

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف  
كلية الآداب والفنون  
قسم اللغة العربية



## أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه

الشعبة: اللغة العربية

التخصص: التداخل اللغوي وأثره التداولي.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان:

التداخل اللغوي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم

من إعداد:

حيزية كروش

المناقشة بتاريخ 2020/10/06 من طرف اللجنة المكونة من:

رئيسا	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -	أستاذ محاضر قسم أ	عبد المجيد هارون
مقررا	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -	أستاذ	مختار درقاوي
ممتحنا	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -	أستاذ	راضية بن عربية
ممتحنا	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -	أستاذ	نور الدين دريم
ممتحنا	جامعة عبد الرحمن بن خلدون - تيارت -	أستاذ محاضر قسم أ	أحمد بالول
ممتحنا	جامعة أحمد بن بلة - وهران 01 -	أستاذ	أمين مصرني

السنة الجامعية: 2020/2019 الموافق ل: 1440هـ/1441هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر

الشكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

وشكرا لكل من كان عوننا وسندا لنا

# إهداء

أهدي هذا العمل لكل الذين

أحسنوا الظن بي وساندوني لأصل

إلى هذا اليوم.

مقدمة

بسم الله الذي إذا دعونه أجاب، وإذا شكرناه زادنا من نعمه بغير حساب، سبحانه ربي خالق الإنسان مُنَزَّل الكتاب، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلطالما كانت القراءات القرآنية حقلاً خصباً للبحث، وميداناً فسيحاً للمُدَارَسَةِ والتَّمْحيص، ورافداً من روافد اللغة، التي لقيت مزيد عناية من قبل العلماء على اختلاف توجّهاتهم وعصورهم؛ خاصة علماء اللغة الذين بحثوها من منظور لساني يروم استجلاء بنياتها التكوينية ثم استنطاق أبعادها الحضارية والاجتماعية، والإفصاح عن دلالاتها السياقية وظلالها المركزية والهامشية.

ويستوقف الباحث اللساني من جملة تلك الظواهر المعرفية مسألة التداخل اللغوي في القراءات القرآنية، وهو نوع من البحث في شعب اللسان اللغوي الاجتماعي المتنوع لدى القبائل العربية القديمة، الذي ارتسمت معالمه في القراءات المتنوعة للنص القرآني من خلال جملة من المكونات البنائية المتدرجة انطلاقاً من الصوائت والصوامت، ووصولاً إلى الكلمات التامة الحاملة للقيم الدلالية في سياق الأفراد ومقام التركيب.

وإذ قد تعدّد المدوّنات التي تشكّل المادة الخام للقراءات القرآنية فإن معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم يعدّ من أهم المدوّنات التي وقفت على الدراسات الماضية في ذات الموضوع، وعُنيّت بإماطة اللثام عن القراءات القرآنية وظواهرها اللغوية بمنهجية علمية تعتمد الإحصاء والاستقراء والجمع وحسن التبويب والجدولة والتصنيف.

وقد اخترناه حقلاً للبحث عن ظاهرة التداخل اللغوي للاعتبارات المشار إليها آنفاً، ولأنّه معجم لغوي جمّع كلّ القراءات الواردة، سواء الشاذة أم المتواترة، فهو لم يفصل بينهما بل أتى عاماً من غير فصلٍ بينها، لهذا لم يكن في بحثنا هذا تحديد لنوع القراءة؛ كون الهدف هو تبيان كل التداخلات التي لامست الوحدة اللسانية.

ولئن كان القرآن قد نزل بلغة قريش، في بيئة حجازية فصيحة، وكان مُبرِّزاً لما يسمّى باللغة العربية المشتركة النموذجية، التي سادت في المجتمع العربي قبل نزوله، والمتبلورة في الشعر الجاهلي، فإنّ كثيراً من اللهجات العربية تجلّت في القراءات القرآنية، لتصبح هذه الأخيرة صورة حية عاكسة للتداخلات اللغوية التي نقلها علماء القراءات.

بناء على هذا المعطى المعرفي تبدت لنا فكرة البحث في هذا المحور، ليكون التداخل اللغوي مدرجا للبحث والتنقيب المعرفي، فكان جوهر الفكرة أن الألفاظ التي أتت على أوجه متعدّدة في القراءات القرآنية ما هي إلا تداخلات للغات القبليّة العربية، حيث تعامل كلّ لسان مع اللفظة على حسب عادات اللهجة التي تتميز بها القبيلة، عطفا على ذلك وجود هذا التصوّر عند جهابذة علماء اللغة على غرار المبرّد (ت286هـ) وابن جني (ت392هـ) والسيوطي (ت911هـ) وغيرهم.

لا يوجد بحث يولد من العدم، بل لكل شيء سبب، لهذا وجب علينا تحديد بعض الأسباب الذاتية والموضوعية التي حثتنا على اختيار هذا الموضوع، فلكل باحث أهداف معينة يسعى للوصول إليها من خلال ما يقدمه من جهود، نحو: الشغف الكبير بالقرآن الكريم وكل ما يتعلق به، والتأثر بكثير من العلماء الذين يتلون القرآن الكريم بالقراءات العشر، من أمثال: عبد الباسط عبد الصمد والمنشاوي والحصري... إضافة إلى الرغبة في معرفة اللغات التي أتى بها القرآن الكريم، والتي جوّز النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بها.

كما أنّ التطرق لهذا الموضوع في مرحلة الماجستير يعدّ فتحا حيث أجرينا بحثا بعنوان "دلالات اختلاف ألفاظ القرآن الكريم من خلال القراءات القرآنية -توجيه نماذج من القرآن الكريم- بإشراف الدكتور عبد الحميد رخوخ، مما ولد فينا الرغبة للغوص أكثر في مجال القراءات القرآنية؛ لكن من باب مختلف نوعا ما، وهو باب التداخل اللغوي وفقا لما أدلت به النظرية اللسانية الحديثة، ومن ثمة إثبات ذلك الانسجام الحاصل بين لغات العرب على اختلاف المستويات اللغوية في طرق قراءة الخطاب القرآني، أما فيما يخص الأسباب الموضوعية، فقد ارتأينا تسليط الضوء على العلاقة

القائمة بين القراءات القرآنية وعلوم اللغة العربية: صوتا وصرفا ونحوا ودلالة، وإبراز أهمية القراءات في إثراء الدرس اللغوي، كما عملنا على تقديم تصوّر للقراءات القرآنية واللهجات العربية قائم على تصحيح بعض المفاهيم الشائعة بين الناس، وذلك من خلال تشريح الظواهر الواردة في الخطاب القرآني، وعزوها إلى أهلها.

لاشكّ أن لكل بحث إشكالية رئيسة يبحثها، ويحاول الإجابة عنها، ودراستنا على غرار البحوث الأخرى، بنيت على إشكالية مفادها: ما تجليات التداخل اللغوي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم وما تفسيره اللساني؟، وقد تفرعت الإشكالية الرئيسة للمقاربة، إلى أسئلة فرعية، تساعد على الوصول إلى المعطيات العلمية الدقيقة، والتي تضبط مفاهيم الدراسة التي اندرجت تحت مضامين المباحث القرآنية واللسانية، نذكر منها:

ماذا نقصد بالتداخل اللغوي في الدرس اللساني؟

كيف تداخلت لغات العرب لتشكّل اللغة العربية الفصحى؟

ما أهم الظواهر التي رسمت الأنماط المتداخلة في القراءات القرآنية؟

للإجابة عن جملة هذه الأسئلة، حاولنا التنقيب في الكتب والبحوث التي تطرقت لذات الموضوع، وعلى قلتها من حيث البحث في تداخل اللغات تحت هذا المسمى المباشر، إلا أن هذا لم ينف وجود بعض الدراسات التي فتحت لنا آفاقا في عدد من المباحث، وارتكزنا عليها في بلورة المعارف التي انتقيناها، ومن أهمها: دراسة منيرة بنت سليمان العلولا، التداخل في اللغات - دراسة قرآنية- والتداخل اللغوي في القراءات القرآنية لياسر محمد خليل، والقراءات القرآنية -رؤى لغوية معاصرة- لأحمد مختار عمر.

إضافة إلى زخم من المصادر والمراجع التي عضدت كل الأفكار التي قمنا بمناقشتها وتحليلها وأهم مصدر قامت عليه الدراسة، هو معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم



مكرم، فقد كان المعجم مسردا لغويا شاملا لكل ما ورد في القراءات القرآنية، ففي كثير من الأحيان يورد العالمان كلمة في القراءات الشاذة دون وجود عزو لها نحو: أفُّ فقد تلاحظ في متن البحث في الفصل الخامس ضمن جدول الجمع الذي قام به العالمان أنهما لم يحددا القرارئ الذي قرأ بهذه الكلمة، وقد صنفت ضمن الشاذ، مع اعتمادهما على جملة من المصادر التي ذكرت الكلمة، على غرار والحجة لابن خالويه (ت370هـ)، والمحاسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جتِّي (ت392هـ)، والحجة لابن زنجلة (ت403هـ)، إضافة إلى كتاب النشر لابن الجزري (ت833هـ)، والإتقان للسيوطي (ت911هـ)، أما المراجع فقد عدنا إلى بعض الكتب الحديثة في مجال الدراسات اللسانية، نحو: كتاب اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، وفي اللهجات العربية لإبراهيم أنيس، وفي اللهجات العربية القديمة لإبراهيم السامرائي، إضافة إلى منى فاضل الجبوري القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث.

يحتاج كل بحث إلى خطة معينة يسير عليها الباحث حتى لا يخرج عن الموضوع، فهي الضابط المنهجي لتقرير الحقائق والمعارف، وأتت خطتنا مؤطرة بمقدمة ومدخل وستة فصول، عنى المدخل بـ: جدلية الأحرف السبعة والقراءات العشر، والقراء العشر.

وقد تم توزيعه على سبعة عناصر، الأول خص للحديث عن نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، أما الثاني فكان لمفهوم الأحرف السبعة، والثالث جاء على شكل سؤال استفهامي مفاده: لماذا نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف؟ ثم اتبعناه بعنصر آخر أبان عن حقيقة العلاقة بين القراءات القرآنية والأحرف السبعة، ثم كان من الضروري أن نقدم ترجمة مختصرة للقراء العشرة، وبما أننا في خضم الحديث عن التداخل اللغوي جعلنا جدولاً لبعض القبائل العربية القديمة، لكي نرفع الإبهام عن القارئ في حال التعامل مع بعض أسماء القبائل العربية المنصوص عليها في البحث، ونظراً لطبيعة العنوان الذي تتعدد دلالاته التأويلية حاولنا تقديم توضيح يمس التداخل المفهومي بين مصطلح اللغة ومصطلح اللهجة في الثقافة العربية.

جاء الفصل الأول معنونا بـ: التداخل اللغوي من منظور الدرس اللغوي والدرس القرآني، وقد بحثنا في مضامينه من خلال تفريعه إلى ثمانية عناصر، لتأتي وفقا للترتيب الآتي: الأول الإطار المفاهيمي للتداخل اللغوي، والثاني لمدلول التداخل اللغوي في الدرس اللساني، والثالث معنون بأسباب التداخل اللغوي، أما الرابع فلأنواع التداخل اللغوي، والخامس موسوم بالتداخل اللغوي في القراءات القرآنية، في حين خص السادس لواقع لغات العرب في ظلّ التداخل اللغوي في اللغة القرآنية، أما السابع فلمفهوم القراءات القرآنية، وأخيرا أشكال التداخل اللغوي في القراءات القرآنية.

والفصل الثاني وسم بـ: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، وقد شمل خمسة عناصر، الأول للإدغام، والثاني حددنا فيه مفهوم الإدغام لدى علماء القراءات، أما الثالث فكان لمفهوم الإدغام لدى اللغويين، ثم أشرنا إلى الإمالة والفتح في العنصر الرابع، في حين تحدثنا في الخامس عن الهمز.

وجاء الفصل الثالث تابعا للفصل الثاني، حيث كان تطبيقيا بحثا، إذ وسمناه بـ: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، ووزعناه على أربعة عناصر: الأول لمثال الإدغام، والثاني لمثال الإمالة، والثالث لمثال الهمز، والرابع لاستبدال الصوامت.

الفصل الرابع كان للمستوى الصرفي، فقد قمنا بدراسة بعض الأبواب من علم التصريف، وقد ورد بعنوان: تجليات التداخلات الصرفية في معجم القراءات القرآنية، وهو الآخر ورد بأربعة عناصر، حيث عرضنا في الأول لمفهوم التداخل الصرفي، ثم أشرنا إلى علاقة علم الصرف بالقراءات القرآنية، ليأتي العنصر الثالث مبيّنا أشكال التداخل الصرفي في القراءات القرآنية، أما الرابع فقد خص لتحليل نماذج تطبيقية مقتبسة من معجم القراءات.

في حين تكفل الفصل الخامس بالجانب النحوي في القراءات القرآنية، حيث حاولنا تقديم رؤية عامة عن التداخل النحوي في المعجم، وقد جاء مرتكزا على أربعة عناصر، الأول وسم بـ: أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي، وبما أن النحاة قد اختلفت آراءهم حول التعامل مع القراءات القرآنية من حيث الاستدلال بها من عدمه، أشرنا إلى هذه القضية في العنصر الثاني، معنونين ذلك بـ: موقف النحاة من القراءات القرآنية وتوجيهها، ومن ثم عرضنا في العنصر الموالي مباشرة النقطة التي تدخل في صلب البحث، محددين إياها بعنوان: التداخل النحوي في القراءات القرآنية، ولتدعيم ما قدّم من إطار نظري ختمنا الفصل بنماذج تطبيقية.

آخر فصل في الأطروحة وهو الفصل السادس كان للمعجم، فلا يمكن إتمام البحث دون تقديم دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم مع ترجمة للمؤلفين، وقد قُسم إلى سبعة عناصر لكي نلم بكل محتويات المعجم، فقد عملنا جاهدين على أن نعطي للمعجم حقه من التحليل، فكان العنصر الأول خاصا بترجمة لمؤلفي معجم القراءات القرآنية (أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم)، ثم قدمنا نظرة عامة عن معجم القراءات القرآنية، وبما أن الباحثين قد حددا دوافعهما لتأليف المعجم لم يفتنا أن نذكر هذه الأخيرة لما احتوته من أفكار تستحق القراءة، ثم أتينا بدراسة شكلية للمعجم، ثم أشرنا إلى مصادر المعجم، والخطة البحثية للمعجم، وأخيرا حاولنا قدر المستطاع تقديم دراسة لمنهج الجداول المعتمد عليها في الجمع.

اشتملت خاتمة البحث على أهم النتائج المتوصل إليها، ثم أردفناها بملحق موجز، وقائمة للمصادر والمراجع تحدّد مكتبة البحث الشاملة، وفهرس الموضوعات.

واجهتنا جملة من الصعوبات التي عسرت علينا إعطاء هذا البحث حقه الكامل، فالتعامل مع النص الرباني فيه من الصعوبة ذاك الشأن، فرهاب اللحن يلاحق أي باحث يتعامل مع الدراسات القرآنية، والخوف من الزيغ والخطأ يشعره بالتقييد، إضافة إلى أن مثل هذه البحوث تحتاج تضلعا

في علوم اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم، كوننا من الباحثين الذين لا يملكون ذلك التبحر الواسع في العلوم اللغوية جعلنا ندخل عالم القراءات القرآنية بشيء من التحفظ.

قيام أي بحث على منهج معين يسمح للدراسة بأخذ صبغة العلمية والدقة، ودراستنا تقتضي اعتماد المنهج الوصفي المدعم بآليات التحليل والاستقراء والإحصاء، لكي تتمكن من ملاحظة الظاهرة اللغوية الواردة ضمن القراءات القرآنية وتحليل بناها للوصول إلى نتائج علمية بعيدة كل البعد عن العشوائية والاعتباطية، إضافة إلى اعتماد المنهج التاريخي على اعتبار أننا نتعامل مع موضوع تراثي، يمس اللغات العربية القديمة، لهذا كان لابد من اعتماد الموازنة بين الوحدات اللغوية بأسلوب سيكولساني يمنح البحث صبغة أخرى ومضماراً آخر في مجال التوضيح والتفسير والشرح.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور مختار درقاوي الذي تكرم علي بقبوله الإشراف على أطروحتي، والأستاذة الدكتورة راضية بن عريية التي كانت السند المعنوي لي قبل أن تكون مساعدة المشرف، كما أشكر لجنة المناقشة التي اطلعت على الأطروحة وسعت جاهدة إلى تشديدها.

التاريخ: 2020/01/06.

مدخل: جدلية الأحرف السبعة والقراءات العشر، والقراء العشرة.

1. نزول القرآن على سبعة أحرف.

2. مفهوم الأحرف السبعة.

3. لماذا نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف؟

4. حقيقة العلاقة بين القراءات القرآنية والأحرف السبعة.

5. ترجمة مختصرة للقراء العشرة.

6. جدول لبعض القبائل العربية القديمة.

7. التداخل الدلالي بين مصطلح اللغة ومصطلح اللهجة.

يتبدى للمتعامل مع الأحرف القرآنية والقراءات القرآنية لأول مرة، أنهما مسميان مختلفان لحقيقة قرآنية واحدة، وقد وقع جدل كبير بين العلماء على اختلاف مذاهبهم اللغوية فيما يخص تحديد ماهية كل من هاتين الثنائيتين، فقد سعى كل فريق إلى الدفاع عن رأيه بحجج وبراهين مختلفة، وعمل على تفنيد الأقوال المخالفة له، لتصل الدراسات في هذا الحقل إلى زخم كبير من الرؤى الفكرية، والدراسات المختلفة، والعنصر الآتي تفصيل لأهم الآراء الواردة في هذا السياق.

### 1- نزول القرآن على سبعة أحرف:

ورد عدد من الأحاديث التي برهنت على نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، رغم أنها لم تصرح بالمعنى الذي قصد بها، بل اعتمد على اجتهاد العلماء لتبيين دلالتها، ومن بين الأحاديث التي وردت في هذا السياق نذكر:

✘ أخرج أبو يعلى في مسنده أن عثمان رضي الله عنه قال على المنبر: أذكر الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف"، لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك، فقال: وأنا أشهد معهم<sup>1</sup>.

✘ سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: حدثني عبد الله بن عبد الله: أن ابن عباس رضي الله عنهما حدثه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرأني جبريل على حرف، فراجعتة، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف"<sup>2</sup>.

✘ عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: سمعت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها، وكِدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لبَّته بردائه، فجئت به رسول الله

<sup>1</sup> - نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدس، القاهرة، مصر، 1352، ج7، ص152.

<sup>2</sup> - البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ضبط: محمود محمد محمود، حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2007، الحديث رقم 3506، ص644.

صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها! فقال لي: أرسله، ثم قال له: اقرأ، فقرأ، قال: "هكذا أنزلت"، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: "هكذا أنزلت؛ إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأقرؤوا منه ما تيسر"<sup>1</sup>.

✘ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ قَالَ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا"<sup>2</sup>.

جاءت هذه الأحاديث دالة على نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، حيث تزيل كل شك يمكن أن يسلطه الطاعنون على مشروعيتها في القرآن الكريم، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة مواقف تثبت ذلك فقد كان يقرأ كل صحابي بلسان قومه، وعدم معرفة الصحابة ببقية الأحرف ليس فيه حيرة أو تشكيك، فالنبي كان يتعامل مع الصحابة بحكمة بالغة، تقوم على مراعاة لسان كل قبيلة، وبمجرد الاحتكام إليه من قبل أصحابه يزول الإبهام، وهذا ما بينته الأحاديث سابقة الذكر.

<sup>1</sup> - البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2002، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث 4992، ص1276

<sup>2</sup> - مسلم، صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، لبنان، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ج2، ص202.

2- مفهوم الأحرف<sup>1</sup> السبعة:

اختلفت الآراء حول مفهوم الأحرف السبعة، وتعددت مفاهيمها، إذ نجد أن جمعا غفيرا من العلماء قد ارتأوا لأنفسهم سيلا معينا في برهنة حجتهم لمعنى الأحرف السبعة الذي تبناه، ودافعوا عنه بالتحريج الدلالي المضبوط، بناء على الأحاديث الواردة في الأحرف السبعة وجواز القراءة بها.

✚ الرأي الأول: يرى ثلة من العلماء أمثال سفيان بن عيينة (198هـ)، وعبد الله بن وهب (197هـ)، والطحاوي (321هـ)، وابن جرير الطبري (310هـ)، أنها سبع لغات من لغات العرب، في المعنى الواحد، وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر، في أوجه سبعة من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة، بما يسمى بالترادف اللفظي، تقول: أقبل، وهلم، وتعال، وعجل، أسرع<sup>2</sup>.

✚ الرأي الثاني: ذهب بعضهم إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب، نزل عليها القرآن، وهذا القول يختلف عن سابقه، لأنه يعني أن الأحرف السبعة إنما هي أحرف سبعة متفرقة في سور القرآن، لا أنها لغات مختلفة في كلمة واحدة مع اتحاد المعاني، وإلى هذا القول ذهب أبو عبيدة القاسم بن سلام (224هـ)، والزهري، والسجستاني (200هـ) واختاره ابن عطية (543هـ).

"كان لكل قبيلة خصائص قد تنفرد بها عن القبائل الأخرى، أو تشارك بعضها دون بعض، ولذلك فإن خصائص لغات العرب متداخلة في كثير منها، مما يسمح بالقول: إن سبع لغات -لهجات- من

<sup>1</sup> - مفهوم الأحرف: " الأحرف جمع حرف، في الجمع القليل، مثل: فلس وأفلس، ورأس وأرؤس"، طرف الشيء الذي ينتهي إليه كحرف الجبل وعلى هذا المعنى ورد قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ سورة الحج، الآية: 11، وجمع حرف، والحرف من كل شيء طرفه وشفيره وحدّه، ومن الجبل أعلاه المحدد... وواحد حروف التهجي والناقة الضامرة المهزولة، أو العظيمة ومسيل الماء... وعند النحاة: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل. ينظر: طاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر، ط، 1959، ج1، ص537.

<sup>2</sup> - ينظر: مناع القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ص35.



لغات العرب كافية في تحقيق التيسير والتسهيل، على الأمة في أداء وفهم القرآن، وإن جميع لغات العرب في نطاق الفصح لا تخرج عن سبع لغات<sup>1</sup>، وقد كان العرب في المواسم الدينية والأسواق الأدبية ينظمون كلامهم خاليا من خصائصهم التي تخرج عن مقاييس الفصاحة، كما أن نظم الكلام يعتمد على ترتيب المعاني في النفس، ولكل لغة ما تستسيغه في ترتيب الألفاظ الدالة عليها<sup>2</sup>

وقد تميزت بعض القبائل التي عنيت بهذا الجانب بانتقائها للمفردات بناء على الأجود من الجيد، معتمدة معايير معينة في اختيار الألفاظ الأفصح بين لغات العرب الواردة إليها، لدرجة أنها بلغت ذروة اللغات لاتسامها بعدوبة اللفظ، وهي: قريش وهذيل وتميم، والأزد وربيعة هوزان، وسعد بن بكر، وهذه اللغات متفرقة في القرآن كله، ونزول القرآن لا يخرج عن هذه السبعة لغات، لأن الكلمة القرآنية إما أن تكون بلغة قريش، أو بلغة قبيلة من القبائل المذكورة.

إن حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم : ( إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ ) من الأحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو قطعي الثبوت لتواتره، وأما من ناحية الدلالة، فقد اختلف الأئمة في المعنى المراد منه، فحمله بعضهم على أن معنى الحرف هو اللغة، وحمله بعضهم على أن معنى الحرف هو الوجه وعلى ضوء الفهم من الحديث تكلم العلماء في المعنى المراد منه فما نراه من الاختلاف في معنى الحديث هو من الاختلاف السائغ، وذلك لأن الحديث الشريف محتمل لعدة معان، ففي الأمر سعة ورحمة للأمة.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الأحرف القرآنية السبعة، جمع: يحيى إبراهيم مصطفى، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1991، ص81.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، 1981، ص41-43.

إن الأقوال السابقة لا تخلو من مناقشة وأخذ ورد، ولا تحدد حقيقة الأحرف السبعة، ولا تبين معناها، إلا أن القول الراجح هو ما انتهى إليه الدكتور نور الدين عتر حيث عرفها بقوله: "هي سبعة أوجه فصيحة من اللغات والقراءات أنزل عليها القرآن الكريم"<sup>1</sup>.

وعليه نستنتج أن الاختلافات التي وردت بين العلماء تبلورت في أمرين أساسيين وهما:

- أن معنى الحرف الوجه من اللغات.
- أن معنى الحرف القراءة.

الأحرف السبعة هي اللغات أو اللهجات التي نزل بها القرآن؛ فالعرب وإن جمعها جميعاً اسم عرب، فهم مختلفوا الألسن بالبيان، متباينو المنطق والكلام، فإن قيل: فلهجات العرب أكثر من سبع، قلنا: هي أفصحها، وهو قول علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، وأنس بن مالك، وسفيان بن عيينة، والأعمش، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وابن جرير الطبري، وأبي شامة، والقرطبي، وابن الجوزي، وغيرهم<sup>2</sup>.

اختلاف أقوال العلماء في المراد بالأحرف السبعة يوجز كالاتي:

- ✓ أن الكلمات مختلفة والمعنى واحد، مثل: عجل، أسرع، فليل: هي لغات: قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن.
- ✓ أن الألفاظ مختلفة والمعنى واحد، مثل: مالك(ملك)، وهذا هو القول الراجح.
- ✓ أي أنها ذو سبعة مسائل: الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والجدال، والقصص، والمثل.
- ✓ أي أن وجوه التباين في اختلاف الأسماء والإعراب والتصريف والإبدال والزيادة والنقص واللهجات بالتفخيم والترقيق.

<sup>1</sup> - نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، 1996، ص136.

<sup>2</sup> - ينظر: محمود العشري، في نشأة القراءات، <https://www.alukah.net>، 14:34، 2019-10-23.

## 3- لماذا نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف؟

أنزل القرآن على سبعة أحرف لغايات معينة، وقد أقرها العلماء في الآتي:

- أن الله سبحانه وتعالى أراد التخفيف والتيسير والتسهيل على الأمة، لأنها ذات لغات متعددة.
  - المحافظة على لغات العرب ومدلولاتها اللغوية وإثراء لها.
  - التعدد في قراءة الأحرف القرآنية، يقوم مقام التعدد في الآيات.
  - بيان إعجاز النظم القرآني لجميع العرب، لأنه نزل على لغاتهم في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة.
  - تعدد الأحرف القرآنية دلالة على عدم التناقض والتضاد.
  - أداء القرآن وحفظه بهذه الأحرف من طرف النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على أنه من عند الله عز وجل.
  - فهم وتحديد المراد من الآيات القرآنية<sup>1</sup>.
- رغبة في التيسير على الأمة المسلمة جاء القرآن الكريم على سبعة أحرف، ففطرة العرب اللسانية والسيكولوجية كانت تأبي التنازل عن العادات اللهجية التي ألفتها كل قبيلة، لهذا طلب النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى التخفيف على الأمة، وهذا ما ورد في الحديث السابق ذكره (ولم أزل أستريده فيزيدي...)، وقد كان لهذه الحكمة الربانية آثار إيجابية جمّة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

<sup>1</sup> - ينظر: أمينة إبري، دلالة الظواهر الصوتية عند القراء دراسة وصفية وظيفية لكتاب -معاني القرآني للكسائي- إشراف: سميرة رفاص، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة جيلالي اليابس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، سيدي بلعباس، 2016/2017، ص14.

4- حقيقة العلاقة بين القراءات القرآنية والأحرف السبعة:

وقع جدل واسع بين العلماء حول حقيقة العلاقة بين القراءات السبع والأحرف السبعة، حيث سئل ابن تيمية: هل هذه القراءات المنسوبة إلى نافع وعاصم وغيرهما هي الأحرف السبعة؟ أو واحد منهما؟ فقال: " لا نزاع بين العلماء المعترين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، أن القرآن أنزل عليها ليست هي قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أول من جمع قراءات هؤلاء، هو الإمام أبو بكر بن مجاهد، وكان على رأس المائة الثالثة ببغداد، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الحرميين والعراقيين والشام، إذ هذه الأمصار الخمسة هي التي خرج منها علم النبوة من القرآن وتفسيره والحديث والفقهاء، من الأعمال الباطنة والظاهرة، وسائر العلوم الدينية، فلما أراد ذلك جمع قراءات سبعة مشاهير من أئمة قراء هذه الأمصار، ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده أو اعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبعة هي الحروف السبعة، أو أن هؤلاء السبعة المعينون هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم... ولهذا قال من قال من أئمة القراء: لولا ابن مجاهد سبقني إلى حمزة لجعلت مكانه يعقوب الحضرمي، إمام جامع البصرة، وإمام قراء البصرة في زمانه في رأس المائتين"<sup>1</sup>.

من هذا المنطلق يتضح أن القراءات غير الأحرف، وأن العلماء اتفقوا على أن القرآن الكريم نزل بهذه الأحرف السبعة، فهي " وجوه متعددة متغايرة متزلة من وجوه القراءة، يمكنك أن تقرأ بأي منها فتكون قد قرأت قرآنا متزلا، والعدد هنا مراد، يعني أن أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المتزلة هو سبعة أوجه، وذلك في الكلمة القرآنية الواحدة، ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير، ولا يلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحد في كل موضع من القرآن"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط1، 2004، ج13، ص390.

<sup>2</sup> - القارئ عبد العزيز، حديث الأحرف السبعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص65.

إنكار وجود علاقة بين القراءات القرآنية والأحرف السبعة حقيقة قال بها كل العلماء الذين درسوا هذا المبحث من علوم القرآن، ورأوا بأن القراءات هي لغات العرب الذين توزعوا على مختلف القبائل، واتخذوا أنظمة لهجية معينة اتبعوها وانفردوا بها، في حين القراءات هي كفاءات النطق المختلفة، يقول الدكتور فضل عباس: " فالأحرف هي اللغات، وأما القراءات فهي إما كفاءات في النطق كالمند والقصر والإدغام... وإما أنواع من التعبير لا تختص بها لغة دون لغة"<sup>1</sup>.

في هذا القول تخريج واضح للفرق بين القراءات والأحرف السبعة، حيث أقر بأن الأولى هي تكيف لساني للأداءات النطقية للألفاظ الواردة في القرآن الكريم من تخفيف وتسهيل وهمز... أما الأحرف فهي عبارة عن لغات قَبَلِيَّة.

ليس هنالك رباط بين القراءات والأحرف السبعة من حيث المفهوم، فالأولى كما سبق ذكره لغات، والثانية أداء نطقي، وقد صرح بهذا القول الدكتور أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم في معجمهما قائلين: "لا علاقة بين الأحرف السبعة والقراءات السبع، وإن ظن بعض العوام أن المراد بالأحرف السبعة هو القراءات السبع"<sup>2</sup>.

الحكمة من إنزال القرآن على هذه الأحرف: أن العرب الذين نزل القرآن عليهم بلغتهم ألسنتهم مختلفة، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل بعد أن قال له جبريل إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال: أسأل الله معافاة ومغفرة، فإن أمتي لا تطيق ذلك.. ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يردد المسألة حتى أذن الله له أن يقرأ أمة القرآن على سبعة أحرف، فكان صلى الله عليه وسلم يُقرأ كل قبيلة بما يوافق لغته، وليس هذا من عند رسول الله بل تلقاه أيضاً من الله عز وجل فما أقرأ النبي حرفاً إلا بما تلقاه عن رب العالمين لذلك ظن كثير من الناس أن هناك صلة

<sup>1</sup> - عباس فضل، إتقان البرهان في علوم القرآن، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1997، ج2، ص97.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط2، 1988، ج1، ص74.

وعلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات السبعة؛ يعني أن هنالك من يرى أن قراءة أي قارئ من القراء السبعة هي أحد الأحرف السبعة المذكورة في الحديث ولكن هذا ليس له من الصحة شيء.

### 5- ترجمة مختصرة للقراء العشرة:

نقتصر في هذا المبحث على مختصر لتراجم القراء العشرة الذي اعتمدت قراءاتهم وفقاً للشروط التي اتفق عليها علماء القراءات، إذ نبدأ ب:

#### 1- الإمام نافع المدني:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم<sup>1</sup>، ويقال أبو نعيم ويقال أبو الحسن، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني، أحد القراء السبعة، أصله من أصبهان، وكان أسوداً حالكا صبيح الوجه حسن الخلق، وكان عالماً بوجوه القراءات متتبعا لآثار الأئمة الماضيين ببلده أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، وكان يقول عن نفسه: قرأت على سبعين من التابعين، وأقرأ الناس دهراً طويلاً، وانتهت إليه رياضة القراءة بالمدينة<sup>2</sup>، وصار الناس إليها، وأخذ القراءة عنه عرضاً وسماعاً خلق كثير من أشهرهم راوياه: قالون وورش، والإمام مالك بن أنس وغيرهم كثير صلى بالناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة، وتوفي سنة تسع وستين ومائة للهجرة<sup>3</sup>، عن تسع وتسعين عاماً.

● **الإمام قالون:** هو الإمام عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقى مولى بني زهرة، قارئ المدينة ونحويها، ولد سنة عشرين ومائة، اختلف بقراءة الإمام نافع الذي سماه قالون، لجودة قراءته،

<sup>1</sup> - ابن عثمان الذهبي، طبقات القراء، تح: أحمد خان، ط1، 1997، ج1، ص104.

<sup>2</sup> - خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2006، ج1، ص5.

<sup>3</sup> - ينظر: محمد نهبان بن حسين البصري، البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى، [www.quraat.net](http://www.quraat.net)، ط1، 2013، 2018/03/06، 12:34، ص13.

سئل يوماً: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، ثم صار نافع يرسل إليه من يقرأ عليهم ومن كرامة الله عليه انه كان أصماً شديداً الصمم لا يسمع إلا القرآن، توفي سنة عشرين ومائتين للهجرة<sup>1</sup>.

● الإمام ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله أبو سعيد المصري، لقبه نافع ورشاً لبياضه، وهو شيخ القراء والمحققين انتهت إليه رئاسة القراء في مصر في زمانه، ولد في مصر سنة 110هـ، ورحل إلى نافع وعرض عليه القرآن الكريم عدة ختمات سنة 155، كان ثقة حجة القراء حسن الصوت إذا قرأ ويمد ويشدد ويبين الإعراب ولا يمله سامعه، توفي بمصر سنة 197هـ<sup>2</sup>.

● الإمام الأزرق: هو يوسف بن عمرو يسار، أبو يعقوب المدني ثم المصري، المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الإمام ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، لزم ورشاً مدة طويلة، وقرأ عليه عشرين ختمة، وأتقن عنه الأداء، توفي في حدود عام 240هـ<sup>3</sup>.

● الإمام الأصبهاني: محمد بن عبد الرحيم، بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد، أبو بكر الأصبهاني الأسدي، شيخ القراءة في زمانه، توفي في بغداد سنة 296هـ<sup>4</sup>.

## 2- ابن كثير المكي:

هو عبد الله بن عبد الله بن زاذان بن قيروز بن هرمز، وكنيته أبو معبد، ويقال له الداري نسبة إلى بني عبد الدار، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، وهو أحد القراء السبعة وتابعي جليل، تلقى القراءة عن أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي، وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي، وعلى درباس

<sup>1</sup> - ينظر: محمد نبهان بن حسين البصري، البشري في تيسير القراءات العشر الكبرى، ص12-13.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، دار البيان العربي، القاهرة، مصر، ص227.

<sup>3</sup> - ينظر: محمد نبهان بن حسين البصري، البشري في تيسير القراءات العشر الكبرى، [www.quraat.net](http://www.quraat.net)، ص13.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص ن.

مولى بن عباس، وكان قاضي الجماعة بمكة، وإمام الناس في القراءة بها، قيل إنه أقام مدة بالعراق، ثم عاد إلى مكة ومات بها سنة عشرين ومائة، وأشهر من روى قراءته: البزي، وقنبل<sup>1</sup>

● البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، ولد سنة سبعين ومائة بمكة، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير، وهو أستاذ محقق ضابط متقن للقراءة ثقة، انتهت إليه مشيخة القراءة بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنة، توفي البزي بمكة سنة خمس ومائتين عن ثمانين سنة<sup>2</sup>.

● قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي المكي، وكنيته أبو عمرو، ولد بمكة سنة خمس وتسعين ومائة، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبال وغيره كثير، وكان إماماً في القراءة متقناً ضابطاً، انتهت إليه رياسة القراء بالحجاز، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة بمكة<sup>3</sup>.

### 3- أبو عمرو البصري:

هو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمر بن تميم بن مر بن أو بن طائجة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء العشرة، ولد سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين، قرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة، توفي بمكة سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل سنة خمس وخمسين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: عبد الفتاح قاضي، تاريخ القراء العشرة وروايتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، تقديم: صفوت جودة أحمد، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص16.

<sup>2</sup> - ينظر: السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفصليية، ط1، 1985، ص76.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص17-18.

<sup>4</sup> - ينظر: فائز عبد القادر شيخ الزور، تراجم القراء، <https://d1.islamhouse.com>، 2019/01/12، 12:45، ص11...13.



- **الدوري:** حفص بن عمر بن جعفر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي، الدوري النحوي البغدادي، والدوري نسبة إلى الدور موضع ببغداد، كان إمام القراءة في عصره، وشيخ الإقراء في وقته ثقة ضابطاً، انتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق، حتى توفي سنة ست وأربعين ومائتين، عن أربعة وتسعين عاماً، وهو أول من جمع القراءات<sup>1</sup>
- **السوسي:** هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود، وكنيته أبو شعيب، كان مقرئاً ضابطاً، محرراً، ثقة، توفي بالرقعة سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين عاماً، أخذ القراءة عن يحيى<sup>2</sup>.

#### 4- الإمام عبد الله بن عامر الشامي:

هو أبو عمرو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي الحميري، من أفاضل التابعين، أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم طفلاً إذ كان له من العمر سنتان، ولد سنة واحد وستين هجرية بدمشق، أمّ المسلمين في زمن بني أمية، وكان يجمع بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق<sup>3</sup>.

تلقى القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب وعبد الله بن عمر بن المغيرة وعن أبي الدرداء عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من معاوية بن أبي سفيان والنعماني بن بشير ...

توفي في دمشق سنة 118 هـ، وله من العمر مائة وعشر سنين قضاهما في محارب القرآن الكريم، ينهل من معينه الصافي على يد الصحابة وكبار التابعين، ويعلم أهل الشام ومن يرد عليهم ما

<sup>1</sup> - صابر حسن محمد أبو سليمان، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر وروايتهم وطرقهم، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1998، ص14.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص ن.

<sup>3</sup> - ينظر: محمد إبراهيم محمد سالم، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر، دار البيان العربي، الأزهر، درب الأتراك، ج1، ص7.

أفاء الله به عليه، ويقضى بين الناس بشرع الله، ويقوم على إمامة المسجد الأموي وعمارته حائزاً على ثقة الأمير الفقيه الحجة العادل عمر بن عبد العزيز.

● أبو عمرو عبد الله بن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، ولد سنة 173 هـ، وأخذ القراءة عرضاً على أيوب بن تميم، ويحيى بن الحارث الذماري، عن ابن عامر، كان شيخ الإقراء بالشام، والجامع الأموي، توفي سنة 242 هـ.<sup>1</sup>

● أبو الوليد هشام بن عمار: هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، ولد سنة 153 هـ، ولم يعاصر ابن عامر، وكان قاضياً فقيهاً محدثاً ثقة ضابطاً، روى عنه القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام، وروى عنه الحديث الإمام البخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي، وابن ماجه في سننهم، قرأ على عراك بن خالد المري، عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة 245 عن 92 عاماً<sup>2</sup>.

#### 5-الإمام عاصم بن أبي النجود:

كان ثقة صالحاً، قال عنه عبد الله أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح ثقة، توفي بالكوفة سنة 127<sup>3</sup>.

● شعبة: هو أبو بكر شعبة بن عياش سالم، كان إماماً كبيراً، عالماً عاملاً، ثقة، من أئمة السنة ختم في زاوية له ثمانية عشر ألف ختمة، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب، وأسلم المنقري. وعرض عليه القرآن خمسة سماهم ابن الجزري، وسمى كثيراً أخذوا عنه الحروف<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد إبراهيم محمد سالم، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر، ص7.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مراجعة: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص145.

- حفص: حفص بن سلمان الأسدي، وهو أعلم أصحاب عاصم بقراءته، كان ربيب عاصم، توفي سنة 180هـ<sup>2</sup>.

### 6- الإمام حمزة الزيات:

حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات، ويكنى أبا عمارة<sup>3</sup>، وهو كوفي تيمي، مولى عكرمة بن ربيع التيمي<sup>4</sup>، وقيل أنه مولى لبني عجل، وهو من ولد أكثم بن صيفي، وأكثم من بني شريف، وبني شريف من قبائل بني أسد بن عمر وبني تميم<sup>5</sup>.

ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة، قرأ على سليمان بن مهران الأعمش (148هـ)، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي الأنصاري الكوفي (147هـ)، وحمران بن أعين الكوفي (130هـ)...<sup>6</sup>.

كان إماما للناس في الكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيرا وحجة مجودا نحويا حافظا للحديث، وقد تتلمذ الكسائي على يده<sup>7</sup>، حيث عرض عليه أربع مرات وعليها اعتماده<sup>1</sup>، ولقب

<sup>1</sup> - مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2002، ج1، ص346.

<sup>2</sup> - ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء هذا الزمان، تح: دار الثقافة، بيروت، لبنان، ج2، ص294-295.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، ص61.

<sup>4</sup> - ينظر: محمد عبد الغني جاسر، الموسوعة، دار البرهان، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص125.

<sup>5</sup> - ينظر: ابن خلف الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع، تح: عبد المجيد قطامش، دمشق، سوريا، ط1، 1402، ج2، ص125.

<sup>6</sup> - ينظر: محمد حسن حسن جبل، وثيقة النص القرآني من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أمته، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ص78.

<sup>7</sup> - ينظر: صبري الأشوح، إعجاز القراءات القرآنية - دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القراء-، مكتبة وهبية، القاهرة، مصر، 1998، ص204.

بالزيات بفتح الزاي وتشديد الياء نسبة إلى بيع الزيت.<sup>2</sup> توفي سنة 156هـ بجلوان، في خلافة أبي جعفر المنصور.<sup>3</sup>

● خلف: هو ابن هاشم بن طالب بن غراب بن ثعلب البزار المقري، ولد سنة 150 هـ، ويقال خلف بن هاشم بن ثعلب، بن داوود بن مقسم بن غالب الأسدي من بغداد وأصله من فم الصلح، ويكنى أبو محمد أحد أئمة القراء العشرة ورواة الحديث من الثقات، توفي 229هـ.<sup>4</sup>

● خلاد: هو خلاد بن خالد، أبو عيسى، وقيل عبد الله الصيرفي الكوفي، وهو أضببط أصحاب سليم كما قال الداني، وكان محققاً مجوداً إماماً في القراءة توفي سنة 220هـ بالكوفة.

#### 7- الكسائي الكوفي:

هو الإمام شيخ القراءة أبو الحسن علي بن حمزة، بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي الكوفي، إمام أهل الكوفة، لقب بالكسائي لكسائه أحرم فيه، فارسي الأصل من تابعي التابعين، انتهت إليه الرياسة في القراءة واللغة والنحو، توفي بقرية يقال له رنبوية بالري، سنة تسع وثمانين ومائة هجرية.<sup>5</sup>

● أبو الحارث: هو الليث بن خالد المروزي المقرئ، قرأ على الكسائي، وتوفي سنة أربعين ومائتين، وكان ثقة قيماً بالقراءة وضابطاً لها.

<sup>1</sup> - ينظر: ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص10.

<sup>2</sup> - عز الدين ابن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، ج2، ص83.

<sup>3</sup> - ينظر: محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، مكتبة رحاب، قسنطينة، الجزائر، ط3، 1407، ص30.

<sup>4</sup> - ينظر: أمين الدين أبو محمد عبد الوهاب السلاار، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، تح: أحمد محمد عزوز، الدار النموذجية، ط1، 2003، ص98.

<sup>5</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص80.

- أبو عمر حفص الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري النحوي، توفي سنة ست وأربعين ومائتين<sup>1</sup>.

### 8- أبو جعفر المدني<sup>2</sup>:

- هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على عبد الله وأبي هريرة رضي الله عنهم، توفي بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة<sup>3</sup>.

- ابن وردان: هو ابن وردان أبو الحارث المدني الحذاء، إمام مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط، عرض على أبي جعفر، ثم على نافع<sup>4</sup>.

- ابن جهم: هو سليمان بن مسلم بن جهم، أبو الربيع الزهري المدني، مقرئ جليل ضابط، عرض على أبي جعفر وعلى نافع، مات بعد السبعين ومائة. أخذ كل من الراويين عن طيبة بن نصاح بسنده المتقدم في أسانيد الإمام نافع<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص80.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الله بن محمد بن سليمان الجار الله، إتخاف البررة بما سكت عنه العشرة "المسمى بتحرير النشر من طريق العشرة" للعلامة الشيخ مصطفى بن عبد الله بن عبد الرحمن الإزميري من أول الكتاب إلى نهاية أصول قراءة ابن عامر، إشراف: أحمد محمود مبارك المغربي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرين الكريم والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1427، ص22.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مكتبة ابن تيمية، الإمارات، ط1، 1351، ج2، ص382-384.

<sup>4</sup> - ينظر: مصطفى الأزميري، إتخاف البررة بما سكت عنه القراء العشرة، تح: خالد حسن أبو الجواد، دار أضواء السلف، ط1، 2007، ص223.

<sup>5</sup> - السيد بن أحمد بن عبد الرحيم، أسانيد القراء العشرة ورواقتهم البررة، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، 2005، ص58ز

9- يعقوب البصري:

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، كان حسن القراءة كثير الرواية، مشتهرا بجودة التلاوة عالما بالنحو واللغة، وكان إماما في القراءة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالبصرة بعد أبي عمرو، توفي بالبصرة سنة خمسين ومائتين، عن ثمان وثمانين سنة<sup>1</sup>.

- رويس: هو محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري، المعروف برويس، مقرأ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضا عن يعقوب بالبصرة<sup>2</sup>.
- روح: هو ابن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي، كنيته أبو الحسن، مقرأ جليل ثقة ضابط، عرض على يعقوب، وهو من جلة أصحابه، توفي سنة 234 هـ<sup>3</sup>.

10-خلف:

هو أبو محمد خلف بن هشام، بن ثعلب البزار البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة، كان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالما، كان يأخذ بمذهب حمزة، إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفا، أي في اختياره ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، توفي ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد الأشموي، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعها المقصد لتلخيص ما في المرشد، تح: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص14.

<sup>2</sup> - ينظر: سفيان موسى إبراهيم خليل، القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، إشراف: أحمد خالد شكري، أطروحة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، تموز 2003، ص23.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1999، ص277.

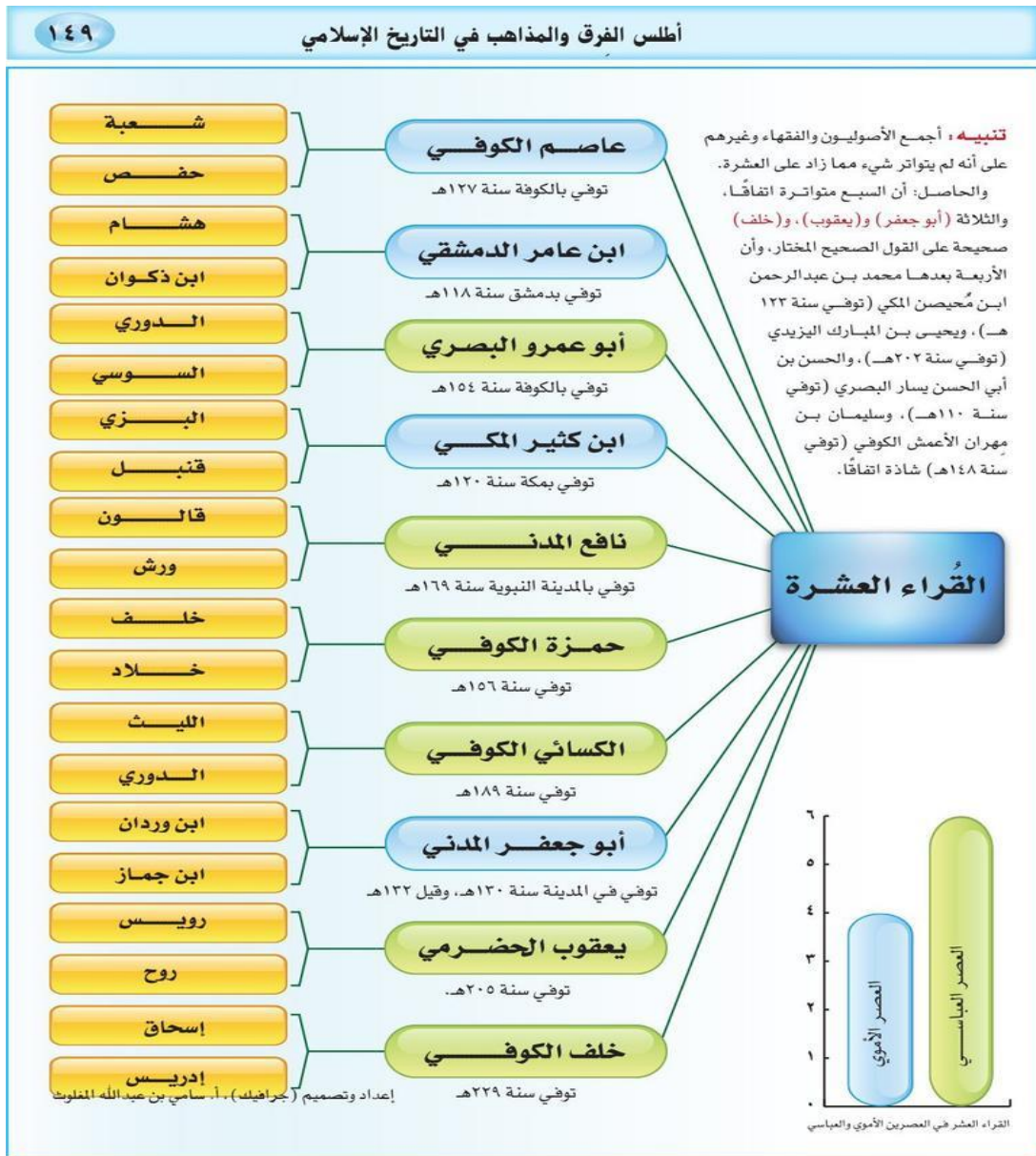
<sup>4</sup> - ينظر: محمد سالم محيسن، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، المكتبة الأزهرية للتراث، 1997، ص08.

• إسحاق: هو ابن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي، وراق خلف، وراوي اختياره عنه ثقة، قرأ على خلف اختياره، توفي سنة 286ه<sup>1</sup>.

• أدريس: هو ابن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على خلف روايته واختياره، توفي سنة 292ه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، تح: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى المأربي، دار الكيان، الإمارات، ص201.

<sup>2</sup> - ينظر: إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2001، ص37.



جدول يمثل رموز القراء العشرة<sup>1</sup>:

الرمز	ما يدل عليه
العشرة، أو القراء العشرة، أو جميع القراء، أو الكل، ونحو ذلك 00	أي: القراء العشرة عند اتفاقهم.
سما.	أي: نافع وابن كثير وأبو عمرو.

<sup>1</sup> - ينظر: خالد عبدالرازق الشويحي، القبسات النيرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرية، ص 7.



أَي: نافع وابن كثير وأبو جعفر.	الْحِجَازِيُّونَ.
أَي: نافع وابن كثير.	الْحَرَمِيُّانِ.
أَي: نافع وأبو جعفر	الْمَدَنِيُّانِ.
أَي: أبو عمرو ويعقوب.	الْبَصْرِيُّانِ.
أَي: حمزة والكسائي.	الْأَخْوَانِ.
أَي: شعبة وحمزة والكسائي.	صُحْبَةٌ.
أَي: حفص وحمزة والكسائي.	صِحَابٌ.
أَي: حمزة والكسائي وخلف العاشر.	الْأَصْحَابُ.
أَي: عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر.	الْكُوفِيُّونَ.
أَي: راوي أبي عمرو.	الدُّورِيُّ بِدُونِ ذِكْرِ لَفْظَةِ «أَبِي عمرو».
أَي: راوي الكسائي.	دُورِيُّ الْكِسَائِيِّ.
أَي: راوي حمزة.	خَلْفٌ بِدُونِ ذِكْرِ لَفْظَةِ «العاشر».
أَي: الإمام القارئ العاشر.	خَلْفُ الْعَاشِرِ.

اعتمدنا هذا الجدول اختصاراً وتجنباً للالتباس، حيث يستطيع القراء والباحثون التعامل مع أسماء القراء بشيء من اليسر والسهولة، ويرفع الحرج عن العام والخاص، فقد اعتمد في الاختزال على النسبة إلى بلد القارئ، أو العدد الرقمي، فحذف في بعض وذكر البعض الآخر تمييزاً وتفريقاً، فبدل تكرار الاسم في كل موضع يستوجب ذكره فيه، يلجأ إلى الاختصار الذي يتصاقب والمقصود.

6- جدول لبعض القبائل العربية القديمة: بناء على معطيات البحث التي تقوم على العزو اللغوي للقبائل التي نطقت بالظاهرة التي حددت الملامح التداخلية للكلمة، تم اختيارنا للجدول الآتي تبيناً وتوضيحاً:

القبيلة	ترجمتها	الظاهرة التي اشتهرت بها
أسد	هم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت بلادهم في نجد ثم انتشروا في شمال شبه الجزيرة العربية، ونزلوا الكوفة خاصة <sup>1</sup> .	الالتزام بكسر أول المضارع ما لم يكن حرف المضارعة ياء. تحريك آخر الفعل المدغم المجزوم بالفتحة.
أهل الحجاز	يقصد بهم قريش، وهم أولاد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.	فك الإدغام في كل الأحوال.
بكر بن وائل	بكر بن وائل بن قاسط، جد جاهلي، من نسله: بنو يشكر، بنو حنيفة، وغيرهم، ديارهم من اليمامة إلى البحرين.	التزام الإدغام في كل الأحوال.
بنو عقيل	هم من بني كعب بن ربيعة بن عامر، بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان من عدنان، وكانت عقيل تترل الطائف <sup>2</sup> .	كسر المدغم قبل هاء الغائبة في الفعل.
تميم	يرجع نسب تميم إلى مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بأرض نجد، والبصرة والكوفة.	المحافظة على الإدغام في كل الأحوال.
سليم	سليم بن منصور بن عكرمة، جد جاهلي، ومنه قبيلة قيس عيلان، من مضر، وهي قبيلة عظيمة،	حذف أول المثلين إذا تعذر الإدغام كراهية التقائهما.

<sup>1</sup> - ينظر: ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، مراجعة: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ص11.

<sup>2</sup> - ينظر: ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص482.

	ديارهم في عالية نجد، بالقرب من خير، ومن بطونهم: بنو بھثة، وبنو الحارث، وبنو عضية، ومنهم الخنساء الشاعرة، وامرؤ القيس.	
كعب	هم بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة من عدنان، ومنازلهم بين قحامة والمدينة، وأرض الشام، ونسلهم من كعب بني عقيل.	
نمير	بنو نمير بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من مضر من عدنان، نزلوا قبل الإسلام باليمامة، ثم انتقلوا إلى الكوفة، ثم ذهب بعضهم إلى الأندلس <sup>1</sup> .	

هذا الجدول يتضمن جملة من القبائل التي وردت في البحث، مع تبيان الظاهرة التي تميزت بها كل قبيلة، ونلاحظ أن هنالك قبائل تتميز بذات الخاصية، فهم يتعاملون مع اللسان العربي وفقا للغة التي ألفوها، علما أن العرب كانوا يمتازون باهتمامهم البالغ بلغتهم، فها هي قريش تتفاخر بلغتها الفصيحة، والتي عدت من بين أفصح اللغات، وذلك لأنها جمعت الكثير من الكلام المتناثر في اللغات القبلية العربية، إضافة إلى تفننهم في اختيار الأفصح من الفصح، والأجود من الجيد، ليصنعوا النسيج اللغوي العربي المتداخل المشترك -على حد قول العلماء الذي تبينوا هذه المُسَلِّمة-

الحديث عن اللغات العربية القديمة، لا يمكن أن يكون تاما إلا باستحضار الخريطة التي تبين المواقع الجغرافية لكل قبيلة، كما يأتي:

<sup>1</sup> - ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط13، 1988، ج8، ص48.



### خريطة بيان القبائل العربية التي اشتهرت لغاتها<sup>1</sup>.

يتبين من خلال الخريطة التقارب الجغرافي الذي كان بين القبائل العربية، وإذا دل هذا فإنما يدل على أن العامل الجغرافي هو أحد أبرز العوامل التي أدت لتداخل اللغات العربية، فالاحتكاك الجغرافي يؤدي حتماً إلى احتكاك لساني، يسهم في خلق استلالات واقتراضات لهجية.

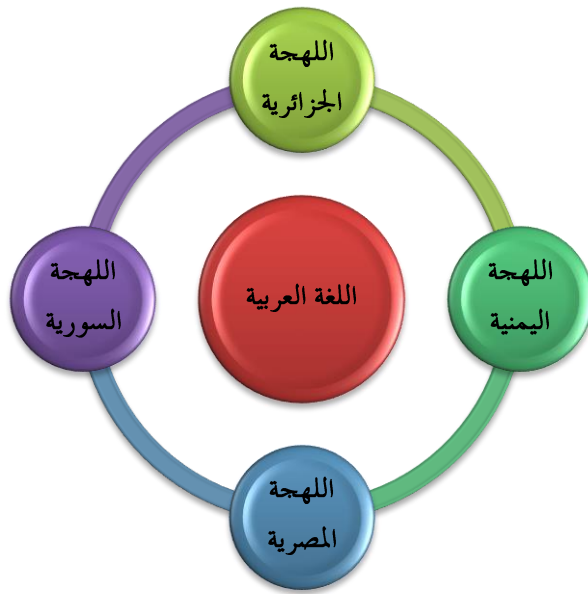
### 7-التداخل الدلالي بين مصطلح اللغة ومصطلح اللهجة:

كان الباحثون اللغويون العرب القدامى يستعملون مصطلح اللغة تعبيراً عن اللهجة، فقد رأوا أن الفحوى الدلالية هي ذاتها في كلا المصطلحين، أما المحدثون فقد فصلوا في تحديد المفهوم لكل مصطلح، وعدوا اللهجة جزءاً من اللغة، واعتقدوا باستقلالية كل مفردة من حيث الدلالة، وأرسوا إطاراً ظاهراتياً تتميز به، فقد عرفت اللهجة على أنها: "مجموعة من الصفات اللغوية، تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أشمل

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط8، 1996، ص335.

وأوسع وتضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكن تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات"<sup>1</sup>.

حاول العلماء المعاصرون تقديم تعريف محدد ومضبوط لمصطلح اللهجة، فأعطوه صفة الجزئية، واعتبروا اللهجة جزءا من كل متكامل ألا وهو اللغة، حيث تتجلى ملامحها في تلك الخصائص الفردية التي يشترك فيها أفراد المجموعة الواحدة، ولربما المخطط الآتي فيه توضيح بين:



دارسو اللهجات العربية القديمة حاولوا تقديم توضيح مفاهيمي حول قضية التداخل بين مصطلح اللهجة واللغة، إذ نجد إبراهيم أنيس يقول: "وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة اللغة حيناً، وباللحن حيناً آخر، يرى هذا واضحاً في المعاجم العربية القديمة، وفي بعض الروايات الأدبية، فيقولون مثلاً: الصقر بالصاد من الطيور الجارحة، وبالزاي لغة (بضم اللام وكسرهما)، وقد يروى لنا أن أعرابياً يقول في معرض الحديث عن مسألة نحوية: ليس

<sup>1</sup> - البدر اوي زهران، محاضرات في علم اللغة العام، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ج1، ص275-276. وانظر: محمد سالم محيسن، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، دار محيسن، القاهرة، مصر، ط6، 2003، ص11.

هذا لحنى ولا لحن قومي، وكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم، ولغة طيء، ولغة هذيل، ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعينه نحن الآن بكلمة اللهجة<sup>1</sup>.

أشار إبراهيم أنيس إلى لفظتين مرادفتين للهجة، وهما: اللغة واللحن، فقد كان القدماء يعبرون عن اللهجة بمصطلح اللغة، ودعم الباحث قوله بمثل لكي يبرهن على أن اللغة كانت تستعمل بالمفهوم الذي يحتوي للهجة، إلا أن الباحثين المعاصرين حاولوا إضفاء لمسة حداثة على المصطلح، وبالتالي إعطاء الصبغة الدراسية المعاصرة، التي تقوم على التفصيل الدقيق، لكي يتمكنوا من تطبيق الآليات التحليلية، والمناهج اللسانية التي تهتم بتفكيك البنى على اختلاف مستوياتها (الصوتية والصرفية والنحوية).

لم يخف هذا الأمر (التداخل بين اللهجة واللغة) على إبراهيم السامرائي، حيث يصرح قائلا: "قلت اللهجات جريا على ما درج عليه المعاصرون في الكلام البقايا اللغوية التي تتصل بلغات القبائل... لقد آثر المعاصرون مصطلح اللهجة أو اللهجات على ما أسماه أهل اللغة من القدامى لغة"<sup>2</sup>.

آثر السامرائي استعمال مصطلح اللهجة، على مصطلح اللغة، جريا على نسق العلماء المعاصرين، ويتضح لنا من خلال هذا القول -ربما- عدم اقتناعه التام باستعمال مصطلح مخالف لما عرفته السنة اللغوية العربية القديمة، إلا أن الاستعمال المعاصر فرض عليه ذلك، فهو يقر بذلك في موضع لاحق قائلا: "أقول: إن ما اصطلح عليه المعاصرون لهجة، هو لغة في العلم اللغوي القديم، وكأني أقول: إن القدماء على عدم وضوح هذا العلم في هذه المواد ونسبتها إلى أصحابها، واختلافهم في النسبة،

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 16-17.

<sup>2</sup> - إبراهيم السامرائي، في اللهجات العربية القديمة، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، ص 5.

أسد طريقا من المعاصرين، إن المعاصرين اختلفوا بلهجاتهم هذه، وأرادوا أن يلقوا عليها ضوئا من علوم العصر في التفسير والتعليل، كما أرادوا تخيلا أن يضعوا لها نظاما صوتيا<sup>1</sup>.

ألا ترى في هذا القول تصريحاً ضمناً بعدم اقتناع السامرائي باستعمال مصطلح اللهجة في دراسة اللغات العربية القديمة؟ فقله (إن القدماء...أسد طريقا من المعاصرين...) اعتراف صريح بوجهة نظره، إلا أن حيثيات الدراسات المعاصرة فرضت عليه استعمال (اللهجة) مجازة لا اقتناعاً.

إذا نصل في نهاية هذا العنصر إلى نتيجة مفادها: أن التعامل مع مصطلح اللغة، ومصطلح اللهجة ينقسم إلى شقين هما:

أ-القدماء: وتعاملوا مع اللهجة واللغة على أساس أنهما وعاءان لفظيان لمعنى واحد، إلا أنهم اختاروا استعمال مصطلح اللغة بدلا من اللهجة، وذلك لأنهم ارتأوا صعوبة التعامل مع تلك الشذرات اللغوية المتبقية من اللغات العربية القديمة، إضافة إلى عدم القدرة على القطع في نسبتها.

ب-المعاصرون: الذين عدوا اللهجة جزءا من اللغة، وبيّنوا أن العلاقة بينهما (اللغة واللهجة) هي علاقة العام بالخاص، كون اللغة تشتمل على تفرعات لهجية، تشترك جميعا في خصائص وعادات كلامية، لتشكل لغة مستقلة.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص6.

## الفصل الأول: التداخل اللغوي من منظور الدرس اللغوي والدرس

### القرآني

1. إطار مفاهيمي للتداخل اللغوي
2. مفهوم التداخل اللغوي في الدرس اللساني
3. أسباب التداخل اللغوي
4. أنواع التداخل اللغوي
5. التداخل اللغوي في القراءات القرآنية
6. واقع لغات العرب في ظل التداخل اللغوي في اللغة القرآنية
7. مفهوم القراءات القرآنية.
8. أشكال التداخل اللغوي في القراءات القرآنية



اللغة العربية كغيرها من اللغات الساميات، تتميز بالصرامة القاعدية، والأصالة المعجمية ولكن حتمية الحياة الاجتماعية والحضارية فرضت تغيرات وتطورات في البنى اللغوية للكلام، حيث تنتج عن تلك التقاربات الحضارية عدد من الظواهر اللسانية المؤثرة على اللغة بالسلب والإيجاب على حد سواء.

كما أنها (اللغة العربية) على غرار اللغات الأخرى تعرضت للكثير من الضغوط (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاستعمارية...)، مما أدى إلى خلق تفرعات لهجية، وتداخلات معجمية ولدت قاموسا جديدا يتميز بالتناسب مع الحيز السوسولوجي المولد في سياقه، وهذا ما يمكن التعبير عنه بالتداخل اللغوي .

### 1-إطار مفاهيمي للتداخل اللغوي:

تتشارك لهجات اللغة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها، وفي معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمة، "وفوق هذا وذاك تركيب الجمل، فإذا اختلفت معاني معظم كلماتها واتخذت أسسا خاصة في بنية كلماتها وقواعد خاصة في تركيب جملها، لا تسمى حينئذ لهجة، بل لغة مستقلة وإن ظلت تتصل وغيرها بوشائج تجعلها تنتمي إلى فصيلة واحدة من الفصائل اللغوية"<sup>1</sup>.

أي إن اللغات أو اللهجات يجب أن تتميز بشيء موحد مع باقي اللهجات الأخرى يربطها باللغة الأصلية، أو كما أسماها الباحث الفصيحة اللغوية، حيث أشار إلى ضرورة وجود قرينة معينة لولوج الفصيحة، وإلا فإنها تكون لغة منعزلة لها قواعدها وأنظمتها الخاصة التي تمنعها من اكتساب مشروعية الانتساب إلى لغة معينة.

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص18.

فالفصيحة اللغوية تتألف من عدة لغات، ترجع كلها إلى أرومة واحدة، وقد احتفظت كل منها بصفات يسهل على اللغوي إرجاعها إلى الأصل القديم، والعناصر التي تحتفظ بها لغات رغم مرور الزمن عليها، ورغم تطور فروع الفصيحة الواحدة، وتلك العناصر تكاد تنحصر في:

- ❑ الضمائر.
- ❑ الأعداد.
- ❑ أسماء الإشارة والموصول.
- ❑ الاشتراك في معاني نسبة كبيرة من الكلمات ذات الدلالات القديمة، كالأرض والسماء وألقاب الأسرة، كالأب والأخ والأم والابن.
- ❑ أدوات الربط بين أجزاء الجملة.
- ❑ الاشتراك العام في كيفية تركيب الجمل.

أما الصفات الصوتية التي تميز اللهجات، فيمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- الاختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.
- الاختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.
- الاختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.
- تباين في النغمة الموسيقية للكلام.
- الاختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 18-19.

الحديث عن التداخل اللغوي (interférence linguistique) يقودنا مباشرة إلى دراسة العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع، فهو بمثابة الترجمان للحالة الاجتماعية المنعكسة في الوعاء اللفظي الذي يحمله الإنسان ضمن نسق معجمي يستعمل ويتداول وفقا لنظام لغوي محدد.

كما أن الاحتكاكات الاجتماعية، والتقاربات الجغرافية، والتعاملات التجارية، والواردات التكنولوجية كلها عوامل أسهمت في خلق ما يسمى بالتداخل اللغوي على اختلاف مستوياته، فقد كسرت الحدود اللهجية بين الشعوب، وحطمت القيود القاعدية للأنظمة المعجمية التي يتميز بها كل نسق لغوي داخل البيئة التي تناسل فيها.

جاء في أساس البلاغة للزمخشري تعريف لمصطلح التداخل بأنه: "دخل هو دخيل فلان، وهو الذي يداخله في أموره كلها، وهو دخيل في بني فلان إذا انتسب معهم وليس منهم، وهم دُخلاء فيهم"<sup>1</sup>. ويقول ابن منظور: "التداخل هو الالتباس والتشابه، وهو دخول الأشياء في بعضها البعض"<sup>2</sup>.

يتبين لنا أن دلالة كلمة التداخل تشير إلى نفس المعنى في كلا التعريفين، فالأول حدد الجانب المعنوي للكلمة، إذ أشار الزمخشري إلى دخول الأجنبي في غير قومه، وسمي بالدخيل، في حين أتى ابن منظور بوجهة نظر أخرى تقول بالالتباس وعدم الوضوح لوجود تشابه بين شيئين.

<sup>1</sup> - الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، مادة (د خ ل)، ص281.

<sup>2</sup> - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، 1988، ج2، مادة (د خ ل)، ص957.

أما المعجم الوسيط فقد أورد تعريفاً آخر مشابهاً وموجزاً للمصطلح هو: "تداخلت الأشياء مداخله وإدخالاً: دخل بعضها في بعض، تداخلت الأشياء: دخلت والأمور التبتت وتشابهت"<sup>1</sup>.

الملاحظ أن كل المفاهيم المقدمة لمصطلح التداخل قد اتفقت على ذات الدلالة. وقد ورد تعريف آخر للتداخل اللغوي في المعجم الوسيط: "الدخول: تداخلت الأشياء، داخلت، والأمور: التبتت وتشابهت، ويقال تداخل فلان منه شيء ضامرة الدخيل من دخل في قوم وانتسب إليهم، وليس منهم والضيّف لدخوله على الضيف، وكل كلمة أدخلت في كلامهم وليست منه"<sup>2</sup>.

من خلال التعريف اللغوي الذي قدمه أصحاب المعاجم للفظ التداخل، يتبين أنه يحمل دلالات متعددة، لكنها تتصاقب مع المضمون الاصطلاحي للمفهوم الاجتماعي له، فقد تبلور فكرة التداخل اللغوي في خضم التعايش الذي تشهده الألسنة البشرية، والتلاقح المستوياتي الحاصل بين المعاجم المختلفة، إذ نجد الكثير من لغات العالم قد خضعت لهيمنة التداخل الاعتباطي الناتج عن التطورات المتعددة التي مست مختلف المجالات ( العلمية، والاقتصادية، والسياسية...).

كما أن جوهر كل لغة إنما يتكون داخل التمفصلات التواصلية التي تحدث بين أطراف العملية الاتصالية، فيستخدم المتكلم مفردات مستعارة من لغة أخرى ضمن الخطاب المنتج بناء على المعجم الأصلي لهذا المتكلم، واستعمال عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغته أثناء حديثه أو كتابته للغة أخرى.

<sup>1</sup> - ينظر: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطابع دار المعارف، مصر، ج1، مادة (د خ ل)، ص174.

<sup>2</sup> - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، ط2، 1985، ج1، مادة (د خ ل)، ص288.

يقول العالم اللغوي الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح - رحمه الله تعالى - في سياق حديثه عن التداخلات اللغوية التي تتخلل النظام العربي معرفة التداخل اللغوي بأنه: " دخول الجمل في بعضها بعض، أو تفرع جملة عن جملة أخرى، أي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية"<sup>1</sup>.

قدم العالم عبد الرحمن الحاج صالح هذا التعريف الموجز والمركز للتداخل اللغوي، مشيراً إلى تخريج مهم، وهو ذلك الدمج الحاصل بين البنى التركيبية للخطاب، حيث تعامل مع المصطلح تعاملًا نحويًا، ينتمي إلى نحو الجملة وتراكيبها، فهو يرى أنه توأج للجمل وتلاقح مباشر بينها، أو تشعب مقصود ذو دلالة مفهومة للجملة، محددًا نوعها بالأصل أو الفرع.

## 2- مفهوم التداخل اللغوي في الدرس اللساني:

تعددت المفاهيم المطروحة للتداخل اللغوي من المنظور اللساني، حيث يرى بعض بأنه عبارة عن ظاهرة لغوية تنشأ عن الانغماس المعجمي الذي يحدث في زمن لغوي معين، وأثناء القيام بوضعيات تواصلية مختلفة، تختلف فيها اللغة بحسب السياق والغاية والوضع الذي يتولد فيه النص المُقال أو المكتوب.

ويُعرّف كذلك بأنه الاستعمال الذاتي للمعجم الأم مع تدخيلات أجنبية أو لهجية أثناء صنع المنجز الخطابي، كأن يستخدم المتكلم بلغته الأصلية ملامح صوتية وتركيبية ومعجمية وصرفية خاصة بلغة أجنبية، يقول الجرجاني: " التداخل عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم أو مقدار"<sup>2</sup>.

1- عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة والتطبيقية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، الجزائر، ع3، 1996، ص35.

2- الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2000، ص56.

المفهوم الذي قدمه الجرجاني لا يختلف عن بقية المفاهيم التي عرضها علماء اللغة من اللسانيين والمصطلحيين، فهو يقر بأن مصطلح التداخل اللغوي مأخوذ من مفهوم الدخول، فهو يرى انه دخول معجم في معجم بمفرداته وجمله وتراكيبه.

أما لويس كالفي عالم الاجتماع المعروف فقد عرفه بقول: "تحويل للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية، في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي وجزءا كبيرا من الصرف والتركيب، وبعض مجالات المفردات..."<sup>1</sup>.

تمحور البنى السطحية والبنى التحتية للأنساق اللغوية هو من أهم التمثلات التي تتجلى من خلالها ظاهرة التداخل اللغوي على اختلاف تذيلاهما (الازدواجية والثنائية...)، حيث يُكَيَّفُ اللفظ الجديد، أو الجملة الجديدة مع النظام اللغوي الأجنبي الذي أقحمت فيه، بشرط تميزه بالمرونة التي تسمح له باتخاذ الشكل المورفولوجي والفونولوجي، وتحقيق التناسب النحوي والدلالي.

أو بمعنى آخر لا بد أن يساوق نفس القنوات المفاهيمية الأولى فالتداخل هو "نفوذ بعض العناصر اللغوية من لغة إلى لغة أخرى، مع تأثير الواحدة في الأخرى، والمقصود هنا بالعناصر اللغوية مكونات اللغة من حروف وألفاظ وتراكيب ومعان وعبارات"<sup>2</sup>.

ما لفت انتباهنا في هذا التعريف الاصطلاحي هو كلمة "نفوذ" وكأننا التمسنا فيها صبغة اعتبارية لهذه الظاهرة، فهي غير خاضعة لقانون لغوي يحكمها، ولا ضابط استعمال يقينها، بل تُدخِل كل البنى التكوينية للخطابات في التروح اللغوي الحاصل في الخريطة الجغرافية للمعجم من أصغر

<sup>1</sup> - لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد مجياتن، دار القصة، 2006، ص 27.

<sup>2</sup> - محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، دار الفلاح، الأردن، 2002، ص 91.

مكون (الصامت)، إلى أكبر مكون (النص)، فالانتقالية التي تشهدا اللغة الثانية تكون على كل المستويات، بداية من الهيولة اللفظية، ووصولاً إلى البنية العميقة الحاملة للمعنى القصدي.

صالح بلعيد على غرار علماء اللغة تطرق إلى ظاهرة التداخل اللغوي وحاول تقديم مفهوم دقيق ومركز لها، حيث رأى بأنها تتعلق ب " بالاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف، وقد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد فعالية أكثر في تولد توجه سلبي أو إيجابي تجاه لغة ما أكثر من الأخرى، وهنا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية"<sup>1</sup>.

عبر صالح بلعيد عن التداخل بالاحتكاك، وذلك لأنه رأى أن هنالك تماساً واضحاً يحدث بين اللغات على مختلف الأصعدة، وأن اللسان البشري هو الفاعل لهذا الأخير والمطبق له، حيث تنشأ تفاعلات بين لغتين أو أكثر تحمل جينات لغوية مختلفة تماماً عن البنيات اللغوية للغة الأصل، أو مختلفة اختلافاً نسبياً عنها، كما أنه أرجع التأثير الذي يحدث للمتلقي عند تعامله مع هذا التمازج اللغوي إلى البيئة التي تكون فيها الناطق، وربط ذلك بالموقف أو السياق المنتج فيه.

شاع استعمال مصطلح التداخل اللغوي، وذلك طبعاً لأنه حامل لشحنات لغوية متماهية القوالب والأنظمة ومكيفة الأنسجة، حددت معاملة زمرة التزاوجات المعجمية الحاصلة بناءً للزحزحة الجغرافية للقارات اللغوية.

تتعامل اللسانيات العربية مع ظاهرة التداخل اللغوي من خلال دراسة الأبنية المتشكلة، حيث ترى أن اللغة الأم تشكل عاملاً رئيساً في رسم إحداثيات اللسان المتنامي إليها، وقد يكتسب الفرد لغات مختلفة إضافة إلى لغته، لكنه يبقى محافظاً على اللغة الأم.

<sup>1</sup> - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط3، 2000، ص124.

أما أندري مارتيني فقد عرفه بقوله: " الحالة التي يستعمل فيها مزدوج اللغة في لغة المتن صفة صوتية صرفية معجمية أو تركيبية، خاصة بلغة أخرى، وتظهر على جميع مستويات اللغة المتحكمة"<sup>1</sup>.

إن اللغة ذات صلة عضوية وحيوية بالتفكير خاصة وبالثقافة إجمالاً، لذا نجد أنها تتأثر بصورة فعلية جراء التنازعات الحضارية المتواردة إليها، إذ تخلق لهجات هجينة، لا هي بالعربية الواضحة ولا بالإنجليزية الصحيحة، وهذا التهجين اللغوي في المفردات والتراكيب يحدث نوعاً من تداخل الإنسان في طرق التفكير اللغوي، وهذا يؤثر في التفكير بصفة عامة وسلامة التعبير فاللغة والتفكير مترابطان.

يدلّ مصطلح التداخل على تأثير متبادل بين لغتين ( ل ) و (ل)2 ، فيدلّ على تدخل يسير في اتجاهين ( ل ) في ( ل )2 و (ل)2 تدخل في (ل)1 ، ولذلك فإنّ التداخل هو تدخل متبادل وتدخل ثنائي المسار<sup>2</sup>.

مصطلح التداخل اللغوي كغيره من المصطلحات الأخرى له مسميات ومقابلات أجنبية متعددة، طبعاً وذلك يحكمه السياق الاجتماعي، والنظام اللغوي الذي يتداوله، ومن بين المقابلات التي قمنا بالوقوف عليها نجد:

● التداخل اللغوي: interference linguistique

● التأثير اللغوي: impact linguistique .

<sup>1</sup> -André Martinet, Eléments de linguistique générale, librairie colin , Paris, (1970), p(03).

<sup>2</sup> - ينظر: محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين - الثنائية اللغوية- الرياض، السعودية، ط1، 1988، ص91.



• العدوى اللغوية: contamination linguistique<sup>1</sup>.

إذن يمكن القول أن التداخل اللغوي مهما تعددت مسمياته واختلفت مصطلحاته فهو موحد الدلالة، وفردى المقصود، إذ نرى جليا أنه ظاهرة تمس اللغة على اختلاف أنظمتها ومستوياتها، وهي ترجمة غير مباشرة لاحتكاك الشعوب ببعضها البعض، بل نجد أن وظيفتها الأولى هي التواصل والاتصال بين الشعوب، وبالتالي العامل الرئيسي لظهور مثل هذه الظاهرة هو الحتمية الحضارية، أو ما يطلق عليه بالتعامل البشري العفوي أو المتعمد، لأن الإنسان بحاجة ماسة إلى فهم الآخر الذي يولد خطابا شفويا أو غير شفوي لتبليغ رسالته.

ويستعمل مصطلح تداخل اللغات في العصر الحديث؛ للدلالة على تأثير لغة في لغة أخرى من غير فصيلتها اللغوية، ويطلق على هذا النوع من التأثير (سيميائية المقارنة)، ويقصد به المقارنة بين المباني المتقاربة في اللفظ والمتحدة في المعنى في لغتين مختلفتين، ومن ذلك على سبيل المثال كلمة (Fetch) ومعناها بحث، وكلمة فتش بمعنى بحث في العربية، وكذلك كلمة (Fake) ومعناها الزيف والتلفيق، وكلمة (إفك) في العربية<sup>2</sup>.

الانتقالية اللفظية من لغة إلى لغة لا تتم إلا بإحداث جملة من التغييرات على بنية الكلمة، فمثلا نجد كلمة:

<sup>1</sup> - ينظر: لعور موسى، قضية التداخل اللغوي في عاميات الجزائر \_ عامية بوسعادة \_ مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، وحدة، المملكة المغربية، [www.cerhso.com](http://www.cerhso.com)، 22 أوت 2019، 14 / 6، 2019، 16:45.

<sup>2</sup> - عبد العزيز بن عبد الله، تداخل اللغات وأبعاده الإنسانية، مجلة اللسان العربي، الرياض، مج14، ج1، ص 7، 8.

← Télévision أصلها في اللغة الأعجمية (الفرنسية على سبيل المثال) يكون منطوقا بحرف /v/ والذي هو غير موجود في الأجدية العربية أصلا، لذلك تصرف العرب فيه، وكيفوه على حسب النظام الصوتي العربي، بما يتوفر لديهم من حروف لغوية، فنجدها تحولت إلى:

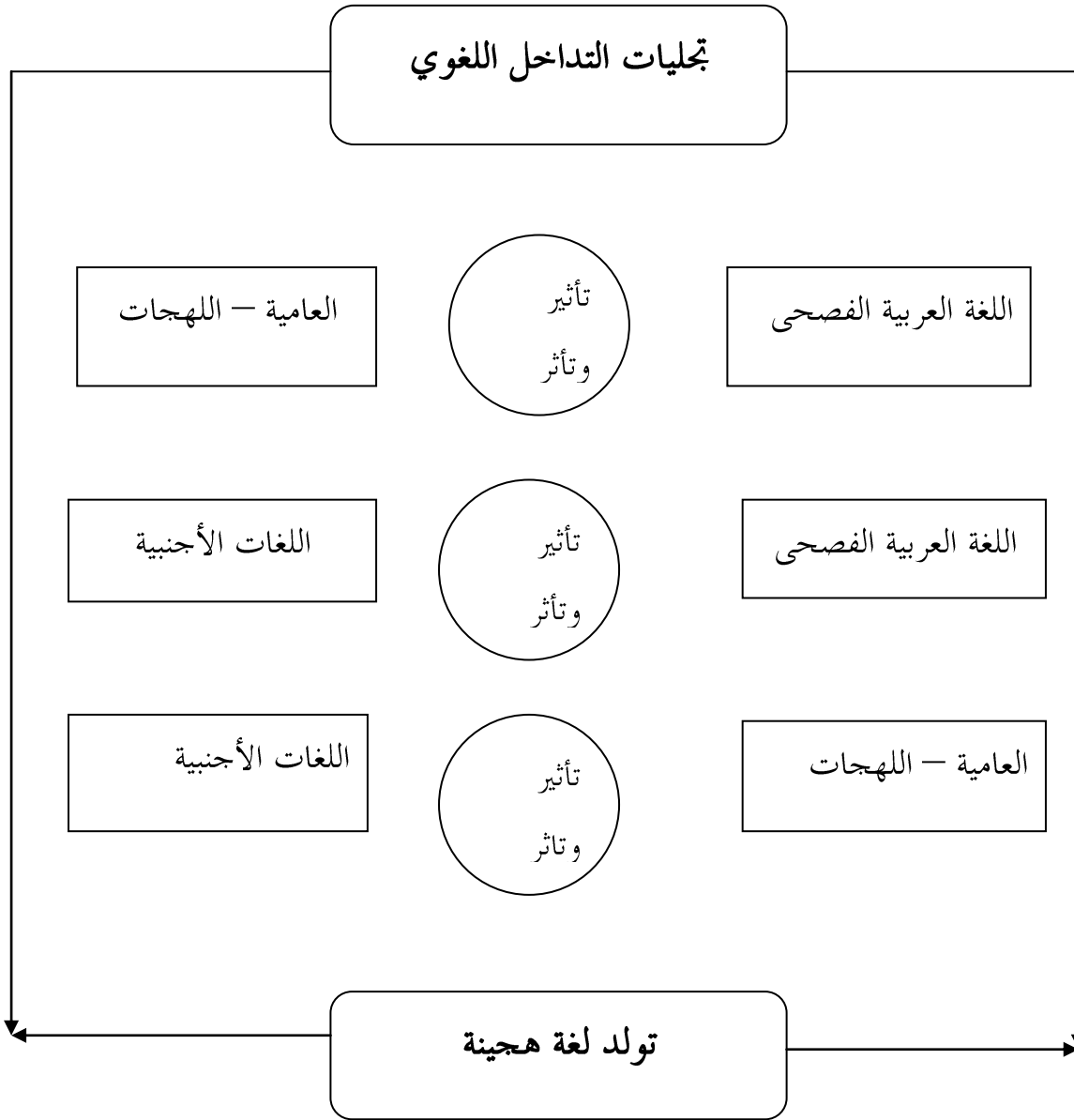
تلفزيون ← وهنا حصل التداخل مع شيء من التغيير، وهو ما نجده في القراءات - ذات الكلمة تتغير بشيء من القلة في السياق الذي توضع فيه-، فنطقت بالفاء العربية بدل \ق\، فالمقابل الصوتي لـ:

V ← ف.

الاستبدال الصوتي ضرورة لا بد منها، لأن اللفظة هي كائن غريب يدخل في بيئة لغوية جديد، تحكم عليه بتقمص القواعد التي تتناسب مع قواعدها وعاداتها الكلامية، لهذا نلاحظ أن الكلمات تكتسي أنماطا جديدة، تخالف نوعا ما الأنماط القديمة التي كانت تمتاز بها في بيئتها الأصلية.

من الجدير القول إن اللغة خاضعة لمقاييس التغير والتطور وفقا لمقتضيات الحيز السوسولوجي، فهي أشبه بالكائن الحي الذي يفرض عليه التكيف مع المناخات المختلفة التي يتعرض إليها، حيث يأخذ هيئات مختلفة لكي يتفاعل مع المحيط الذي دخله، ويستطيع البقاء وتأدية الوظائف المطلوبة بناء على الحاجات التي يبتغيها المرجع الخارجي، وهكذا هي اللغة.

مخطط توضيحي لأهم التأثيرات اللغوية التي تولد لغة هجينة<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - عبارة عن استنتاج في شكل مخطط، فهو تجميع شامل لما يمكن تسميته بالتداخل اللغوي بشيء من الترييض.

### 3- أسباب التداخل اللغوي: تعود أسباب التداخل اللغوي إلى عدة عوامل نذكر منها<sup>1</sup>:

1- التأثير بغياب بعض الأشكال اللغوية في اللغة الأم: ويقصد بها غياب بعض الحروف والمدلولات التي تعبر عن شيء معين، لهذا يلجأ المستعمل إلى اقتراض ما يناسب لسانه، ويكيفه حسب النظام الصوتي المتداول من قبله، لكي يعبر عن المفهوم المقصود.

2- التأثير بطبيعة اللغة الأم في الصياغة الصرفية، واختلافها في أنظمة اللغة الهدف: أي أن طبيعة النظام الصرفي في اللغة الأم يمتاز بصفات مغايرة عن صفات اللغة الثانية التي انتقل إليها اللفظ، وبالتالي يحدث ما يسمى بالتكيف الصرفي لكي تناسب المفردة النسق الجديد الذي انتقلت إليه، وتسهل عملية الاستعمال بالنسبة للناطق الذي تعود لسانه على نظام صرفي معين.

3- التأثير بنمط اللغة الأم عند التعامل باللغة الهدف في أساليب التعبير: تحدث انعكاسات تأثيرية بين المعاجم اللغوية على اختلاف مستوياتها، إذ يحدث تفاعل بين الأنسجة المفرداتية، فتتأثر بالأنماط الصوتية والصرفية والنحوية نتيجة للتألف الاستعمالي الذي يفرض وجود تناسق وتمام أثناء عملية التداول، لكي تتحقق الغاية المقصودة من إنتاج الخطاب اللغوي.

4 - طبيعة اللغة الهدف: إن كثيرا من مواطن التداخل اللغوي تكون من الظواهر التي تتميز بها اللغة الهدف عن اللغات الأخرى، فلربما اللغة الهدف تكون مفتقرة لكثير من الأصوات اللغوية، مما يضطر المستعمل اللساني إلى محورة الكلمات بما يتناسب واللغة المنقول إليها.

<sup>1</sup> - ينظر: عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، سبتمبر 2014، ع 08، ص 208.

6 – إثبات الذات عند المتكلم: إن استعمال التداخل اللغوي يدلّ على رغبة المتكلم في التمييز<sup>1</sup>، وربما القصد هنا أن المتكلم يلجأ إلى استعمال مفردات أعجمية لكي يثبت الثقافة الفكرية واللسانية التي يمتلكها، وهذا ما نلاحظه لدى كثير من الناس على اختلاف مستوياتهم، فقد انتشرت فكرة أن التداخل اللغوي مظهر من مظاهر التحضر والتمدن، لذلك أصبحت عشوائيات الاستعمال ضاربة بقوة في الحيز التداولي اللغوي في المجتمعات العربية.

#### 4- أنواع التداخل اللغوي: للتداخل اللغوي جملة من الأنواع كما حددها اللسانيون المعاصرون:

1 – الازدواجية اللغوية *linguisme*: إن اللغات كلها تنتمي إلى فصائل متنوعة؛ فمنها السامية ومنها الحامية... الخ، ولكننا نلاحظ أن أغلبية المجتمعات تتواجد بها لغتين من أصلين مختلفين مما أوجد الازدواجية اللغوية. ولم يظهر مصطلح " الازدواجية اللغوية " إلا في عام 1959 حيث استخدمه اللساني الأمريكي " فارغيسون"<sup>2</sup>.

لم تحدد الظاهرة بهذا المصطلح الدقيق إلا على يدي العالم فارغيسون، وهذا دال على أن مثل هذه الظواهر (الازدواجية، والثنائية...) لم تعرض كدراسات انفرادية، ولم تتضح معالمها إلا في الآونة الأخيرة.

الازدواجية اللغوية هي العلامة الثابتة بين ضربين لغويين ينتميان إلى أصل جيئي واحد، أحدهما راقٍ والآخر وضع كالعربية الفصحى والعاميات... الخ<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، ص 209.

<sup>2</sup> - ينظر: لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: حسن حمزة، مراجعة: سلام بزي حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008، ص 78.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

وهناك من يقول إنّ الازدواجية لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين كما بين الفرنسية والعربية، والألمانية والتركية.

يشار إلى أن الازدواجية هي "خاصية وميزة الفرد أو الشعب، الذي يعتمد في حديثه بسهولة على لغتين مختلفتين، لكن قدراته ومؤهلاته في لغة تكون أكثر وأوفر من اللغة الأخرى"<sup>1</sup>.

تتفاوت المقدرة اللسانية للفرد، حيث نجد أنه يكون متفوقا في الاستعمال اللغوي للغة معينة عن لغة أخرى، وذلك يرجع إلى طبيعة المجتمع وأصالته اللسانية، فربما كان المجتمع متكلم بلغة واضحة ومجردة من التداخلات، إلا أن فواعل الحضارة والمجتمع أقحمت لغة ثانية منذ أمد بعيد أو غير بعيد، فحدث ما يسمى بالتمازج اللغوي.

الازدواجية اللغوية جاءت بالمعنى الصريح لتدل على أنها تشيئة للاستعمالات اللغوية، فاللسان يكون ذا بعدين لغويين، الأول أصلي والثاني مستعار، إما لغرض احتياجي، أو لسبب اعتباطي، إلا أن المتفق عليه هو أن المتكلم يخضع لسانه لنظامين مختلفين تماما عن بعضهما بعض.

■ خصائص الازدواجية اللغوية: تتميز الازدواجية اللغوية ب<sup>2</sup> :

1 - أن يكون الفرد قادرا على أن ينتج بلغته وكذلك بلغة الثانية.

2- لا يشترط في الفرد أن يكون مستوى إتقانه للغتين واحدا.

3- يجب أن تكون اللغتان منتميتان إلى نمطين متغايرين، وألا يجمع بينهما قرابة سلالية.

<sup>1</sup> - أحسن حمران، الاتجاه اللغوي لجمهور ووسائل الإعلام الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1989، ص63.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد الأوراعي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط المغرب، ط1، 2002، ص 51-54.

4- الازدواجية اللغوية حالة فردية وليست اجتماعية، إذ تنتصر في القليل من الأفراد وليس كل مجتمع.

## 2 - الثنائية اللغوية:

الثنائية اللغوية تعني وجود لغة بمستويين مختلفين: واحد عامي والثاني فصيح عند شعب ما، وذلك كوجود اللغة العامية بجانب الفصحى عند العرب، وهي تختلف عن ازدواجية اللغة في أن هذه تعني وجود لغتين مختلفتي الجذر<sup>1</sup>.

فالثنائية اللغوية بهذه الشاكلة تعني وجود لغة فصحي إلى جانب لغة عامية داخل مجتمع واحد.

أنواعها:

1 - الثنائية الفردية: تتسم بأشكالها ظاهرة فردية في هذه الحالة، وتسمى الفردية لأنها تخص الفرد، ولل فرد مع هذا النوع حالتان<sup>2</sup>:

1- إما أن يكون مالكا لخاصيتي اللغتين الأولى والثانية.

2- إما أن يكون غير قادر على ذلك فهو يتيقن الأولى أكثر من الثانية.

2- الثنائية الاجتماعية: وهي ثنائية لغوية على مستوى المجتمع اللغوي.

3 - التعدد اللغوي: عرف التعدد اللغوي بأنه عدد اللغات المستعملة في مناطق معروفة<sup>3</sup>، أو " أنه

حالة لغوية يوصف بها المجتمع الذي يعرف أكثر من لغتين في محيطه السوسيوثقافي والسياسي

والديني<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006، ج5، ص 20.

<sup>2</sup> - ينظر: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العربية لجامعة فيصل، مج 3، ع1، مارس 2002، ص80.

<sup>3</sup> - مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، لبنان، ص 229.

<sup>4</sup> - مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مطبعة النجاح، الدر البيضاء، المغرب، د ط، 2002، ص96.

ومن خلال هذا التعريف يعدّ التعدد اللغوي حالة يعرفها المجتمع في ظلّ وجود أكثر من لغتين.

- أسباب التعدد اللغوي<sup>1</sup>: تعود أسباب التعدد اللغوي إلى:

1- اختلاف البيئات الجغرافية.

2- تنوع الظروف الاجتماعية.

3- اختلاف اللهجات.

4- اختلاف القبائل وتأثيره على اللهجات<sup>2</sup>.

من الواضح أن الأسباب مختلفة لكن النتيجة واحدة، إذ نرى أن الإطار الجغرافي ليس مجرد شيء محسوس نراه بالعين المجردة فقط، بل له تأثيرات كبيرة على الجغرافية اللسانية، فكلما كانت التقاربات الحدودية، تولد تقارب لساني، ونتج عنه تفاعلات معجمية تسهم في حدوث ظاهرة التعدد اللغوي، إضافة إلى الفواعل الاجتماعية التي تقوم على الدوائر التواصلية، فالحاجة اللغوية لبناء جسور التفاهم والإفهام تدفع بالمتكلم إلى استعمال ما يمكن استعماله من الألفاظ المؤدية للغرض المطلوب، وكلما اختلفت اللهجات، كلما زاد اتساع رقعة التعدد اللغوي، لأن الحاجة اللسانية تجعل من الاختلاف وسيلة لتكوين معجم جديد مبني على تعددية لغوية.

#### 5- التداخل اللغوي في القراءات القرآنية:

تمثل القراءات القرآنية المادة الخام التي تخصب الحقل المعرفي للدراسات اللغوية، فهي تعد ديناميكية لغوية تسمح بالتقعيد للبناء المعماري للغة العربية، فالقراءات حسب التعريفات المتداولة والشائعة في علوم اللغة وعلوم القرآن على سواء، هي اختلاف ألفاظ الوحي (القرآن الكريم)، من تخفيف وتثقيل...هلم جرا، وغيرها من الظواهر اللغوية الأخرى.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد علي خولي، معجم علم اللغة التطبيقي، ص 53.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص ن.



تم استعمال أكثر من مصطلح واحد للدلالة على معنى التداخل، من بينها "التداخل والتركب بمعنى واحد في الدرس اللغوي قديماً وحديثاً، فالتداخل يعني "أن يتلاقى أصحاب اللغتين، فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا، فأخذ كل واحدٍ منهما لغة من صاحبه ما ضمّه إلى لغته، فتركبت هناك لغة ثالثة، كقولهم: قَطَّ يَقْنَطُ، إذ إنَّ قَطَّ يَقْنَطُ لغة، وقَنْطَ يَقْنَطُ لغة أخرى، ثمَّ تداخلت اللغتان فتركبت لغة ثالثة هي: قَطَّ يَقْنَطُ"<sup>1</sup>.

هذا الاختلاف ناجم عن تظاهر لغوي يعبر عنه بالتداخل اللغوي، أو بمصطلح آخر (التداخل اللهجي)، على اختلاف مستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وحتى المعجمية، والتداخل هو أن يستخدم لفظة تنتمي إلى نسق لغوي يندرج ضمن نظام لغوي آخر مشكلاً بذلك نمطاً جديداً من الخطاب.

بالتالي فهو ينطق بلغتين أو أكثر معاً، وفي نفس الدائرة التواصلية وفي نفس السياق، وهذا ما نجده شائعاً في النص القرآني، مجسداً فيما يسمى بالقراءات القرآنية، والتي تشكل بدورها خريطة فريدة من نوعها توافق البنية اللسانية لكل لسان بشري ناطق بالعربية، على اعتبار أن اللغة القرآنية هي تكتلات لهجية لروافد قبلية كانت تصب في مكة المكرمة - كما هو معروف ومتناثر في بطون الكتب المتبعة لتاريخ العرب واللغة العربية والقرآن - .

كثرة الدراسات في مجال القراءات القرآنية لا تعني كثرتها في باب التداخل اللغوي، إذ إن قلة المادة، وتباعد المعلومات، وعدم إعطائه حقه في مجال الدراسات القرآنية، جعل منه باباً صعباً من حيث الاستقراء، بخلاف الاهتمام بدراسة الاختلافات الواردة في هذا الإطار البحثي، إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض القبسات النيرة من قبل بعض العلماء في مضممار التنقيب عن التداخل اللغوي في

<sup>1</sup> - ابن حنّي، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1990م، ج1، ص377.

اللغة العربية، على غرار ابن جني في كتابه الخصائص حيث عقد له باباً أسماه (باب تركيب اللغات)، والسيوطي في كتابه المزهري (معرفة تداخل اللغات)، وفي الاقتراح (في تداخل اللغات).

حظي موضوع تداخل اللغات باهتمام علماء التفسير والقراءات القرآنية، واعتمدوا عليه في توجيه بعضها وتفسيرها، لا سيما القراءات التي عدت شاذة، وهذه مسألة فصلت القول فيها منيرة العلولا في دراسة عنونها "التداخل في اللغات، دراسة لغوية قرآنية"، إذ استقصت فيها ما جاء من القراءات القرآنية مما يدخل في باب تداخل اللغات أو حملت عليه، وتتبع آراء علماء القراءات في هذه المسائل<sup>1</sup>.

تشابك الألفاظ داخل القراءات القرآنية على تنوعها من متواتر إلى شاذ يعطي فسحة جميلة تصنع نسيجاً لغوياً قابلاً للتكييف مع العلوم اللغوية الأخرى، وهذا ما استقطب العلميين على غرار أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم في معجمهما "القراءات القرآنية - مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء-، الذي يمكن القول عنه جامعاً متميزاً للقراءات القرآنية، وتتبعاً منهجياً للتداخلات الواردة فيه.

أشار إلى هذه المسألة ابن خالويه (ت370هـ)، إذ ذكر بعض الألفاظ التي تعدت من باب التداخل دون أن ينص صراحةً على التداخل فيها، وعدّها من الألفاظ النادرة في العربية، ومن ذلك قوله: "ليس في كلام العرب فعل يفعل مما ليس فيه حرف الحلق إلا عشرة أحرف وهي: أ بي ي أي، وقلَى

<sup>1</sup> - ينظر: منيرة بنت سليمان العلولا، التداخل في اللغات - دراسة قرآنية - وفقية الأمير غازي للفكر القرآني، ص721-

يَقْلَى، وَجَبَى يَجْبَى، وَسَلَى يَسْلَى، وَخَطَا يَخْطَى (سِين)، وَعَضَضْتُ تَعْضُ، وَبِضَضْتُ تَبْضُ، وَقَطَطَ يَقْطَطُ، وَعَشَى يَعْشَى، وَرَكَنَ يَرُكَنُ<sup>1</sup>

تداخل اللغات يعني: دخول بعضها في بعض، والمقصود به عند أهل العربية أن تتكلم بلغة مركبة من لغتين، كأن يقال: ركن يركن بالفتح في الماضي والمضارع، وهذا شيء لا يُعرف؛ إذ إن فتح العين في الماضي والمضارع لا يكون إلا إذا كانت العين أو اللام من أحرف الحلق، وهي الهمز والهاء والعين والحاء والغين والحاء، نحو: فتح يفتح، وبدأ يبدأ، ونهى ينهى، ونأى ينأى إلى آخره، فإن لم تكن العين أو اللام من أحرف الحلق؛ لم يُعرف في كلام العرب فتح العين في الماضي والمضارع إلا في لفظة واحدة وهي:

أبى يأبى، وليس لها ثانٍ، فإن قيل: ركن يركن بفتح العين فيهما كان فيه تداخل لغتين<sup>2</sup>؛ لأن ركن بفتح العين في الماضي لغة فصيحة، ومضارعه يركن بضم العين في المضارع، وأما يركن بفتح العين في المضارع، فهو مضارع لركن المكسور، فإن قيل: ركن يركن بالفتح فيهما، كان فيه تداخل لغتين وتركيبهما، حتى صارتا لغة واحدة<sup>3</sup>.

وقد بين ابن جني أن سبب تداخل اللغتين هو أن أصحاب اللغتين قد تلاقيا فسمع هذا لغة هذا، وسمع هذا لغة هذا؛ فأخذ كل واحد من صاحبه ما ضمّه إلى لغته.

فَظُلَّتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُحْيِلُهُو وَمَطْوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

<sup>1</sup> - ابن خالويه (ت 370هـ)، ليس في كلام العرب، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط2، 1979، ص 28-29.

<sup>2</sup> - ينظر: الزمخشري (ت 538هـ)، المفصل في علم العربية، وبذيله المفصل في شرح أبيات المفصل للنعساني، راجعه: محمد نور الدين السعيد، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 331.

<sup>3</sup> - براء الدين، أصول النحو - تداخل اللغات -، [mohamedrabeea.net](http://mohamedrabeea.net), 2018/10/5, 11:10.

فهاتان لغتان: أعني إثبات الواو في " أخيلهو " وتسكين الهاء في قوله " له " لأن أبا الحسن زعم أنها لغة لأزد السراة وإذا كان كذلك فهما لغتان.

من المعروف أن اللهجة كان يعبر عنها في حقبة لغوية معينة بـ (اللغة)، فقد كان علماء العربية القدماء يستعملون هذا المصطلح ويتداولونه في مؤلفاتهم، فيقولون: هذه لغة أهل الحجاز، وهذه لغة تميم ونحو ذلك، ولم يستعملوا مصطلح (لهجة) الشائع عند المحدثين الذين يعنون بها مجموعة الخصائص اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة، ويشارك فيها جميع أفراد تلك البيئة<sup>1</sup>، وقد ألفت الكثير من الكتب بناء على هذا المصطلح من بينها:

✘ كتاب اللغات: يونس بن حبيب (172هـ).

✘ كتاب اللغات: أبي عمر الشيباني (206هـ).

✘ كتاب اللغات: الفراء (207هـ).

✘ كتاب اللغات: أبي عبيدة (210هـ).

✘ كتاب اللغات: أبي زيد (215هـ)<sup>2</sup>.

✘ كتاب اللغات: الأصمعي (216هـ).

✘ كتاب اللغات: ابن دريد (312هـ).

✘ كتاب اللغات: الفراء (339هـ).

✘ كتاب اللغات: عمر بن جعفر الزعفراني (ق4هـ).

✘ كتاب اللغات: ابن خالويه (370هـ)<sup>3</sup>

التعدد اللهجي انصهر فيما يشبه اللغة العربية الموحدة، وهو انصهار بلغ الذروة في مرحلة ما قبيل الإسلام، فلم ينقل من النصوص الأدبية واللغوية الصحيحة ما يمثل بوضوح هذا التعدد في

<sup>1</sup> - ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ص321.

<sup>2</sup> - حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، دار الحكمة، بغداد، العراق، 1990، ص45.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص321.

اللهجات واللغات إلا نادراً، حيث استقوت لغة قريش على بقية اللهجات واستوعبتها، لتكون الأقوى أثراً في الفصحى التي غدت لغة الدين والأدب لعدة قرون، ومع ذلك فقد ظلت عدة لهجات محلية -مثلة في لغات القبائل وألسنتها، متداولة منذ العصر الجاهلي حتى العهود الإسلامية مختلفة فيما بينها اختلافاً نسبياً.

تحفيماً على القبائل ومراعاة للهجاتها المختلفة، كان الرسول صلى الله عليه وسلم، يتلو مفردات القرآن الكريم، باللهجات متعددة تيسيراً على أهل تلك القبائل في تلاوته، وهو لا يقصد بالسبعة أحرف عدداً معيناً، إنما يريد كثرة الحروف واللهجات، التي نزل بها القرآن الكريم، وتسهيلاً على العرب، فصرح لهم بأن ينطقوا من كلماته باللهجاتهم، ما لا يمكنهم أن ينطقوه بلغة قريش، ولهجاتها الخاصة.

كما مر معنا في حديث شريف، في غير هذا الموضع. وهكذا نجد، أن القرآن الكريم قد ضم ألفاظاً من معظم لهجات القبائل العربية، فقد تجد فيه كل قبيلة من مفرداتها وتراكيبها اللغوية التي انفردت بها دون سواها من القبائل الأخرى<sup>1</sup>.

فالتداخل اللغوي في القراءات القرآنية مثل أحد التصريحات الربانية بقراءة القرآن الكريم على لهجة القبيلة التي انفردت بميزة معينة، ومراعاة للطبيعة العربية المتمتة والمتشددة، لهذا رخص الله عز وجل أن قرأ الصحابة بما يوافق لهجة كل قبيلة.

## 6-واقع لغات العرب في ظل التداخل اللغوي في اللغة القرآنية:

<sup>1</sup> - ينظر: غازي خيران الملحم، القرآن الكريم واللهجات العربية، <https://www.massira.jo>، 2018/3/12.

أفادت الدراسات القديمة منها والحديثة، أن القرآن الكريم كله وفي حد ذاته، يمثل أثرا من هذه اللهجات العربية، وقد دل القرآن نفسه على ذلك صراحة، بقوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۚ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾<sup>1</sup> ، واللغة العربية ما هي إلا مجموع لغات أو لهجات أو لحون، كان يلوكها العرب في بواديهم وحوضرهم، وما القرآن الكريم إلا مزيج محكم من مجموع هذه اللهجات، وقد اختار الله سبحانه وأبلغها وأفصحها وأبينها وأسلسها، وأنزل آخر كتبه فيها، وجعله معجزة آخر أنبيائه عليه الصلاة والسلام عاشت اللغة العربية جنبا إلى جنب مع لهجاتها، ولم تسلم من آثار هذه اللهجات سواء أكان ذلك في أصواتها، أم في صيغها أم في تركيبها ودلالاتها " بل إن الاختلافات الصوتية بين الفصحى واللهجات هو الأوضح... ولم تستطع اللغة الفصحى القضاء على هذه اللهجات حتى بعد نزول القرآن... بيد أن لغة القرآن الكريم قد قربت بين الفصحى ولهجاتها أيما تقريب"<sup>2</sup>.

التوزيع اللغوي للقبائل العربية مثل أحد أهم الأسباب التي جعلت من التداخل اللغوي ضرورة لا بد منها، فقد نزل القرآن الكريم ميسرا حاملا للهجات العرب الموحدة في لغة واحدة، وهي اللغة القرشية كما رجح ذلك جل العلماء.

أي أن القرآن بمثابة البؤرة التي تركزت فيها جميع الخصائص اللهجية التي تجسد الفصحى، أو بعبارة أخرى هو الإكسير الذي يضمن الديمومة اللهجية، " فللقرآن فضل كبير على اللغة العربية كوعاء شرف يحمل معانيه العظيمة، وقد كان حرص المسلمين على القرآن الكريم هو الداعي لحرصهم على اللغة العظيمة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سورة إبراهيم: الآية: 4.

<sup>2</sup> - رمضان عبد التواب، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان دار المعرفة، مصر، ط1، 2006، ص6.

<sup>3</sup> - خير الدين خوجة، فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية، مجلة القلم العربي، باكستان، 2012، ع19، ص16.

المتأمل في دياكرونيكية اللغات يرى بوضوح أن لغات كثيرة اضمحلت واندثرت، بموت أهلها أو ضعفت بضعفهم، فأين اللغة الفينيقية؟ وأين المصرية القديمة (الهيروغليفية)، واللغة الآشورية...؟. "فارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم جعلها محفوظة بحفظه باقية ببقائه"<sup>1</sup>.

المعجزات التي تميز بها الحبيب المصطفى تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر باللغة العربية، فمن وجوه الإعجاز المعدودة هي استمراريته وأبديته التي لا تعدم ما بقيت الدنيا، فهو محفوظ من الله عز وجل.

وعليه فالقرآن الكريم ضمن الديمومة والحياتية للغة العربية، " فلا يخف أن الإنسانية لم تعرف طول تاريخها لغة خلدتها كتابها إلا اللغة العربية، فقد أعطى اللغة إكسير الحياة، وسر البقاء، وقد حفظ لنا هذا الكتاب نصوصا من لهجات العرب التي لا يرقى شك إلى فصاحتها"<sup>2</sup>.

اللغة العربية مصونة في النسق القرآني، إذ شكل هذا الأخير الحصن المنيع الذي ضمن بقاء العربية بأصالتها ومعجمها الفصيح النقي الذي لم تشبه شائبة التقدم الحضاري، بل بقيت راسخة بجوهرها الفريد في قدسية القرآن الكريم، التي شكلت عتبة لا يمكن تجاوزها من قبل أي مستعمل لأنه كلام الله المتزل.

القراءات القرآنية تمثل منهجا في النقل لا يصل إلى وثاقته علم آخر، وعلى هذا يتخذ النص القرآني حجة دامغة في علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة، ومن المعلوم أيضا أنه عندما جمعت اللغة العربية ودونت لم تعول إلا على ألفاظ القرآن الكريم، وألفاظ الشعر الصحيح، وكلام أعرق القبائل

<sup>1</sup> - محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، 2001، ص23.

<sup>2</sup> - ينظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، ط1، 2008، ص491.

وأبعدها عن تأثير الأعاجم مثل: قيس وتميم وهذيل... فالقرآن حول اللغة العربية إلى لغة حضارية مكتوبة<sup>1</sup>.

بدخول القرآن الكريم قلبت موازين العربية، وهذبت وتوحدت، وجمعت لهجاتها في كتاب واحد مقدس، وانتقلت من الشفوية إلى الكتابية، مما زاد من رسوخها، وضمن بقاءها، والقرآن الكريم هو المصدر الأساسي لكل الدراسات اللغوية، لأنه البرهان الذي لا نقاش فيه، والدليل الذي لا غبار عليه، فمنه يستقي الباحثون عللهم.

تتعلق اللغة بالقرآن الكريم لدرجة كبيرة فـ "مصير اللغة العربية مرتبط بمصير القرآن، وبسب هذه الميزة ارتبط حاضر هذه الأمة بماضيها، فالقرآن الكريم جنس لغوي، ولولا هذه اللغة التي حفظها القرآن الكريم لما اطرده التاريخ الإسلامي"<sup>2</sup>.

وهنا إشارة أخرى إلى أن القرآن الكريم له دور أساسي في الحفاظ على العربية، وشاهد تاريخي دقيق لا يمكن التشكيك فيه، حيث رأى الباحث عياض قاضي أن التاريخ مرسوم في النواقل الحضارية، التي عد القرآن الكريم من أهمها وأبرزها، فهو مناسب لكل زمان .

أثر القراءات القرآنية في لغة العرب أثر عظيم فقد حفظت لغتهم، وضبطت لهم قواعدها، وأرست الدعائم البلاغية لها، فالقرآن هو المقوم الأساسي، بل المحور المركزي لبقاء اللغة العربية، ومقاومة ما قد يطرأ عليها من لحن<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: عبد الجليل مرتاض، الموازنة بين اللهجات العربية والفصيحة -دراسة لسانية في المدونة والتركيب- دار غريب، الجزائر، 2002، ص21.

<sup>2</sup> - عياض قاضي، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، المطبعة العثمانية، مصر، 1992، ص232.



إذن ففضل القرآن الكريم يكمن في:

- حفظ اللغة العربية.
- استقرار اللغة العربية.
- توحيد لهجات العرب.
- تهذيب اللغة العربية.
- سرعة انتشار اللغة العربية.

بلغ العرب أرفع مستوى عرفته الإنسانية في الفصاحة والبلاغة، وارتقوا في ذلك فوق جميع الأمم، واعتلوا صهوة التعبير، فكان لإظهار الله تعالى القرآن على لسان الحبيب ما لا يساويه غيره من المعجزات، فلما خص الله محمدا بالقرآن، أبعدهم عن الوقوع في الشبهة، فالفصاحة دأبهم ومفخرتهم...<sup>2</sup>.

لا يمكن لمشعل اللغة العربية أن يكون له نور لولا وجود القرآن الكريم، فرغم كل ذلك السمو الذي وصلت إليه اللغة العربية في مرحلة من المراحل التي سبقت عهد القرآن، إلا أنها لن تصل إلى الرقي والبلاغة التي وفرها لها القرآن لكريم فيما بعد، فقد أزال تلك الشوائب التي نفذت إلى أنسجتها التركيبية، ليهدبها ويجعل منها لغة راقية وحضارية، تسير على جدول التداول المنتظم في سياق تفاعلي متميز، مرفوع على هودج الأناقة اللفظية، والفخامة التعبيرية.

<sup>1</sup> - ينظر: جبري عبد الله عبد الناصر، لهجات العرب في القرآن الكريم - دراسة تحليلية - دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص2006.

<sup>2</sup> - عتتر حسن ضياء الدين، المعجزة الخالدة، دار نور المكتبات، جدة، السعودية، ط4، 2005، ص110.

7- مفهوم القراءات<sup>1</sup> القرآنية.

بعث الله سبحانه وتعالى جبريل محملاً برسالة القرآن إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الحبيب المصطفى في هذا الصدد: "أقرأني جبريل عليه السلام على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف"، وقد ورد في روايات أخرى "كلها كاف شاف ما لم تحتّم آية رحمة بآية عذاب، وآية عذاب بآية رحمة"، وورد كذلك سبب استزادة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: "لقيت جبريل عند أحجار المراء، فقلت: يا جبريل، إني أرسلت إلى أمة أمية: الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ العاني الذي لم يقرأ كتاباً قط، فقال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف".

امتازت اللغة العربية بالمرونة المطلقة التي تراعي تلك العصبية العربية التي اصطبغت بها الذهنيات في تلك الحقبة الزمنية، فجعل لكل قوم هيولة لغوية قابلة للتكيف مع اللسان الناطق بالقراءة المناسبة له، وهذا ما يسمى بالقراءات القرآنية وهي تلك التظاهرات المستوياتية للقرآن الكريم (صوتياً، و صرفياً ونحوياً، ودلالياً وحتى معجمياً)، حيث تتبلور في جملة من الاختلافات الواردة في الآيات القرآنية، وقد عرفها العلماء حسب ما يرد في الجدول الآتي:

العالم	سنة الوفاة	التعريف
أبو حيان الأندلسي	745 هـ	علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها جمل التركيب وتتمت ذلك <sup>2</sup>
الزركشي	794 هـ	اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف

<sup>1</sup> - القراءات في اللغة جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن يتلوه. ينظر:

الفيرزآبادي (817)، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص63.

<sup>2</sup> - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر، دمشق سوريا، ط2، 1972، ج1، ص04.

وتثقيلاً وغيرها <sup>1</sup> .		
علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو لناقله <sup>2</sup>	833هـ	ابن الجزري
ما خالف فيه إمام من الأئمة السبعة أو العشرة، أو نحوهم مع اتفاق الطرق والروايات عليه <sup>3</sup>	911هـ	السيوطي
علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات <sup>4</sup>	923هـ	القسطلاني
هو معرفة أوجه القراءات المختلفة الواردة في بعض الكلمات القرآنية، ونسبة كل وجه إلى من رواه وقرأ به من القراء، وتوجيه كل القراءات حيث يتحدد المعنى المراد من الآية <sup>5</sup>	1921هـ	أبو بكر الجزائري

حكم على تعريف ابن الجزري أنه التعريف الأقرب والأصح وذلك لدقته وشموليته، فقد استطاع أن يحدد ماهية وموضوع القراءات القرآنية بحنكة متناهية، ولكن ما لا يمكن إغفاله هو أن كل التعريفات الواردة في هذا السياق قد تواشجت على ثلاثة أشياء وهي:

❖ مواضع الاختلاف في القراءات.

❖ النقل الصحيح سواء كان متواتراً أو آحاداً.

❖ حقيقة الاختلاف بين القراءات.

وَالْأَحْرَفُ الَّتِي لَهَا الْكِتَابُ      مُنَزَّلٌ وَكُلُّهَا صَوَابٌ

<sup>1</sup> - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص318.

<sup>2</sup> - ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، عناية: عبد الحليم قابة دار البلاغ، الجزائر، ط1، 2003، ص17.

<sup>3</sup> - السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، دار التراث، القاهرة، مصر، ط3، 2009، ج1، ص209.

<sup>4</sup> - القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، 1396، ص170.

<sup>5</sup> - أبو بكر الجزائري، العلم والعلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص78.

عَلَى الَّذِي أَتَى عَنْ الْإِثْبَاتِ      فَسَبْعَةٌ مِنْ أَفْصَحِ اللَّغَاتِ  
جَاءَ بِهَا عَنْ رَبِّهِ جَبْرِيلَ      وَقَالَ: قَدْ خَصَّ بِهَا التَّنْزِيلَ  
فَأَقْرَأُ بِهَا أَنْتَ وَكُلُّ أُمَّتِكَ      فَإِنَّهَا تَوْسِيعَةٌ فِي سُنَّتِكَ  
وَكَلِّهَا مُسْتَحْسَنٌ وَكَافٍ      وَكَلِّهَا لِمُبْتَغِيهَا شَافٍ<sup>1</sup>.

● ملاحظة: لا بد أن المطلع على العناصر التي أدرجناها ضمن البحث يجتار ويتساءل عن العلاقة بين تعدد القراءات والتداخل اللغوي الوارد فيها، لكن يمكن القول إنه لربما محورة أخرى للمصطلح من وجهة نظر مختلفة، لكنها لا تزيغ عن المبتغى، بل هي تصب في نفس المصب، وترنو إلى نفس الغاية، إلا أن الفرق الوحيد هو طريقة الطرح، والمحورة الشاملة للموضوع التي بنيت على فكرة التوحيد اللهجي ضمن نسق واحد مغطى باللغة العربية المشتركة، التي ضبطت وقرئت في كتاب واحد هو القرآن الكريم، "وتعدد القراءات لا يعد من التبديل في كتاب الله سبحانه وتعالى، لأنها أمر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم، فعن مجاهد أن علي رضي الله عنه قرأ: ﴿وطلع منضود﴾<sup>2</sup>، وقرأ قارئ بين يديه: " وطلع منضود"، بإبدال حرف العين حاء، فقال له وما شأن الطلح، إنما هو " وطلع"، وقرأ " لها طلع نضيد"، فقالوا: أأنا نحولها؟، فقال: " إن آي القرآن لا تحتاج اليوم ولا تحول"<sup>3</sup>.

هنا إشارة واضحة إلى ثبوت القراءات القرآنية، وعدم التصرف فيها وفقاً للهجاء العرب اللاحقة، وهذا ما استقيناه من قوله (إن آي القرآن لا تحتاج اليوم ولا تحول) بل يكتفي العرب بما أقره

<sup>1</sup> - الداني، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، تح: محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999، ص91.

<sup>2</sup> - سورة الواقعة، الآية: 29.

<sup>3</sup> - ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ج1، ص53.

النبي صلى الله عليه وسلم، وبما ورد عن القراء الذين اعتمدتهم العلماء وأقروا بصحة قراءاتهم وتواترها، وما خلا ذلك يدرج ضمن الشاذ الذي يعتد به لغويا، ينفى قراءة.

### 8- أشكال التداخل اللغوي في القراءات القرآنية:

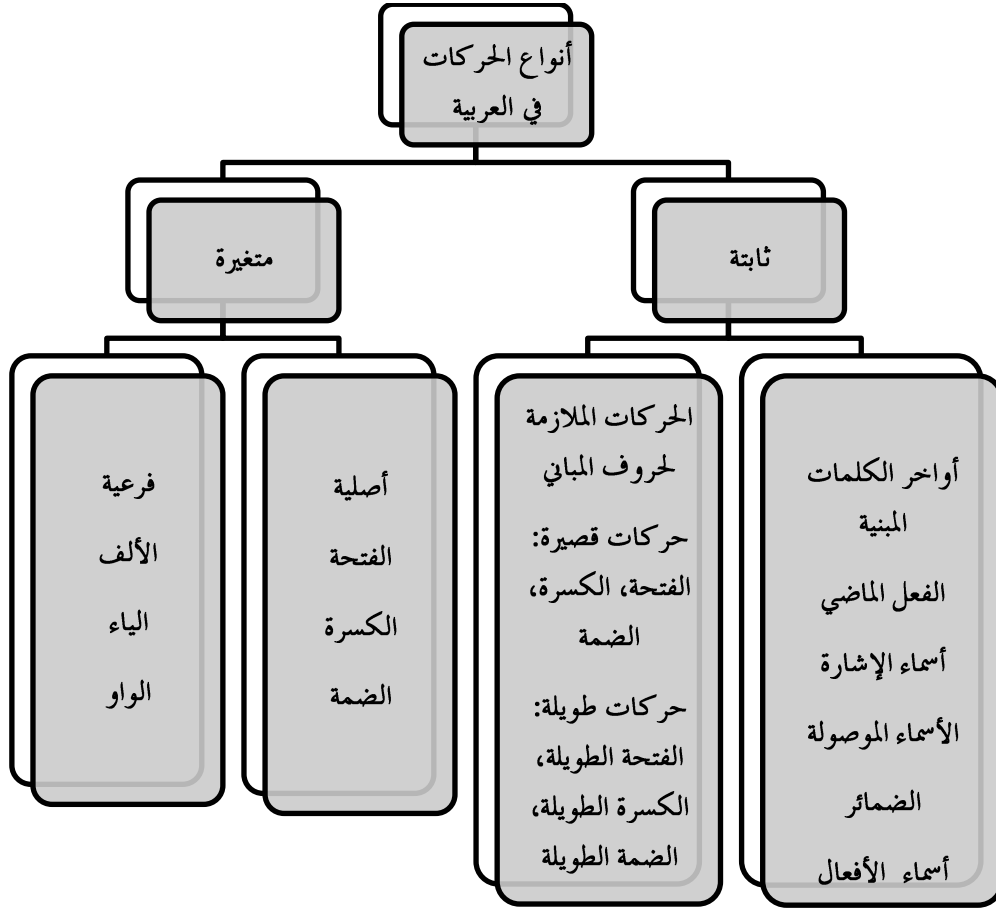
للتداخل اللغوي أشكال متعددة، لكننا حاولنا ربطها بالموضوع الذي نحن بصدد التفصيل في حيثياته، وحددنا معاملة بغية تقديم إطار معرفي واضح، حيث حاولنا أن نقسمه بحسب التداخلات الحاصلة على مستوى الأنسقة التي بين أيدينا، وعرض الموضوع الذي تبين فيه الفرق بين الكلمة المنتمية لقبيلة معينة، فالاختلاف الذي يظهر جليا هو سبيلنا لمعرفة ظاهرة التداخل، وقد فصلنا فيه حسب الآتي:

أ — التداخل الحركي (الصوائت): يمكن القول إن الحركات هي أحد المكونات الأساسية التي تعمل على تشكيل الدلالة القصدية للفظة، فإذا كانت النقط على حد المفهوم الذي قدمه ابن جني أبعاض حروف، فإن الحركات هي البعض الثاني للحروف.

الصوائت في اللغة العربية أنواع مختلفة، فهي تتنوع ما بين ثابت ومتغير، لذلك نرى الثراء الدلالي الذي تتميز به العربية، وجراء هذا التنوع كذلك نجد أن كل قبيلة كانت تتعامل مع الصوائت بطريقة مختلفة رغم انتماءها لنفس الحيز الكلمي، حيث تتصرف القبيلة الناطقة بالكلمة نفسها في الحركة بحسب

المفهوم الدلالي الذي تتقبله مدركاتهم العقلية، ويمكننا اختصار التنوع المذكور في المخطط الآتي:

مخطط توضيحي لأنواع الحركات في العربية<sup>1</sup>



الحركة لها فاعلية كبيرة في تحديد المعنى، لهذا اهتم العلماء بالتفصيل فيها، وحاولوا رصد كل الجريات النظامية للقواعد اللغوية التي ترسوا عليها الدلالات الحركية للكلمات والدوال اللفظية، وهذا ما يتبين جليا في القراءات القرآنية، التي تشكل أرضية خصبة لمثل هذه الظواهر.

<sup>1</sup> محمد محمد داود، الصوائت والمعنى في العربي دراسة دلالية ومعجم، دار غريب، القاهرة، مصر،

اجتهد علماء القراءات في دراسة التداخل اللغوي من خلال تبين التغيرات التي تحدث على مستوى الحركات، فقد قسموها إلى نوعين، فأشاروا إلى الحركات الإعرابية والحركات غير الإعرابية، فالأولى لها دور فعال في تغيير الدلالة مناسبة للسياق، إذ من الممكن احتمالها لأكثر من وجهين، في حين نجد أن الأخرى أي الحركات غير الإعرابية التي عادة ما تكون في بداية الكلمة أو وسطها تعمل على زيادة توضيح معنى، أو تبيينه أو التأكيد عليه... هذا الاختلاف هو صورة فعلية للتداخل اللغوي الحاصل في النسق القرآنية، حيث نلاحظه قد أتى على مستويين: الأول مس الصوائت القصيرة، والآخر جاء على مستوى الصوائت الطويلة.

أ- تداخل الصوائت القصيرة: غالبا ما يتمثل في الحركات الإعرابية التي تجسد الدليل الذي يرشد إلى المعنى المنطوي ضمن السياق، فهي تسهم في صنع الوظيفة الدلالية لكل كلمة، ولهذا اهتم القراء بتبيان التغيرات التي حصلت على مستوى القراءات، فهي بشكل من الأشكال تداخل لغوي أو لهجي دخل إلى النسق القرآني ليناسب لسان قبيلة معينة، إلا أنه لم يفسد المعنى ولم يغيره التغيير الجذري الذي يؤدي إلى المخالفة، بل نجده أرسى المفاهيم على زاوية قريبة جدا من المدلول المتفق عليه.

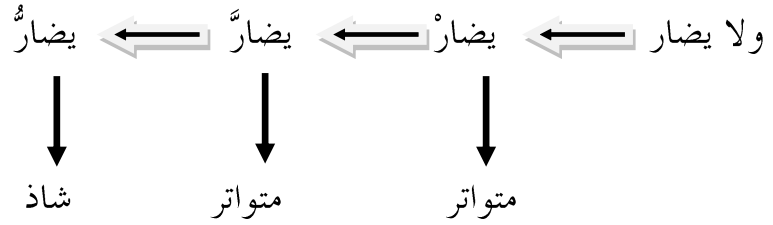
القراءات القرآنية حيز زاخر بالاختلافات في الحركات الإعرابية، إذ نجد كل قراءة تقريبا تتميز بوجه إعرابي معين، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري، وقسمها إلى:

○ "الاختلاف في الإعراب بما لا يزيل صورة الكلمة في الخط، ولا يغير معناها، ومثاله: "وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ"<sup>1</sup>، قرئ: ولا يضارُّ، قرأها أبو جعفر بالسكون، باقي العشرة بالتشديد والفتح

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 282.

وهو الوجه الثاني لأبي جعفر، أما الشواذ فقرئت بالضم والشدّة (ولا يضارُّ)، وهي خاصة بابن محيصن، على أن لا نافية، والفعل مرفوع بعدها، وهو خبر في معنى النهي<sup>1</sup>.

وهنا إشارة واضحة إلى أن الكلمة تبقى على هيئتها الثابتة من غير أي تبديل في أنظمتها الصوتية، بل كان الاختلاف طارئاً على الصائت الأخير في الكلمة على النحو الآتي:



○ الاختلاف في إعراب الكلمة، وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها، ومثاله قوله

تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۗ﴾

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٢﴾، فيها ثلاث قراءات:

الأولى: (رَبَّنَا بَعِدْ) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وهشام<sup>3</sup>.

الثانية: (رَبَّنَا بَاعِدْ) وهي قراءة يعقوب<sup>4</sup>.

الثالثة: (رَبَّنَا بَاعِدْ) وهي قراءة الباقرين<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد فهد خاروف، محمد كريم راجح، الميسر في القراءات الأربع عشرة وبذيله - أصول الميسر في الأربع عشرة وتراجم

القراء الأربع عشر، دار الكلم الطيب، دمشق، سوريا، ط1، 2009.

<sup>2</sup> - سورة سبأ، الآية: 19.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج5، ص155.

<sup>4</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ص ن.

<sup>5</sup> - ينظر: المصدر نفسه، ص ن.



محل الشاهد في هذه الآية هو "ربنا"، فالصورة الإعرابية الحركية للكلمة تختلف بين الكلمتين في القراءة الأولى والثانية، إذ يتبين الفتح في الصوت الثاني من اللفظة، من الفتح إلى الضم، إلا أنها بقيت محافظة على صورتها من غير أي تغيير، أو تغيير، إلا أن المعنى اختلف إلى درجة التقارب.

التداخل الإعرابي في هذا الجانب يتجلى من خلال اختلاف الحركة، إلا أن هذا لا يعني اختلاف المعنى وتغييره، وإنما يقتصر الأمر في هذه النقطة على تغير الوظيفة النحوية للكلمة؛ أي أن الحدث الفعلي للآية بقي ثابتاً لا تمسه ناصية الاختلاف الدلالي، وهذا ما يرومه التداخل اللغوي في القراءات؛ أي الإتيان بوجه صائبي معين من غير إبعاد الدلالة عن مرساها المفترض.

وتوجيهها<sup>1</sup> التقدير في قراءة الجماعة: "يا ربنا باعد أو بعد بين أسفارنا؛ فهي دعاء وطلبٌ ومسألةٌ من القوم لله بأن يجعل بينهم وبين الشام فلوات، ونواحٍ ليسافروا إليها ركوباً على الرواحل، ويتزودوا في سفرهم الزوائد؛ وقد كان الله منّ عليهم؛ فقربّ بينهم المسافات، وجعل سيرهم بين القرى مقدراً ميسوراً آمناً تمنناً وتفضلاً منه سبحانه؛ لكنّ الأشترين بطروا النعمة، وجعلوا العافية، ولم يعتدوا بما أنعم الله عليهم؛ فسألوا ربهم أن يباعد أسفارهم تبرماً بالرخاء والرفاهية، وظناً منهم بأنّ المتعة كائنة في السفر ركوباً على الرواحل، والفرحة بالتزود للأسفار بالأكل والسوائل!!"

<sup>1</sup> -التوجيه: وردت في القراءات القرآنية اختلافات كثيرة أوقعت الناس في حيرة، لاختلاف القراءة، ليأتي علم التوجيه مبيناً وموضحاً ومساعداً على الفهم فهو كما اتفق العلماء على تعريفه فن جميل به تعرف جلاله المعاني وجزالتها، فقد أتى به لكي يكون دليلاً على حسب المدلول عليه أو مرجحاً، ومن خلاله تمكنوا من تبين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها. أي أنه علم يبحث في غياهب المعاني التي تدلي بها القراءات القرآنية، ويكشف عن وجوهها في العربية، وإيضاح العلة في اختيار كل قارئ فيما رواه واختاره من مرويه بشرطه. ويعرفه ابن عقيلة المكي (1150هـ) قائلاً: "هو علم يبين فيه دليل القراءة، وتصحيحها من حيث العربية واللغة، ليعلم القارئ وجه القراءة". ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إسماعيل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1972، ج1، ص339. أحمد بن عمار المهدي، شرح الهداية، تح: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة السعودية، ج1، ص18. عبد العلي المسقول، القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، دار ابن القيم، ط1، 2008، ص162.

أمّا قراءة يعقوب؛ فقولهُ (ربُّنا) مرفوعةٌ على وجه الابتداء، وفي القراءة إخبارٌ عن الله بأنه استجاب لطلبهم، وأعطاهم مناهم؛ وفيها أيضاً إشارة جميلة، وصورة نبيلة تُصوّر بأنهم أخبروا ما فعل الله بهم على وجه الشكايّة والتحسر والرجاء بأن يرجعهم الله كما كانوا؛ ولكنهم ظلّموا أنفسهم بكفرهم النعم؛ فمزقهم الله كل ممزق، وغدوا مثلاً يُضرب<sup>1</sup>.

أنزل الله هذه المعاني في العرضتين؛ مرّةً بدعائهم وأخرى بإخبارهم ما حلّ بهم وشكائتهم إلى الله؛ فكُلّ واحدةٍ مبنيةٌ على الأخرى؛ "حيث إنّ كلّ قراءة صوّرت صورة تختلف عن أختها؛ وكأنّ التصوير في القراءتين يجعل الموقف مرّ بمراحل؛ حيث في بداية الأمر كانت قراهم قريبة لا بعدَ فيها نعمةً من الله؛ لكنّهم لم تعجبهم هذه النعمة؛ فكفروها، وبشموا الراحة وسئموها، وآثروا الشقّة وطلبوها؛ فطلبوا وألحوا على الله بطراً وأشراً؛ بأن يباعد بين أسفارهم ضانين أنّ الحياة أحلى بركوب الرواحل، واجتياز المفاوز، وسكب العرق وصولاً إلى المبتغى؛ هذا ما تصوّره القراءة الأولى؛ أمّا قراءة يعقوب؛ فأخبرت استجابة الله دعاءهم، وإعطائهم سؤالهم؛ حيث باعد بين أسفارهم؛ بل أضفت معنىً جديداً - بعد نولهم المشقة - وهو شكائتهم إلى الله البعد الحاصل الذي كان مرجواً، وتمنيهم العودة على ما كانوا عليه من النعمة؛ كما فعل بنو إسرائيل في أكثر من مرة كما قصّ الله في كتابه"<sup>2</sup>. لكنّ الله عاقبهم بكفرانهم النعماء، وجحودهم الآلاء؛ وهذا مصير كلّ من يكفر النعم.

نلاحظ من خلال توجيه هذه القراءة أن التداخل الحركي الطارئ على هذه الآية تجلّى في حشو الكلمة وآخرها، بما غير معناها، دون المساس بصورتها، أي أن البنية اللفظية الصورية بقيت على رسمها الأصلي، ولم تحدث أي تغييرات قلبت أو أبدلت المتتاليات الصوتية، على نحو:

رَبُّنَا ← رَبَّنَا

<sup>1</sup> - ينظر سعيد النمارة، جميل النبا في تأويل انفرادات يعقوب ورويس في سبأ، ملتقى أهل التفسير، <https://vb.tafsir.net>، 12:45، 2019/10/06.

<sup>2</sup> - الموقع نفسه.

ر = حركة فتح، ب = حركة ضم + شدة، نا = الفتح المشبع بمد (ألف)  
 ر = حركة فتح، ب = حركة فتح + شدة، نا = الفتح المشبع بمد (الألف)



### تداخل لغتين

❖ تغير الحركات الإعرابية في مواضع مختلفة من الكلمة: غالباً ما نجد أن الكلمات القرآنية تختلف حركة أولها من قراءة إلى أخرى، ففي مواضع كثيرة جداً من القرآن تختلف الحركة للصوت الأول من الفتح إلى الضم إلى الكسر، والعكس على اختلافه، وتبقى محافظة على صورتها ومعناها، ومن أمثلة ذلك كثير، نذكر منها:

○ ما كان فيه الكسر والضم: أي ما جازت القراءة فيه بضم أو كسر على حسب القراءات التي وردت في هذا السياق، في مثل قوله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>1</sup>

قرأ الجمهور طغيانهم بضم الطاء "طغيانهم"، وقرأ زيد بن علي: طغيانهم بكسر الطاء وهما لغتنا<sup>2</sup>، أو صيغتان اختياريتان تصلح كل واحدة في مكان الأخرى بعيداً عن التباين اللهجي.

○ ما جاء في أوله الضم والفتح: وهو ما جاز أن يقرأ بضم أو فتح في أول اللفظة، في مثل قوله عز وجل: ﴿وَأَثُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾<sup>3</sup>، قرأ الجمهور حوباً بضم الحاء "حوباً"، وقرأ الحسن وابن سيرين بفتحها على لغة تميم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 15.

<sup>2</sup> - أبو حيان، البحر المحيط، بيروت، لبنان، ج1، ص70.

<sup>3</sup> - سورة النساء، الآية: 2.

<sup>4</sup> - ينظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، نشر برجيشترايسر، دار الحجر، مصر، ص24.

○ ما كان في أوله الضم والكسر: في مثل قوله عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾<sup>1</sup>، قرأ نافع وحَمْزة والكسائي<sup>2</sup>، أو مُتُّم بكسر الميم في جميع القرآن، وقرأ حفص بالضم في هذا المكان فقط، وكسر في سائر القرآن، وقرأ باقي السبعة: مُتُّم بالضم، والضم من وجهة نظر صرفية قديمة أقيس من الكسر، وإن كان الكسر كثير الاستعمال، إلا أنه شاذ في القياس، والضم من مات يموت لغة سفلى مضر، والكسر من مات يمات لغة الحجازيين<sup>3</sup>.

أي:

الانتماء اللغوي	مضارعها	الحركة	مات
سفلى مضر	يموت	الضم	
الحجاز	يمات	الكسر	

○ ما جاء في أوله الكسر والفتح: هذه الظاهرة متعددة المواضع في القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا﴾<sup>4</sup> قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِعَعْضٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾<sup>4</sup>، قرأها إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب: سألتم بكسر السين، وفتحها الجمهور، وهذا من تداخل اللغات،

<sup>1</sup> - سورة آل عمران، الآية: 157.

<sup>2</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج2، ص80.

<sup>3</sup> - أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص96.

<sup>4</sup> - سورة البقرة، الآية: 61.

ففي سأل لغتان إحداهما أن تكون العين واوا: سال يسال، فالألف منقلبة عن واو، ويدل على هذا الأصل: يتساولان، وحين كسر توهم أنه فتحها، فأتى بالعين همزة، قال الشاعر:

إِذَا جِئْتَ وَسَأَيْلَتْهُمْ وَجَدْتُ بِهِنَّ عِلَّةَ حَاضِرَةٍ<sup>1</sup>.

الأصل ساءلتهم، وأما اللغة الثانية فتكون الهمزة أصلاً لعين الكلمة<sup>2</sup>.

وهناك كلمات أخرى قرأت على ثلاثة أوجه حركية، حيث إنها جاءت مفتوحة العين ومكسورة ومضمومة، وفي المثال الآتي توضيح للمقصود: قال عز وجل: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾<sup>3</sup>.

المثال	الأوجه الحركية الواردة	الانتماء اللغوي	التحليل
يقنط	يقنط		تتبدى ثلاث لهجات في هذه اللفظة، فقد
	يقنط	الحجاز وأسد	وردت في لسان العرب على شاكلة: قنط
	يقنط	لغة تميم	ويقنط ويقنط، وفيه لغة ثالثة: قنط يقنط، فيكون النمطان (يقنط ويقنط) من باب المخالفة الصوتية بين صيغتي الماضي والمضارع، وقد ذكر أن الحجازيين

<sup>1</sup> - ينظر، البحر المحيط، ج1، ص 235، وهو مكسور وصوابه : سائلتهم.

<sup>2</sup> - ينظر: نضال محمود الفراية، المعتزلة وتوجيه القراءات القرآنية - دراسة لغوية في كتاب الكشاف للزمخشري-، دار الكتاب

التقاني، ص286

<sup>3</sup> - سورة الحجر، الآية: 55.

يؤثرون الكسر من باب التحضر، والتميين  
يؤثرون الضم من باب البداوة<sup>1</sup>

وأشار أحمد مختار عمر إلى وجود ظاهرة التباينات اللهجية من حيث الحركات التي تمس حشو الألفاظ، والتي تبين ورودها في القراءات القرآنية قائلاً: "تسجل القراءات كثيراً من اللهجات العربية التي جاءت وفقاً لها، ولهذا فهي مجال خصب لمن يريد دراسة اللهجات العربية القديمة والحديثة، ويمكننا تلمس كثير من صور النطق الحديث في هذه القراءات مثل:

أ- نطق وزن فعول بكسر فائه كما في قوله تعالى:

❖ ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۗ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۗ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۗ﴾<sup>2</sup>  
❖ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۗ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۗ﴾<sup>3</sup>

❖ ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۗ وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۗ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۗ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۗ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۗ﴾<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: نضال محمود الفراية، المعتزلة وتوجيه القراءات القرآنية - دراسة لغوية في كتاب الكشاف للزمخشري، ص 256.

<sup>2</sup> - سورة المائدة، الآية: 109.

<sup>3</sup> - سورة النور، الآية: 28.

<sup>4</sup> - سورة النور، الآية: 31.

❖ ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ تَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴾<sup>1</sup>.

ب- نطق كلمة أربعين بكسر الباء، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾<sup>2</sup>.

ج- نطق كلمات الثلث والسدس والثمان... وغيرها من الكسور بسكون الحرف الثاني كما في النطق الحديث.

د- نطق كلمة الجهاز بكسر الجيم، كما قرئ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَحِيهِ ثُمَّ أَدْنَىٰ مَوْذِنًا لِّأَيِّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾<sup>3</sup>.

ه- نطق كلمة الجمعة بسكون الميم، كما قرئ في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾<sup>4</sup>.

وهنا إشارة إلى أن اللهجات العربية القديمة تجلت معالمها، وارتسمت ملامحها في الخطاب القرآني، من خلال تصويرها في القراءات القرآنية، التي تلقاها الصحابة مشافهة من فم الرسول صلى الله عليه وسلم كما أشرنا سابقا.

ب- تداخل الصوائت الطويلة: ويتعلق الأمر في هذا السياق بالمدود، ففي كثير من المواضع من القرآن الكريم، نجد لفظة نطقت بحركة طويلة، في حين نطقت في قراءة أخرى بحركة قصيرة، وفي القرآن

<sup>1</sup> - سورة يس، الآية: 34.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية: 51.

<sup>3</sup> - سورة يوسف، الآية: 70.

<sup>4</sup> - سورة الجمعة، الآية: 9.

<sup>5</sup> - أحمد مختار عمر، القراءات القرآنية رؤية لغوية معاصرة، سلسلة دراسات عربية وإسلامية، مركز اللغات الأجنبية والترجمة، جامعة القاهرة، مصر، دار المنظومة، 1985، مج4، ع4، ص18.

الكريم شواهد كثيرة جدا على هذا المنوال نذكر منها قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>1</sup>، وتجلي التداخل في هذه الحالة بين الفتحة القصيرة والألف المدية، وبين الكسرة القصيرة والياء المدية: وتكون في البنيات الصوتية الآتية: ﴿فَاعِلٌ﴾ ← ﴿فَاعِلٌ﴾ ← ﴿فَاعِلٌ﴾.

قرئ بالألف مدا على أنه اسم فاعل من ملك ملكا بالكسر؛ أي: مالك مجيء يوم الدين، والمالك بألف وهو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف شاء، لاجتماعهم على قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۗ إِنَّكَ بِبَيْدِكَ الْخَيْرُ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>2</sup>، بالألف ولأن مالك يجمع لفظ الاسم، ومعنى الفعل فهي تعمل عمل الفعل، فينصب كما ينصب الفعل، فمالك أمدح من ملك وأعم، فتقول: هو مالك الجن والإنس والطير والدواب، ولا تضيف ملكا إلى هذه الأصناف، وتقول: الله مالك كل شيء، ولا تقول: هو ملك كل شيء، فدل ذلك على أن ملك أعم، وأجمع للمعاني من المدح فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى<sup>3</sup>.

من الواضح وجود تناسق بين البنية وبين الشروح الدلالية التي قدمت لكلمة مالك بالمد وملك بالقصر، حيث أعطيت صفة العموم لمالك بناء على ما جمعته من معاني، والمد من الحركات الطويلة التي تفسح مجالا أوسع لتمديد المفهوم أكثر، وبالتالي وجود التطابق الدلالي والبنوي يتجسد من خلال الرؤية السيميولسانية.

<sup>1</sup> - سورة الفاتحة، الآية: 4.

<sup>2</sup> - سورة آل عمران، الآية: 26.

<sup>3</sup> - ينظر: محمد الصادق قمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، دار العقيدة، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص16-17.



لربما سيقول أحدهم: لم نقول ملك أبلغ من مالك؟ وفي نفس الوقت مالك أعم من ملك! حينها نجب بأن اللفظ البليغ غالبا ما يكون موجزا والبلاغة كما هو معروف تقوم على الإيجاز، أما العام فهو تفصيل وشمول للمعاني، والعموم في غالب الأحيان يحتاج إلى بنية أطول لكي تحتوي الحملات الدلالية للفظ.

وقد جمع أحمد مختار وصاحبه القراءات الواردة في هذا الصدد في جدول حسب الآتي:

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
6	4	مالك <sup>1</sup>	مَلِك	نافع-ابن كثير-أبو عمرو- ابن عامر-حمزة-أبو الدرداء-ابن عباس-ابن عمر-مروان بن الحكم- مجاهد-يحيى بن وثاب- الأعرج-أبو جعفر-شيبة- ابن جريح-عاصم الجحدري-ابن جندب-ابن محيصن-أبو عبيد-زيد- المسور	امع/1.3.بجر/1.20.تب/1/ 33 يسر/18.طبر/1.147.جامع 139/1 حجل/62.سبعة/104.غيث 60 كشاف/9.1.مج/1.23
			مليك	أبي-أبو هريرة-أبو رجاء العطاردي	بجر/1.20.جامع/1.139

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص7.

جاءت هذه الكلمة من حيث الميزات الصوتية، مختلفة من باب الزيادة والنقصان، فقد كان استعمال الصوائت الطويلة فاعلا مهما في إعادة هيكله الكلمة، فقد جاءت على بنية حاوية لمقاطع زائدة عن بنية ملك، وإذا حللناها وفقا للمنظومات المقطعية الصوتية سنجد:

ملك ← ص ح ص ح ص ح ← 3 م ق.

مالك ← ص ح ص ح ص ح ← م ق + م ط + م ق

ملك ← ص ح ص ح ص ح ← م ق + م ط + م ق

بإضافة الحركة الطويلة إلى الكلمة تغير المعنى نوعا ما، إلا أنه لم يختلف، بل كان فيه شيء من الزيادة التي تندرج تحت مسمى العموم، لتكون (مالك) أعم وأشمل من (ملك) التي جاءت على سبيل البلاغة، فكما قيل: "ملك أبلغ من مالك لأن كل ملك مالك، وليس كل مالك ملك"<sup>1</sup>، ولربما أتى هذا التوجيه لكي يبين الفرق بين العموم والبلاغة، فالبلاغة في جوهرها تعني الإيجاز والاختصار فليس بالضرورة وجود الاشتمال المعنوي للشيء حتى تتبين عموميته، في حين كان القصد البلاغي الذي يفيد بمنطقية أن كل ملك فهو مالك، فبمجرد أن تقول: هذا ملك الإمبراطورية على سبيل المثال، ستعرف أن له حق ملكية كل شيء طالما هو على رأسها حاملا لمسمى الملك، وهذا ما تجسد في البنية الصائتية التي حوتها المفردة، وبالتالي تصاقب الهيئة الصورية للكلمة، مع معناها في كلتا الحالتين.

✘ تشريح مخبري للتداخل الحاصل بين الصوائت الطويلة:

<sup>1</sup> - ابن الجزري، تقريب النشر، وضع الحواشي: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص37.

حاولنا من خلال هذا التشریح الوصول إلى الحالات الفيزيائية التي يكون عليها الصوت اللغوي أثناء النطق بالكلمة المتداخلة في القراءات القرآنية، فهذا التشریح يسمح لنا بتحليل الأطياف الصوتية للكلمة، والشدة التي يكون عليها الصوت، وكمية الهواء التي تتخلل كل كلمة، إضافة إلى دراسة البواني الصوتية التي تتميز بها المفردة، ويتضح ذلك من خلال الأشكال الآتية:

الشكل 1: (الموجات الصوتية)



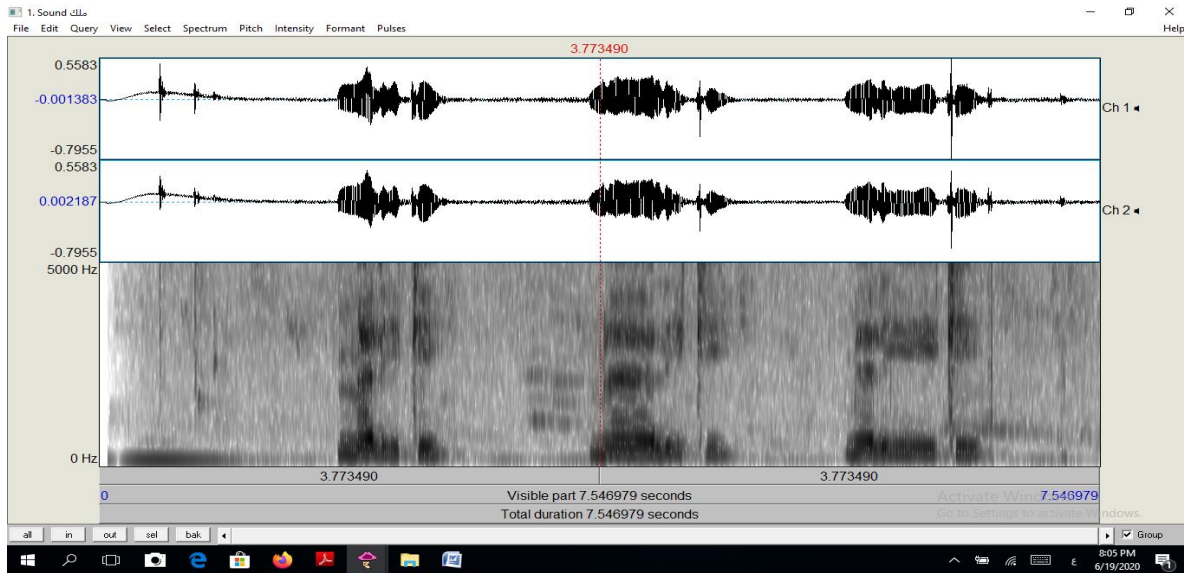
نحاول من خلال هذا البرنامج الوصول إلى الخصائص الفيزيائية التي يتميز بها الصوت، والشكل الذي أمامنا مكننا من الوصول إلى الموجات الصوتية التي تعكس الاضطراب الذي ينتقل في اتجاه معين وبسرعة معينة، ولا يستلزم ذلك انتقال جزيئات الوسط الذي تسري فيه الموجة، بل إن الجزيئات تتحرك حركة اهتزازية دورية حول مواضع استقرارها.

الملاحظ للشكل يتبين له التوافق الوجود بين الصوت المنطوق (ملك ومالك وملك) فقد ترى الموجة تتجه إلى الأعلى حين النطق بالألف في حين تكون قريبة من الاستقامة عند النطق بـملك كما

نرى قفزات قصيرة حال النطق بملك لأنها تحوي على صوائت قصيرة، وتنتقل من صائت إلى صائت مختلف بنوع من السرعة والقصر في المسافة.

لابد من تحديد نقاط مهمة تمكننا من دراسة الصوت اللغوي وتحليله، بداية من طول الموجة المشكلة للمسافة الفارقة بين كل كلمة، فطول الموجة التي تكون في (مالك) يختلف عن طول الموجة في (ملك) وهذا ما يثبتته كذلك علم التجويد حتى وإن لم نعد إلى البرنامج، فمقدار الحركة في (مالك) يحتسب ب (2) في حين مقدار الحركة في (ملك) يقدر بـ (1)، إضافة إلى سعة الموجة حيث تتجلى من خلال شدة إشارة الموجة الصوتية (لاحظ الشكل)، ويمكن الاستدلال عليها من خلال المنحنى الموجي بارتفاع الموجة، فكلما علت كان الصوت أعلى.

## الشكل 2: (الأطياف الصوتية)

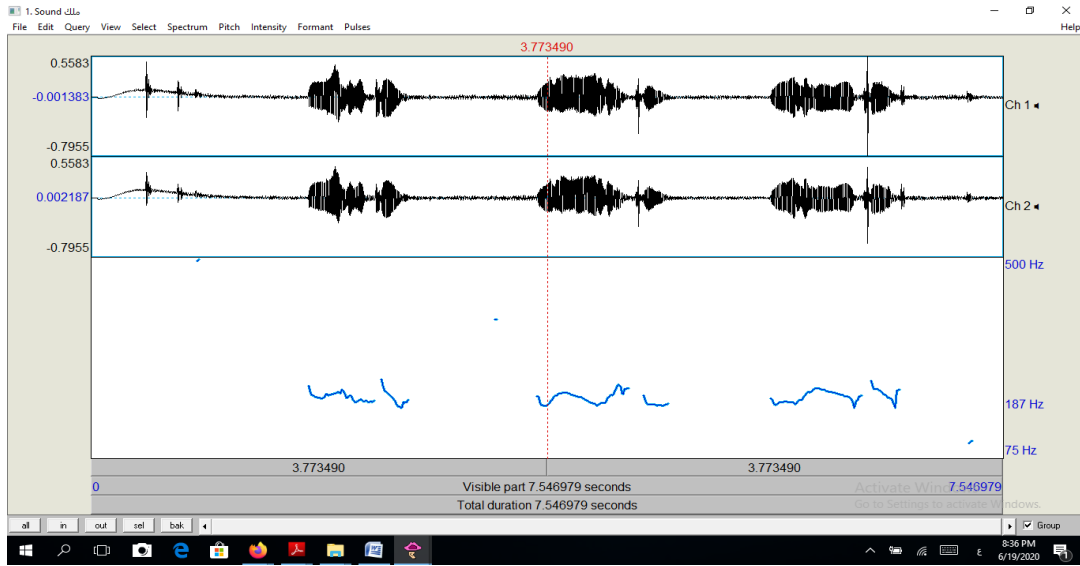


نستطيع من خلال هذا البرنامج الوصول إلى الأطياف الصوتية بالضغط على spectrum ومن ثم show spectrogram، فتظهر لنا تلك العلامات السوداء التي تشكل الطيف الصوتي لكل كلمة، والمتمعن فيها سيلحظ خيالات فارغة تتخلل السوداء، فهي تمثل تلك الحركات التي تشكل بؤرة

التداخل داخل المفردة، فلتنتبه لكلمة (ملك) ستجد أن السواد متكامل وبائن، في حين هنالك ثغرة بعد الميم تشكل المد الألفي، ونفس الشيء لكلمة (مليك).

يمكن القول أن الطيف الصوتي يشكل المدة أو الزمن الدوري الذي يستغرقه الجسم المهتز في عمل اهتزازة كاملة، ويتجلى ذلك من خلال المسافات التي ترسم على الشكل.

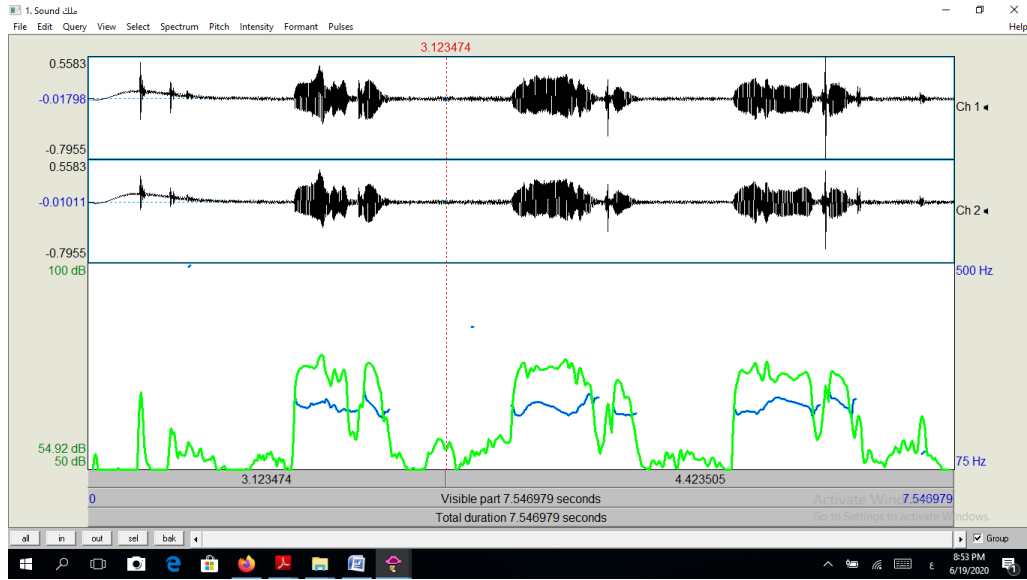
الشكل 3: (درجة الصوت).



بالضغط على كلمة pitch تظهر لنا قائمة نختار منها أول خانة show pitch فتظهر مباشرة تلك الخطوط الزرقاء التي تمثل درجة الصوت ونقاءه الصوت من جميع الشوائب، إلا أنه لا بد من العلم أن طريقة نطق المفردة نطقاً صحيحاً له فاعلية كبيرة في تحديد الصوت تحديداً سليماً من دون أي تشويشات جانبية.

تحدد درجة الصوت المفحوص في برنامج برات من خلال خضوع الصوت لفحص كامل داخل البرنامج، وهذا الأخير يسمح بالحكم على الصوت وعلى درجته من حيث العلو أو الانخفاض .

الشكل 4: ( شدة الصوت)

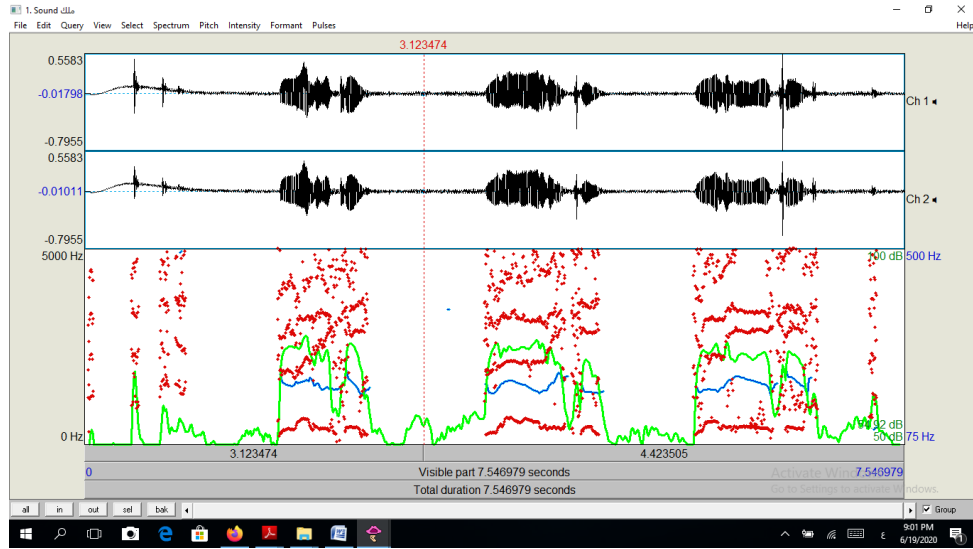


بالضغط على intensity ومن ثم اختيار show intensity نتحصل على تلك المنحنيات الخضراء التي حددت لنا شدة الصوت في كل كلمة، أو الضغط الصوتي الفيزيائي، وهي الطاقة المنتجة من طرف الحنجرة و تحدد سعتها و تقاس بالديسيبال (db)، كما تتغير شدة الصوت مع الضغط تحت مزماري بحيث لا يمكننا إنتاج صوت قوي دون ضغط تحت مزماري مهم . إن الإحساس الصوتي بالشدة، يكون مرتبط بالمدى الفيزيائي للاهتزاز، فالإحساس بقوة الصوت يتغير حسب التردد و حسب الشخص.

بلغت شدة الصوت في نطق هاته الكلمات 50ديسبل إلى 54.92ديسبل، وفي هذه الحالة يمكن القول إن شدة الصوت تجاوزت مستوى الشدة في الصوت الهادئ إذا كانت تقدر بـ (30ديسبل)<sup>1</sup>.

الشكل 4: (البواني الصوتية)

<sup>1</sup> - ينظر: جامعة محمد لامين دباغين، الصوتيات العامة، سطيف، cte.univ-setif.dz، 2020/06/19، 03:06.



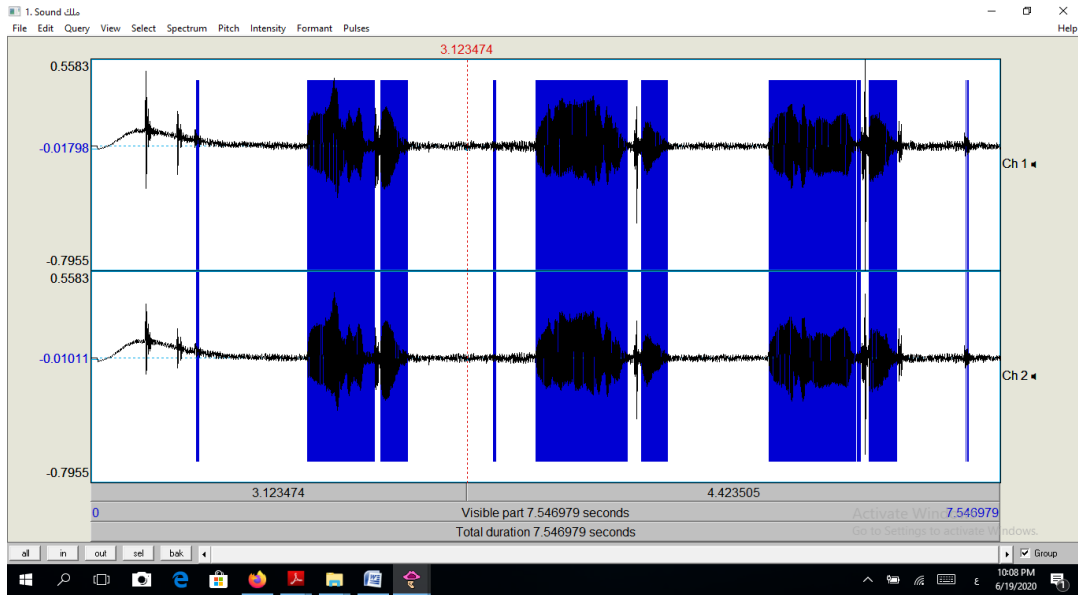
نضغط على fomant لدراسة البواني الصوتية، ومن ثم show formant، وذلك لنمذجة السبيل الصوتي بمجموعة مرشحات تمرير حزمة بسيطة من الدرجة الثانية. في الحقيقة، تتميز الاستجابة الترددية للسبيل الصوتي بوجود ترددات تتركز عندها الطاقة نسمي هذه الترددات بالبواني. توافق ترددات

الطين مرشحات تمرير الحزمة ترددات هذه البواني. يمكن وضع هذه المرشحات على التوازي؛ أو على التسلسل أو بتشكيلة هجينة. يجري تخريض هذه المرشحات بمنبع شبه دوري<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: أميمة الحكواتي الدكاك، تحليل الكلام وتركيبه، مكتبة وملتقى علم الأصوات، phonetics- acoustics.blogspot.com، 2020/06/19، 3:53.

تقوم البواني الصوتية على التركيز على الصوائت، وهذا ما نلاحظه على المنحنى بظهور اللون الأحمر المشكل لها، فالتباين الأكوستيكي حول تردد الصوائت (الألف والياء والكسرة القصيرة) يتضح جليا من حيث الكثافة النقطية التي تحيط بالموجات.

#### الشكل 4: (كمية الهواء في كل مفردة)



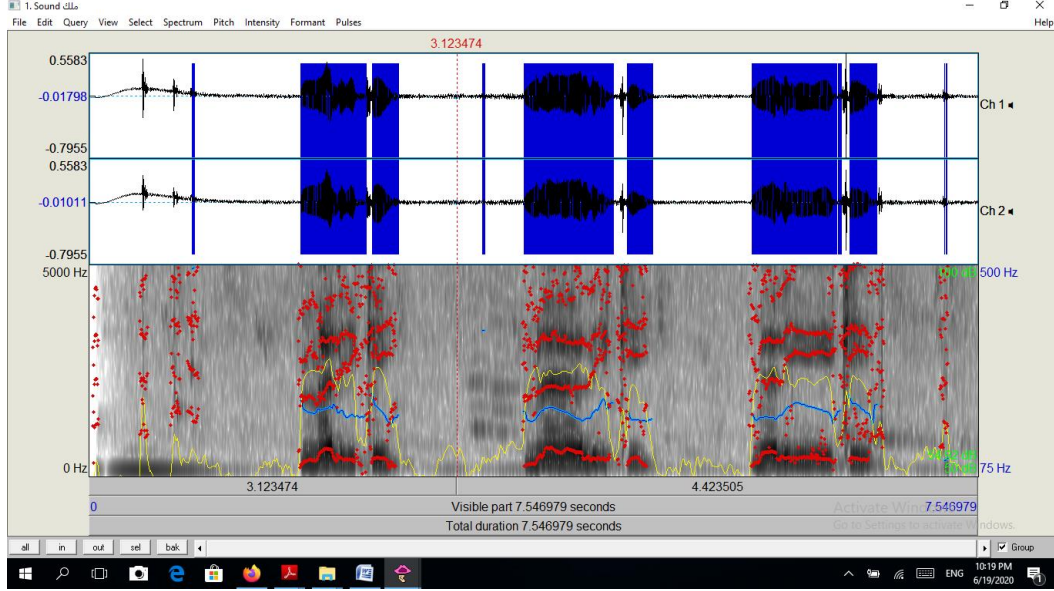
ننقر على كلمة *pulses* لنختار من القائمة التي تظهر *show pulses* فيظهر لنا اللون الأزرق الذي يظل الكلمات الثلاثة (ملك، مالك، مليك) ومن الواضح اختلاف كثافة اللون وسعته بينها، فالأول أقل من الثاني، والثاني والثالث متقاربان من حيث الكمية وهذا راجع لنوع الصوائت التي اندرجت في الكلمة المتداخلة.

التخللات الهوائية التي تدخل الموجة الصوتية من شأنها إعطاء الصبغة المبحوحة له، وذلك بناء على الكمية الهوائية التي يحتاجها الصوت بصائته لكي ينطق بصفة سليمة تؤدي الغرض.



الشكل 5: (المنحنى الجامع للخصائص الفيزيائية) .

يمثل هذا الشكل جملة الخصائص الفيزيائية التي قمنا بشرحها في الأشكال السابقة، وإنما قمنا بهذا التشریح لكي نبين أن التداخل الحاصل على مستوى مفردة (مالك) من الناحية الصائتية راجع إلى نوعية التكييف الفونتيكي والأكوستيكي.



إخضاع المفردات اللغوية المتداخلة لدراسة تطبيقية حاسوبية بخلق تحريض صوتي بشري يسمح بدراسة العنصر اللغوي دراسة منطقية، يمكننا من خلالها تحديد مكامن التشابه والاختلاف داخل الهيكل المفرداتي، ففي مثل هذا النموذج نجد تلك العناصر الفيزيائية التي كانت تمثل بؤر التداخل اللغوي.

وطبعاً لا يمكننا الخروج من هذا التحليل دون تقديم النص الرقمي لكل مفردة، والذي توصلنا إليه من خلال البرنامج، ومن جملة زخم من المعلومات وجب علينا أخذ بعض المعلومات التي تحمل قيماً معينة تتوافق مع ما يقتضيه تحليلنا :

```

PrattInfo
File Edit Search Convert Font
-- Voice report for 1. Sound ALL --
Date: Fri Jun 19 22:27:36 2020

WARNING: some of the following measurements may be imprecise.
For more precision, go to "Pitch settings" and choose "Optimize for voice analysis".

Time range of SELECTION
From 1.797311 to 2.685775 seconds (duration: 0.888464 seconds)

Pitch:
Median pitch: 203.068 Hz
Mean pitch: 203.854 Hz
Standard deviation: 10.964 Hz
Minimum pitch: 190.591 Hz
Maximum pitch: 241.309 Hz

Pulses:
Number of pulses: 160
Number of periods: 159
Mean period: 4.910130E-3 seconds
Standard deviation of period: 0.270630E-3 seconds

Voicing:
Fraction of locally unvoiced frames: 11.236% (10 / 89)
Number of voice breaks: 1
Degree of voice breaks: 5.543% (0.049251 seconds / 0.888464 seconds)

Jitter:
Jitter (local): 1.722%
Jitter (local, absolute): 84.568E-6 seconds
Jitter (rap): 0.870%
Jitter (ppq5): 0.954%
Jitter (dgp): 2.610%

Shimmer:
Shimmer (local): 9.446%
Shimmer (local, dB): 0.922 dB
Shimmer (apq3): 3.711%
Shimmer (apq5): 6.291%
Shimmer (apq11): 7.474%
Shimmer (dgp): 11.134%

Harmonicity of the voiced parts only:
Mean autocorrelation: 0.929584
Mean noise-to-harmonics ratio: 0.091101
Mean harmonics-to-noise ratio: 13.696 dB
    
```

مفردة (ملك):

التاريخ والساعة: 2020 22:25:11 19

الوقت المستغرق في التحليل:

From 1.797311 to 2.685775 seconds (duration: 0.888464 seconds)

درجة الصوت Pitch : 203.068 هرتز.

كمية الهوائ Pulses : عددها 160.

عدد المراحل: 158.

Jitter:

Jitter (local): %1.722

Jitter (local, absolute): 84.568E- 6seconds

Shimmer:

Shimmer (local): 9.446%

Shimmer (local, dB): 0.922 dB

Harmonicity of the voiced parts only:

Mean autocorrelation: 0.925584

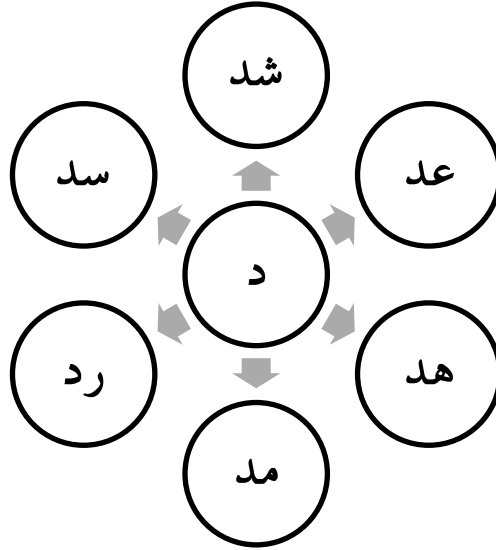
ب-التداخل الحرفي (الصوامت): يمس التداخل الحرف كاملا في بعض الأحيان، نتيجة لتأثر الصوت اللغوي بما بعده وما قبله من حيث الصفات والمخارج، فتلك الاحتكاكات الصوتية التي تحدث في غمار اللفظة الواحدة أو اللفظتين، تخلق نوعا من الانزلاق الحرفي الذي يدخل الحرف في الحرف، أو يقاربه بفعل التجاورات والتقاربات والتجانسات الكائنة بين تلك الأصوات، ففي كثير من الأحيان يقع المتكلم في الحيرة عندما يسمع الكلمات التي تحوي أصواتا متقاربة مع أصوات أخرى، وهذا شائع جدا في القرآن الكريم، فغير الحافظ للقرآن وغير المطلع على أحكام التجويد بقراءة معينة يجد نفسه في صراع الحرف والتشابه الدلالي في مثل: مسيطر ومصيطر، والصراط والسراط...إلخ.

درس هذا النوع من الاستبدال الصوتي<sup>1</sup> كثير من العلماء، منهم القدامى ومنهم المحدثون، فقد أشار ابن جني إلى دخول صوت على الكلمة مكان صوت، معبرا عن ذلك بقوله: "ألا تراهم قالوا: قضم ما في اليابس، وخضم ما في الرطب، وذلك لقوة القاف، وضعف الخاء، فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى، والصوت الأضعف للفعل الأضعف"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: خميس فزاع عمير، أثر الاستبدال الصوتي في التعبير القرآني، مجلة جامعة تكريت للعلوم، أيار 2012، مج 19، ع 5، 269.

<sup>2</sup> - ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ج 1، ص 65.

أقر ابن جني أن مثل هذه الظواهر تحدث فعلاً، لكن بشرط أن يكون للصوت ميزة القوة التي تفرض نفسها على المعنى، حيث إن كل كلمة تأخذ دلالتها من الأصوات المشكلة لهيكلها. ويتغير معناها، وتكون على مستويين من اللفظة مثل:



خضوع الكلمات لمثل هذه التغيرات راجع إلى طابعها الفيزيائي من جهة، وإلى الدلالة التي يتبناها السياق التركيبي من جهة أخرى، فالصوتان المنتميان إلى فونيمين مختلفين يمكنان من الحصول على كلمات مختلفة عن طريق الاستبدال، وتظهر القيمة بواسطة التقابل فإذا تغير المعنى الدلالي أو المعجمي اتضح أن الفونيمين في علاقة تباين، أما إذا لم يحدث أي تغيير على مستوى المعنى عبر عنه بالتبادل<sup>1</sup> في مثل: راب / راب = معنى مختلف، الأولى دالة على تخثر اللبن، والثانية دلالة على الهدم والسقوط. في حين راب / تاب = صوتين مختلفين بمعنىين مختلفين.

إلا أن الاستبدال الصوتي الحاصل في القراءات، لم يخرج عن نطاق التغيير الشكلي فقط، لأنه حافظ على المعنى الموحد للآيات القرآنية، وتقمص الكلمات كان لأسباب مختلفة، أغلبها راجع للغات، "ويتنوع نطق الأصوات في الأداء، وإذا أدرجت في سياقات مختلفة اكتسبت صفات صوتية

<sup>1</sup> - ينظر: عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص89.

جديدة... فهناك أصوات يؤدي تغير بعض صفاتها إلى تغير دلالة الكلمة، ومنها ما لا يؤدي إلى تغير الدلالة، فيكون التغير تنوعاً سياقياً وتلونا صوتياً لا يؤدي إلى تغير المعنى، مثلاً: الصقر، والسقر، والزقر، فالسامع يعد هذا التغير تنوعاً سياقياً لا يغير معنى الكلمة، في حين إذا سمع: سار، صار، طار، ثار... ذهب فكره إلى معنى جديد للكلمة، على الرغم من أن الفرق الصوتي هو نفسه، وهي تخضع للعرف اللغوي ( عادات اللهجات المحلية)، أكثر من اعتمادها على قوانين صوتية صارمة مطردة ومطلقة<sup>1</sup>، الجانب الصوتي خاضع لمقاييس أكوستيكية، فالسامع يعمل على تحليل الأصوات التي يتلقفها من المحيط الخارجي، إلا أن وجود بعض الأعراف اللهجية المتداولة ضمن بيئة معينة، تدخله في دائرة التداخلات اللغوية السمعية، منها ما يغير مدلول الكلمة رغم اتحاد البنية اللفظية، ومنها ما يحافظ على المعنى حتى وإن تم استبدال صوت بصوت .

❖ استبدال في فاء الكلمة: هذا النوع من الاستبدال الصوتي، أو كما يمكننا تسميته بالمصطلح الذي تداولناه في البحث "التداخل الصوتي"، يقع في أول الكلمة، حيث يدخل صامت بدل صامت على حسب اللهجة التي تنتمي إليها اللفظة، المختلف فيها في القراءات القرآنية، نحو: ما يحدث من استبدال بين أصوات الصفيير، السين والصاد، في مثل قوله عز وجل: ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۚ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُعْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۚ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۗ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۗ ۞ ۲﴾، قرأ ابن عبة (صلقوكم) بالصاد، فهذا التفاعل الصوتي حصل جراء التجانس<sup>3</sup>، إلا أنه

<sup>1</sup> - بوزيد طبطوب، الظواهر اللغوية في القراءات الثلاث المتممة للعشر، إشراف: صلاح الدين زرال، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد لامين دباغين، سطيف، الجزائر، 2015، ص88.

<sup>2</sup> - سورة الأحزاب، الآية:19.

<sup>3</sup> - ينظر: جمال حسين أمين إبراهيم، بنية الكلمة العربية - دراسة لجغرافيا التنوع اللهجي في ضوء القراءات القرآنية - مؤسسة الرسالة، ط1، 2008، ص187.

لم يزح عن المعنى المقصود من الآية القرآنية، بل حافظ على نفس الدلالة المتوخاة من النسق الذي حدثت فيه المغايرة، وبالتالي نوع هذا الاستبدال جاء من قبيل تداخل اللغات، فالهيكل اللفظي هو ذاته، وما تغير كان مجرد عادة لهجية نسبت لبني كلب<sup>1</sup>، لم يكن هنالك تغير في المعنى، بل جاء التداخل اللغوي حاملا للمفهوم المشترك حتى بوجود اختلاف في الحروف المستعملة، ومن الملاحظ أن التغير بين الأصوات كان قائما على معايير فونتيكية محددة، فالأصوات التي تمت بينها هذه الملية تنتمي إلى ذات المخرج، وتحمل ذات الصفات فالصاد والسين من الحروف الأصلية الحاملة لصفة الصغير، وهي أبرز الصفات التي تكسو الحرفين، إضافة إلى صفات أخرى (الانفتاح، والهمس..).

❖ **استبدال في عين الكلمة:** قال تعالى: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۖ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>2</sup>، وجه قراءة السين على أنها الأصل، ولو كانت الصاد هي الأصل ما رجعت إليه السين، لأن الأقوى لا ينقل إلى الأضعف، وإنما ينقل إلى الأقوى أبدا، والصاد أقوى من السين، لما في الصاد من استعلاء وإطباق دون السين.

ووجه قراءة الصاد لأجل الطاء، ليعمل اللسان عملا واحدا في الإطباق، وبذلك يكون التيسير والتسهيل على القارئ، فالحرفان يتشاركان في صفات معينة: الاستعلاء، الإطباق، التفخيم...

❖ **استبدال في لام الكلمة:** وهذا الاستبدال يمس آخر صوت في الكلمة، فنجد صوتا مخالفا للصوت المتوافر في قراءات أخرى، في مثل قوله عز وجل: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۗ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۗ

<sup>1</sup> - ينظر: عبد الله ناصر القرني، تحولات أبنية الفعل الماضي في القراءات القرآنية - دراسة صوت - صرفية في قواعد التحولات،

مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، 2015، ع5، ص43.

<sup>2</sup> - سورة الأعراف، الآية: 69.

قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۖ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾. قرأ عاصم وحزمة والكسائي وابن عامر وخلف بالزاي المعجمة<sup>2</sup>، من النشز وهو الارتفاع، يقال: امرأة نشوز، أي هي المرتفعة عن موافقة زوجها، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (نشرها)<sup>3</sup> بالراء المهملة، من النشور وهو الإحياء.

المعنيان متقاربان، ويصبان في ذات السياق، فرغم تغير الصوت اللغوي (ز- ر) نجد أن السياق حافظ على معناه، إلا أن العادات اللغوية التي جرت عليها الألسنة العربية، أبت إلا أن تنفذ في الخطاب القرآني، تحت مسمى القراءات القرآنية، بموجب التيسير الرباني على الخليفة المسلمة، التي انتهجت القرآن الكريم.

وقد أشار إلى هذه القضية الصوتية أحمد مختار عمر، فقال: "نطق كلمة شجرة بإبدال الجيم ياء، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾، التي قرئت: الشيرة"<sup>4</sup>.

هذا التداخل اللغوي الحاصل بين اللفظتين ليس إلا دليلاً على أن الألسنة العربية كانت متداخلة أيما تداخل، إلا أنها كانت تتفاوت في بعض الميزات، بمقتضى طبيعة النظام اللهجي المتبع، فقول (شجرة) بالجيم لغة معينة لقبيلة معينة، لم يكن يختلف عن الغرض الدلالي للغة القبيلة الأخرى التي تبنت هذه الصيغة بهذا الاختلاف.

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 259.

<sup>2</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ص 200.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص ن.

<sup>4</sup> - أحمد مختار عمر، القراءات القرآنية رؤية لغوية معاصرة، دار المنظومة، سلسلة دراسات عربية وإسلامية، القاهرة، مصر

ج-التداخل الكلمي ( المونيمي): هو حمل الكلمة بكل مكوناتها وإدراجها ضمن النسق الجديد، حيث أنها تراكبت مع كلمات أخرى من نظام لغوي مختلف، إلا أنها بدخولها هذا الحيز المفتعل لها تداخلت مع باقي المكونات المعجمية، وأصبحت مفردة جاز استعمالها في الخطابات الجديدة.

الجدول الآتي يمكن أن يرسم الحدود المفهومية للدلالة المقصودة من المسمى المختار (التداخل الكلمي، واعلم أن هذه التسمية واردة في علم التحويد القرآني، حيث يعتمدون على مثل هذه التراكيب المصطلحية، وبناء على التداخل المعرفي بين أكثر من علم في مجال علوم اللغة أو القرآن، فقد تم المزج بين المسميات.

نسبة ألفاظ بعض القبائل العربية في القرآن الكريم<sup>1</sup>:

عدد الألفاظ	اسم القبيلة
401	قريش
540	هذيل
630	كنانة
320	حمير
120	جرهم
310	تميم، قيس عيلان
200	أهل عمان، أزد شنوءة، خثم
500	طيء، مذحج، مدين، غسان

<sup>1</sup> - إسماعيل بن عمرو، كتاب اللغات في القرآن، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ط1، 1946، ص6.



400	بنو حنيفة، حضرموت، أشعر، أنمار
200	خزاعة، بنو عامر، لحم، كندة، سبأ، أهل اليمامة، مزينة، ثقيف
<sup>1</sup> 100	العمالقة، سدوس، سعد العشيرة

الجدول يمثل بعض الألفاظ التي تم ذكرها في الكتاب الذي اقتبسنا منه العبارات الدالة على تداخل لغات العرب فيما بينها، فهو لا يعد إحصاء شاملاً للمصحف الكريم، وإنما استعنا به لغاية التعزيز والتدليل على وجود ألفاظ قبلية متعددة.

تفاوت الألفاظ الموجودة في الخطاب القرآني يدل على اختلافها وتنوعها وهو خلاصة التمثلات اللغوية، التي نتجت عن الجسور التواصلية الحاصلة بين شعوب القبائل العربية، وعليه فالتداخل نتيجة حتمية وظاهرة تاريخية تتعزز بمرور الزمن، وتتأصل في الألسنة بكثرة التداول، وفعالية الاستعمال.

أما بالنسبة للجدل القائم بين العلماء حول تواجد لغات أعجمية في القرآن الكريم فلا يمكن الفصل فيه، وذلك لأن كل فريق قدم حجته ودليله، وفي هذه الحالة لا يمكن أن نميل إلى قول معين، فالذي يقر بعدم وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم له دليله وبرهانه، وذلك باعتبار القول الصريح الوارد في القرآن الكريم: "ولقد أنزلنا القرآن بلسان عربي مبين"، والذي قال بوجود ألفاظ أعجمية كذلك له دليله وبرهانه.

وعليه فلربما يحق لنا تضمين هذا التخريج، يقول محقق كتاب إسماعيل عمرو الباحث صلاح الدين المنجد: "وهناك أمر يتعلق بالألفاظ غير العربية، فهذه الألفاظ التي جاء بها القرآن وزعموا أنها ليست

<sup>1</sup> - هذه الألفاظ التي تم إحصاؤها لم يجزم صاحب الكتاب أنها كل ما أخذ من القرآن من ألفاظ القبائل، فقد يكون هنالك غيرها، والجدول ما هو إلا إحصاء لما ورد في الكتاب المحقق من قبل صلاح الدين المنجد. ينظر: إسماعيل بن عمرو، كتاب اللغات في القرآن، تح: صلاح الدين المنجد، ص7.

عربية الأصل، قد دار حولها نقاش واسع... وذهب العلماء في أمرها مذاهبا، وكل حرص على تأييد قوله، فالتمس حجة رآها في ذلك، فقال أناس: ليس في القرآن من غير العربية شيء، وقال آخرون: بل إن فيها ألفاظا من ألفاظ الأعاجم، وجاء أناس توسطوا فقالوا: إن هذه الحروف كانت بغير لسان العرب في الأصل، فلما لفظت بها العرب بألسنتها فعربت بها صارت عربية، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل"<sup>1</sup>.

تضاربت الآراء، واختلفت الأفكار حول إمكانية ورود لغات أعجمية في القرآن الكريم، والبحث في مشروعيتها، وحدوث مثل هذا الاختلاف الفكري هو نتيجة اعتبارية للاحتكاكات اللسانية التي عرفتتها اللغة العربية في فترات مختلفة.

نخرج بنتيجة مفادها أن التداخل اللغوي ظاهرة متأصلة في الدرس اللغوي والقرآني القديم، إلا أنها لم تعرف بالمسمى المتفق عليه العصر الحالي، ولم تأخذ حيزا كافيا من الدراسة، وإنما اكتفى العلماء اللغويون القدامى بالإشارة إليها بشكل عابر، وبتسميات غير صريحة مثل: التركب، والتجانس، والاختلاط...، ونظرا لما كانت تشهده السوق اللغوية العربية فإن التداخل كان حتمية اجتماعية قبل أن يكون ظاهرة لسانية.

النمطية اللسانية التي تميزت بها القبائل العربية، جعلت من التداخل في القراءات القرآنية تيسيرا على الأمة المسلمة، وتخفيفا على الألسنة القبليّة، وفي هذا الصدد قال أبو شامة: "بعث نبيه صلى الله عليه وسلم والعرب متناوئون في الحال والمقامات، متباينون في كثير من الألفاظ واللغات، ولكل عمارة لغة دلت بألسنتهم، وفحوى جرت عليها عادتهم... ومن لو رام نفي عادته وحمل لسانه على

<sup>1</sup> - إسماعيل بن عمرو، كتاب اللغات في القرآن، ص 8.

غير دربته تكلف منه حملاً ثقيلاً... فأسقط الله عنهم تبارك وتعالى هذه المحنة، وأباح لهم القراءة على لغاتهم، وحمل حروفه على عاداتهم<sup>1</sup>.

شكلت اللغة العربية هوية العرب منذ القديم، لهذا كانوا متعصبين لها، و متمسكين بها وبقواعدها، فكل قبيلة كانت تفتخر بما لديها من أنظمة لغوية مخالفة لغيرها من القبائل، وتحاول أن تجعل منها أفصح لغات العرب، وهذا ما بينته تلك المحافل الشعرية التي كانت تقام في الأسواق والمواكب التجارية، قبل دخول الإسلام، ولهذا قامت قريش بالعمل على انتقاء مفرداتها لتصل إلى ذروة الفصاحة حينها، وجراء تلك العصبية اللغوية، والحمية اللسانية، أوحى الله عز وجل لنبيه بالقراءات العشر مراعاة لطبيعة العرب.

وجود مثل هذه العادات اللسانية، دفع العلماء إلى البحث في أغوار اللغات العربية، والتنقيب عن الأسباب والحجج التي أتت بفعالها القراءات، ومن هذا نختار ما قال به ابن قتيبة: "فكان تيسير الله تعالى أن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرأ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم، فالهذلي يقرأ ( عتي حين)، لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ: تعلمون وتعلم، وتسود وجوه، والتميمي يهزم والقرشي لا يهزم والآخر يقرأ: وإذا قيل لهم، وغيظ الماء، بإشمام الضم مع الكسر، وهذه بضاعتنا ردت إلينا، بإشمام الكسر مع الضم، ومالك لا تامنا، بإشمام الضم مع الإدغام، وهذا ما لا يطوع بيه كل لسان، ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده، طفلاً وناشئاً وكهلاً، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات"<sup>2</sup>.

لربما يمكن القول أن التداخل اللغوي كان الحل الأمثل لمثل هذه الفروقات اللغوية، فقد امتزجت الألسنة لدرجة الانصهار، حيث لا يمكن لأحد أن يفاضل لساناً عن لسان، وهذا ما عكسته لغة

<sup>1</sup> - أبو شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص128.

<sup>2</sup> - ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: سعد بن نجدت عمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص64.

القرآن الكريم، التي حوت لغات القبائل العربية من خلال الأحرف السبعة من جهة، ومن خلال القراءات القرآنية من جهة أخرى.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

1. الإدغام

2. مفهوم الإدغام لدى علماء القراءات

3. مفهوم الإدغام لدى اللغويين

4. الإمالة والفتح

5. الهمز

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

يتجلى التداخل الصوتي في القراءات من خلال جملة من التكتلات الحاصلة في الأصوات اللغوية ضمن المفردة التي ولجت النسق القرآني، إلا أنها تكون متمحورة في تغيرات مكيّفة مع نظام اللغة التي تنتمي إليها، وحاملة لميزة النظام الصوتي الذي دخلته.

الحديث عن ماهية هذا التداخل يفتح الباب أمام الباحث لكي يلج علم التجويد، إذ يسمح لنا هذا الأخير بدراسة مخارج الحروف وصفاتها، وتحديد الفروق الحاصلة بين المفردات التي تمثل محل الشاهد في بحثنا.

لطالما كانت اللهجات العربية واللغات الأخرى على احتكاك دائم باللهجة القرشية، مما أحدث نوعاً من التواشج الصوتي في الكلمات العربية، وهذا مندرج ضمن باب تكوين اللغة العربية الفصيحة، حيث إنّ البوتقة الأم التي كانت أساس تشكيل لغة العرب المشتركة، والتي نزل بها القرآن الكريم هي التداخلات الحاصلة بين الأنسجة الصوتية لذات الكلمة، فقد تعاملت القبائل العربية مع الألفاظ الداخلة لحيزها الجغرافي اللغوي بنوع من التكيّف الاعباطي للنظام الصوتي، حتى تصبح الكلمة مناسبة للنسق الذي تبنته ألسنتهم.

التداخل اللغوي (اللهجي) يتبدّى لنا جلياً في القراءات القرآنية، حيث يمكننا التماس الازدواجية في اللغة من خلال قراءات القرآن المتعدّدة على ألسنة أهل الأمصار الإسلامية... فهي تشمل على خصائص وصفات وظواهر صوتية كثيرة منها: تحقيق الهمز وعدمه، وفتح أصوات الحلق وإسكانها، والاختلاف في الإسكان والتحريك... والإظهار والإدغام، والفتح والإمالة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص173.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

القراءات القرآنية جاءت وعاء حاملا لهذه التداخلات الصوتية، إذ نجد كل لفظة تميّزت بنوع من التكييف، وهذا ما سمح للعلماء بتوجيه القراءات وإسناد الكلمة إلى أصلها، فيقال مثلا: قرأت هذه اللفظة بهذه الطريقة نسبة إلى القبيلة الفلانية... وبذلك يتم إرجاع الكلمة إلى جذورها ومنابتها اللسانية.

تتعدد الظواهر الصوتية وتختلف، فمنها ما مسّ الحرف، ومنها ما مسّ الحركة، وذلك طبعا كله داخل في جغرافية القراءات القرآنية، فهذه الظواهر على اختلافها تصنع الهيولة العينية للأنساق القرآنية المتماهية، والإنسان بطبيعته يميل إلى التيسير والتسهيل والاختصار للجهد العضلي الذي يبذله حين النطق، وبما أن الأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض نجده يلجأ " إلى تغيير بعض الأصوات بأصوات أخرى أيسر في النطق، وأكثر تألّفا مع الأصوات المجاورة لها ليحصل الانسجام أثناء الأداء"<sup>1</sup>.

هذا النوع من التغييرات الحاصلة على أحد المتتاليات الصوتية في الكلمة هو ما يمكن التعبير عنه بالتكييف اللغوي، حيث تنتج أفراد لغوية حاملة لميزات تتناسب مع التركيب الجديد، وبذلك تتشكل التراكمات اللغوية التي أفرد لها ابن جني بابا كاملا في كتاب الخصائص أسماء ب "تركب اللغات".

تختلف التداخلات الصوتية من حيث البنية، إذ نجدها قد تمحورت في الصامت ذاته في بعض الأحيان، كما يمكن أن تمس الصائت في أحيان أخرى، فكلاهما يؤدي وظيفة فونتيكية وفنولوجية تتشكل في خضم النسق الذي اندمجت فيه وتركبت مع مكوناته.

---

<sup>1</sup> - ينظر: مناف مهدي الموسوي، القراءات القرآنية - دراسة صوتية في الأداء- كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ع8، ص09.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

يكون التداخل في الصوامت على مستويات مختلفة، فربما يكون تداخلا عاما، كالإدغام والإبدال والقلب المكاني، وإما أن يكون تداخلا خاصا بصامت دون غيره، كالذي يصيب الهمزة والتاءات والراءات واللامات والنون الساكنة والتنوين<sup>1</sup>.

وبالتالي فإن الظواهر الصوتية تطرأ على البنى الصغيرة للأنسقة اللغوية، حيث تمس الحدود الجغرافية لها، فإما أن تتداخل لتخلق نوعا من التغيير الذي يتناسب مع اللغة التي دخل ضمنها الفونيم، أو تدخل في النظام دخولا كاملا، وهذا ما سنلاحظه خلال مدارج البحث التي نعرض عليها. ومن بين الظواهر الصوتية التي تطرأ على الصوامت نجد:

**1- الإدغام<sup>2</sup>:** هو على غرار الظواهر الصوتية التي تنتج جراء تفاعل الصوامت فيما بينها، حيث إنها تؤثر

---

<sup>1</sup> - ينظر: عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات الإسلامية، دمشق، سورية، ط1، 2006، ص101.

<sup>2</sup> - الإدغام لغة هو: "الإدراج أو إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدخل الرجل اللجام في فم الفرس، أي: أدخله فيه". ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ج4، ص395. وتسمي العرب الديرج من الخيل الأدغم، وهو أن يكون لون وجهه أكدر من سائر لون جسده، وهي كما قال ابن منظور: "كلمة أعجمية لا تنتمي للمعجم العربي". ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ج1، ص447. وعرفه الأزهري في تهذيب اللغة قائلا: "الإدغام إدخال اللجام في أفواه الدواب، وقال ساعدة بن جؤية:

بِمُفْرَبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعْنَتَهَا  
خُوصٍ إِذَا فَرَعُوا أُدْغِمْنَ بِاللُّجَمِ.

قلت: وإدغام الحرف في الحروف مأخوذ من هذا". أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد العظيم محمد، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ج8، ص78.



## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

وتتأثر قبلها أو بعدياً<sup>1</sup>، ويعرف بأنه: "النطق بالحرفين حرفاً واحداً، يجعل الحرف الثاني محركاً، ويكون الإدغام في التماثلين والمتقاربين والمتجانسين"<sup>2</sup>، فهذا الأخير يتحقق نتيجة لتشابههما وتطابقهما من حيث الصفة والمخرج، أو المخرج دون الصفة.

لكي نحدد المقصود بالإدغام بصفة أدق لا بد من بعض التفصيل، فقد أورد علماء اللغة واللسانيون مفاهيم محددة للإدغام كما حددها علماء التجويد والقراءات، فهو من المصطلحات التي شاع استخدامها لدى علماء العربية القدماء والمحدثين، للتعبير عن حالة التأثير والتأثر بين الأصوات المتجاورة، وقد عمد علماء التجويد إلى التمييز بين عدة أنواع من الإدغام، وذكروا الأسباب التي تؤدي إلى حدوثه وفائدته والحروف التي تدغم في غيرها وفصلوا فيه تفصيلاً<sup>3</sup>، لهذا قدمنا هذا التصنيف الموجز في الآتي:

**2- مفهوم الإدغام لدى علماء القراءات:** يعرفه علماء التجويد بتعريفات متعددة ومختلفة من حيث الزيادة والنقصان، لكنها تصب جميعاً في ذات السياق المفهومي، إذ حاولوا جاهدين تقديم نسق

---

<sup>1</sup> - ونقصد بذلك أن الحرف يتأثر بما قبله وما بعده من حيث الحركة والصفة، فيترلق إلى صفة المؤثر الصوتي الذي أسهم في خلق الظاهرة الصوتية مثل: التاء والطاء فهما حرفان يتفقان مخرجاً يختلفان صفةً، وهو ما يسمى بالإدغام المتجانس، في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ سورة الأحزاب: الآية: 13. فننطق: قَالَ طَائِفَةٌ، والأصل: قَالَتْ طَائِفَةٌ بتسكين التاء، وحركة الطاء بالفتح، فأدغم الساكن في المتحرك ليصبح حرفاً واحداً مشدداً.

<sup>2</sup> - محمود بن رأفت بن زلط، أحكام التجويد والتلاوة، مراجعة: عبد الحكيم بن عبد اللطيف بن عبد الله، مؤسسة قرطبة، الأندلس، 2006، ط1، ص70.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد عطية علو، الإدغام عند المرعشي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، تشرين الثاني 2007، مج14، ع10، ص84.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

تعريفي عالي الدقة والجودة، فنجد إبراهيم محمد الجرمي يقول: "خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين، فيصيران حرفا واحدا مشددا، ينبو بهما اللسان نبوة واحدة"<sup>1</sup>.

ويقصد به نطق الحرفين نطقا موحدًا دالًا على حرف واحد، إذ يدخل الحرف الأول في الحرف الثاني لتميازجا ويتماها مع بعضهما مشكلين بنية واحدة مضغوطة، وبذلك يتحقق الحكم التجويدي الذي تم الإقرار به حسب القراءة التي تحدده.

معنى الإدغام هو أن يلتقي حرفان متقاربان أو مثالان فيدغم الأول في الثاني، بلفظ واحد مشدد، ولا يقع الإدغام البتة حتى يصيرا مثلين، ويسكن الأول فإذا كانا غير مثلين أبدلت من الأول حرفا مثل الثاني ثم يدغم، فيكون بذلك قد أدغمت مثلين.

وقد أكد ابن الجزري على هذا المفهوم بتفسيره للتماثل على أنه اتفاق الحرفين مخرجا وصفة، إذ يرى أن الإدغام هو: "خلط الحرفين وتصيرهما حرفا كالثاني مشددا، وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذي يراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذي يدغم فيه، فإذا تصرّ مثله حصل حينئذ مثالان، وإذا حصل مثالان وجب الإدغام حكما إجماعيا"<sup>2</sup>.

وعليه يمكن القول إن الإدغام من باب الصوتيات العربية هو رفع اللسان مرة واحدة عند مخرج الحرف، والمكث عنده بمقدار زمني أطول، طلبا للتخفيف، فالإدغام أخفُّ نطقًا، لأنّ المتكلم يتخلّص عن طريقه من عبء إعادة الصّوت اللّغوي المرّة تلو الأخرى، ومن ثقل تكراره.

<sup>1</sup> - إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن: التفسير، التجويد، القراءات، ص20.

<sup>2</sup> - ابن الجزري (ت 833هـ)، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة السعودية، 1985، ص96.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

شاع الإدغام في القبائل الآتي ذكرها: تميم، وأسد، وبكر بن وائل، وكعب، ونمير، وغني  
وتغلب، وعبد القيس، وطيء، وعامر بن صعصعة. ونسب الإظهار إلى قريش، والحجاز، وثقيف  
وكنانة، والأنصار وهذيل<sup>1</sup>.

وذكر العلماء سبب اتجاه أهل البادية إلى الإدغام، وهو ميلهم إلى التخفيف والسرعة في الكلام،  
أما اتجاه أهل الحجاز إلى الإظهار فهو ميلهم إلى التأن في الأداء وإيضاح الأصوات وتجنب اللبس<sup>2</sup>.  
يبدو أن قانون الإدغام عند القراء له صلة وثيقة بمخارج الحروف وصفاتها، وقد بين المهدي  
(ت440) علة اقتران هذين البابين من أبواب اللغة العربية قائلاً: " فإذا كان الأصل في الإدغام إنما  
هو لتقارب الحروف في المخارج والامتناع عند تباعدها، وكان الأزيد مزية من الحروف لا يدغم في  
الأنقص، وإنما يدغم الأنقص في الأزيد، لم يثبت معرفة هذا الباب إلا بمعرفة مخارج الحروف  
وصفاتها"<sup>3</sup>.

### ✓ أقسام الإدغام لدى القراء<sup>4</sup>:

قسم القدماء الإدغام إلى عدة أقسام، استناداً إلى أصول مختلفة، وقد حاولنا جمعها بشكل  
مفصل ومختصر:

<sup>9</sup> - ينظر: غالب فاضل المطليبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، دار الحرية، بغداد، 1978، ص114.

<sup>10</sup> - ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام،  
الجمهورية العراقية، 1980، ص170.

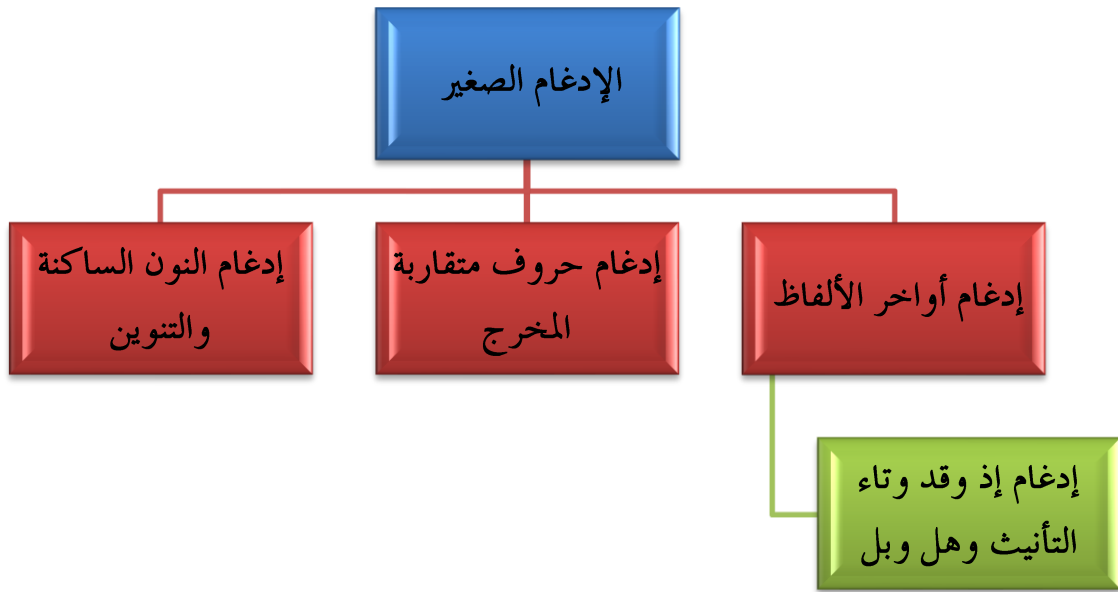
<sup>3</sup> - أبو العباس المهدي، شرح الهداية، تح: حازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة السعودية، ط1، 1995، ج1، ص  
75.

<sup>4</sup> - ينظر: صلاح كاظم داوود، ورياض حمود حاتم المالكي، الإدغام والإظهار في القراءات القرآنية للتابعين البصريين، مجلة  
كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، كانون الأول 2014، ع18، ص440-441.

الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.

أولاً: من حيث وجود الصائت القصير الفاصل أو عدم وجوده بين الصوتين المدغمين<sup>1</sup> : جاء تقسيمهم في ذلك على نوعين: الإدغام الصغير، والإدغام الكبير.

1 - الإدغام الصغير: وهو الذي يحدث إذا كان الأول من الصوتين المدغمين ساكناً والثاني متحركاً<sup>2</sup>؛ أي هو: " التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع بهما اللسان رفعة واحدة"<sup>3</sup>.



تم تحديد موضع الإدغام الصغير في أواخر الكلمات، وهذا المخطط يوضح الأوجه التي يتخذها ولكن المتفق عليه هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، حتى يمكن حدوث هذه

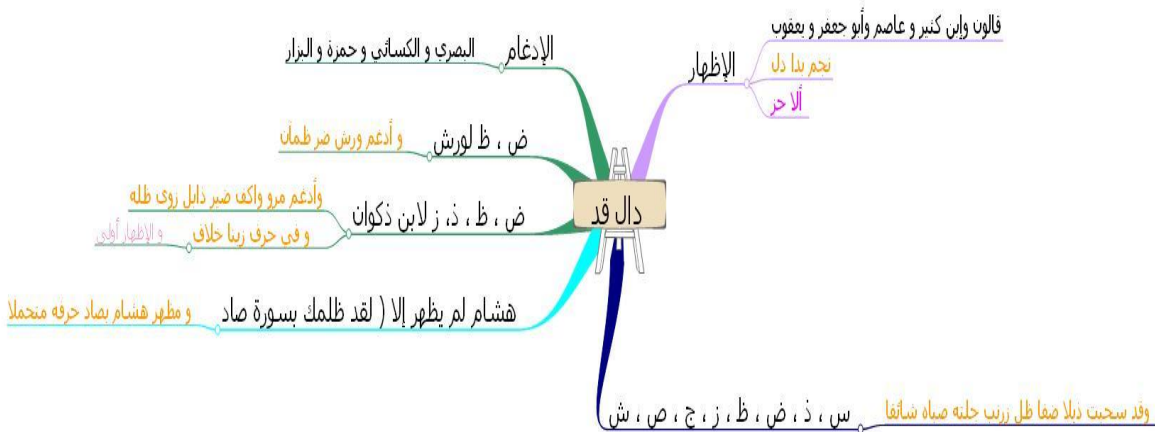
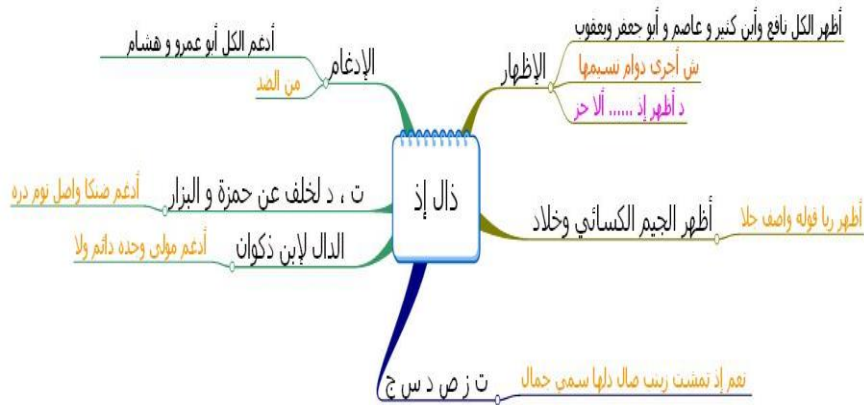
<sup>1</sup> - ونقصد بالفاصل الصائتي هو وجود الحركة التي تسمح بحدوث مدة زمنية معينة عند النطق والأمثلة التي تم عرضها في المتن توضح المقصود بإذن الله تعالى.

<sup>2</sup> - ينظر: الزجاجي، الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، 1984، ص378.

<sup>3</sup> - عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، دار النصر للطباعة الإسلامية، مصر، ط1، 1982، ص163.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

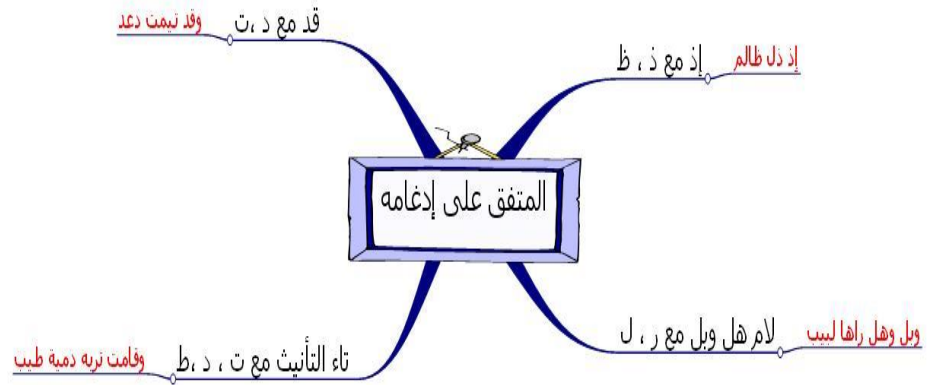
الظاهرة، وإنما اختيرت الحروف المتقاربة في المخرج في هذا الباب لما تملكه من صفات متقاربة، إضافة إلى قرب المخرج الذي يكون له أثر كبير في حدوث تداخل بين الحرفين.  
 الفواعل الصوتية للإدغام الصغير لدى القراء العشرة<sup>1</sup>:



<sup>1</sup> - ينظر: إيهاب فكري، تقريب الدرة، تقريظ: محمد عبد الحميد عبد الله، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص31-34. وينظر: ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، تح: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص231 وما بعدها.



الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.



- إدغام النون الساكنة والتنوين: يكون هذا الإدغام في ستة حروف مجموعة في كلمة (يرملون)<sup>1</sup>، ونوضحها في شكل جدول:

الرقم الحرف	مثال النون في القرآن الكريم	مثال التنوين في القرآن الكريم
1 ي	من يعمل مثقال ذرة <sup>2</sup>	يومئذ يصدر <sup>3</sup>
2 ر	يسقون من رحيق <sup>4</sup>	رؤوف رحيم <sup>5</sup>
3 م	ومن أظلم من منع	صراطا مستقيما <sup>6</sup>
4 ل	لئن لم ينته <sup>7</sup>	فسلام لك <sup>8</sup>

<sup>1</sup> - يوسف الخليفة أبو بكر، أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها، مكتبة الفكر الإسلامي، الخرطوم، مصر، ط1، 1973، ص145.

<sup>2</sup> - سورة الزلزلة، الآية: 7.

<sup>3</sup> - سورة الزلزلة، الآية: 6.

<sup>4</sup> - سورة المطفين، الآية: 20.

<sup>5</sup> - سورة التوبة، الآية: 128.

<sup>6</sup> - سورة النساء، الآية: 68.

<sup>7</sup> - سورة الأحزاب، الآية: 60.

<sup>8</sup> - سورة الواقعة، الآية: 91.

الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.

5	و	من ولي <sup>1</sup>	رحيم ودود <sup>2</sup>
6	ن	من نذير <sup>3</sup>	يومئذ ناعمة <sup>4</sup>

2\_ الإدغام الكبير<sup>5</sup>: وهو ما كان الصوت الأول من الصوتين المراد إدغامهما فيه متحركاً، ونسب هذا النوع من الإدغام إلى أبي عمرو بن العلاء<sup>6</sup>.

يقول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وَدُوْنَكَ الْإِدْغَامُ الْكَبِيرُ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفُّلاً<sup>7</sup>

وعليه نخلص إلى نتيجة مفادها أن الإدغام الكبير هو أن يتحرك الحرفان معا في الأصل، سواء كانا متماثلين أو متقاربين، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۗ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>8</sup>، فالراء الأولى متحركة والثانية كذلك، والمعروف أن الإدغام يتطلب

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 107.

<sup>2</sup> - سورة هود، الآية: 90.

<sup>3</sup> - سورة القصص، الآية: 64.

<sup>4</sup> - سورة العاشية، الآية: 8.

<sup>5</sup> - سمي بالإدغام الكبير وذلك لعدة أسباب ذكرها ابن الجزري قائلا: "وسمي كبيرا لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة". ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 274-275

<sup>6</sup> - ينظر: إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية، ص 187.

<sup>7</sup> - الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزغبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سورية، دمشق، ط4، 2004، ص10.

<sup>8</sup> - سورة البقرة، الآية: 158.



الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.

كون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا، فيكون العمل فيه تسكين الحرف الأول أو نقل حركته إلى الساكن قبله ثم إدغامه في الثاني، وسمي هذا الإدغام كبيرا لكثرة العمل فيه والتغيير، أما الإدغام الصغير فيقصد به كون الحرف الأول ساكنا في الأصل والحرف الثاني متحركا فيدغم الحرف الأول في الثاني كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تُّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾<sup>1</sup>، ويسمى هذا الإدغام صغيرا لقلة العمل فيه<sup>2</sup>، يقصد بقلة العمل وكثرته، هو اختصار الوصل إلى الإدغام، فالكبير مبني على أكثر من عمليتين لتحقيقه، في حين الإدغام الصغير يكون الحرف الأول جاهزا من حيث التسكين، وما على المتكلم إلا إدخال حرف في حر، وهذا ما ستوضح لنا من خلال الأمثلة التطبيقية التي ستأتي في المباحث اللاحقة بإذن الله تعالى.

ثانياً: من حيث كون الإدغام كلياً أو جزئياً: وهو على قسمين:

أ: الإدغام التام (الكامل): وهو أن يتحول الصوت المدغم فيه ذاتاً وصفة، فيصير المدغم والمدغم فيه صوتين مشددين تشديداً كاملاً<sup>3</sup>، ولا يتم ذلك إلا بانصهار الحرف الأصول في الثاني انصهاراً كلياً، دون بقاء أي صفة للحرف الأول .

ب: الإدغام الناقص: وهو ذوبان المدغم في المدغم فيه ذاتاً لا صفة، وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصاً لبقاء صفة من صفات المدغم، نحو قراءة ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ يُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ﴾<sup>4</sup>، إذ بقيت صفتا الإطباق والاستعلاء اللتان في

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 16

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الله بوخلخال، الإدغام عند علماء العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2000، ص15.

<sup>3</sup> - ينظر: عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، الناشر: القاهرة، مصر، ط 7، ص 176.

<sup>4</sup> - سورة النمل، الآية: 22.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

الطاء حينما أدغمت في التاء<sup>1</sup>، بقاء الصفة التي يتميز بها الحرف الأول هو من يعطي للإدغام خاصية النقص، وذلك لعدم انصهار الحرف كلياً (مخرجاً وصفة) بل بقي شيء مكن صفاته، فمثلاً الطاء من الحروف المطبقة المستعلية وهو أقوى من التاء المهموس، وبالتالي فهو أضعف من الطاء، فحتى في حال حدوث إدغام تبقى الصفة الأقوى طاغية.

ثالثاً: من حيث مدى تشابه المدغم والمدغم فيه مخرجاً وصفة: وهو على ثلاثة أقسام: متمثلين، ومتجانسين، ومتقاربين.

أ: إدغام المتمثلين<sup>2</sup>: ويكون الصوتان المدغمان متفقين مخرجاً وصفة، نحو التاءين في قوله تعالى: ﴿فَمَا رِيحَتِ تِجَارَتُهُمْ﴾<sup>3</sup>، واللامين نحو ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾<sup>4</sup> وسائر المتمثلين<sup>5</sup>، ويحدث في هذا السياق ذوبان تام للحرفين، فهما نفس الحرف إلا أن الأول ساكن والثاني متحرك، ولم يسمى الإدغام المتمثل إلا لتمثل الحرفين.

ب: إدغام المتجانسين: وهو الذي يحدث إذا اتفق الصوتان مخرجاً واختلفا صفة كالدال والطاء، والدال والتاء، والصاد والزاي، والباء والميم<sup>6</sup>. فمثال الباء والميم قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي

<sup>1</sup> - ينظر: مكّي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط2، 1984، ص229.

<sup>2</sup> - ينظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، ضبط: محمد طلحة بلال منيار، دار البشائر الإسلامية، ص127.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية: 16.

<sup>4</sup> - سورة النساء، الآية: 63.

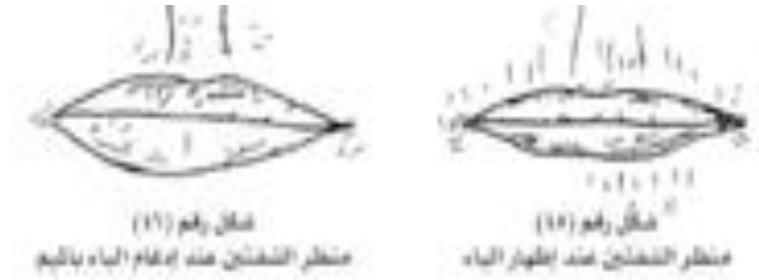
<sup>5</sup> - ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص32.

<sup>6</sup> - ينظر: غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مطبعة الخلود، بغداد، 1986، ص397.

مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾<sup>1</sup>، ومخرج كل منهما الشفتان، إلا أن الهواء يتخذ مخرجاً في الفم مع الباء ومع الميم يجري من الأنف<sup>(2)</sup>.

1\_ قبل الإدغام: ارْكَبْ مَعَنَا = / عِر / كَب / مَ / مَ / عَ / نَ

2\_ بعد الإدغام: ارْكَمَّعَنَا = / اءِ / رِ / كَمَ / مَ / مَ / عَ / نَ



ج- إدغام المتقاربين: وهو ما يمثله الصوتان اللذان بينهما تقارب في المخرج أو الصفة أو فيهما، كالذال والسين، والذال والزاي، واللام مع الراء<sup>(3)</sup>، وقد وردت قراءات في إدغام الراء في اللام من نحو قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾<sup>4</sup>، إذ إن الراء حينما تدغم في اللام تصبح لاماً، ولفظ اللام أسهل من أن تأتي براء فيها تكرير وبعدها لام<sup>(5)</sup>، نتيجة لرغبة الإنسان في التيسير أتي الإدغام في هذا الباب تسهيلاً على الأمة، وتخفيفاً على اللسان، فأدغم الحرف المتميز بالثقل كونه يقوم على التكرار، ومن المعروف أن الراء من أصعب الحروف نطقاً، ليدخل في اللام وهو أيسر في النطق.

<sup>1</sup> - سورة هود، الآية: 42.

<sup>2</sup> - ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 12.

<sup>3</sup> - شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت: 1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، 1998، ص 21.

<sup>4</sup> - سورة الطور، الآية: 48.

<sup>5</sup> - ينظر: يعيش بن علي بن يعيش، موفق الدين أبو البقاء الموصلي (ت: 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع

هوامشه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2011، ج10، ص143.

الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.

من حيث المخرج والصفة	من حيث الكلية والجزئية	من حيث الفاصل الصائتي	أقسام الإدغام
إدغامين المتماثلين	الإدغام الناقص	الإدغام الصغير	
إدغام المتقاربين	الإدغام التام	الإدغام لكبير	
إدغام المتجانسين			

### 3- مفهوم الإدغام لدى اللغويين:

لم يقتصر البحث في الإدغام على علماء القراءات، بل كان لعلماء اللغة العرب والنحاة شأن كبير في هذا الباب، إذ تبحروا في فروعه ومفاهيمه وأقسامه، واجتهدوا في تحديد ماهيته وقواعده، فهي ظاهرة قديمة لاحظها علماء العربية منذ وقت مبكر، حيث أشار إليها الخليل بن أحمد الفراهيدي قائلا: "أعلم أن الراء في اقشعر... أدغمت واحدة في الأخرى، والتشديد علامة الإدغام"<sup>1</sup>.

وجاء بعده تلميذه سيبويه وكان الرائد في تخصيص مبحث مستقل للإدغام، تطرق فيه إلى كل مناحيه (الإدغام)، وقسمه إلى عدة أقسام منها:

- الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا وهو إدغام المثلين.

<sup>1</sup> - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: إبراهيم السامرائي، ومهدي المخزومي، بغداد، العراق، 1980، ص 49.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

- الإدغام في الحروف التي هي من مخرج واحد.
- الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا.
- الإدغام في بعض الحروف المتقاربة في المخرج وأخرى غير متقاربة.
- الإدغام في بعض الألفاظ الشاذة<sup>1</sup>.

إذن استطاع سيبويه تقديم تشريح صوتي لتلك العوامل الفيزيائية التي تسهم في حدوث ظاهرة الإدغام، فهو يشير إلى التأثيرات الحاصلة بين البنى الصوتية ضمن التركيبات الكلمية أو النصية، حيث يقول سيبويه: "أما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فعل أزموه الإدغام، وأسكنوا العين، فهذا متلّب في تميم وأهل الحجاز، فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل، لأنه لا يسكن حرفان، وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر، ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة"<sup>2</sup>.

من الواضح أن أهل اللغة قد تمكنوا من معرفة السبب الرئيس الذي جعل العرب يلجؤون إلى اختزال الكلام، وذلك لميلهم للاقتصاد الجهدى، والاختصار البناء، إذ تميزت اللغة العربية بظواهر صوتية فريدة جدا، على غرار الإدغام الذي كان له حظ وافر من جهود الباحثين العرب. السكون هو العامل الأول الذي يتحكم في مكان حدوث ظاهرة الإدغام، فقد جاء ابن السراج مصرحا: "وصلك حرفا ساكنا بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف، فيصيران بتداخلهما حرفا واحدا"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1992، ج2، ص430.

<sup>2</sup> - سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج4، ص104.

<sup>3</sup> - ابن السراج (ت36)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985، ج3، ص372.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

آمن علماء اللغة القدماء بفكرة الإدخال التي استقوها من المفهوم اللغوي للإدغام، فهم حصروا المفهوم في العملية الصوتية التي تحدث في حال التقاء الحرف الأول بالحرف الثاني، فيدخل فيه ليصير حرفا واحدا قويا مشددا، إلا أن البعض الآخر تفتن للشبهة التي تخللت المفاهيم القديمة للإدغام مما جعلهم ينفرون من فكرة الإدخال، من أمثال المبرد الذي يقول: "ونذكر أولا معنى الإدغام، ومن أين وجب؟ اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحدا فسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني، وتأويل قولنا: "مدغم" أنه لا حركة تفصل بينهما، وإنما تعتمد لهما باللسان اعتمادا واحدة، لأن المخرج واحد لا فصل، وذلك قولك: قطع، وكسر...<sup>1</sup>".

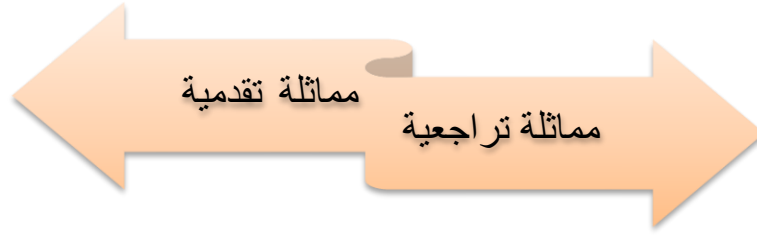
أتى المبرد قائلا بمعيار التماثل بشرط وجود حرف ساكن من بين الحرف المتماثلين، ويجب أن يكون ساكنا ويكون السابق لا اللاحق، ولا يفصل بينهما فاصل، وبذلك تمكن المبرد من تقديم مفهوم شامل، لمعايير الإدغام/ ومن ثمة قدم تحليلا دلاليا لمصطلح الإدغام، وحدد الحالة الفيزيائية التي يكون عليها العارض البيولوجي أثناء نطق الأصوات في حالة الإدغام.

كانت نظرة علماء اللغة المحدثين نظرة متصاربة مع نظرة القدماء، لكنها سكبت بطريقة مختلفة، وعُبر عنها بأسلوب جديد ولغة مختلفة، فقد حاولوا أن يضيفوا على هذه الظاهرة الصوتية صبغة فونتيكية، فعبر المحدثون من علماء الأصوات عن مثل هذا التقارب بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة، أو المماثلة Assimilation، حيث يعرفونها بأنها عملية تغير صوت ما في السلسلة الكلامية عندما يجاور صوت ما صوتا آخر مماثل له، فهي بمفهوم أدق صوت أكثر قوة يؤثر في صوت أكثر ضعفا فيحيله شبيها له<sup>2</sup>، وهي نوعان:

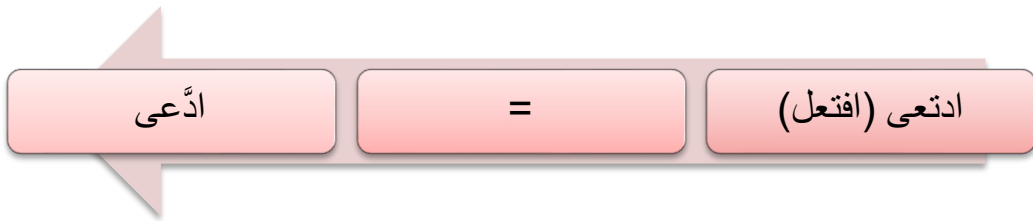
<sup>1</sup> - المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج1، ص197.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الجليل عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار صفاء، ط1، 2010، ص299.

الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.



❖ مماثلة تقدمية Assimilation progressive: وهي تأثير صوت في صوت تالٍ له نحو: صيغة افتعل من دعا = ادعى، إذ أثر صوت الدال المجهورة في صوت التاء المهموسة، وكلاهما من مخرج واحد، فتقلب التاء دالا، وتدغم في سابقتها لتصبح: ادعى<sup>1</sup>.



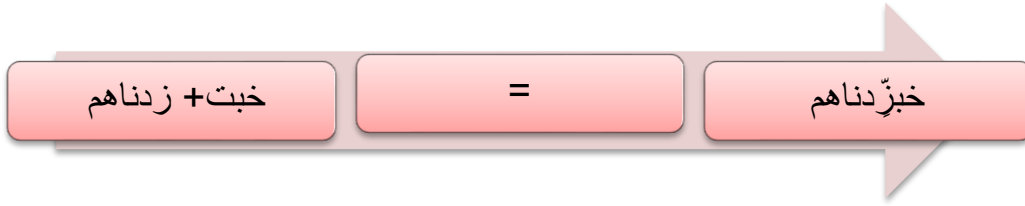
❖ مماثلة تراجعية Assimilation regressive: وهي تأثير صوت لاحق في صوت سابق له، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ۗ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۗ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۗ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ۗ﴾<sup>2</sup>، حيث أثر صوت الزاي المجهورة، في صوت التاء المهموسة، وهما من مخرجين متقاربين، فقلبت التاء زايا وأدغمت في لاحقتها لتصبح: حبزذناهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد الحسن مختار بلال، أحمد عثمان فضيل حسن، ظاهرة الإدغام ما بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي -

دراسة تحليلية تطبيقية في القرآن الكريم- جامعة الإمام المهدي، كوسني، جمهورية السودان، ص 8.

<sup>2</sup> - سورة الإسراء، الآية: 97.

<sup>3</sup> - محمد الحسن مختار بلال، أحمد عثمان فضيل حسن، ظاهرة الإدغام ما بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي -دراسة تحليلية تطبيقية في القرآن الكريم- ص 8.



#### 4-الإمالة<sup>1</sup> والفتح:

الإمالة قضية لهجية تميزت بها كثير من القبائل العربية، فكانت هذه الأخيرة إذا تكلمت تميل الألفات، والقرآن من معجزاته البيانية أنه حقق النغم اللفظي، والتناغم الحرفي، والتماثل الصوتي في المقاطع، ومن بين المظاهر الصوتية التي حققت هذه الميزة الفريدة نجد الفتح والإمالة.

جاء في تعريف الإمالة أقوال كثيرة، تصب في ذات السياق، فقد جاء في بعض المفاهيم التي قدمت لها بأنها: " أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء ليتناسب الصوت بمكانها ويتجانس ولا يختلف، فهذا غرضهم من الإمالة، وأما إمالتهم الألف المنقلبة عن الياء والتي في حكم المنقلب عنها فهي أيضا لإرادة التناسب، وذلك لأنهم اعتقدوا وجود الياء في الكلمة، فكروا أن يقع مكانها ما هو مخالف لها، فأمالوا الألف لما ذكرنا من إرادة التناسب لما في وهمهم من حصول الياء؛ وليدلوا بذلك أيضا على أن الألف منقلبة عن الياء أو في حكم ما هو منقلب عن الياء"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - الإمالة لغة: الميل: العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميَّان، ومال الشيء يميل ميلاً، ومملاً، وممياً، وممياً. ينظر: ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، طبعة جديدة اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، مادة ميل، 11 ج، 636.

<sup>2</sup> - الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح: عبد الرحيم الطهروني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص140



## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

أي أن الإمالة هي تأثير صوتي يحدث بين الحروف المتجاورة، وتكون على ضربين، فهي تمس الحركة الطويلة (الفتحة)، وتمس الحركة الطويلة (الألف)، إلا أنه ليس كل كلمة منتهها ألف تمال إلى الياء، إنما تمال الألف التي أصلها ياء.

والإمالة عكس الفتح، حيث تمال الفتحة أو الألف لتقريب الأصوات بعضها من بعض طلباً للتخفيف والتيسير، أو لبيان أصل الألف ياء أو للتثنية على انقلابها للياء أو للمشاكلة - مشاكلتها للكسرة المجاورة لها - وتسمى بالكسر والبطح والإضجاع والتقليل والتلطيف وبين بين إن كان قليلاً، وتكون في الاسم والفعل، لكنها في الفعل أكثر، حيث جاء في حاشية الخضري على ابن عقيل في تعريف الإمالة: "تسمى الكسر والبطح والإضجاع لأنها اصطلاحاً: تميل الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء"<sup>1</sup>.

تعددت المصطلحات الدالة على مفهوم الإمالة، لكنها كانت تصب في ذات الدلالة، حيث أشارت إلى أنها تختص بالكيفية التي تنطق بها الفتحة والألف، فلا هي بفتحة تامة ولا بكسرة تامة، وإنما تقريب نسبي لنطق الأولى نطقاً مشابهاً للثانية، وهو نوع من التأثير التقدمي الذي يشكل تداخلاً حركياً ضمن البنية الكلمية في حد ذاتها.

<sup>1</sup> - الخضري محمد الشافعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص784

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

وقد قدم العلماء مفاهيم متعددة للإمالة، على غرار ما يقوله الشيرازي: "اعلم أن الإمالة وإن قصدنا بها تناسب الحركات والحروف فليست بواجبة، لأن الأصل هو ترك الإمالة، فإن الألف لا يلزم أن تمال نحو الياء، لأن الإمالة في الألف عدول عن أصلها وتصييرها إلى جهة الحرف الآخر"<sup>1</sup>.

ما يلاحظ على المفهوم الذي قدمه الشيرازي هو أنه أضاف حكم الوجوب أو الجواز في باب الإمالة، حيث قُدد ثبوتيتها واعتبر أنها ليست أصلاً من أصول اللغات العربية، بل يمكن الاستغناء عنها، فوجود الألف لا يفرض إمالتها نحو الياء.

➤ **علل الإمالة:** لكل ظاهرة صوتية علة لحدوثها، والإمالة على غرار الظواهر الأخرى، لها علة معينة كانت السبب الرئيس في حدوثها وهي:

- التناسب بين الأصوات.
- تبيين الألف وإزالة خفائها.
- الدلالة على أن أصل الألف ياء

➤ **أسباب الإمالة:**

تختلف أسباب الإمالة وتعدد، من أهمها نجد:

- ❑ ياء متقدمة: عيلان، شيبان.
- ❑ كسرة متقدمة: كتاب، سربال.
- ❑ ياء متأخرة: مبايع.
- ❑ كسرة متأخرة: عالم، مسافر.

<sup>1</sup> - الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح: عمر الكبيسي والجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، السعودية، ط1، 1993، ج1، ص784.

الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.

❑ ياء مقدرة: قضى، الهوى.

❑ كسرة مقدرة: خاف وأصلها خوف.

❑ ياء عارضة: دعا يدعو دعوي.

❑ كسرة عارضة: طاب وزاد وعند المتكلم: طُبتُ، زدتُ.

❑ إمالة ألف لألف شبهها تمال: قصارى، بلى<sup>1</sup>

تختلف حالات الحركة من حيث التقديم أو التأخير والتشابه، وهذه الأسباب هي عبارة عن فواعل صوتية تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في حدوث الإمالة، ويرى سيبويه في هذا السياق أنه كلما كانت الكسرة لازمة كانت أقوى في الإمالة.

وهناك أسباب أخرى تحدّث عنها علماء القراءات واللغة مثل: الفرق الذي يكون في فواتح السور نحو: ﴿طه﴾<sup>2</sup>، وعلل مكّي الإمالة في هذا الباب باعتبارها ليست من حروف المعاني نحو: ما ولا؛ إنما هي أصوات لهذه الحروف، فلما كانت أسماء أميلت للتفريق بينها وبين حروف المعاني، أو بين الحرف والاسم<sup>3</sup>. وقد جاء النحاة بأسباب وعلل ترجح اختيار الإمالة في الاستعمال، من بينها كثرة الاستعمال، وهي من بين الأسباب التي قال بها سيبويه، مثل: إمالة كلمة الناس وذلك لكثرة استعمالها، فاستُجيز إمالتها بدافع الكثرة<sup>4</sup>

إذن يمكننا القول إن أسباب الإمالة تعددت واختلفت، وكلها كانت من باب التسهيل والتخفيف أثناء النطق، وذلك لما احتوته الفطرة العربية التي تميل إلى الاقتصاد في الجهد.

<sup>1</sup> - ينظر: الشيرازي (565هـ)، الكتاب الموضح، ج1، ص210-211.

<sup>2</sup> - سورة مريم، الآية:1.

<sup>3</sup> - ينظر: مكّي بن أبي طالب حموش القيسي (ت437) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، تح: محي الدين رمضان مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 1974، ص186 وما بعدها.

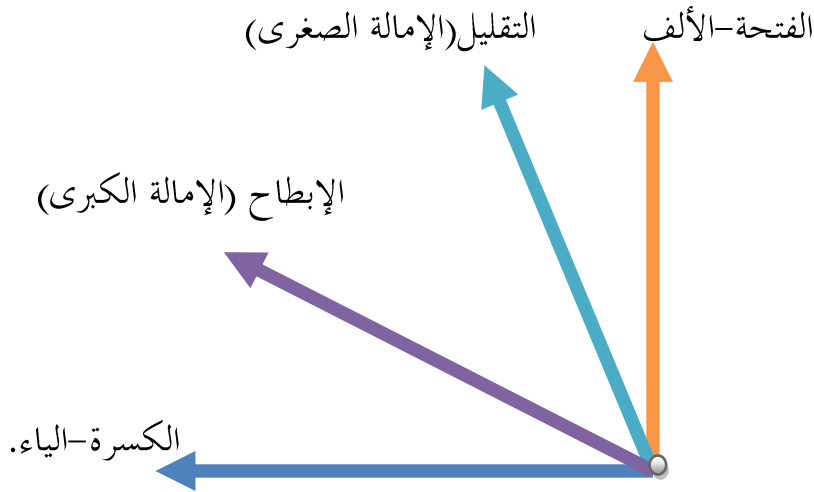
<sup>4</sup> - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص127.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

➤ أنواع الإمالة: تنقسم الإمالة إلى نوعين وهما: إمالة كبرى وإمالة صغرى

- فالإمالة الكبرى حدُّها أن يُنطق بالألف مركبة على فتح يصرف إلى الكسر كثيراً.
- والإمالة الصغرى حدُّها أن يُنطق بالألف مركبة على فتحة تُصرف إلى الكسر قليلاً، والعبارة المشهورة في هذا بين اللفظين، أعني بين الفتح وبين الإمالة الكبرى<sup>1</sup>.

الفرق بين الإمالة الكبرى أو المحضة والإمالة الصغرى، هو أن الأولى أعلى درجة من الثانية من ناحية الميل إلى الكسرة، فالإمالة الكبرى تنزل إلى الكسرة بمقدار خمسة وسبعين بالمئة، في حين أن التقليل يكون بنسبة خمسة وعشرين بالمئة، ولكنه لا يعدو أن يكون شكلاً من أشكال الإمالة، والمخطط الآتي يمكن أن يمثل لنا الصورة التقريبية لدرجة الإمالة الصغرى:



وبهذا تكون الإمالة- وهي ظاهرة صوتية- قد أدت أكثر من غرض في هذا النصّ القرآني، لاسيما ما يتصل بالجانب الصوتي منه، فهي تؤدي الوظيفة التي نتج عنها تفاعل الأصوات المؤدية إلى خفة وسهولة في النطق، فضلاً عن تحقيق الإبانة والإفصاح والبلاغة، إلى جانب التقارب اللغوي الذي فصلت الإمالة الأمر فيه، وأزالت الغموض عنه.

<sup>1</sup> - ينظر: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص57.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

ما أقره النحويون ومن بينهم سيويه أن الإمالة كانت شائعة في شبه الجزيرة كلها، كما أنها ظاهرة صوتية شائعة في القراءات القرآنية، وقد جاءت بعض الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد أمال في بعض كلامه، فلما سئل: أميل؟ والإمالة ليست لغة قريش؟ أجاب أنها لغة الأخوال من بني سعد<sup>1</sup>.

يتضح من خلال هذه الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت ألفاظه متداخلة، ولغته تضم لغات أخرى، وهذا خير دليل على أن تركب اللغات كان شائعاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والقراءات القرآنية هي انعكاس لتلك التداخلات الحاصلة على مستوى البناء القرآني، حيث يضم لهجات العرب بما اعترأها من ظواهر صوتية، تكيفت مع النسق الجديد الذي ولجته.

كما أن الصوت هو نوع من المظاهر الانفعالية النفسية، وهذا الانفعال سبب في مد الصوت<sup>2</sup>، فلو اعتبر ذلك في تلاوة القرآن الكريم على طرف الأداء الصحيح لرأينا أبلغ ما تبلغ إليه اللغات كلها من هز الشعور، واستثارته من أعماق النفس فالصوت هو الجوهر<sup>3</sup>، ولذلك فإن فائدة الإمالة تتجلى في سهولة اللفظ، وذلك باعتبار اللسان أمال من الارتفاع؛ لهذا أمال من أمال<sup>4</sup>.

بناء على ما سبق نجد أن القراء قد اتفقوا على مواضع معينة تكون فيها الإمالة، كما اختلفوا في مواضع أخرى فمنهم من أمال إمالة كبرى، ومنهم من اكتفى بالإمالة الصغرى، ومنهم من أمال بالوقف...

<sup>1</sup> - ينظر: السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ج1، ص91.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد بن جميل زينو، قطوف من الشمائل المحمدية والأخلاق النبوية والآداب الإسلامية، دار الخراز، جدة، السعودية، ط15، ص17.

<sup>3</sup> - ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، ج1، ص79.

<sup>4</sup> - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص35.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

وعليه فالإمالة تهدف إلى التناسق والانسجام بين الأصوات حتى لا ينتقل القارئ من فتحة إلى كسرة مرة واحدة، وهي حالة خاصة بالنطق وليس لها رسم يمثلها، ووجودها في اللغات العربية القديمة دليل على أصلها فيها (اللغة العربية)، ويؤكد ذلك نزول القرآن الكريم بها وشيوعها في القراءات القرآنية، فهذه الظاهرة الصوتية وصف لما تمتاز به العربية من جمال وقوة تأثير في بيان قيمة النظم القرآني الذي يجمع بين اللفظ والمعنى البلاغي، ولربما هذا ما جعل بعض القبائل تقترضها من اللغات التي انتهجتها في نطقها، وهو ما كان في قراءة حفص، فهذه الإضافات والتداخلات التي تمس اللغات المختلفة تزيدها بهاء وتمنحها صبغة فريدة، وخاصة أنها تؤدي دور الاختزال القائم على التسهيل النطقي.

أما الفتح هو ظاهرة تفتت على لسان القبائل العربية " ولما كانت القراءات القرآنية وعاء اللهجات العرب كانت ظاهرة الفتح من الظواهر البارزة فيها"<sup>1</sup>، فقد اتضحت هذه الظاهرة في اللسان العربي بشكل واضح، إذ يمكن تعريفه من الناحية الفونتيكية على أنه: عبارة عن فتح فم القارئ بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر، ويقال أيضا: "التفخيم وربما قيل النصب، وهو فتح الصوت لا الحرف"<sup>2</sup>. وبهذا نجد اختلافا في المسميات، لكن المعنى واحد، إلا أن القارئ لا بد له من معرفة موضع الفتح، فهو يمس الجانب الصوتي المتعلق بنواقل الأصوات الفيزيولوجية.

<sup>1</sup> - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص24.

<sup>2</sup> - ابن الفاصح العذري البغدادي، سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي، تح: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص119.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

الفتح قسمان: شديد ومتوسط، والشديد لا وجود له في العربية ولا يجوز في كتاب الله تعالى، أما المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء، ويقال له الترقيق، وقد يقال التفخيم. بمعنى أنه ضد الإمالة<sup>1</sup>.

يتبين أن الفتح لا يمس الحرف في حد ذاته، وإنما هو ظاهرة تعتري الصوت الذي تنطق به الحروف التي يتخللها الفتح، ونجده شائعا في لغات العرب أكثر من الإمالة، كما وقد تعددت المسميات التي أطلقت عليه.

اتفق الكثير من العلماء على أصل الإمالة، وأرجعوها إلى قبائل معينة ونفوها عن قبائل أخرى من بينهم: ابن الجزري، وابن جني، والسيوطي، وأبو حيان وغيرهم، حيث ردوا الفتح إلى لغة الحجاز، في حين نسبت الإمالة إلى لغة تميم وأسد وقيس وعامة أهل نجد... لهذا رأى العلماء أنها جائزة وليست واجبة.

لكن ما تجدر الإشارة إليه أن الإمالة لم تقتصر على تلك القبائل البدوية التي تميل إلى عدم الوضوح في الأصوات، والخلط بينها، وهذا ما تميزت به لغة أهل الكوفة<sup>2</sup>، بل كانت شائعة في قبائل غرب الجزيرة، فقراءة حفص قراءة حجازية آثرت الفتح في كل القرآن ما عدا موضعا واحدا أمالت فيه<sup>3</sup>، وهو كلمة مجراها في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط1، 1983، ج1، ص24.

<sup>2</sup> - ينظر: حسين نصار، المعجم العربي - نشأته وتطوره - مكتبة الفجالة، مصر، ط4، 1988، ج1، ص13.

<sup>3</sup> - عبد الفتاح شليبي، الإمالة في اللهجات والقراءات العربية، دار الشروق، جدة، السعودية، ط3، 1983، ص80.

<sup>4</sup> - سورة هود، الآية: 41.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

يرى إبراهيم أنيس أن الإمالة مثلها مثل الإدغام هي ميزة تخص القبائل البدوية، في حين نسب الفتح إلى القبائل المتحضرة التي استوطنت الحجاز، حيث إنهما لم تمل إلا في مواضع معينة، معتبرا بذلك أن الإمالة أصل والفتح فرع، وقد انتهجت القبائل العربية اختصارا للوقت، واقتصادا للجهد، وتحقيقا التيسير الذي كان يشكل الغاية الأسمى بالنسبة للعرب الأوائل.

يمكن القول إن الفتح والإمالة لغتان فاشيتان في اللهجات العربية، فالفتح لغة أهل غرب الجزيرة والتي اعتبرت الإمالة لغة ثانية مضافة إلى لغتها الأصل، ومنها لغة أهل الحجاز التي اشتهرت بالفتح إلا قليلا، كما سبق وأن ذكرنا في قراءة حفص، إذ خص موضع (بجراها) بالإمالة، وهذا لم يكن من باب الاعتباطية أو الابتداع، وإنما هي قراءة متواترة عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب<sup>1</sup>.

إجماع العلماء على نسبة الفتح لأهل الحجاز، ونسبة الإمالة لأهل نجد يبين لنا أن القبائل العربية القديمة انقسمت إلى طائفتين، الأولى آثرت الفتح، والأخرى فضلت الإمالة، وهذا لا يعيب اللغة شيئا، وإنما يظهر تلك الثروة الصوتية التي تتجمل بها اللغة العربية، خاصة أن العرب قد عملوا على انتقاء الأفضل والأجود وضموه إلى لغتهم، فكل قبيلة كانت تعمل على الحفاظ على نموذجية لهجتها، وتقوم بتخيير الأحسن وإدخاله في النظام اللّهجي الخاص بها، مع نوع من التكييف حتى تتناسب صوتيا مع العرف اللغوي الخاص بهم، وهذا ما أصبح يسمى حاليا بالتداخل اللغوي، وهذا ما صرح به الدكتور

<sup>1</sup> - ينظر: علم الدين السخاوي (ت643)، جمال القراء وكمال الإقراء، تح: عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج2، ص498.



## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

شليبي عبد الفتاح قائلا: " والإمالة لغة قبائل شرق الجزيرة، وبهما نزل القرآن، ليجمع بين لغات هذه القبائل، ويؤكد التوافق والتداخل بين قبائل شطري الجزيرة"<sup>1</sup>.

النمط الجغرافي الذي تميزت به العرب كان فاعلا أساسيا في حدوث التلاقيات اللغوية (اللهجية) وإنما نزل القرآن بها توحيدا للغات العرب، وتخفيفا عليهم، وتوثيقا لكل الألسنة، وعليه تم الجمع بين قطبي الجزيرة العربية.

حاول بعض العلماء على غرار سالم محيسن تحديد بعض القبائل التي كانت تلهج بالإمالة والفتح قائلا: " وبالتتابع يمكنني بصفة عامة أن أنسب الفتح إلى القبائل العربية التي كانت مساكنها غربي الجزيرة العربية بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال: (قريش وثقيف وهوازن وكنانة)، وأن ننسب (الإمالة) إلى القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة وشرقيها، أمثال: (تميم، وقيس، وأسد، وطيء، وبكر بن وائل، وعبد القيس)"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الفتاح شليبي، الإمالة في القراءات واللهجات العربية، ص 49.

<sup>\*\*</sup> ملاحظة: للإمالة موانع تمثلت في وجود حروف الاستعلاء؛ وهي سبعة أحرف: خص ضغط قظ، فهذه الحروف تمنع الإمالة إذا وقعت قبل الألف وهي تلي الألف، أو وقعت بعد الألف سواء وليها الألف أو وقعت بعده بحرف أو حرفين نحو: صابر، وناصر وهابط، وإنما امتنعت الإمالة مع الحروف المستعلية، لأن هذه الحروف صاعدة إلى الحنك الأعلى كما صعدت الألف فغلبت على الألف فمنعتها عن أن تصير إلى جهة الياء، فلا يتناسب الصوت فيها، فلحرصهم على تناسب الصوت امتنعوا عن إمالة الألف مع الحروف المستعلية، كما أمالوها مع الياءات والكسرات إرادة لتناسب الصوت، ومما يمنع الإمالة أيضا الراء إذا وقعت مفتوحة قبل الألف أو بعدها: نحو: راشد، وراذف ومقارب... وإنما منعت الراء المفتوحة الإمالة لأن الراء فيها تكرير، فالفاتحة فيها تجري مجرى فتحنتين، كما أن الكسرة في الراء تجلب الإمالة، لأن الكسرة فيها تجري مجرى كسرتين فتغلب الحرف المستعلي نحو: صارم، وطارذ. ينظر: الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص 142.

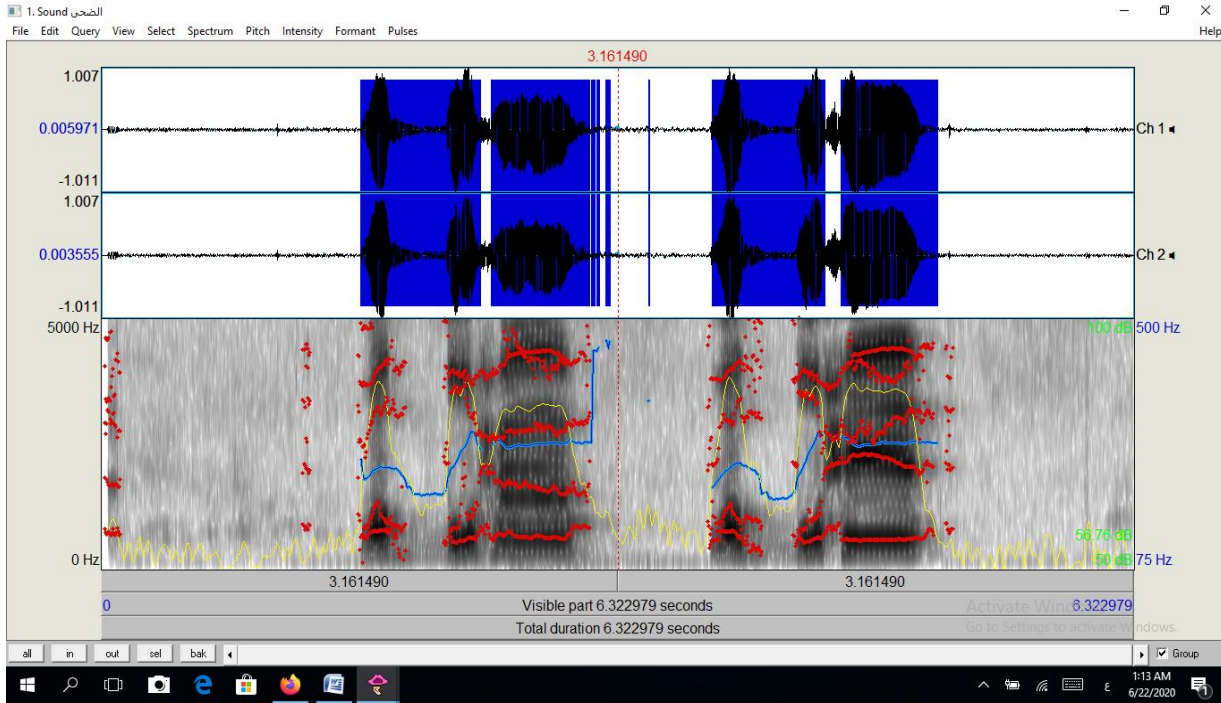
<sup>2</sup> - محمد سالم محيسن، المعني في توجيه القراءات العشر المتواترة، دار الجيل، بيروت، لبنان، 3، 1988، ص 113.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

هذه القبائل تفاوتت فيها الاستعمالية من حيث الفتح والإمالة، فقد اختارت القبائل القابضة في غرب الجزيرة العربية، وهم من عرف عنهم التحضر (الفتح)، في حين القبائل التي قطنت وسط الجزيرة العربية فقد أمالت، والتي وصفت بالبداوة.

● دراسة مخبرية لظاهرة الإمالة والفتح: نحاول الشرح أكثر من خلال هذه الدراسة المخبرية التي استعملنا فيها برنامج برات، لكي نبين تلك البؤر الصوتية التي حددت المفارقات اللهجية، وبينت لنا التكيف الصوتي الذي أدى إلى تنميط اللفظة لتتوافق مع السياق القرآني الذي ولجته:

الشكل 1: (الشكل الجامع للخصائص الفيزيائية الصوتية).

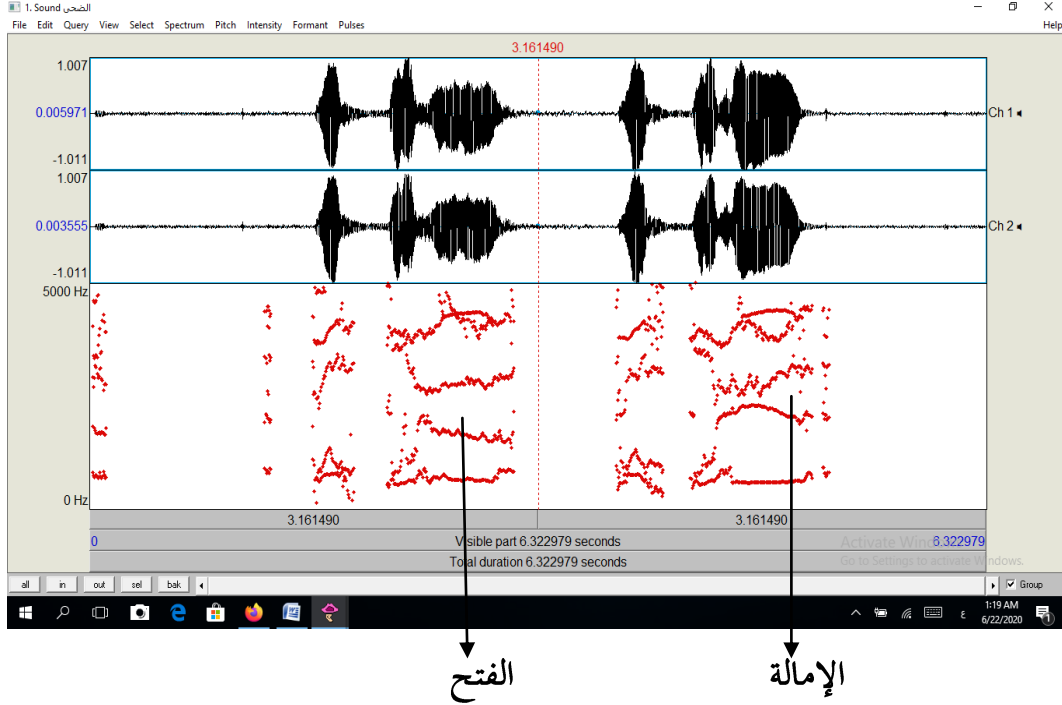


المنحنى الموجي الذي ارتسم بفعل برنامج برات يبين لنا تلك الاختلافات الصوتية التي تظهر حال النطق بالإمالة والفتح، علما أنهما يدخلان في باب الحركات أو ما يسمى في علم الأصوات بالصوائت، ولكن باعتبارهما ظاهرتين تسمان الأصول الخاصة بالقراءات فقد أدرجناهما في هذا الباب، ومن خلال تفكيك الرسم وتحليله سنلاحظ ترجمة صورية للمنجز المنطوق (الإمالة والفتح) فمثلا

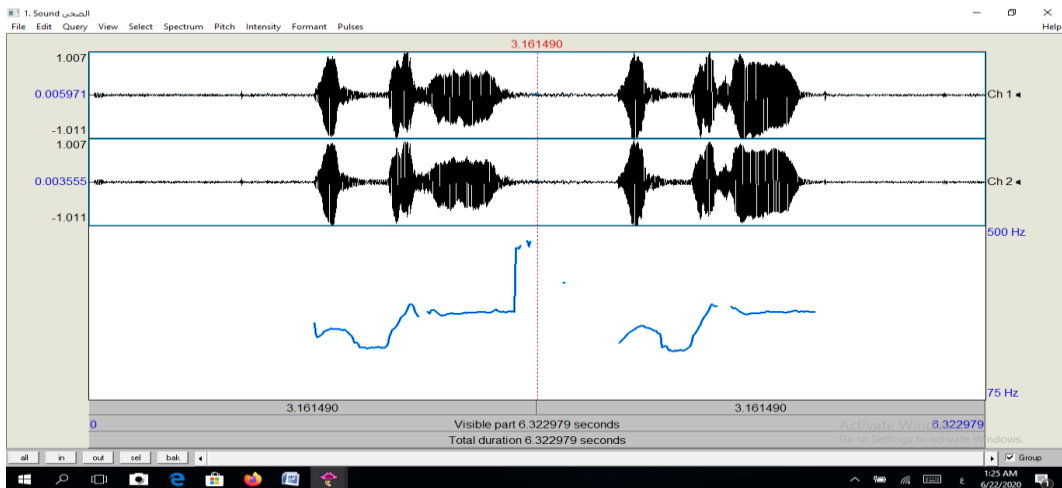
## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

عندما نرى البواني الصوتي التي تشكل باللون الأحمر سنجد أن هنالك انفتاحا بارزا يدل على النطق بالفتح، في حين تخلق مضيق في البواني عند النطق بالإمالة:

الشكل 2: (البواني الصوتية).



ولو تلاحظ الشكل الجامع ستجد (pitch) أو ما يسمى بدرجة الصوت قد ترجمت التحريض الصوتي الذي أنتجناه، وهو المشكل بالخطوط الزرقاء، فهناك ارتفاع واضح عند النطق بالفتح، والتشريح الآتي يوضح ذلك:



## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

اعلم أن الإمالة ما هي إلا ظاهرة صوتية تمس الصوائت من غير تأثير في المعنى، وبسبب وجود حتمية لهجية نلاحظ أن تواردها، في القراءات القرآنية كبير جداً، بل هي تعد أصلاً من أصول بعض القراءات، والتداخل اللغوي وعاء حامل لها؛ لأن المفردة أخذت بصيغتها من غير أي تغيرات محافظة على معناها، إلا أنها خضعت لمقاييس اللغة التي دخلتها فأميلت عند التميميين وفتحت عند الحجازيين.

### 5-الهمز:

الهمز من الظواهر الصوتية التي صنفها علماء القراءات ضمن أصول القراءة، وقد تميزت بها القبائل العربية بناء على الطباق الاجتماعية من جهة، ورغبة في التيسير من جهة أخرى.

وهو من الناحية الصوتية الفيزيائية حرف بعيد المخرج، والاجتماع منعقد لدى القدماء والمحدثين على ثقله، وقد أتت على سبعة أوجه في القرآن الكريم والكلام، فكان محققاً، ومخففاً، ومبدلاً بغيره، وملقى حركته على ما قبله، ومحدوفاً ومثبتاً، ومسهماً بين حركته والحرف الذي منه حركته<sup>1</sup>.

اهتم علماء الأصوات بالدراسة الفونيتيكية لصوت الهمزة، والفصل في الاختلاف حولها من حيث اعتبارها حرفاً أم حركة، فهناك من العلماء القدماء من أسقطها من باب الحروف واعتبرها حرفاً هاوياً، لهذا جنحت اللهجات القديمة إلى تسهيل الهمز والتخلص منه في النطق<sup>2</sup>، وقد كان تخفيف الهمز ميزة القبائل العربية التي تسكن وسط الجزيرة وشرقها؛ أي تميم وما جاورها، أما الحجازيون فكانوا لا ينبرون الهمز (خففوه)، إلا في حالة المحاكاة للتميميين في تحقيقها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص71.

<sup>2</sup> - ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، لجنة البيان العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1952، ص77.

<sup>3</sup> - ينظر: أبو زرعة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1982، ص90.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

من بين أهم الظواهر الصوتية التي أسالت حير علماء القراءات وعلماء اللغة على حد سواء (الهمز)، حيث إنهم حاولوا أن يدرسوا اللغات العربية القديمة من خلال تتبع الظواهر الصوتية التي اعترت ألسنة القبائل البدوية والحضرية، ولما كان الهمز أحد الأمور التي اختلف فيها بين القراء، وتداخلت عليهم اللهجات، نجدهم قد اختلفوا في كيفية نطقها لعدم وجود رسم يدلّ عليها، فوصلوا همزة القطع، وقطعوا همزة الوصل، ومدّوا همزة القطع، وقصّروا المدّة، وحذفوا همزة من أوّل الكلمة ومن آخرها، فأدّى ذلك في كثير من الأحيان إلى تغيير الدلالات اللفظية، فضلا عن تغيير أبنيتها، زد على ذلك فتحهم الهمزة المكسورة، وكسرهم الهمزة المفتوحة بسبب عدم وجود الحركات، وعدم الاستقرار في رسمها على أحد الأحرف.

لقد كان صوت الهمز<sup>1</sup> عند العرب من مظاهر التعدّد اللّهجيّ، لكن بفضل القرآن استقرّ هذا الصّوت على التحقيق، فكان نزول القرآن قد دعم نشوء اللغة العربيّة الموحّدة التي بدأت تستقر وتتشكّل، فهو قد نزل بلهجة الهمز على لغة القرشيين الذين كانوا يسهلونها<sup>2</sup>، فقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر، ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله عليه وسلم ما همزنا"، "ولأن الهمزة أدخل الحروف في الحلق

<sup>1</sup> - الهمز لغة: "هو الغمز، والضغط والشدة، والدفع والضرب، والغضّ، وغير ذلك. وسمّيت الهمزة في الحروف لأنها تمز فتهمتُ فتهمز عن مخرجها". ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار فراج، التراث العربي وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1965، ج15، مادة (همز)، ص266.

<sup>2</sup> - ينظر: ميثم مهدي الحمامي، عصام كاظم الغالي، رسم الهمزة وأثره في القراءات القرآنية -دراسة في البنية والدلالة- مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع27، ص5.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع ثقلت بذلك على المتلفظ بها، فخفضها قوم وهم أكثر أهل الحجاز ولاسيما قريش<sup>1</sup>.

تضاربت الآراء حول طبيعة الهمز، وذلك لصعوبة نطقه، فهو يمتلك من القوة والثقل ما جعل العرب تغيره بأنواع من التغيير المختلفة في كلامهم واختلافها في القراءات القرآنية دليل على ذلك، فكل قراءة كانت تتعامل مع الهمزة بحسب القراءة التي يقرؤون بها.

### ✕ الحالات التي تعتري الهمز:

أ-التحقيق:"وهو إخراج الهمزة بكل صفاقتها من مخرجها من أقصى الحلق"<sup>2</sup>، حيث وقعت الكلمة، مفردة كانت أو جاورتها همزة، وعرفه ابن الطحان:"هو الإتيان بالهمزات خارجات من مخارجهن مندفعات عنهن، كاملات في صفاقتن"<sup>3</sup>. فالهمزة إذا ما حققت تأتي بكل صفاقتها من انفجار كما سماه المحدثون وجهر... صادرة من مخرجها الأصلي، مسموعة معروفة لدى المتلقي.

ب-التسهيل<sup>4</sup>: من سهل يسهل، بمعنى التخفيف، ويكثر تسهيل الهمزة أو تخفيفها في القبائل الحضرية مثل: قبائل الحجاز، وهذيل، وأهل المدينة والأنصار، وقريش، وكنانة، وسعد بن بكر. يقول الحموي:" والتسهيل هو صرف الهمزة عن حدها نطقا، وهو ثلاثة أضرب: أولها: بين بين، وهو إيجاد حرف بين همزة، وحرف مد، والثاني: الحذف رأسا كيسال، والثالث: البديل المحض، وهو

<sup>1</sup> - الاسترياذي (1982)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ص31-32.

<sup>2</sup> - الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمان، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص93.

<sup>3</sup> - ابن الطحان، مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، تح: حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط1، ص71.

<sup>4</sup> - ينظر: أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتب، ليبيا، ج1، ص336.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

إبدالها إن انضم ما قبلها واوا كيويِّدُ، أو انكسر ياء كإيت، أو انفتح ألفا كياتي<sup>1</sup>، وله عند القراء معنيان:

**الأول:** مطلق التغيير، ويشمل الحذف والإبدال، **والثاني:** التسهيل بين بين، فالحذف هو إسقاط الهمزة تماماً، ويكون ذلك في الهمزات المتطرفة، ولا سيما الوقف، أو عند التقاء همزتين في كلمتين، نحو: ﴿جاء أجلهم﴾<sup>2</sup>، فأبو عمرو يسقط الهمزة الأولى منها.

أما الإبدال هو جعل مكان الهمزة واوا أو ياء أو ألفا، وذلك يعترى الهمزة مفردة، كانت أو ثانية اثنتين، والمفردة يمكن أن تكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها، ولربما عبر عنه بالتلين<sup>3</sup>. وقد جاء عن السوسي الإبدال في هذه الأحوال جميعاً، مثل: المؤمن = المومن، البأس = الباس، أما الهمزة الواقعة ثانية فقد جاء الإبدال فيها إذا كانت مفتوحة في نحو: أنذرتهم، قال الشاطبي:

وَيُبَدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكِّنٍ مِّنَ الهمزِ مَدًّا غَيْرَ مَجزُومٍ أَهْمَلًا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الحموي، القواعد والإشارات في أصول القراءات، تح: عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1 ص46-47.

<sup>2</sup> - سورة يونس، الآية: 49.

<sup>3</sup> - التخفيف لغة قريش وأكثر أهل الحجاز وهو استحسان، والتحقيق لغة قيس وتميم وهو قياس، حجة قيس وتميم أن الهمزة من حروف المعجم، فتأدية الأصل فيها كتأديته في غيرها. وحجة قريش وأكثر أهل الحجاز أنها مستقلة، لخروجها من أقصى الحلق، فكانت كالتهوع فتخفف. ينظر: الخوارزمي القاسم بن الحسن، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تح: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ج4، ص263.

<sup>4</sup> - السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد، تح: مولاي الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، الإمارات، ط2، 2005، ج2، ص317.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

فبالإبدال تصبح الهمزة الثانية ألفا خالصة<sup>1</sup>، أما تسهيل الهمزة بين بين فهو نطق الهمز بينه وبين الحرف المجانس لحركته، " فينطق بالفتوحة بينها وبين الألف، والمكسورة بينها وبين الياء، وبالمضمومة بينها وبين الواو"<sup>2</sup>.

تأخذ الهمزة صفتها من جنس الحركة التي قبلها، وعليه يمكن القول أن الفواعل الصائتية التي تسبق الهمزة تؤثر فيها، فتجعلها خاضعة لأحكام معينة تعطيها صبغة التسهيل.

عزي تحقيق الهمز إلى عدة قبائل منها: تميم، قيس، بني أسد، وتيم الرباب، وغني، وعكل، وبنو سلامة من أسد، ونسب التخفيف لأهل الحجاز وهذيل، وأهل مكة والمدينة، أما بني عقيل فكانت بين التسهيل والتخفيف<sup>3</sup>.

● أنواع الهمز: الهمز على ثلاثة أنواع هي: المفردة، والهمزتان المجتمعتان في كلمة، والهمزتان المجتمعتان في كلمتين، وقد ذهب القراء مذاهب متعددة في النطق بالهمزة، فكان لكل نوع قراءة معينة تتحكم فيها جملة من الفواعل السابقة واللاحقة، حيث نجد على سبيل المثال: ورش يقرؤها مبدلة من جنس الحرف الذي قبلها... وعاصم يقرؤها محققة، إلا أن هنالك الكثير من الكلمات المستثناة والتي تخالف ما ألف من قراءة الهمزة في قراءة معينة، والهمز قسمان: ساكن ومتحرك، نحو:

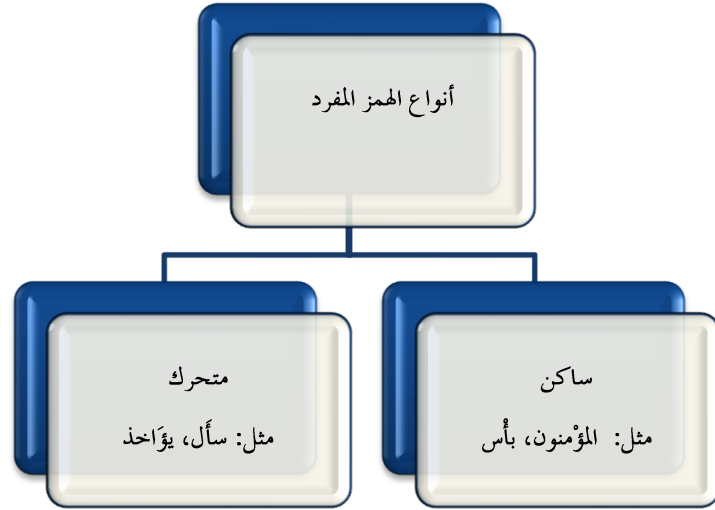
<sup>1</sup> - ينظر: ضياء الدين الجماس، النطق بالقرآن العظيم، مركز نور الشام للكتاب، دمشق، سوريا، 1993، ج1، ص121.

<sup>2</sup> - عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، مصر، 1982، ص60-61.

<sup>3</sup> - ينظر: تحسين عبد الرضا الوزان، أثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث الشريف -دراسة تحليلية-، مجلة الأستاذ، 2013، مج1، ع205، ص210.



الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.



1- مفردة<sup>1</sup>: الهمز الذي لم يلاصق مثله، نحو: يأتي، مؤمن، يؤخر، يؤذن. ويقع الهمز المفرد على ثلاثة مراتب: في فاء الكلمة، وفي عينها وفي لامها، يقول أكرم علي حمدان: "الهمز المفرد هو همز لم يقترن بمثله، ويكون في أول الكلمة أو آخرها، وإما أن تكون همزة قطع مثل: أخذ، فتنطق وتكتب، فهي محففة على الإطلاق، أو همزة وصل وهي التي تسقط في درج الكلام، وتحقق لدى الابتداء بها"<sup>2</sup>، وقد تبين من خلال هذا القول تصنيف الهمزة إلى نوعين آخرين، وهما همزة الوصل، وهمزة القطع، فالأول ينطق بها صراحة أثناء الكلام مثل: أكل، سأل...، أما الثانية فتسقط، وتكتب ألفا معرّاة من الهمزة مثل: ابن ابنة، امرأة...، ولربما نستطيع تبيان مواقع الهمزة المفردة بشيء من التبسيط في الجدول الآتي:

<sup>1</sup> - اختلف القراء في الهمز المفرد الساكن أو المتحرك من حيث التحقيق أو التخفيف، حيث اقتصر الإبدال في الهمز على ورش والسوسي، في السبعة، ويدخل معهم أبو جعفر من الثلاثة، وهمزة عند الوقف على الهمز، ولعض الكلمات مثل: الذيب، موصدة، لشعبة والكسائي، أما البقية فقد اعتمدوا القاعدة العامة لهم وهي التحقيق.

<sup>2</sup> - أكرم علي حمدان، الهمزة بين القراء والنحاة، مجلة النحو والدراسات القرآنية، السنة الرابعة، ع8، ص175.

الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.

الهمز المفرد		
الكلمة	مرتبة الهمز	مثاله
أحسن	فاء الكلمة	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ <sup>1</sup>
كأس	عين الكلمة	﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ <sup>2</sup>
اقرأ	لام الكلمة	﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ <sup>3</sup>

وتكون الهمزة على هذه المراتب سواء في الفعل أو الاسم، وسواء كانت ساكنة أو متحركة، حيث تعامل معاملة التحقيق أو التخفيف بحسب القراءة التي انتمت إليها، نحو: يقول عز وجل: ﴿هم أحسن أثاثاً ورثياً﴾<sup>4</sup>، قرأ الزهري وأبو جعفر ونافع (رثياً) بإبدال الهمزة ياء، ثم إدغامها في الياء التي بعدها، وهي قراءة صحيحة متواترة<sup>5</sup>، قال الفراء: "وأهل المدينة يقرؤونها بغير همز (ورثياً)، وهو وجه جيد، لأنه مع آيات لسن بمهموزات الأواخر"<sup>6</sup>. فعلى سبيل المثال نجد مذهب ورش في قراءة الهمز المفرد في هذا الجدول، و حججه وعلله في تخفيف الهمز، وأسبابه في تحقيقه:

<sup>1</sup> - سورة الملك، الآية : 2.

<sup>2</sup> - سورة الواقعة، الآية: 18.

<sup>3</sup> - سورة الإسراء، الآية: 14.

<sup>4</sup> - سورة مريم، الآية: 47.

<sup>5</sup> - ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص391.

<sup>6</sup> - الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، طهران، ج2، صص171.

الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.

مذهب ورش <sup>1</sup>	
المتحرك	الساكن
شروط إبدال الهمز	1- يبدل ما كان في موقع الفاء، إلا ما جاء من لفظ الإيواء، مثل: المأوى، تؤوي...
✚ أن تكون مفتوحة .	2- تحقيق الهمز إذا كان في مرتبة العين أو اللام، باستثناء: بئر، بئس، ذئب. فقرئت بإبدال الهمزة
✚ أن تسبق بضم.	ياء لمناسبة جنس الحركة التي قبلها.
✚ أن تكون الهمزة فاء للكلمة. نحو: يؤخر :	
يؤخر.	

تحليل مثال: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾<sup>2</sup>.

قرأ أبو عمرو وورش عن نافع (يومنون) بغير همز، وذلك لثقل الهمزة على اللسان، ونأي المخرج حيث قال سيوبه في هذا السياق: "واعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخففها، لأنه بعد مخرجها ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف، مخرجا، فثقل عليهم ذلك"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: وزارة التربية والتعليم، أحكام القراءات للأئمة السبعة للصف الثاني ثانوي، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2007، 2008، ص 67-68.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية:3.

<sup>3</sup> - سيوبه، الكتاب، ج3، ص548.

الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.

فعندما نحاول تشريح الكلمة على الوجهين ( التخفيف والتحقيق)، سنلاحظ ما يلي:

يؤمنون: ص ح ص | ص ح | ص ح ح | ص ح .

يومنون: ص ح ح | ص ح | ص ح ح | ص ح .

نوعه	المقطع	الكلمة
طويل مغلق	ص ح ص	يؤمنون
قصير مفتوح	ص ح	
طويل مفتوح	ص ح ح	
قصير مفتوح	ص ح	
4	4	المجموع
طويل مفتوح	ص ح ح	يومنون
قصير مفتوح	ص ح	
طويل مفتوح	ص ح ح	
قصير مفتوح	ص ح	
4	4	المجموع

أي أن كلا الكلمتين حافظتا على نفس المقاطع الصوتية دون حدوث أي تغيير في بنية المقاطع ما عدا جانب الانفتاح فالمقطع المقروء محققا نجد نوعه مغلقا ( ص ح ص)، في حين نجد اللفظة الثانية قد تقمصت المقطع المفتوح (ص ح ح)، وعليه فالتداخل اللغوي جلي بكل مقاييسه في هذا المثال، فرغم تراكب اللغتين مع بعضهما على مستوى نفس البنية اللفظية، إلا أن التماهي كان نتيجة حتمية، فالذين قرؤوا الكلمة بلغة قريش هربوا من الثقل، وعمدوا إلى اليسر والخفة في المنطوق، في حين من

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

قرأها بالتحقيق على منوال لغة قيس وغيرهم فقد أخذوها من دون استثقال، كما نلاحظ أن الكلمة قد حافظت على نفس العدد المقطعي الذي تشكلت منه اللفظة.

جاء المد بالواو يدل الهمزة لتناسق الحركة التي قبلها، فقد اصطبغت بالضم، فهم يرون أن السكون أثقل من الحركة، لأن المتحركة تعينها حركتها، وهذا ما نجده في المثال، فقد تابعت أربع مقاطع مفتوحة<sup>1</sup>.

إذا تداخلت الكلمة وتكثفتها على نمط النظام الصوتي الذي ألفته السنة القبائل الحجازية وغيرها هو من باب التخفيف واختصار الجهد، رغم كراهة تتابع المقاطع المفتوحة، إلا أنهم اعتمدوه، كما أن الفم يأخذ هيئة فيزيولوجية معينة بعيدة عن التناوبات المختلفة التي تجعل من النطق صعبا مستثقالا، فهو يمد مدة الضم القصيرة والطويلة حيث لا يكون هنالك عارض مغاير لحركة الضم، بل هو مجرد امتداد للحركة القصيرة الذي يسري معه الهواء المنبعث من الصامت المضموم.



إذا يمكن القول إن الهمز المفرد هو ما كان معزولا عن بقية الهمزات الأخرى، فلم يقترن بهمزة لا داخل الكلمة ذاتها، ولا همزا من كلمة أخرى، وقد تعثره عدة حالات (تحقيق وتسهيل)، وقد ذهب كل قارئ مذهباً معيناً في قراءته، لكننا اقتصرنا على ذكر السوسي وورش.

<sup>1</sup> - ينظر: هشام سعيد محمود النعيمي، حجة القراءات لأبي زرع - دراسة تحليلية -، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص 23.

مذهب السوسي	
قرأ السوسي كل همز ساكن من جنس حركة ما قبله حيث وقع	
ما سكن للجزم نحو: تسوّ، نشأ، يشأ، يهيئ، نساها، ينبأ <sup>1</sup> .	
ما سكن للبناء: هيئ، أنبئهم، نبئ، نبأهم، نبأنا، أرجئه، اقرأ.	
ما همزه أخف من إبداله: تؤوي، تؤويه.	استثناءات
ما إبداله يؤدي إلى الالتباس بمعنى آخر نحو: ورثيا.	السوسي
ما إبداله يؤدي إلى الخروج إلى لغة أخرى نحو: مؤصدة.	
كلمة بارئكم، وهي في قراءته ساكنة فحققها ولم يبدلها، لأن إسكان الهمز فيها عارض، فلا يعتد به <sup>2</sup> . قرأ السوسي الهمز المتحرك بالتحقيق المطلق.	

تحليل مثال: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾<sup>3</sup>.

اختلف علماء العربية في اشتقاق هذه الكلمة فذهبت طائفة ومنهم أبو عمرو البصري إلى أن هذه الكلمة مشتقة من آصدت. والأصل أأصدت مهموز الفاء فأبدلت الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فأصل فاء الكلمة همزة ومعناها أطبقت.

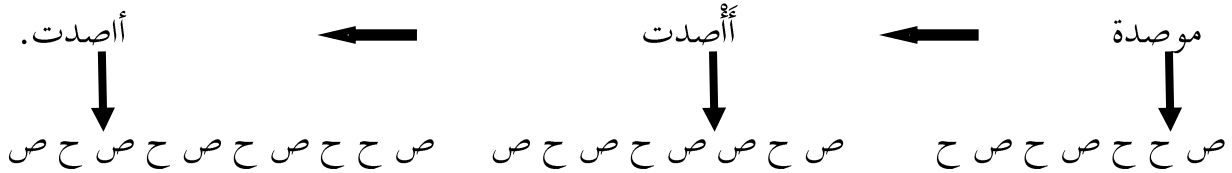
<sup>1</sup> - ينظر: عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك تاج الدين، الكثر في القراءات العشر، تح: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ج1، ص232.

<sup>2</sup> - هشام سعيد محمود النعيمي، حجة القراءات لأبي زرعة -دراسة تحليلية-، ص 68-69.

<sup>3</sup> - سورة الشمس، الآية: 20.

الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.

أي: أن كلمة آصدت أصلها أَّصدت بهمزتين، الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الهمزة الثانية، ألف مد، تتناسب مع جنس الحركة التي قبلها، وبذلك تركبت لغتان، أو تداخلتا، نقول:



وذهب آخرون إلى أنها من أوصدت وليس لها أصل في الهمز فاختار السوسي همز كلمة (مؤصدة) لأنها عند شيخه أبي عمرو من آصدت مهموزة الفاء، فلو أبدلت همزتها لظنَّ أنها من لغة أوصدت معتلة اللام كما يقرأ غيره، وليست هذه لغة شيخه فالمقصود من همز هذه الكلمة النص على أن السوسي يقرأ بلغة شيخه البصري لا باللغة الأخرى<sup>1</sup>.

يعني أن مؤصدة بالإبدال تشبه لغة أوصدت. فالقراءة بالإبدال تؤدي إلى الخروج من لغة إلى لغة أخرى، فاختير الهمز؛ ليكون نصاً في الدلالة على لغة آصدت التي هي لغة أبي عمرو البصري.

**2-الجمعة في كلمة:** هي أن تأتي همزتان متتاليتان في كلمة واحدة دون أن يفصل بينهما حرف آخر. فتكون الأولى للاستفهام وهي مفتوحة دائماً، والثانية إما أن تكون همزة وصل، وإما أن تكون همزة قطع فإن كانت للقطع فلا بد أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة.

يقول سيبويه: "واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بدّ من بدل الآخرة، ولا تخفف لأهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف، وإذا كانت الهمزتان في كلمتين

<sup>1</sup> - ينظر: أبو شامة، شرح الشاطبية المسمى حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، تح: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص197.

الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.

فإن كل واحدة منهما قد تجري في الكلام فلا تلتزق بـهمزتها همزة، فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل، فأبدلوا من إحداهما، ولم يجعلوهما في الاسم الواحد، والكلمة الواحدة بـمترلتها في كلمتين<sup>1</sup>.

الهمزة الثانية في الكلمة الواحدة <sup>2</sup>			القارئ
مفتوحة (أنت)	مضمومة (أُلقي)	مكسورة (أنا)	
التسهيل دون إدخال	التسهيل دون إدخال	التسهيل دون إدخال	ابن كثير
التسهيل مع الإدخال	التسهيل مع الإدخال	التسهيل مع الإدخال	قالون
التسهيل مع الإدخال وعدمه	التسهيل مع الإدخال	التسهيل مع الإدخال	أبو عمرو
التسهيل والتحقق مع الإدخال	التسهيل والتحقق مع الإدخال	التسهيل والتحقق مع الإدخال	هشام
التسهيل، الإبدال ألفاً	التسهيل دون إدخال	التسهيل دون إدخال	ورش
التسهيل	التسهيل دون إدخال	التسهيل دون إدخال	سائر القراء

3-المجتمعة في كلمتين: هما الهمزتان المتابعتان، بحيث تكون أولاهما آخر الكلمة الأولى، والهمزة الثانية أول الكلمة التي تليها، دون أن يفصل بينهما حاجز<sup>3</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿السُّفْهَاءُ أَلَّا﴾، وقوله تعالى: ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ﴾.

<sup>1</sup> - سيبويه، الكتاب، ج3، ص548-551.

<sup>2</sup> - ينظر: خالد بن محمد الحافظ الحسني، المنح الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1998، مج1، ص14-25.

<sup>3</sup> - ينظر: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إعداد: أبو إبراهيم حسانين، دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 2008، ج1، ص129.



## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

فالكلمة الأولى (هؤلاء) تنتهي بهمزة مكسورة، فيما نجد الكلمة الثانية مبدوءة بهمزة مكسورة كذلك (إن)، وهنا التقاء واضح للهمزتين، حيث كانت في نهاية الأولى، وبداية الثانية، وقد تداخلت القراءات، فقرأ كل قارئ على ما أسمع النبي عليه الصلاة والسلام، ومن الجدير بالذكر أن التداخل الحاصل في قراءة الهمزة جاء من باب الانتماء اللغوي كذلك، حيث نزلت الكلمة مرسومة برسم واحد، متفقة الهيكل الحرفي، وما حدث فيها من اختلاف إنما راجع لتباين النظام النطقي لكل لغة أو لهجة.

وقد أورد الضَّبَاع رأيه في هذا السياق قائلاً: "أما اللتان من كلمتين فعلى قسمين: قسم أولى همزتيه مقطوعة، والثانية همزة وصل، نحو: ولو شاء الله، والقسم الثاني كلا همزتيه مقطوعتان، وهو ثمانية أنواع، مفتوحتان نحو: جاء أحدكم، ومكسورتان نحو: هؤلاء إن كنتم، ومضمومتان نحو: أولياء أولئك، ومفتوحة فمكسورة نحو: شهداء إذ، ومفتوحة فمضمومة، نحو: جاء أمة، ومضمومة فمفتوحة نحو: السفهاء ألاً ومكسورة فمفتوحة: من خطبة النساء أو، ومضمومة فمكسورة نحو: يشاء إلى"<sup>1</sup>.

تدخل الهمزتان على الكلمتين بنوعيهما (قطع ووصل)، وعلى اختلاف الحركات التي تصاحبها، فإما تأتيان بالتناوب إحداهما همز والأخرى قطع، أو تقتصر على تتابع همزتي القطع، وبذلك صنف الهمز من كلمتين إلى نوعين، وقد حاولنا إيجاز ما يعترضها من أحوال في الجدول الآتي:

<sup>1</sup> - علي محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1999، ص27.

الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم  
مكرم.

الهمزتان من كلمتين			القارئ
مضمومتان (أولياء أولئك)	مكسورتان (هؤلاء إن)	مفتوحتان (جاء أحدهم)	
حذف الأولى وتحقيق الثانية	حذف الأولى وتحقيق الثانية	حذف الأولى وتحقيق الثانية	أبو عمرو
تسهيل الأولى بينها وبين الواو	تسهيل الأولى بينها وبين الياء	حذف الأولى وتحقيق الثانية	قالون والبزي
تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها واواً	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ياء	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ألفاً	ورش وقنبل
تحقيق الهمزتين	تحقيق الهمزتين	تحقيق الهمزتين	باقي القراء

تحليل مثال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ<sup>1</sup>، قَالَ أَبُو حَيَّان: "إِذَا التَّقْتُ هَمْزَتَانِ مَفْتُوحَتَانِ فَلَعْنَةُ تَمِيمِ الْهَمْزَتَيْنِ، وَبِهِ قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ ذَكْوَانَ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَهُمَا طَلْبًا لِلتَّخْفِيفِ"<sup>2</sup>.

تداخلت اللغتان في الكلمة الواحد، فالوارد الفونيمي (أنذرتم) دخل عليه لاصق جديد وهو همزة الاستفهام، وهذا ما سبب للعرب نوعاً من الحيرة اللغوية، إلا أن الله عز وجل يسر على كل قبيلة فقرأت تميم بما ألفته، وقرأت الحجاز بما ألفته، فأصبح التداخل أمراً حتمياً وضرورة لا بد من حدوثها.

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآيات: 2-6

<sup>2</sup> - ينظر: محمد خان، اجتماع الهمزتين أو الهمز المزدوج، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جانفي-جوان 2008، ع2-3، ص25.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

عندما تكون الهمزتان مختلفتين في الحركة: وقد وقع منها في القرآن خمسة نماذج:

- مفتوحة تليها مكسورة، نحو: ﴿شهداء إذا﴾<sup>1</sup>.
- مفتوحة تليها مضمومة، نحو: ﴿جاء أمة﴾<sup>2</sup>.
- مضمومة تليها مفتوحة، نحو: ﴿السفهاء ألا﴾<sup>3</sup>.
- مكسورة تليها مفتوحة، نحو: ﴿النساء أو﴾<sup>4</sup>.
- مضمومة تليها مكسورة، نحو: ﴿يشاء إلى﴾<sup>5</sup>.

تعد التداخلات الصوتية من بين أهم الجوانب التي تميزت بها القراءات القرآنية، لأن غالب التكييفات أو الاختلافات -على حد تعبير علماء القراءات- جاءت متعلقة بالبنيات الصوتية للكلمات العربية، حيث تعلقت معطيات هذه التداخلات على أجزاء مختلفة من التراكيب العربية، انطلاقاً من أصغر الوحدات (الحركات) ووصولاً إلى أكبر وحدة دالة (الكلمات)، ونحن عملنا من خلال هذا الفصل على تبيان كل ما يمكن من الظواهر الصوتية التي دخلت على الصوائت والصوامت والمفردات.

يعد الجانب الصوتي في القراءات القرآنية من بين أهم الجوانب التي احتلت مساحة واسعة في باب التداخل اللغوي، فجّلّها لا يؤدي إلى تغير في الدلالة، بل هي مجرد اختلافات في الأداء، لإحداث نمط لغوي مُكَيَّف مع النظام الصوتي الجديد الذي دخلته اللفظة، وقد أرجع علماء القراءات هذا إلى وجود تراكبات لغوية حدثت بفعل التلاقح اللهجي الحاصل بين السنة القبائل العربية، وهذا ما تجسد في أنساق القرآن الكريم المتبلورة في القراءات القرآنية، ومن بين أهم الظواهر التي كانت بارزة على مستواها نجد: الإدغام والإمالة والهمز، وهي تعد من أصول القراءات.

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 133.

<sup>2</sup> - سورة المؤمنون، الآية: 44.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، سورة: الآية 13.

<sup>4</sup> - سورة البقرة، الآية: 253.

<sup>5</sup> - سورة البقرة، الآية: 142.

## الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

---

حاولنا من خلال هذا الفصل تشريح البنى اللغوية وتحديد المقاطع التي تكونت منها اللفظة في كل الحالات التي اعترتها، فسواء كانت مدغمة أو غير مدغمة، ومهموزة أو غير مهموزة، كما عملنا على تحديد الجانب الدلالي الذي شكل لنا بؤرة التداخل اللغوي، وبرهنا على أن وجود أكثر من لغة في الكلمة الواحدة لم يغير المعنى في شيء، وإنما هي عادات لسانية دخلت على الفونيم وجعلته منطوقا وفقا لمعيار صوتي محدد.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم

القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

1. مثال الإدغام

2. مثال الإمالة

3. مثال الهمز

4. استبدال الصوامت

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

### مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

بعد دراسة الظواهر الصوتية دراسة نظرية حاولنا من خلالها الإمام بكل ما يمكن الإمام به من معارف ومدرجات صوتية، وأصلنا لها وفقاً للقبائل التي نطقت بالظاهرة، عملنا على اختيار نماذج معينة من القرآن الكريم، وعرض كل القراءات الواردة في سياق الآية الواحدة، اعتماداً على الجمع الذي قام به أحمد مختار عمر وصاحبه، فبدأنا:

#### 1- مثال الإدغام:

للإدغام مساحة واسعة في القراءات القرآنية، وذلك باعتباره من أصول القراءة، حيث إن توجيهها أو بمعنى آخر الاحتجاج لها يكون موحدًا، وبالتالي نجد أن التداخل اللغوي في هذا الجانب يمس الجانب اللهجي أو اللغوي بشكل مباشر، ويتضح ذلك من خلال المثال الذي نحن بصدد تحليله واستقرائه فيما يلي:

1- يقول تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۗ وَكُلُّ شَيْءٍ لِلَّهِ لَدَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>1</sup>.

أورد أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم كل القراءات التي وردت في سياق مفردة (يخطف)، نذكرها في الآتي<sup>2</sup>:

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
77			يَخْطِفُ	يحيى بن وثاب - علي بن الحسين - مجاهد - الحسن -	اعن 1/145 امع 1/13 بجر 1/79

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 20.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج 1، ص 33-34.

الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

جامع 222/1 كشاف 42/1 مج 58/1 مج 62/1 معش 50/1 فخر 202/1	أبو رجاء-يونس		يَخْطَف <sup>1</sup>	20
بحر 90/1 جامع 222/1 معف 18/1 فخر 202/1	نسب إلى أهل المدينة	يَخْطَفُ		
اعن 140/1 مع 14/1 جامع 222/1 مج 61/1 معف 18/1	مجاهد	يَخْطَفُ		
اعن 145/1 امع 13/1 بحر 90/1 جامع 223/1 كشاف 42/1 مج 59/1 معش 50/1	الحسن-أبو رجاء مجاهد-يونس	يَخْطَفُ		
اعن 145/1	الحسن-عاصم-	يَخْطَفُ		

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج 1، ص 33-34.

الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

14/1 امع	الجحدري-ابن				
90/1 بحر	أبي إسحاق				
145/1 اعن	الحسن-عاصم-	يَخِطُّفُ			
14/1 امع	الجحدري-أبو				
90/1 بحر	رجاء-قتادة-				
50/1 معش	الأخفش-الفراء-				
17/1 معف	يونس				
90/1 بحر	الحسن- الأعمش	يَخِطُّفُ			
معف/1					
18/1 فخر					
202/1					
96/1 تب	الكسائي-	يَخِطُّفُ			
222/1 جامع	الأخفش-الفراء-				
كشاف/1 <sup>1</sup> 42	أنس-بن مالك				
145/1 اعن	الحسن-قتادة-	يَخِطُّفُ			
96/1 تب	عاصم-				
222/1 جامع	الجحدري-أبو				
	رجاء-العطاردي				
90/1 بحر	زيد بن علي	يُخِطُّفُ			
كشاف/1 42					
90/1 بحر	ابن مسعود	يَخْتِطُّفُ			
كشاف/1 42					
فخر/1 202					
90/1 بحر	أبي-عبد	يَتَخَطِّفُ			

<sup>11</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج 1، ص 33-34.



## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

الوارث-زيد بن اعن<sup>1/145</sup>  
علي

تتحلى ظاهرة الإدغام في هذه الآية من خلال الشاهد (يخطف) التي تداخلت من حيث التشديد أو التخفيف، ونظرا لوجود الكثير من المبررات الصوتية التي لجأ إليها المحتججون للإدغام نجد من بينها قول الفراء: "وبعض من قرء أهل المدينة يسكن الخاء والطاء فيجمع بين ساكنين فيقول: يَخْطُفٌ"<sup>2</sup>.

نسب الفراء الإدغام إلى أهل المدينة، حيث رأى أنهم جمعوا بين ساكنين وذلك ما يتبدى على الشاكلة الآتية، في حال ما قمنا بتشريح تجريدي للكلمة، يتمظهر في الرؤية البصرية المكتوبة:

يخطف ← يَخْطُفُ ← يَخْطُفُ

اتفق ابن مجاهد مع الفراء في نسبة هذه اللغة، واعتضد بقوله، مشيرا إلى كيفية نطق المفردة المتداخلة (يخطف)، وقد صرح بذلك قائلا: "وحكى الفراء أن بعض أهل المدينة يسكن الخاء والطاء ويشدد فيجمع بين ساكنين ولا نعلم أن هذه القراءة رويت عن أهل المدينة"<sup>3</sup>.

الجمع بين ساكنين نفي لما عرفت به اللغة العربية، لذلك نجد أن الإدغام قد أخفى الثقل الذي يمكن أن ينتج عند النطق بكلا الساكنين معا، فليس قولهم بالتقاء الساكنين يعني أن العرب كانت تنطق بهما سووية، بل أتى بالإدغام لتقويم النطق، وهذا بتحديد جملة من القواعد الصوتية، التي تسمح بقيام اللفظة على اللسان، وتيسر النطق بها من غير إشكال أو استعسار، فقد عبر ابن جني عن الحجة الصوتية التي تخول الفونيم العربي للخضوع إلى قواعد الإدغام قائلا: "أصله يخطف فآثر إدغام التاء في

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص33-34.

<sup>2</sup> - الفراء، معاني القرآن، ج1، ص18.

<sup>3</sup> - ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1119، ص146.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

الطاء، لأنهما من مخرج واحد، ولأن التاء مهموسة والطاء مجهورة، والمجهور أقوى صوتاً من المهموس<sup>1</sup>.

من الواضح أن ابن جني حاول تقديم التأويل إلى الأصل قائلاً إنها جاءت على صيغة (يختطف)، إلا أن العرب بميولها الفطري إلى الاختصار والاختزال الصوتي لجأت إلى الإدغام، وذلك بإدخال التاء في الطاء، ومن المعلوم في القانون الحياتي عامة، أن القوي يغلب الضعيف، وبما أن الجهر أقوى من الهمس فقد أدغمت التاء في الطاء لتصير (يختطف)، إضافة إلى أن الحرفين ينتميان إلى ذات المخرج.

التداخل اللغوي في كلمة (يختطف) واضح وبين، فرغم تلك التغيرات التي حصلت على مستوى البنية إلا أن هذا لا ينفي وجود تراكب وتداخل أو تمازج بين اللغات، فجملة المسوغات التي قدمت لكل لفظة من الألفاظ المندرجة تحت هذه الكلمة تقول بثبات المعنى في كل قراءة، ولكن ما اختلف هو تكييف ومحورة طفيفة مست هيكل اللفظة لتناسب مع لسان القوم المعتمدين للهِجَة معينة، وعليه فالجانب الصوتي في قراءة يختطف بالإدغام من الناحية التداخلية يتجلى في كون أن من قرأها على هذه الهيئة قد زاد في عدد الصوامت وأحياناً الصوائت التي تكون المتتاليات الصوتية البناءة للكلمة فالدراسات الصوتية الحديثة تقارن بين الأصوات في الفونيم اللغوي من خلال تحديد المقاطع الصوتية التي يتألف منها:

يَخْتَطِفُ

ص ح ص / ص / ح / ص ح / ص ح.

يُخَطِّفُ

ص ح / ص ح / ص / ص ح / ص ح.

<sup>1</sup> - ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج1، ص140.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

يَخْطِفُ

ص ح ص / ص ح / ص ح.

تتكون الكلمة الأولى من أربعة مقاطع، مبتدئة بمقطع طويل مغلق، والباقي مقاطع قصيرة متتالية الحركات، في حين نجد الكلمة الثانية قد ابتدأت بمقطع قصير مفتوح، إلا أنها تحوي نفس عدد المقاطع، لكن التخالف في استخدام المقاطع كان هو الفارق الوحيد بين اللفظتين، في حين الكلمة الأخيرة جاءت خالية من الإدغام، ومحتفظة على النظام الصوتي السليم.

2- يقول عز وجل: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>1</sup>.

قرأ أبو عمرو ويعقوب وابن محيصن والحسن والمطوعي واليزيدي والسوسي بإدغام الميم الأولى في الميم الثانية، وهو ما يسمى بالإدغام الكبير، على اعتبار أنهم سكنوا ميم (الرحيم) ليدخلوها في الميم المتحركة في لفظة (مالك)، وهو ينتمي إلى إدغام الحرفين المتماثلين من كلمتين.

الرحيم ← الرحيم ← ملك ← الرحيم.

الإدغام أصل من أصول القراءة، وقطب هذا الباب قراءة أبي عمرو من رواية السوسي، لهذا يكون التوجيه موحدًا لكل المواضع الواردة في القرآن الكريم، فلا يخص كل مثال بتوجيه معين، إلا أننا نحاول استقراء هذا الجانب الصوتي بشيء من اللغوية البحتة، التي تقوم على مرتكزات نظريات لغوية معينة.

جاءت قراءة الإدغام في هذه الآية تخفيفًا، لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج عينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك، وقد شبهه النحويون بمشي المقيد لأنه يرفع رجلا ثم يعيدها إلى موضعها أو قريبًا منه، وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل

<sup>1</sup> - سورة الفاتحة، الآية: 3-4.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

على السامع، ولذلك أدغم أبو عمرو بن العلاء، وقال: "الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره، ومن شواهد كلام العرب قول بعضهم:

عَشِيَّةٌ تَمْنَى أَنْ تَكُونَ حَمَامَةً<sup>1</sup>      بِمَكَّةَ يُؤْوِيكَ السِّتَارُ الْمَحْرَمُ<sup>1</sup>.

الجهاز النطقي للإنسان معقد التركيبية، ومتداخل المهام، فهو خاضع لقانون التناوب المتسلسل ووجود أي تلاحق وتسابق في نطق الحروف، يخلق نوعا من الصعوبة لدى الناطق، لهذا نجد الإنسان يميل إلى اليسر والتخفيف، وكما أشار مكّي بن طالب إلى أن الإدغام الكبير جاء من باب التخفيف، وذلك لارتكاز النطق على نفس الموضع النطقي، مما يجعله مكبلا وغير قادر على التجاوب السلس مع الحروف المنطوقة، إذ يحس المتكلم بثقل في الحرف.

لا يمكن للغة أن تستقيم من دون تآلف بين أصواتها، لذلك اختار بعض القراء الإدغام الكبير باعتباره أحد النواميس الصوتية الذي تتشكل منه نسج الألفاظ، فلو قارنا حالات النطق التي تعترى هذه الآية وقارناها مع قراءة الإدغام الكبير سنجد:

○ في حال الوقف على الرحيم تسكن الكلمة اعتبارا ولا يقع في ذلك خلاف، فيكون النظام الصوتي في هذه الحالة واضحا لا ثقل فيه.

○ في حالة الوصل بتحريك الميم في كلمة (الرحيم) وتحريك الميم في (ملك)، فهناك عسرة وثقل، لأن توالي المتحركين لحرفين متماثلين مخرجا وصفة هو من بين الأمور المنفور منها في النظام الصوتي اللغوي العربية، وفي محاولة منا لتمثيل هذه الظاهرة بالدراسة الصوتية الرياضية لعملية الإدغام الكبير قمنا بـ:

<sup>1</sup> - ينظر: مكّي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ج1، ص134.

الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

• الكتابة الصوتية (وصلا)

الرحيم مَلِك = أَرْحِيمِ مَلِك

ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح - ص ح / ص ح / ص ح. (وصلا)

الرحيم مَلِك = الرحيم مَلِك (وقفا)

ص ح ص / ص ح / ص ح ح - ص ح ص ح ص ح.

أنواع المقاطع الصوتية في التحليلين:

المجموع	نوعه	المقطع	المثال 1
4 مقاطع	طويل مغلق	ص ح ص	الرحيم
	قصير	ص ح	
	طويل مفتوح	ص ح ح	
	قصير	ص ح	
3 مقاطع	قصير	ص ح	مَلِك
	قصير	ص ح	
	قصير	ص ح	

المجموع	نوعه	المقطع	المثال 2
4 مقاطع	طويل مغلق	ص ح ص	الرحيم
	قصير	ص ح	
	طويل مغرق في الطول مفتوح	ص ح ح ص	

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

3 مقاطع	قصير	ص ح	مَلَك
	قصير	ص ح	
	قصير	ص ح	

الإدغام من بين الظواهر الصوتية البارزة التي جسدت ظاهرة التداخل اللغوي في القراءات فبالإضافة إلى أنها لغة من لغات العرب قد تواشجت مع لغات أخرى لتصنع نسيجاً موحداً من دون حدوث إشكال في المعنى أو البنية الخارجية للنسق القرآني، وهذا ما وضحته الكتابة الصوتية للمثال السابق، حيث إنها أبرزت أن المقاطع متماثلة في كلا المثالين، إلا أن واحداً اختلف عن الآخر، وذلك طبقاً لنظام التداخل اللغوي الذي يقوم على التكييف النمطي للمفردة التي وقعت على خلاياها الظاهرة المدروسة.

2- مثال الإمالة: يقول عز وجل: ﴿ وَالضُّحَىٰ (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (3) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (5) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ (8) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11) ﴾<sup>1</sup>.

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
10083	1		بالإمالة <sup>2</sup>	حمزة - الكسائي - نافع - أبو عمرو - خلف -	اتف 440- يسر 223،224 حجل 373 سبعة 690 غيث 389

<sup>1</sup> - سورة الضحى، الآية: 1-6.

<sup>2</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج8، ص179.

الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

فخر 179/31 نشر 37/2 وما بعدها	ورش		والضحى		
اتف 440 يسر 223،224 حجل 373 سبعة 690 نشر 37/2 وما بعدها	أبو عمرو نافع- الأزرق ورش	التقليل			
اتف 440- يسر 223،224 حجل 373 سبعة 690 غيث 389 فخر 179/31 نشر 37/2 وما بعدها	حمزة- الكسائي- نافع-أبو <sup>1</sup> عمرو- خلف- ورش	الإمالة	فتاوى	6	10091
اتف 440 يسر 223،224 حجل 373 سبعة 690 نشر 37/2 وما بعدها	حمزة- الكسائي- نافع-أبو عمرو- خلف- ورش	التقليل			
اتف 414	حمزة	الوقوف بالتسهيل			

<sup>1</sup> - ينظر: المصدر نفسه، ج8، ص 179-181-182.

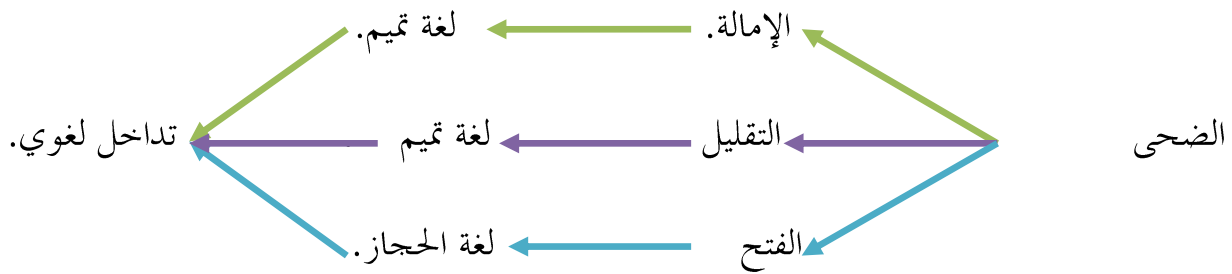
## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

		بين بين			
بحر/8/486	أبو الأشهب	فأوى			
كشاف/4/264	العقيلي-				
مج/10/503	الأشهب				
فخر/31/214	العقيلي				

يتضمن الجدول جملة القراءات التي وردت في هذه الكلمة، "فسورة الضحى هي من السور الإحدى عشر التي تمال رؤوس آياتها (والضحى...سجى...وما قلى...)، قرأ الكسائي بإمالة الآي في جميع السورة، ووافقه حمزة وخلف العاشر إلا في لفظ (سجى) فلهما فيه الفتح، وقرأ ورش جميع ذلك بالتقليل، وقرأ الباقر بالفتح"<sup>1</sup>.

وردت الكلمات بثلاث أوجه الفتح والإمالة والتقليل، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن هذه الألفاظ بداية من مفردة الضحى إلى نهاية آخر آي القرآن الكريم في سورة الضحى تراكت فيها اللغات وتمازجت، وسمحت بحدوث ظاهرة التداخل اللغوي، فعلى سبيل المثال نجد:



يتجلى لنا من خلال هذا التمثيل الهندسي أن اللغات التي تمازجت في هذه الكلمة تنتمي إلى قبيلتين مختلفتين، حيث نرى أن القراء قد انتهجوا الاستعمال المتناوب، فلربما أقاموا الإمالة على مدى

<sup>1</sup> - أحمد عيسى المعصراوي، الشامل في قراءات الأئمة العشر الكوامل من طريقي الشاطبية والدرة، دار الأنام للشاطبي، القاهرة مصر، ط1، 2013، ص596.



## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

السورة إلى منتهاها، كما نجدهم قد زاوجوا في القراءة بين الإمالة تارة والفتح تارة أخرى، وهذا ما بينه الرازي عندما قال: "حيث قرئت تارة بالإمالة وتارة بالفتح، أما علة من قرأ بالفتح فوجهه أن كثيرا من العرب لا يميلون الألفات ولا ينحون فيها نحو الياء، ويقوي ترك الإمالة للألف أن الواو في موسر منقلبة عن الياء، والياء في ميقات وميزان منقلبة عن الواو، ولم يلزم من ذلك أن يحصل فيما يدل على ذلك الانقلاب، فهكذا ههنا ينبغي أن تترك الألف غير ممالة ولا ينحى بها نحو الياء<sup>1</sup>.

في هذا إشارة إلى سليقة العرب التي تميل إلى التفتح أو الفتح، فقد نُظِرَ إلى أصل الألف في الكلمة، مما زاد من احتمالية عدم الإمالة، فبينوا صحة رؤيتهم اللسانية بكلمة موسر التي انقلبت عن ياء، فقصدوا:

موسر ← ميسر.

ميقات ← موقات.

وجود الإمالة وعدمها لا يعني أن هنالك أي اختلاف في الدلالة، بل وجود هذا النوع من التداخل في الألفاظ القرآنية هيا للكلمة وجوها نطقية مختلفة ومتنوعة، مع الحفاظ على الصورة الكتابية للكلمة وحتى الأكوستيكية والفونولوجية، إضافة إلى عدم حدوث أي تغيير في البنية المورفولوجية للكلمة، وعليه فالتداخل اللغوي حدث بكل فواعله المستوياتية في هذه المفردة.

القراءة باللغتين (الفتح والإمالة) كليهما صحيح جائز في اللغة، يقول النحاس: "فحمزة يميل ما كان من ذوات الياء، ويفخّم ما كان من ذوات الواو، والكسائي يميل الكل، وأبو عمرو بن العلاء يتبع بعض الكلام بعضا، فإن كانت السورة فيها ذوات الواو وذوات الياء أمال الكل، والمدنيون يتوسطون، فلا يميلون كل الميل، ولا يفخّمون كل التفتح... وليس في هذه المذاهب خطأ، لأن

<sup>1</sup> - ينظر: الرازي، التفسير الكبير-مفاتيح الغيب - دار الفكر، ط1، 1981 ج31، ص189.

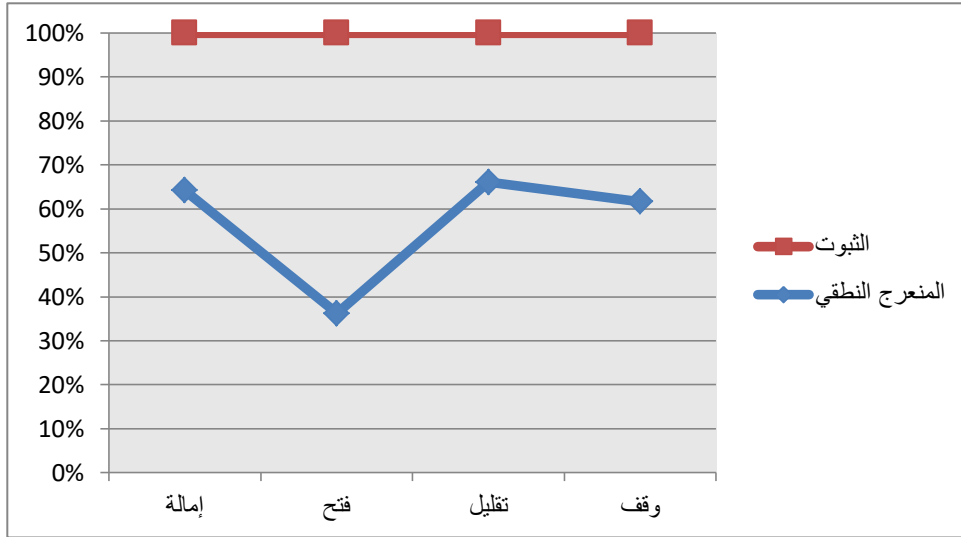
## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

ذوات الواو في الأفعال جائز إمالتها، لأنها ترجع إلى الياء؛ فيجوز: والضحي والليل إذا سجي، ممالا، وإن كان القياس:

سجا ← يسجو، لأنه يرجع إلى الياء في قولك سجي<sup>1</sup>.

بيّن النّحاس في قوله هذا المواضع التي تداخلت فيها قراءة الكلمات المنتمية إلى ذوات الواو، أي ما انقلبت عن واو، وقد حدد أنواع التداخل في هذه الكلمات، فقد ترد بالفتح والإمالة والتقليل، ولكل قراءة حجة، ومنهم من قرأ بما ألفته لغته من غير تفصيل، فلم ينظر إلى الأصل، بل أمال كل وارد من

ذوات الواو أو الياء.



<sup>1</sup> - النحاس، إعراب القرآن، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1985، ج3، ص724.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

هذه الحالة الصوتية المنضوية تحت مسمى الإمالة أو التقليل أو الفتح، هي ما يمكننا القول عنه أحد جواهر التداخل اللغوي، فهي بالرغم من الاختلاف الطفيف في كيفية النطق إلا أنها لا تغير في المعنى شيئاً، "فما هي إلا حال صوتية غير تمييزية، ولا دخل لها في تفريق المعاني، لأن الصوت واحد في كلتا الحالتين"<sup>1</sup>.

وعليه يمكن القول إن ورود هذه الظاهرة في القراءات القرآنية هي أصل من الأصول التي كان يعتمد عليها العرب في النطق، فهي ميزة صوتية تميزت بها لغة قبيلة معينة عن غيرها، من غير حدوث أي نوع من الاختلافات الدلالية، وبولوجها سياق القرآن الكريم، كُيِّف مع النظام الصوتي للقبائل التي تبنتها بغية التخفيف على الأمة كما سبق الذكر، فهي لا تشير إلا مفارقات دلالية بل مجرد صور سمعية مكتوبة لهج بها العرب.

<sup>1</sup> - علي خليف حسين، منهج الدرس الصوتي عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص216.

الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

3- مثال الهمز:

أ- مثال الهمز المفرد: يقول تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>1</sup>.

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
309	97	جبريل <sup>2</sup>	جبريل	ابن كثير- الحسن-ابن محيص	اتف 144 اعن 200/1 بجر 1/318. يسر 75 طبر 2/389. جامع 2/37 حجل 75/76. حجز 108 سبعة 166. غيث 127 كشاف 1/84. مج 1/166
			جبرئيل	حمزة-الكسائي عاصم-الأعمش خلف-أبو بكر حمادة بن أبي زياد	اتف 144. اعن ج 200/1 بجر 1/318. تب 1/361 يسر 75. جامع 2/37 حجل 75/86. حجز 107 سبعة 167. غيث 127 كشاف 1/84. مج 1/166 نشر 2/219.
			لجبرئيل <sup>3</sup>	عاصم-يحيى بن آدم- شعبة	اتف 144. اعن 201/1 بجر 1/318. يسر 75 جامع 2/37

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 97.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج 1، ص 90.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص ن.

الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

حجل 86/75. حجز 107 سبعة 167. غيث 127 كشاف 84/1. فخر 166/ نشر 219/2					
اتحف 144 بحر 318/1 طير 389/2. جامع 37/2 حجل 80-86. معج 166/1 مع 97/1	عاصم، أبان، يحيى بن يعمر ابن محيص	لَجَبْرَائِل <sup>1</sup>			
اتف 144-جامع 37/2 كشاف 84/1 فخر 423/1	الحسن-عكرمة فياض.	لَجَبْرَائِل			
بحر 318/1. جامع 37/2 كشاف 84/1. معج 97/1 فخر 423/1	ابن عباس عكرمة- فياض بن غزوان	لَجَبْرَائِل			
بحر 318/1. معج 97/1 فخر 423/1	ابن عباس عكرمة- الأعمش ابن يعمر	لَجَبْرَائِل <sup>2</sup>			
بحر 218/1. معج 97/1 فخر 423/1	طلحة-الأعمش	لَجَبْرَائِل			
اعن 200/1. جامع 37/2 فخر 423/1	نسبت في مختصر ابن خالويه لبعض العرب	لَجَبْرَيْن			
يسر 75. جامع 37/2 حجل 75-76	.....	لَجَبْرِيل (باختلاس)			

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج 1، ص 90.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص ن.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

### مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

		الهمز)			
جامع 37/2	الأعمش-يحيى بن يعمر	لَجَبْرِيْل			
غيث 127	نسبت في مختصر ابن خالويه ليحيى بن يعمر <sup>1</sup>	جِبْرَال			

تعددت اللهجات التي قرئت بها هذه اللفظة، حيث نجد الألوسي يعبر عنها بقوله: "وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في تغيير الأسماء الأعجمية، حتى بلغت فيه ثلاث عشرة لغة"<sup>2</sup>. وقصد بذلك أن العرب كانوا يعيدون بلورة اللفظة الأعجمية إلى ما يتناسب مع العادات اللسانية التي ألفوها، وهو ما نراه اليوم في اللغات أو اللهجات التي تدخل على الأنظمة اللغوية العربية نحو: جبريل<sup>3</sup>: كقنديل، على وزن فعليل، وهي قراءة أبي عمرو ونافع وحفص عن عاصم، وتنسب إلى الحجاز لما فيها من تسهيل في قراءة الهمزة، وهذا ما عرف عن الحجازيين.

قال ورقة بن نوفل:

وَجِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَمِيكَالٌ مَعَهُمَا  
مِنْ اللَّهِ وَحْيٌ يَشْرَحُ الصِّدْرَ مُنْزَلٌ<sup>4</sup>.

وقرئت جبريل بفتح الجيم، وهي قراءة ابن كثير والحسن، وابن محيص، وقد قال الفراء بنقل من أبي حيان: "لا أحبها لأنه ليس في الكلام فعليل، وما قاله ليس بشيء، لأن ما أدخلته العرب في كلامها على قسمين: منه ما تلحقه بأبنية كلامها نحو: لِحَام، ومنه ما لا تلحقه بها نحو: إبرسيم،

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص90.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، تح: أحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ط1، 2004، ص386.

<sup>3</sup> - ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1992، ج1، ص509.

<sup>4</sup> - البغدادي، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط4، 1997 ج3، ص396.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

فَجَبْرِيلَ من هذا القبيل، وقيل جَبْرِيلَ مثل: شَمُويلَ، وهو طائر، وجَبْرِيلَ أشبه بالوزن العربي كقولهم: قَطْمِيرَ وشَمْلِيلَ، فأما جبريل مثله من الكلام شَمُويلَ، فهو أشبه بالعبرانية.

وقد جرى حديث في هذه المسألة، حيث نجد ابن إدريس يقول في هذا السياق: "قرأ ابن كثير بفتح الجيم بزنة (فَعْلِيلَ)، وحزمة والكسائي ويحيى عن أبي بكر (جبرئيل)<sup>1</sup>، بوزن (جَبْرِعِيلَ)، وحسين الجعفي عن أبي بكر (جَبْرِئِلَ) بوزن (جَبْرِعِلَ)، والباقون (جَبْرِيلَ)، فهذه لغات مسموعة من العرب، وأصحها لغة قريش، وهي (جَبْرِيلَ)، ومنه قول حسان بن ثابت:

وَيَوْمَ بَدَّرَ لَقِينَا كُمْ لَنَا عَدَدٌ  
فِينَا مَعَ النَّصْرِ جَبْرِيلَ وَمِيكَالَ<sup>2</sup>.

وقال جرير في (جَبْرِئِيلَ): وهي لغة قيس وتميم وكثير من أهل نجد.

وَعَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ  
وَبَجَبْرِئِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالَ<sup>3</sup>.

والاختيار (جَبْرِيلَ) لثلاثة أشياء:

- أنها لغة قريش.
- أنها أشبه بأوزان كلام العرب.
- أن أكثر الأئمة عليه.

ب- الهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة:

يقول عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، تح: عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2007، ج1، ص65.

<sup>2</sup> - أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، ج1، ص65.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص ن.

الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

المصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	المسلسل 2
126	أبو عمرو-	1-آذرتهم بتسهيل	ءآذرتهم	6	40
134/1	عنا- نافع-	الثانية وإدخال ألف بين			
47/1	بحر- هشام-	الهمزتين			
61/1	تب- قالون-				
31	يسر- الأعمش-				
31	الحلواني-أبو				
1/1	جعفر				
158	اليزيدي				
65	إسماعيل بن				
66	جعفر				
86	ورش-ابن				
143	عباس- ابن				
77	أبي غيث				
1/1	إسحاق.				
26					
41/1	مجا- كشف				
128	ابن كثير-	تسهيل الثانية وعدم			

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 6.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص21.



الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

اعن1/134	رويس	إدخال الألف			
امع1/9	الأصبهاني				
بجر1/47-	ورش.				
48					
غيث77					
كشاف1/					
26					
مج1/41					
فخر1/					
178					
كشاف1/	ابن عامر <sup>1</sup>	ألف بين همزتين			
26					
مج1/41					
فخر1/					
178					
غيث77	ورش	إبدال الهمزة الثانية ألفا			
جامع1/	ابن كثير-	حذف همزة الاستفهام			
185	ابن محيصة				
حجز86	الزهري.				

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص21.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

كشاف/1 26				
مج/1 50				
فخر/1 178				
سبعة/134	ابن كثير	بمد قصير		
اعن/135	أبو حاتم	تخفيف الهمزتين: عليهم		
بجر/147	ابن ذكوان <sup>1</sup>	نَذَرْتَهُمْ		
كشاف/1 260				

تدرج المفردة التي يحويها الجدول ضمن الهمزتين المفتوحتين المجتمعين في كلمة واحدة، ومذهب القراءة في هذا السياق ينقسم لجانبين لغويين (لهجيين) شائعين، إذ تحقق تميم الهمزتين المفتوحتين، في حين لا يجمع الحجازيون بينهما طلباً للتخفيف<sup>2</sup>.

تداخلت القراءات في الكلمة، وذلك بناء على مدارج الحذف والإبدال والتسهيل، إذ نلاحظ وجود فواعل صوتية معينة أسهمت في خلق أبنية جديدة تدخل الحيز النظامي للغة العربية القرآنية فترآكب هذه اللغات في النص القرآني عكس الصورة الفعلية لظاهرة التداخل اللغوي.

التسهيل والإبدال والإدخال مراحل صوتية تطراً على الكلمة الواحدة، إذ تكون كل كلمة خاضعة لنظام معين تفرضه الظاهرة العارضة عليها، فإما أن تقام الألف أو الياء أو الواو مقام الهمزة، ولربما يدرج بين الهمزتين ألف مديّة تقاس بجر كتين، يقول الشاطبي في هذا الصدد:

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص22.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد خان، اجتماع الهمزتين أو الهمز المزوج - دراسة في القراءات القرآنية - ص2.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَا  
وَيَذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلًا  
وَقَلَّ أَلْفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ  
لُورْشٍ وَفِي بَعْدَادَ يُرَوَى مُسَهَّلًا  
وَأَضْرَبُ جَمْعِ الْهَمْزَيْنِ ثَلَاثَةً  
ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَتِنَّا أَنْزِلًا  
وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ  
بِهَا لُذٌ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا  
وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبَهُ  
بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلًا<sup>1</sup>

الأبيات التي قدمها الشاطبي تحمل الحالات التي سبق لنا ذكرها، إذ تعد الهمزة الأولى همزة استفهام، دخلت على الكلمة، لذا تعاملت معها الألسنة على المألوف لديها، وقد جاءت القراءات على أشكال متداخلة بناء على ما قرأه النبي صلى الله عليه وسلم، ففي تكيفها ونمذجتها وفقا لما عرفته لغات العرب تخفيف عليهم وتيسير ومراعاة للطبع العربي.

يتجلى الملمح الفيزيولوجي للتداخل الصوتي في هذه المفردة (ءأنذرتهم) في أشكال مختلفة، فقد تسقط من النطق سقوطا تاما كما في الحالة الأخيرة (نذرتهم)، أو بزيادة ألف تدخل بين الهمزتين فُتْصَوَّرَ ذهنيا على هذه الهيئة (ءأنذرتهم)، ولربما نجد الهمزة الثانية مبدلة بحرف لين لتصيح ءانذرتهم، وكلها موافقة لما جاء عن العرب، جائز لغة وقراءة.

لجأ بعض العرب إلى تخفيف الهمز كما هو وارد في الجدول لثقل الإتيان به محققا، وهذا ما علم عن أهل الحجاز، فإن حاولنا إعطاءها الطابع المقطعي لأصواتها وفقا للدرس الصوتي الحديث سنجد:

<sup>1</sup> - إيهاب فكري، تقريب الشاطبية، المكتبة الإسلامية، ط2، ص73-77.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

حذف همزة الاستفهام	تخفيف الهمزتين	إدخال ألف بين الهمزتين	إبدال الهمزة الثانية ألف
• أنذرهم: ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص ح ص.	• نذرهم: ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص	• ءأنذرهم: ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص	• ءأنذرهم: ص ح ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص

يختلف عدد المقاطع الصوتية بناء على الأداء الصوتي، فمن البديهي أن الحذف سيؤدي حتما إلى اختزالي صوتي، لكن من غير إخلال للمعنى، أو خروج عن القاعدة التي تنضوي تحت النظام الصوتي العربي، إلا أن أنواع المقاطع الصوتية تختلف هي الأخرى، فكل ما دخله تسهيل أو إبدال من مهموز إلى ممدود تحول إلى مقطع مفتوح، زيدت فيه حركة.

التداخل الصوتي بين التحقيق والتخفيف للهمز جاء ليبين التنوع اللهجي الذي تزخر به اللغة العربية، فمن همز ابتغى الإتيان بالأصل، وعد الهمزة حرفا من حروف المعجم، ويجوز الجمع بين الهمزتين كما يجوز في: تتفكرون، وتعلمون...، أما من خففها بالتسهيل أو الحذف أو الإبدال فقد ابتغى التيسير والسلاسة والاختزال، مع المحافظة على المعنى الموحد للكلمة.

الهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة تتخذ مواضع الصوائت فيها حالات متعددة، وكلها خاضعة لنفس الوسائل الهادفة إلى التخفيف، فإذا كان الصامت الأول في (ءأنذرهم) متحركا، والصامت الثاني متحركا، استوجب وجود ثقل في النطق لتوالي الصوائت، لهذا يعمد إلى التخفيف بتسكين الهمزة الثانية أو إدخال حرف ساكن بين الهمزتين، وقد احتج أصحاب فكرة التخفيف بإجرائهم مقارنة بين الهمزة الساكنة والهمزة المتحركة، حيث قالوا: "وإذا كانت الهمزة الساكنة ثقيلة فالهمزة إذا

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

كانت متحركة أولى بأن تكون ثقيلة، إذ الحرف مع الحركة أثقل من الحرف بدونها، فهي أولى بالتخفيف<sup>1</sup>.

كلما كانت المفردة تحوي متتاليات صائتية كانت أثقل في النطق، فمن شروط اللغة العربية أن تكون الكلمات خفيفة الحركات ليسهل النطق بها، وتلد في المسمع، فتتأى بذلك عن حيز الثقل والتنافر، وتوزيع الحركات جزء من نظم الكلام، وتأليف الأصوات في الصياغة اللفظية. سواء اتفقت الهمزتان في الحركة أو اختلفتا، سنلاحظ أن التداخل يتجلى في كنف التحقيق أو التخفيف، بإدخال الألف المدية الفاصلة بين الهمزتين أو تركها، أو بحذف إحدى الهمزتين، لكن تبقى الدلالة ثابتة، ومشاركة بين كل الصيغ<sup>2</sup>.

ينبعث الإدراك النطقي للفواعل المتناغمة داخل النظام الصوتي للهمز في القراءات انطلاقاً من منبهات خارجية خاضعة للبيئة اللهجية، من ثمة انتهاج الميزة المناسبة لإخضاع الصامت لما يتناسب مع السليقة العربية، لذا جاءت القراءات القرآنية زاخرة بالأنسال اللغوية المنتمية لقبائل لسانية متداخلة تداخلاً قائماً على الانفراد بميزة خاصة لكل مفردة اشتركت فيها القبائل.

إضافة إلى أن التصنيف القائم على معياري التحقيق/التخفيف يرجع إلى النمطية الحضرية أو البدوية، فمن المعلوم أن الجانب الطبقي له فاعلية في تشكيل الترسانة المعجمية بأنظمتها (الصوتية والصرفية والنحوية...)، لكن دخول أنسقة جديدة يولد نوعاً من الحداثة الاستعمالية، فبمجرد دخول فرد لغوي جديد يفرض تسليط الميزات الصوتية الشائعة على لسان القبيلة، وباعتبار القرآن نصاً جديداً دخل المضمار اللغوي العربي، جاء مراعيًا لتلك التفردات القبليّة.

<sup>1</sup> - الشريف الجرجاني، شرح السيد الشريف الجرجاني على تصريف العزي، تح: محمد الزفراف، تقديم: عادل عبد المنعم أبو العباس، دار الطلائع، ص152.

<sup>2</sup> - ينظر: الكيلاني، شرح الكيلاني لتصريف العزي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص78.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

ج-الهمزتان المجتمعتان في كلمتين:

يقول عز وجل: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>1</sup>

هذه الآية تحوي أنواعا مختلفة من الهمز، لكننا سنقتصر على نوع واحد فقط، وهو الهمز المجتمع في كلمتين، لذا سنورد الجدول الذي جمع فيه أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم فيه القراءات الواردة في هذا النسق، من خلال معجمهما، ثم نقوم بتحليله فيما يأتي:

المصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	المسلسل <sup>2</sup>
اتف123-غيث100	قالون-البيزي-	1-تسهيل الهمز الأولى بين الهمزة والياء وتحقيق الثانية.	هؤلاء إن	31	119
اتف123-تب141/1 غيث100	أبو جعفر- رويس ورش-	2-تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين.			
اتف132،133- بجر147/1- غست100	ورش- الأزرق-قنبل- أبو جعفر-	3-تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء.			

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية:31.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص43-44.

الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

	رويس				
اتف123،124-	قنبل-أبو	4-هؤلاء إن.			
اعن159/1-	شبوذ-أبو				
امع17/1-	عمرو-				
بجر147/1-	رويس-				
تب141/1.	اليزيدي-ابن محيصن				
تب141/1	أبو عمرو-	5-بتحقيق الأولى وحذف الثانية.			
تب141/1	قالون-أحمد بن صالح	6-بسكون الأولى وتحقيق الثانية.			
تب141/1	ابن كثير-نافع				
مج75/1	نافع-ابن كثير-أبو جعفر- يعقوب- القواس <sup>1</sup>	7-همز الأولى وإخفاء الثانية مع الإشارة إليها بالكسرة.			

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص44.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

ورد التداخل اللغوي في هذه القراءة على سبع قراءات للهمز، حيث انتهج كل فريق طريقة صوتية معينة في أداء الهمز المجتمع في كلمتين؛ أي الهمز المتوقع في آخر الكلمة الأولى، والهمز في بداية الكلمة الثانية، وقد اعتمد كل فريق حجة ودليلاً ليبرهن على صحة ما أورده من قراءة، وأن المعنى هو واحد في كل قراءة، فما تحقيق الهمز أو تسهيله إلا ميزة صوتية، لا تؤثر في المعنى شيئاً، إنما التغيير يحدث على المستوى الفونتيكي بعيداً عن الوظيفة الفونولوجية للأصوات.

يتضح من خلال الجدول أن الهمز يخضع لثلاثة وسائل في أدائه من حيث التخفيف، فهو إما أن يأتي بالحذف أو التسهيل أو الإبدال، وفي هذا الصدد يقول: "وبالتتبع وجدت الوسائل التي سلكها العرب لتخفيف الهمز ما يلي: النقل، والإبدال، والتسهيل والحذف"<sup>1</sup>.

الاهتمام العربي بابتكار أساليب تخفف عليهم عسر النطق وثقله جعل من المحيط اللساني العربي رافداً مهماً من روافد البحث اللساني عامة، فهو يتميز بتلك الانتقاليات الصوتية التي تتوسع فيها المفردات، فلربما تجد الكلمة الواحدة قابلة لتوافر أكثر من ظاهرتين صوتيتين، وتكلم الدكتور رمضان عبد التواب عن هذه المسألة بحديثه عن الحذقة في اللغة إذ يقول: "بعد أن صارت الهمزة شعار العربية الفصحى، تسابق العرب في النطق به، فأدى ذلك إلى همز ما ليس أصله الهمز، مبالغة في التفصُّح، لأنّه إذا كانت (فقأت عينه) فصيحة و(فقيت) غير فصيحة، و(جأت بطنه) فصيحة و(جيت) غير فصيحة فإنه لا مانع من تحوُّل: (حليت السويق) و(لييت بالحج) و(رثيت زوجي) إلى: حالات ولبّات وراثت، عن طريق القياس الخاطئ، مبالغة في التفصح"<sup>2</sup>.

أورد ابن يعيش في قوله هذا مبالغة العرب في التعامل الصوتي مع الهمزة، فقد عدوها راية اللغة العربية التي لا يجب أن تخلو منها، فوصلوا حد تجاوز القاعدة بهمزهم ما لا يهمز، وتباروا في إيرادها في الكلام.

<sup>1</sup> - محمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ج1، ص107.

<sup>2</sup> - رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1990، 117-118.



## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

فإذا شرحنا الظواهر الصوتية التي حصلت على مستوى (هؤلاء إن) وجدنا أنها خضعت للوسائل الثلاث، تمثلها في المخطط الآتي<sup>1</sup>:

الإبدال	الحذف	التسهيل
<ul style="list-style-type: none"><li>• ويكون بالنطق الفعلي لصوت الهمز في الكلمة الأولى، في حين تبدل الهمزة الثانية إلى حرف من جنس الحركة التي قبلها، فيبدل الحرف المغلق بحرف مفتوح.</li></ul>	<ul style="list-style-type: none"><li>• وحدث بعل حذف الهمزة الثانية لتصبح (هؤلاءِ)، وبذلك سقط مقطع صوتي من الكلمة.</li></ul>	<ul style="list-style-type: none"><li>• يختلف صوت الهمزة المسهلة عن صوت الهمزة المحققة، ذلك ان الهمزة المسهلة تعد حرفاً فرعياً، فإذا كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف، وإذا كانت مكسورة تسهل بين الهمزة والياء، وإذا كانت مضمومة تسهل بين الهمزة والواو.</li></ul>

حدوث التسهيل يؤدي إلى وجود تشابك من حيث عدد المقاطع الصوتية، من دون حدوث أي

نقص في بنية الكلمة، في حين الحذف يختزل عدد المقاطع، إذ نجد:

هؤلاءِ إن: ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح = 5 مقاطع.

هؤلاءِ إن: ص ح / ص ح / ص ح / ص ح = 4 مقاطع.

أي: 5 - 4 = 1.

وعليه: عدد المقاطع الناقصة هو 1.

وجود هذا النقص في عدد المقاطع لم يقلب الميزان البنوي للكلمة، ولم يغير الدلالة، بل لم يتعد

الأمر أن يكون مجرد أداء صوتي للهمزة.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد سالم محيسن، المعني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ص 107.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

الصورة الموالية توضح بعض المواضع التي ورد فيها الهمز، مدعمة بصورة منظرية لأقصى الحلق أثناء عملية النطق بالهمزة:

وهنا توضيح للهيئة التي يكون عليها أقصى الحلق عند نطق حرف الهمزة، مع العلم أن الهمزة حرف متغير على حسب ما يستعار لها من حركات واستعمالات، إذ نجد أن الوترين الصوتيين ينفتحان في حال النطق بها، على اعتبار أنها حرف انفجاري يجبس فيه الهواء ليندفع فجأة محدثا صوت الهمزة المعروف<sup>1</sup>.

أجمع كل العلماء على أن مخرج صوت الهمزة هو أقصى الحلق، وأنها من أصعب الحروف مخرجا لأنها تحتاج إلى جهد أكبر من قبل الحواجز النطقية، فهي تخرج من أعمق المواضع، كما أنها حرف هيوالي يأخذ القلب الذي تفرضه الصوامت السابقة واللاحقة، يقول ابن يعيش: "تقدم الكلام

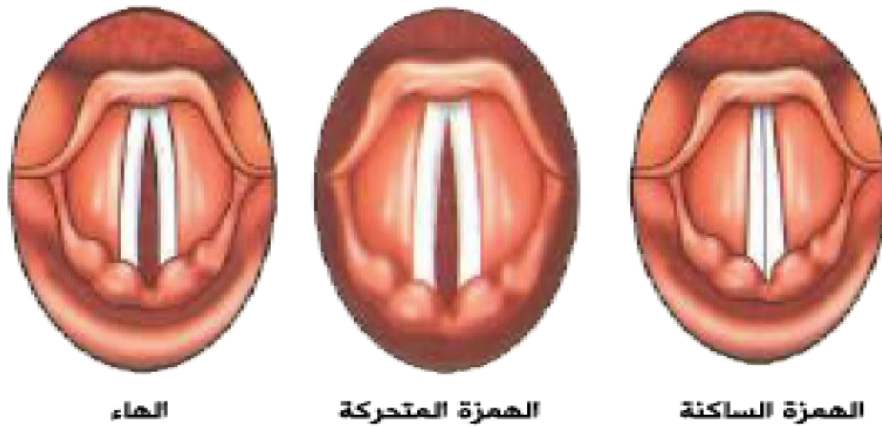
<sup>1</sup> - ينظر: عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا 2006، ص151.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

عليها في تخفيف الهمزة، وإذا كانت قد استثقلت، فهي مع مثلها أثقل، فلذلك إذا التقت همزتان في غير موضع العين، فلا إدغام فيهما، ولهما باب في الإدغام هو أولى بهما من الإدغام، فلا تدغم الهمزة إلا أن تُلَّين إلى الواو وإلى الياء... فأما إذا التقت همزتان في غير موضع العين فلا إدغام، فإذا قلت: قرأ أبوك، فقد اجتمع همزتان، وإن كان التخفيف لإحدهما لازماً، غير أن سيويوه حكى أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين، وأما لغة رديئة لناس من العرب<sup>1</sup>

ويتغير شكل الوترين الصوتيين عند تغيير حركة الهمزة، فمثلاً في حال نطق (هؤلاء إن) التي أوردها الباحثان في الجدول السابق في الحالة السادسة (بسكون الأولى وتحقيق الثانية)، نجد هيئة الوترين قد اتخذت شكلاً مختلفاً عن الشكل الذي تأخذه في حالة الحركة، والصورة الآتية توضح ذلك:



إنما أوردنا هذه الصور والأشكال لكي نوضح للقارئ أن التداخل الصوتي الذي يحصل على مستوى البنى الصغرى في الفونيمات اللغوية هو من باب الاختلاف الفيزيولوجي والأكوستيكي فقط، فلا يمس الدلالة في شيء، بل يبقى الأمر متعلقاً بكيفية نطق الحرف لا غير<sup>2</sup>، فلو ربطنا الأمر باللهجات المعاصرة التي تتداول عبر مساحات لغوية شاسعة في الوطن العربي سنجد: المصري ينطق

<sup>1</sup> - ابن يعيش، شرح المفصل، ج5، ص530.

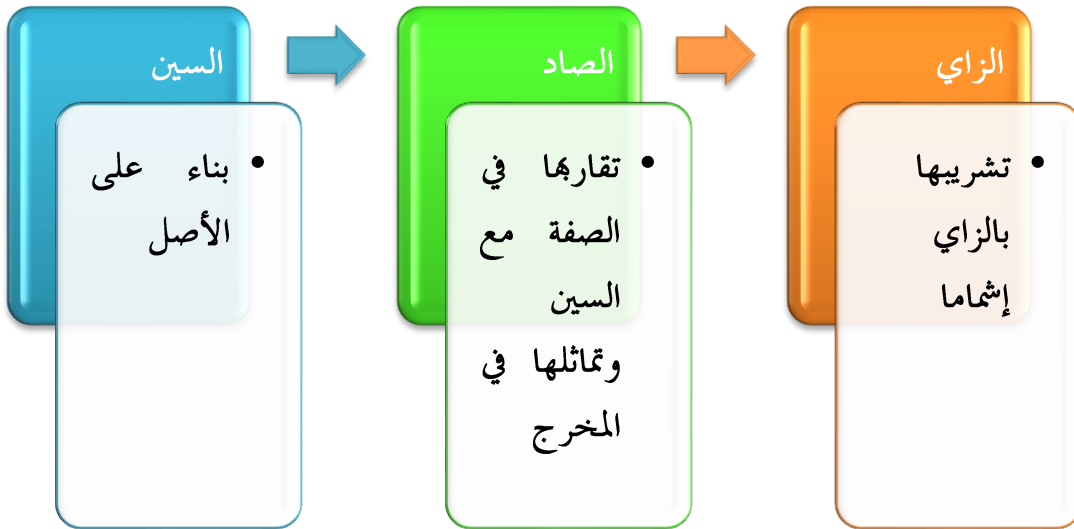
<sup>2</sup> - ينظر: هشام سعيد محمود النعيمي، حجة القراءات لأبي زرعة - دراسة تحليلية-، ص21-22.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

الهمزة بالتحقيق فيقول: الأرض، المؤمنون. في حين الجزائري يقول: الارض، المومنون، بغير تحقيق همز، وهذا ما نجده مجسدا في القراءات القرآنية، وهو ما نعبر عنه بالتداخل اللغوي الصوتي.

4- استبدال الصوامت: ويكون بإحلال صوت مكان صوت آخر من غير تغيير في المعنى.

لا شك أن الناظر في القواميس العربية أو القراءات القرآنية أو كتب الأدب القديمة يصادف كلمات تتفق جميع أصواتها باستثناء صوت واحد مع فارق بسيط، ولعل ما أقصده في هذا المقام "السين والصاد"، من قبيل سراط وصراط أو سقر وصقر، وقد يضيف بعضهم صوتاً ثالثاً: زقر... أما الكلمات المختلفة في أصوات واضحة فأمرها بين فكل واحدة منها مستقلة عن الأخرى وتشكل وحدة معجمية بذاتها مثل نام وقام.



يقول تعالى: ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - سورة الفاتحة، الآية:6.

الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

المصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	المسلسل <sup>1</sup>
اعن1/124. امع1/4 تب1/40. يسر18-19. جامع1/148. حجز80 سبعة105. غيث62 كشاف1/11. مج1/27	حمزة-أبو عمرو- رمانه-أبو علي- خلف- خلاد- الدوري- علي بن أبي سالم ابن سعدان	بين الصاد والزاي (باشمام الصاد زايا)	الصراط	6	12
بجر1/25. جامع1/148 حجز80. سبعة105	حمزة-أبو عمرو	الزراط			
اتف123. اعن1/123 امع1/4. بجر1/25 تب1/40. جامع1/148 حجل26 حجز80. سبعة105 غيث62. كشاف1/11 مج1/27	ابن كثير- الكسائي أبو عمرو- قنبل-ابن مجاهد-ابن حمدون- يعقوب-	السرط			

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص 11.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

رويس اللؤلؤي- ابن عباس- أبو علي <sup>1</sup> .					
---	--	--	--	--	--

اختلفت قراءة الصَّراطِ بين القراء، فقد تُقرأ بالصاد والسين وإشمام الزاي<sup>2</sup>.

- فالحجة لمن قرأ بالسين: أنه جاء به على أصل الكلمة.
- والحجة لمن قرأ بالصاد: أنه أبدلها من السين لتؤاخي السين في الهمس والصفير، وتؤاخي الطاء في الإطباق، لأن السين مهموسة والطاء مجهورة، وهي أخف على اللسان وأحسن في السمع، لأن العرب تكره الخروج من تسفل إلى تصعد، وتستخف الخروج من تصعد إلى تسفل، ألا تراهم قالوا: صُفْتُ في سُفْتُ، كراهة الخروج من السين إلى القاف، يقول الأزهري: "والسين والصاد يتعاقبان في كل حرف فيه غين أو قاف أو طاء أو خاء، فالطاء مثل: ﴿بَسْطَةٌ﴾<sup>3</sup> وبصطة... والحاء مثل: سلخ الجلد وصلخه والغين مثل: مِصْدَعَةٌ ومِصْدَعَةٌ، والقاف مثل: الصقر والسقر... روى ذلك الثقات عن العرب"<sup>4</sup>.

وجود هذا التقارب في الصفات للحروف جعل التداخل بينها في النطق أمراً لا مناص منه، حيث رأت العرب أن الصاد والسين ينتميان لذات المخرج، وتحملان نفس الصفة الصفيرية، ولتحقيق التوافق الصوتي، والخفة النطقية، أبدلت السين صاداً، نظراً للحرف الذي يليها، وهو الطاء المتميز

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص11.

<sup>2</sup> - المراد بالإشمام هنا: خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان، فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي.

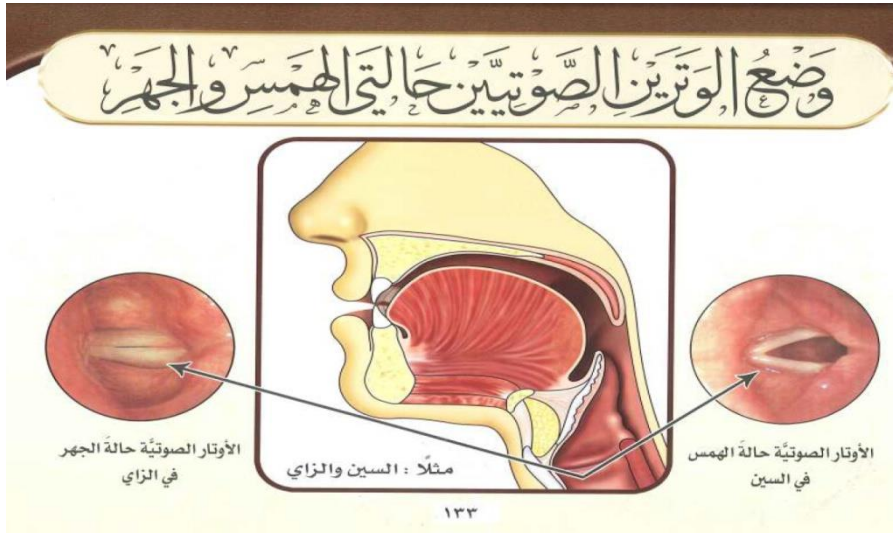
<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية: 247.

<sup>4</sup> - الأزهري، معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ج1، ص111.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

بصفة الإطباق، وبما أن الصاد تماثل الطاء في هذه الصفة، فقد ارتأوا أنها أنسب في النسيج الصوتي من السين.

هذا التصوير المجهري من شأنه أن يبين الهيئة التي يتبدى عليها الوتران الصوتيان، حيث يمكن للملاحظ أن يلمح تلك الصعوبة التي استشعرتها العرب، عند النطق بالسين مقرونة بالطاء ضمن نسيج مفرداتي واحد:



● والحجة لمن أشمّ الزاي: أنها تؤاخي السين في الصغير وتؤاخي الطاء في الجهر<sup>1</sup>، قال ابن مالك: "وتبدل الصاد من السين جوازا على لغة: إن وقع بعدها غين أو خاء أو قاف، أو طاء، وإن فصل حرف أو حرفان فالجواز باق، وإن سكنت السين قبل دال، جاز إبدالها زايًا، وإن تحركت قبل قاف فكذلك. وربما أبدلت بعد جيم أو راء، ويحسن مضارعة الزاي ما سكن قبل دال من صاد أو جيم

1- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع . تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401، ص: 62-63.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

### مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

أو شين، ولا يمتنع الإخلاص في الصاد المذكورة، فإن تحركت قبل دال أو طاء جازت المضارعة، وشذ الإبدال<sup>1</sup>.

يتعلق الأمر في هذا السياق بالصاد الساكنة قبل الدال، نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾<sup>2</sup>، قرأ حمزة والكسائي وخلف ورويس بخلف عنه: أصدق وقرأ الباقر بصاد خالصة، قال مكّي: "قرأه حمزة والكسائي في الصاد إذا أسكنت وأتت بعدها الدال... بين الصاد والزاي، لأن الصاد حرف مهموس، وبعدها الدال حرف مجهور، فقربت الصاد من الدال، بأن خلط لفظها بالزاي، لأنه حرف مجهور مثل الدال، فصار اللسان يعمل في حرفين مجهورين، وحسن ذلك لأن الصاد والزاي من مخرج واحد، ومن حروف الصفير"<sup>3</sup>.

بما أن الزاي يحمل نفس الصفة التي يحملها حرف الدال (الجهر) فقد وقع عليه الاختيار اللهجي لأنه أيسر في النطق، وقد جوز العرب ذلك لأن الحروف الصفيرية تنتمي لنفس المخرج، وتشابه في كثير من الصفات، وهذا ما دفعهم للإقرار بجواز الإبدال بين الصاد والسين والزاي، ففي رأيهم بدل أن يعمل اللسان على استنطاق حرفين مختلفي الصفة والمخرج، يأخذ أقرب الحروف من حيث الصفة إلى الدال ويستعمل، والشكل الآتي يوضح مخارج حروف الصفير التي يقع الإبدال على مستواها، علما أن المعنى لا يتغير في شيء، فهو مجرد استبدال في البنى الصوتية الصغرى، التي لا تحدث اختلافًا دلاليًا:

<sup>1</sup> - ينظر: محمد بن يوسف بن أحمد، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: محمد علي فاخر وآخرون، دار السلام، مصر، ط1، 1428، مج10، ص5243.

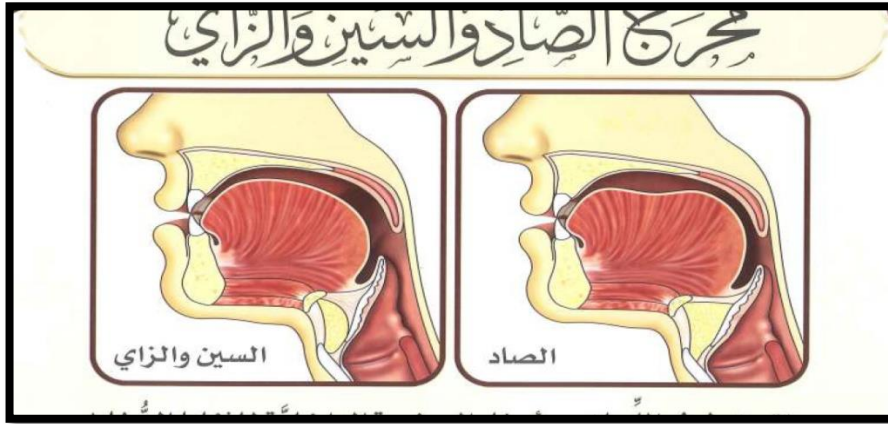
<sup>2</sup> - سورة النساء، الآية: 87.

<sup>3</sup> - ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط6، 1996، ج1، ص50-56.



## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد

مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.



ومن العرب من يخلص الصاد زايا فيقول: في أصدرت: أزدرت، وفي القصد: القزد، أنشد ابن

دريد قائلا:

وَلَا تَهَيِّئِي الْمَوْمَةَ أَرْكَبَهَا إِذَا تَجَاوَبَتْ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحَرِ<sup>1</sup>.

أبدلت الصاد في (الأزداء) والتي يقصد بها (الأصداء) زايا خالصة، وهي لغة<sup>2</sup>

الواقع أن هذين الصوتين أحدهما أصل والآخر فرع عنه، وحصل هذا عن طريق تطور صوتي - لحن صوتي - ناتج عن القرب في المخرج والصفة، فجاء رواة اللغة ومصنفوا القواميس فأخذوا الكلمتين معا لأن اللغة كانت شفوية، فاستعصى عليهم تمييز الأصل من الفرع، وهذا في نظرنا هو الطرح الصحيح المنطقي الذي تفسر وتحسم به مثل هذه القضايا، وقد عبّر عنه بعض الباحثين بالتناوب الصوتي، لكنهم لم يقدموا حسما في الأصل والفرع في بنية الكلمة، لكنه تفسير يبقى مقبولا ما دام يستبعد قضية الترادف والاستقلال التام بين الكلمتين، كما نجد إبراهيم أنيس يقترب نسبياً من هذا التفسير - اللحن الصوتي - فيجعل القضية قضية إبدال صوتي.

من خلال التشریحات الفيزيائية التي حاولنا الاطلاع عليها تبينت لنا تلك الفروقات التي حدثت لتفعيل ظاهرة التداخل الصوتي في القراءات القرآنية، فقد حاولنا من خلال هذا الفصل الربط بين

<sup>1</sup> - الموماة: الفلاة الواسعة التي لا ماء بها ولا أنيس، الأصداء: جمع صدى، وهو ذكر البوم، ينظر: ابن خالويه، إعراب السبع وعللها، تح: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1992، ج1، ص49-50.

<sup>2</sup> - ينظر: ابن خالويه، إعراب السبع وعللها، ج1، ص49-50.

## الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

المعارف الصوتية التي قالت بها علوم القرآن الكريم (القراءات والتجويد والتفسير...)، وعلوم اللغة بمناهجها الحديثة والقديمة، وكل ذلك أتينا به لكي نصل إلى النتائج العلمية التي تقول بالتداخل اللغوي الوارد في القراءات القرآنية، وقد ثبت ذلك إلى حد ما من خلال نتائج المباحث التي عرضناها.

وجود هذا الزخم من الظواهر الصوتية على اختلافها ضمن الأنساق اللغوية العربية المتعددة (القرآن والشعر والنثر على اختلاف أنواعه، ولربما الحديث النبوي الشريف..)، يشير إلى الشراء اللغوي الذي تميزت به اللغة العربية، كما أن غالبية الظواهر كانت من قبيل التداخل اللغوي والتمازج اللهجي، الذي لم يكن في جوهره اختلاف دلالي.

## الفصل الرابع: تجليات التداخلات الصرفية في معجم القراءات القرآنية.

1. مفهوم التداخل الصرفي

2. علاقة علم الصرف بالقراءات القرآنية

3. أشكال التداخل الصرفي في القراءات القرآنية

4. تحليل نماذج تطبيقية

الجانب الصرفي في القراءات القرآنية شائع جداً، فقد اهتم العلماء بتوضيحه على اختلاف مناهلهم من علماء اللغة إلى علماء القراءات، محاولين إيضاح التغيرات التي تطرأ على البنية اللفظية، وفي هذا السياق لربما يحق لنا وصف هذه التغيرات بالتكيفات اللسانية مع النظام اللغوي الذي تدخل فيه المفردات من أسماء وأفعال، وهو ما عبرنا عنه في بحثنا باسم التداخل، وذلك باعتبار أن الصيغة اللفظية موحدة الأصوات، إلا أن بعض التحولات الاعباطية أو التوفيقية فرضت نفسها على الأنساق الجديدة التي اقتحمتها، وبالتالي "تعد مادة القراءات القرآنية وما يتعلق بها من قضايا رافدا مهما من روافد الدرس اللغوي العربي لا يمكن تجاهله أو التقصير فيه"<sup>1</sup>.

القراءات القرآنية منهل زاخر يلوذ إليه كل الباحثين اللسانيين العرب الذين يهتمون بالدراسات القرآنية من وجهة الدرس اللغوي، وحتى علماء التفسير والفقهاء وغيرهم، وذلك لما يحتويه من علائق لغوية، وظواهر لسانية.

<sup>1</sup> - إياد سالم صالح، الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني، جامعة تكريت، كلية التربية، ص 30.

الصيغ<sup>1</sup> الصرفية قوالبُ صُبت فيها المادة اللغوية التي يُعبّر بها عن المعاني، وهذا ما يتجلى في حيز الأنساق اللغوية القرآنية، حيث تبين الدراسات البينية للظواهر الصرفية أن هذه القوالب إنما تقتصر على بعض أقسام الكلم، كالأسماء والأفعال دون غيرها كالحروف.

### 1- مفهوم التداخل الصرفي:

يحدث التداخل اللغوي على نسق المستويات المختلفة للنظام اللغوي العربي، حيث نجده على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي وحتى المعجمي، وقد اهتم العلماء بدراسة كل مستوى على حدة، فقد قاموا بتحديد منظور مفاهيمي للمستوى الصرفي، واهتموا بتصنيف كل ظاهرة صرفية تدخل على الأبنية الكلمة العربية، بل وفصلوا وصنفوا وناقشوا كل ما تعلق بها.

قدمت تعريفات مختلفة للتداخل الصرفي، من بينها أنه: "تدخل النظام الصرفي في لغة 1 إلى لغة 2 في التأنيث والتعريف والتنكير والجمع، والتحويلات التي تطرأ على الفعل من ماض ومضارع وأمر، ونظام الزوائد، فكل هذه الجوانب تتداخل أثناء الكلام بلغة 2، كاعتقاد المؤنث في اللغة العربية

<sup>1</sup> - لغة: "صاغ الشيء يصوغه صوغاً، وصياغة وصيغة". ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414، ج8، ص442. يقول الفيومي: "الصيغة العمل والتقدير، وهذا صوغ هذا إذا كان على قدره، وصيغة القول كذا: مثاله وصورته على التشبيه بالعمل والتقدير". أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص352.

نفسه في اللغة الفرنسية مثلاً: le cartable التي تقابلها في اللغة العربية مفردة "محفظة"، فنجد

متعلمي اللغة الفرنسية ينطقه la cartable، قياساً على أن الكلمة في اللغة العربية مؤنثة<sup>1</sup>.

من هنا يتبين أن المدركات العقلية ألفت نظاماً صرفياً معيناً، لذا نجد مستعمل اللغة الثانية واقفاً في

نوع من الالتباس، فيستعمل القوانين الصرفية التي تعود عليها في لغته الأولى، ويتعامل مع اللغة الثانية

على نمط اللغة الأولى، والشيء نفسه يحدث معه إذا ما استعمل لغته الأولى، وعلى هذا الأساس تتكون

التداخلات التقدمية والتراجعية.

بين الباحثون أن لكل فرد لغوي فوارق صرفية تميزه عن غيره في المجموعات اللسانية، فلربما

"تكون نسبة التداخلِ الصَّرْفِيِّ بين المعنيين الصَّرْفِيِّين اللّذين يجتمعانِ في بعضِ الأفراد، ويفترقُ كلُّ

منهما عن الآخرِ في أفرادٍ تخصُّه، كالنسبةِ بين معنى المصدرية، ومعنى الجمعية. ويتداخل الصنفانِ

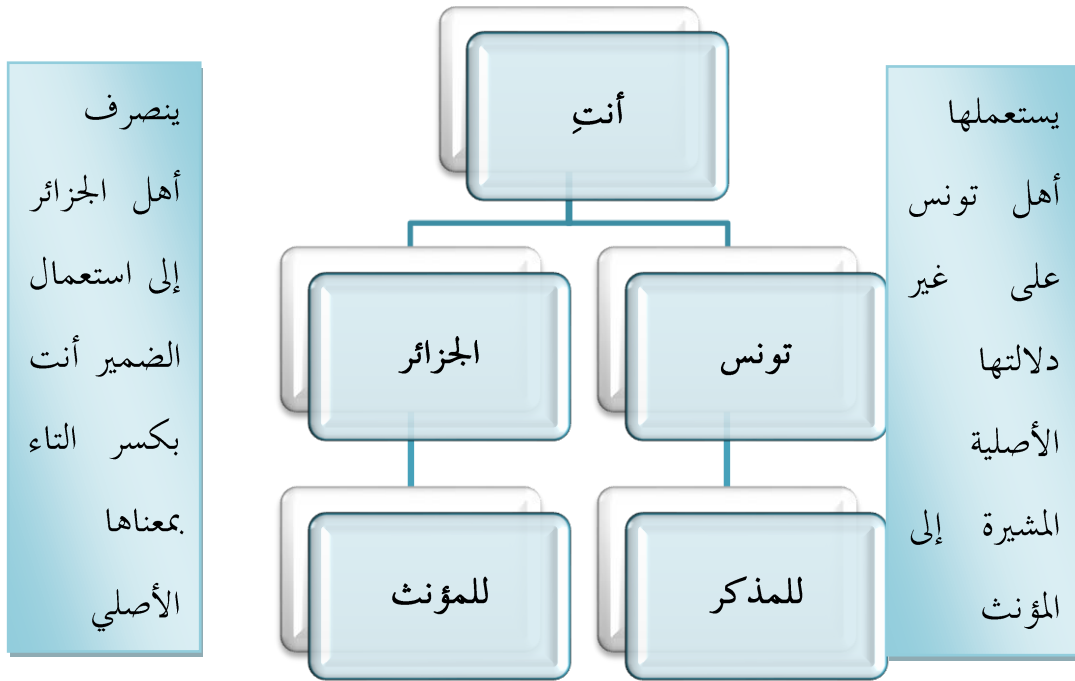
الصَّرْفِيَّانِ اللّذانِ تقومُ بينهما نسبةُ التَّدَاخُلِ الصَّرْفِيِّ، بحيثُ تَدْخُلُ بعضُ أفرادِ الصَّنْفِ الأوَّلِ في

الصَّنْفِ الثَّانِي، وتَدْخُلُ بعضُ أفرادِ الصَّنْفِ الثَّانِي في الصَّنْفِ الأوَّلِ"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - بونوبي حنان، شعبان كريمة، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي - إذاعة الصومام بجاية أنموذجاً، إشراف: آية الله عاشوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر، 2017/2016، ص 47.

<sup>2</sup> - رضا هادي حسون، التداخل الصرفي، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، العراق، 2012، ع 203، ص 215.

تفاعل اللغات موجود بشكل حتمي في كل المجتمعات، ومهما حاول المستعمل أن يتفادى حدوث مثل هذه الظاهرة، فإنه سيكون عاجزاً أمام الفواعل التلاقحية التي تحدث بين أصناف اللغات، فعلى سبيل المثال يمكن أن نجد كلمة (أنتِ) على دلالات صرفية مختلفة من منطقة إلى أخرى:

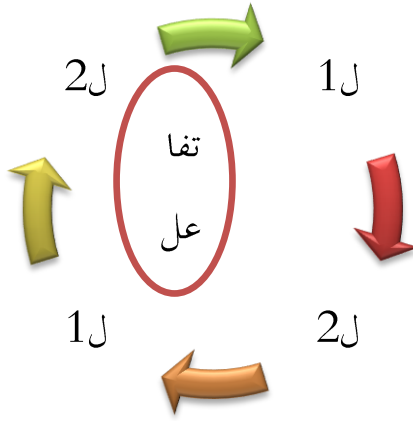


التناقل الاستعمالي للوحدات الصرفية بين اللغات يحدد جوهر الميزان الصرفي<sup>1</sup> الذي يرسم الهيئة

الصورية للمفردات العربية، كما أن التداخل الصرفي يحدث جراء تفاعل الوحدات الصوتية للفونيم

<sup>1</sup> - الميزان الصرفي هو: وهو وزنٌ اتَّخَذَهُ الصرْفِيُّونَ العَرَبُ مِقْيَاسًا أَوْ مِيزَانًا يَزِنُونَ بِهِ الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةَ ، ولفظ مادته (فَعَلَ) (الفاء والعين، واللام) للثلاثي المجرد؛ نحو: (ضَرَبَ، عَلِمَ، نَجَحَ، ... الخ)، وقد جُعِلَ المِيزَانُ الصرْفِيُّ ثَلَاثِيًّا؛ لِأَنَّ الكَلِمَاتِ الثَّلَاثِيَّةَ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهَا، وَاحْتَصَّ حَرْفُ (الفاء، والعين، واللام) للوزن حتَّى يكون فيه من حروف الثَّقَفَةِ (الفاء)، ومن حروف الوسط (اللام)، ومن حروف الحَلْقِ (العين). ويُزَادُ فِي مادته فيصيح (فَعَلَل) للرُّبَاعِيِّ المَجْرَدِ؛ نحو: (دَحْرَجَ، بَعَثَرَ، وسوس، .. الخ)، و (فَعَلَّلُ) للخُمَاسِيِّ المَجْرَدِ — عند بعضهم، نحو: جَحْمَرُشُ (المرأة العجوز). ينظر: محمد عزيمة، المعنى في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1999، ص35.

الذي يخضع لمقاييس اللغات المنتمي إليها، فيحاول التكيف معها بملامح تغايرية تسمح له بتأدية الوظيفة الصرفية، والمحافظة على المعنى المقصود، "فمستعمل ل2 قد يقع تحت تأثير الأنماط الصرفية في ل1 وينقل بعضها في بعض المواقع إلى ل2 أثناء أدائه لها"<sup>1</sup>.



تداخل اللغات من حيث بناء الكلمات - وأحيانا يكون هذا التداخل ضمن اللغة نفسها- لذا لربما يمكننا القول أن التداخل الصرفي هو نوع من الظواهر اللغوية التي تهدف إلى تكوين أنماط مورفولوجية متناسقة مع النظام الداخلة فيه، لكي يستطيع المستعمل التعامل مع هذه البنى الصرفية وهذا ما نلاحظه في لغات العرب القديمة، فهم كانوا يأخذون الكلمة بمبناها الذي وجدت عليه، ثم يقومون بمحورتها وفقا لأنظمة الصرف المألوفة لديهم، وهذا واضح في القراءات القرآنية.

<sup>1</sup> - محمد علي الخولي، تأثير التدخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية وتعليمها، مجلة جامعة الملك سعود، 1989، ع1-2، ص121.



2-علاقة علم الصرف<sup>1</sup> بالقراءات القرآنية:

إن الظواهر الصرفية التي تعتري الخطابات اللغوية العربية دفعت العلماء إلى التعمق في تحليلها وتشريحها تشريحا دقيقا، ونظرا لتواترها الكبير في النسق القرآني اهتم علماء القراءات بتوجيه هذه الظواهر وخاصة أنها اختلفت من قراءة إلى قراءة، وهذا كان من أهم العلل التي هرع العلميون والقرآنيون إلى تفسيرها، "فالعلاقة بين القراءات والمستوى الصرفي تعد أكثر غنى وأعمق غورا من المستويات الأخرى، لأن القراءات تمثل ظاهرة التعاقب أو التغير<sup>2</sup> أو التداخل بين الأبنية الصرفية، وكل قراءة تمثل حقيقة حية للنطق العربي الفصيح، وذلك لتمثيل تلك القراءات للكثير من لغات العرب، كما أن موضوعات الصرف هي موضوعات القراءات نفسها، فالصرف يدرس أبنية الكلم

<sup>1</sup> - علم الصرف هو: علم تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء، والمقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة. ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2004، ص07. ويقول أبو حيان الأندلسي: "هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب". أبو حيان النحوي الأندلسي، المبدع في التصريف، تح: عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 1982، ص49. وعلم الصرف يتطرق لعدة مواضيع أبرزها:

- تحويل بنية الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني، كالتصغير والتكسير، صيغ أسماء الفاعلين، والمفعولين...
- تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب...
- بيان أحكام بنية الكلمة، وتصريفها إلى أجناس وأنواع، بحسب وظائفها، كأن يقسمها على أجناس الفعل والاسم والأداة، أو من حيث التذكير والتأنيث... ينظر: هادي نمر، الصرف الوافي -دراسات وصفية تطبيقية-، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010، ص11.

<sup>2</sup> - كل كلمة في القرآن الكريم مقصودة قصدا أكيدا، لا يمكن أن تؤدي مؤداها، ولا أن تدل على معناها أي كلمة أخرى مغايرة، حتى لو كانت المغايرة بينهما بحرف واحد أو بحركة، ينظر: هادي حسون العقيد، العموم الصرفي في القرآن الكريم، المركز التقني، بغداد، العراق، ط2، 2013، ص6.

وما تؤديه من وظائف صرفية، وما يتصل بها من لواصق، أو يعترئها من إعلال أو إبدال أو إدغام... ومن ثم فإن القراءات مصدر رئيسي من مصادر الدرس الصرفي<sup>1</sup>.

وهنا إشارة واضحة إلى العلاقة التكاملية بين هذين العلمين (القراءات والصرف) حيث يعد مجال القراءات القرآنية المصدر الرئيسي لمواضيع علم الصرف، فالقراءات تجسيد تفاعلي لكل الظواهر التي مست الأبنية العربية، إضافة إلى أنها ديوان لغات العرب، وبؤرة التداخلات اللغوية الناتجة عن تراكم الألسنة القبليّة .

نجد أن كلا من الصرف والقراءات يدرسان بنية الكلمة وقيمتها الصرفية في السياق التركيبي، فإذا ما قرأ قارئ لفظاً من الألفاظ وفق بنية صرفية معينة، وقرأه آخر بزيادة أو نقصان، أو بتخفيف أو تشديد كان وفق بنية صرفية أخرى، فاقضى ذلك تعاقبا وتغايرا بين الأبنية الصرفية، وبذلك يكون اللفظ إما قياسياً أو سماعياً، كما يجب أن يكون موافقاً لشروط القراءات الصحيحة<sup>2</sup>.

علم الصرف يحدد الهيئة التي يمكن أن تتمظهر فيها الكلمة القرآنية، ويحللها تحليلاً عميقاً مبيناً ما تأصل فيها، وما جاء فيها من باب الزيادة، ويكشف الناقص من المفردة في حالة وقوع حذف في بنيتها، فكما هو معلوم لكل علم جملة من الدعائم التي تخوله لدراسة المفردة بشيء من الدقة والعلمية،

<sup>1</sup> - حمود ناصر علي نصار، القراءات القرآنية في ضوء الدرس الصرفي، منتدى الإيوان العربي، -DSpace.univ، 2019/9/20، telemcen.dz، 06:23.

<sup>2</sup> - ينظر: حمود ناصر علي نصار، القراءات العشر، جامعة دمشق، 2006، ص14.

وعلم الصرف على غرار كل العلوم له جملة من المعايير التي يركز عليها في دراسة بنية الكلمة القرآنية، نذكرها فيما يلي:

● مجموعة من المعاني الصرفية التي يرجع بعضها إلى تقسيم الكلمة، ويعود بعضها الآخر إلى تصريف الصيغ.

● طائفة من المباني بعضها صيغ مجردة، وبعضها لواصق، وبعضها أدوات.

● طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية، وهي وجوه الارتباط بين المباني .

● طائفة من القيم الخلافية أو المقابلات وهي وجوه الاختلاف في المباني<sup>1</sup>.

وبالتالي يمكن القول إن علم الصرف يهتم بدراسة أبنية الكلمات من جانين مهمين يمكن تمثيلهما في المخطط الآتي:



<sup>1</sup> - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص118.

يعمد القراء والمفسرون إلى توجيه هذه التداخلات الحاصلة بين الصيغ الصرفية في النصوص القرآنية، بناء على اختلاف الكلمة ومغزاها داخل السياق، فيجانبون المعنى، أو يتفوقون فيه، أو يخرجون بالنص إلى إعرابات مخالفة عن الإعرابات المجمع عليها.

علم الصرف هو العلم المساعد لعلوم اللغة الأخرى (نحو وبلاغة...)، فجزور هذه العلوم واحدة...ومادتها واحدة، ولا يمكن لأي منها أن يستغني عن الآخر، فكل منها يتكئ على الآخر، لكي يتحقق التكامل الذي أنشأه القرآن الكريم من خلال القراءات القرآنية<sup>1</sup>.

يعمل علم الصرف في سياق القراءات القرآنية على تبيان الوحدات الصرفية المشترك فيها، مع توضيح التباينات الحاصلة على مستوى المفردة، سواء تعلق الأمر بصيغ الأسماء من مشتقات ومصادر...، أو أفعال من بناء للمجهول والمعلوم، ومن زيادة وتجرد، ومن تكلم وخطاب وغيبة... فقد سمح هذا الفحص اللغوي في التداخلات الصرفية بين القراءات القرآنية باستنباط المعاني الوظيفية لكل مفردة.

### 3- أشكال التداخل الصرفي في القراءات القرآنية:

يحدث التداخل الصرفي في مختلف الأجناس الفونيمية، فهو يمس الأسماء كما يمس الأفعال، سنحاول رصد الظواهر التي دخلت القراءات القرآنية في الجدولين الآتين:

<sup>1</sup> - ينظر: خالدية محمود جبارة، التكامل بين النحو والصرف والبلاغة في التفسير القرآني، دار الكتب العلمية، ط1، ص96.

1-التداخل في الأسماء<sup>1</sup>:

نوع التداخل	المثال
بين صيغتي فِعْلٍ وفاعل	مَلِكٌ: مَالِكٌ.
بين اسم الفاعل واسم المفعول	مُسَوِّمِينَ: مُسَوِّمِينَ.
بين المعرف بال والعلم	بالغداوة: بالغدوة.
بين فاعلة وفعيلة	زَاكِيَةٌ: زَكِيَّةٌ.
بين فاعل وفعَّال	سَاحِرٌ: سَحَّارٌ.
بين فاعل والمصدر	طَائِفٌ: طَيْفٌ.
بين فَعَلٍ وفعَّال وفعال	السَّلَامُ: السَّلَامُ، خَطِئًا: خِطَاءًا.
بين مُفْعَلٍ وْمُفْعَل	مُدْخَلًا: مَدْخَلًا.
مُفْعِلٍ وْمُفْعَلٍ، مُفْعَلٍ وْمُفْعَل	مَوْصٌ: مَوْصٌ،
مُفْعَلٍ وْمُفَاعِلٍ	مُعْجِزِينَ: مُعْجِزِينَ
تَفَاعُلٍ وْتَفَعَّل	تَفَاوُتٌ: تَفَوُّتٌ

<sup>1</sup> - منصور سعيد أحمد أبو راس، اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية - توجيهه وأثره على المعنى-، إشراف: مصطفى عبد الحفيظ سالم، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1426/1425، ص16-

<p>رَسَالَتِهِ: رَسَالَاتِهِ (ف-ج م)<sup>1</sup>.</p> <p>إِصْرَهُمْ: أَصَارَهُمْ (ق).</p> <p>عَمَدٍ: عُمُدٍ (ك).</p>	<p>الإفراد والجمع</p> <p>1- بين الإفراد وجمع مؤنث السالم.</p> <p>2- الإفراد وجمع التكسير</p> <p>أ- القلة.</p> <p>ب- الكثرة.</p>
<p>إِحْسَانًا: حَسَنًا.</p>	<p>التبادل بين المصادر وأسماء المصادر<sup>2</sup></p>

يبين هذا الجدول جملة التداخلات التي اشتملت عليها القراءات القرآنية حيث طرحناها بشكل عام لإعطاء فكرة حول الظواهر التي يمكن أن تخص التداخل اللغوي بمتغيراته البنيوية أو الدلالية بين الأسماء، إلا أننا اقتصرنا على نماذج مختارة، وحاولنا التفصيل فيها بالاعتماد على كتب التوجيهات الخاصة بالقراءات القرآنية، أما المعجم فقد استعملناه كوسيلة ميسرة للوصول إلى تلك الظواهر بسهولة، مع العلم أن المعجم هو جمع عام شامل لكل القراءات سواء: السبع أو العشر، أو الأربعة عشر، وحتى الشاذ منها.

<sup>1</sup> - حاولنا استخدام الرموز لكي لا يلتبس الأمر على القارئ:

ف: إفراد.

ج م: جمع مؤنث السالم.

ق: القلة.

ك: الكثرة.

<sup>2</sup> - منصور سعيد أحمد أبو راس، اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية - توجيهه وأثره على المعنى - ص 106.

4- تحليل نماذج تطبيقية:

فيما يأتي دراسة تفصيلية لبعض الظواهر التي استقينها من الأنساق القرآنية المختلف فيها بين القراء، وسنفصل فيها فيما ما يأتي:

1- بين صيغتي فَعَلَ وفاعل: يقول تعالى : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ﴾<sup>1</sup>.

مصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	مسلسل
اتف332.اعن2/489.امع2/	ابن عامر-أبو عمرو-نافع-ابن كثير-هشام-يعقوب-أبو جعفر	حَادِرُونَ	حاذرون <sup>2</sup>	56	6147
91					
بجر7/18.تب8/61.يسر165					
طبر19/48.جامع13/101.					
حجل267.حجز517.سبعة					
471					
غيث308.كشاف3/114					

<sup>1</sup> - سورة الشعراء، الآية: 56.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج4، ص213-214.

كشف 101/2.مج 189/7				
معف 280/2.فخر 137/24				
نشر 235/2.				
اعن 489/2.امع 91/2.بجر 7/	سميط بن عجلان	حادرون		
18	ابن أبي عمارة			
تب 21/8.جامع 101/13	ابن السميفع			
كشاف 114/3.مج 189/7	أبو عباد- عبد الله			
مج 128/2.فخر 137/24	بن السائب			
جامع 101/13	-	حَدْرُون		

قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (حاذرون)<sup>1</sup> بالمد على وزن فاعلون،

وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام (حذرون)<sup>2</sup> بالقصر على وزن فاعلون.

عدّ سيبويه وأبو عبيدة هاتين القراءتين بمعنى واحد، وذلك من قبيل تعدد اللغات، في حين رأى

آخرون أنهما بمعنيين مختلفين، فالحاذر هو الخائف مما يرى فقط، وأما الحذر فهو المتيقظ الذي لا تلقاه

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، ج4، ص313.

<sup>2</sup> - ينظر: المصدر نفسه، ج4، ص313.



إلا حذرا والحاذر في المآل، والحذير في الحال، قال أبو علي: " فأما حاذر فإنه يراد به أنه يفعل الحذر فيما يستقبل كقولك: بعيرك صائد غدا، واستدل بقول عباس بن مرداس:

وَإِنِّي حَاذِرٌ أَنَّمِي سِلَاحِي إِلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ صَنِيعٍ<sup>1</sup>.

احتج من اختار قراءتها بالقصر بأن اسم الفاعل قد جاء على فعل كقولك: نَجِرَ، وَعَجَلَ، وانه على سبيل المبالغة، وهو الأنسب في مقام استعراض القوة، يقول الشاعر:

حَذِرٌ أُمُورًا لَا تُخَافُ وَآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ<sup>2</sup>

واحتج من قرأ حاذرون بمد بأنه أتى على أصل ما أوجبه القياس في اسم الفاعل نحو: عَلِمَ فهو عالم، يقول أبو العباس: "وجه مده اسم الفاعل من حذر: خاف، أو استعد، ووجه قصره أنه صفة مشبهة باسم الفاعل، والأحسن المد لأن المستعد موافق للجميع، ومقابل للشرذمة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكروهم أبو بكر بن مجاهد،

تح: قهوجي حويجاوي، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط1، ج3، ص221.

<sup>2</sup> - سيوييه، الكتاب، ج1، ص113.

<sup>3</sup> - أبو العباس بن أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحجوحي الحسني، الدرر النائرة في توجيه القراءات المتواترة، إعداد: عبد السلام العمراي الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص288.

أتى أبو العباس بالوجهين الدالين للفظه حذرون، فقال بمدّها على أنّها اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد حذر، في حين أنّه صفة مشبهة باسم الفاعل، وانتصر للمد لاحتوائه على معنى شامل عام.

هنالك من وجه القراءتين توجيهها توفيقياً بين الرأيين الأولين، حيث جاء الكسائي وأدلى بدلوه في هذا السياق قائلاً بأن الأصل واحد، وهو مأخوذ من الحذر، لأن المتسلح إنما يتسلح مخافة القتل والعرب تقول: حاذر فهو حذر؛ أي أخذه الحذر.

اختيار الكسائي دال على أنّ اللفظتين متداخلتين دلالياً، حيث نجد أنّه يشير إلى أنّ القراءة بتوالي الحركات القصيرة (حذرون) هو من سبيل التيقظ الدائم، خوفاً من القتل، والقراءة بالمد (حاذرون) فهي دالة على الخوف من القتل المشاهد والحاضر، وبالتالي فالدافع واحد والمسبب واحد.

التداخل بين القراءتين جلي، فمن حيث البنية اللفظية للكلمة نجدّها موحدة إلى حد كبير، ما عدا وجود زائد تمثل في الألف المدية المجانسة لحركة الحرف الذي قبلها، فهناك من أعطى دلالة مختلفة نوعاً ما لصيغة فاعلون، مقارنة بفاعلون، إلا أنّها لا تختلف اختلاف كلياً، بل اقتصر على الشمول أو التخصيص لا غير.

2- بين اسم الفاعل واسم المفعول:

التداخل بين اسم الفاعل ، واسم المفعول من الناحية يمثلها التشاكل في البنية ، والتغيرات في

الحروف والحركات ، وقد وردت امثلة كثيرة على هذا النسق في القرآن الكريم، منها:

يقول تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ۗ لَا جَرَمَ أَنَّ

لَهُمُ النَّارَ وَآتَهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾<sup>1</sup>.

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
4372	72	مُفْرَطُونَ <sup>2</sup>	مُفْرَطُونَ	نافع-الكسائي-ابن	اتف229.اعن2/214.امع2/45
				عباس-ابن	بجر5/506.تب6/395.يسر138
				مسعود-أبو رجاء	طبر14/87.حجل212.حجز
				شيبة-قتيبة-ورث	391
					سبعة374.كشاف2/415.كشف
					38/2.

<sup>1</sup> - سورة النحل، الآية: 62.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص276.

مج6/368.معف2/108.فخر20 61/.نشر2/304				
اتف279.اعن2/215.امع2/46 بجر5/506.تب390.طبر14/87 جامع10/121.كشاف2/415 مج6/368.معف2/108 نشر2/304	أبو جعفر <sup>1</sup>	مُفَرِّطُونَ		
اعن2/215.بجر5/506.كشاف6 مج6/368.415/	أبو جعفر-الأعرج	مُفَرِّطُونَ		

قرأ السبعة إلا نافعاً بفتح الراء: مفرطون وقرأ نافع بكسر الراء مفرطون

فمن قرأ: مفرطون اسم مفعول من أفرطوا إلى كذا: إذا قَدَّموا، وفرط بمعنى تقدم، وأفرط أي

قدَّم، واحتجوا بقول الشاعر القطامي:

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص276.

واستعجلونا وكأثوا من صحابيتنا كما تعجل فرأط لوراد

قال الرسول p: " أنا فرطكم على الحوض " <sup>1</sup> ، أي متقدمكم . قال أبو عبيدة : ومفرتون أي :  
مُعَجَّلون ، وقالوا : مَثْرُوكون مَنسِيون مُخَلَّفون . وقراءة نافع على اسم الفاعل من الرباعي أفرط أي :  
تجاوز الحد في المعاصي ، فاستحقوا النار بهذا الإفراط ، وهي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن  
رجاء وشيبة بن نصاح ، وأكثر أهل المدينة <sup>2</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴾ <sup>3</sup> أي : أن يتجاوز  
ويتعدى الحد ، وقوله : ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴾ <sup>4</sup> ؛ أي أعماله وأفعاله سفه وتفريط وضياع .

تشير القراءتان لمعنيين مختلفين تماما ، ولكن من أهل اللغة من يقارب بينهما ، فيعد مفرتون  
بالكسر من أفرط إذا صار ذا فرط فهو مُفْرَطٌ ، كما يقال : أمشى : إذا صار ذا ماشية ، وكذا ،  
أقطف ، وأجرب .. فأفرط أي : هو ذو فرط إلى النار ، فهو سابق إليها بفرطه ، وبهذا تكون  
القراءتان متقاربتين معنى .

1- الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، أشرف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط3، 1408، ج1، ص309.  
2- ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5  
ص390.

<sup>3</sup> - سورة طه، الآية: 45

<sup>4</sup> - سورة الكهف، الآية: 28

3- بين الإفراد والجمع:

أ- بين وجمع المؤنث السالم: يقول عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۗ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۗ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾<sup>1</sup> ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم، والكسائي (رسالته) بالإفراد، وقرأ ابن عامر ونافع وشعبة عن عاصم (رسالاته) بالجمع<sup>2</sup>.

مصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	مسلسل
اتف202.اعن1/508.امع1/128	نافع-ابن	رسالاته <sup>3</sup>	رسالته	67	1950
بحر3/530.تب3/587.يسر100	عامر-أبو بكر-				
جامع6/244.حجل133	يعقوب-أبو				
حجز232.سبعة246.غيث204	جعفر-الحسن				
كشف416،415.مج2/222					
فخر3/428.نشر2/255					

<sup>1</sup> - سورة المائدة، الآية: 67.

<sup>2</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج2، ص228.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص ن.

حجة من قرأ بالجمع (رسالاته) أنه جمع المؤنث السالم، ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، وهو دال على أن الرسل يأتي كل واحد منهم بضروب مختلفة من الشرائع المرسله معهم، حسن جميعها ليدل ذلك على أن ما جاءوا به ليس رسالة واحدة، فحسن الجمع لما اختلفت الأجناس<sup>1</sup>.

كما أنهم احتجوا بقولهم إن الرسالة اسم للإرسال، فهي تدل على الكثرة، وإن لم تجمع واستشهدوا بقوله عز وجل: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ بُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا بُورًا كَثِيرًا﴾<sup>2</sup>. فهم قد أنزلوا الاسم الشائع منزلة الجمع، على اعتبار أن كثيرا من المسميات في اللغة العربية ترد على صيغة المفرد، لكن دلالتها تخص الكثرة في مثل قوله عز وجل: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾<sup>3</sup>.

أما حجة من قرأ بالإفراد فهي أن المعنى بالرسالة القرآن الكريم، والقرآن يحوي رسائل كثيرة ومختلفة ومتنوعة تنوب عن الجماعة، كما أن الرسائل التي يحويها أكثر من الرسالات، فالتعبير بالجمع المؤنث السالم لا يناسب الكثرة.

أي:

رسالاته ← الرسائل التي بعث بها الأنبياء على اختلاف مواضعها.

رسالته ← إنزال المفرد منزلة الجمع وقصد به القرآن الكريم.

<sup>1</sup> - ينظر: سيد لاشين أبو الفرج، تيسير الغفور الودود في توجيه قراءة الإمام عاصم بن أبي النجود، دار الزمان، ص 180.

<sup>2</sup> - سورة الفرقان، الآية: 14.

<sup>3</sup> - سورة الغاشية، الآية: 17.

يتبدى لنا أن العلماء قد وقعوا في حيرة التداخل بين المعنيين في اللفظتين، إلا أنهما لا يختلفان كلياً من حيث الدلالة، بل متقاربان، فالأول جاء بالإفراد مكتف بذاته للدلالة الحصرية لكل معنى في سياقه، وقصدوا به القرآن الكريم، كونه جامع لكل الرسالات، أما الجمع فجاء شاملاً لكل ما يمكن أن يدل عليه من رسائل ربانية، متفرقة، لكل نبي رسالته التي بعث بها إلى قوم معينين.

ب- بين الإفراد وجمع التكسير:

ب-1- القلة: يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۗ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝﴾<sup>1</sup>.

مسلسل ل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
273	157	إصْرَهُمْ	آصَارَهُمْ <sup>2</sup>	ابن عامر	اتف 231. امع 1/165. بحر 4/404
1					تب 4/593. يسر 113. جامع 7/301

<sup>1</sup> - سورة الأعراف، الآية: 157.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص316.



حجل165.حجز298.سبعة295					
غيث229.كشاف2/97.كشف1/					
479					
مج2/486.نشر2/272					
بجر4/404	-	أَصْرَهُمْ			
بجر4/404	المعلي بن عاصم	أَصْرَهُمْ			

قرأ ابن عامر آصارهم بالجمع، وقرأ السبعة إصرهم بالإنفراد، والإصر هو: الثقل، ودلالته في الآية هو ثقل ما تعبد به، يقول الأصفهاني: "الإصر: الثقل، والإصر: العهد، قال تعالى: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ أي ثقل ما كانوا كُلفوه من أنهم إذا أصابهم نجاسة قرضوا في أيديهم كانت أو ثيابهم أو غير ذلك... فمعنى (ويضع عنهم إصرهم)؛ أي الأمور التي تثبطهم وتقيدهم عن فعل الخيرات، وعمّا يصلون به إلى الثواب"<sup>1</sup>.

وعلى هذا الأساس فكلمة الإصر أخذت معنيين، الأول قصد به الثقل، والثاني العهد، وتحلى ذلك في سياق الآيات القرآنية، إلا أن المبتغى من هذين المثالين هو توجيه وتحليل التداخل بين

<sup>1</sup> - الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1412، ص78.

الكلمتين من حيث الإفراد والجمع، وهل المعنى تغير أم تداخل هو الآخر، أم تقارب، فاللذين اعتمدوا قراءة الإفراد احتجوا بقولهم:

- أن الإصر مصدر فإن أفرد دل على العموم.
- أن الإصر لم يرد في القرآن إلا مفردا، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما اتفقوا عليه.
- أن إضافته وهو مفرد للكثرة يدل على الجمع.

برهن الذين اعتمدوا صيغة الجمع بجملة من الحجج، حيث قالوا:

- الإصر مفرد ولكنه متعدد باعتبار متعلقاته وأنواعه، والمصادر قد تجمع إذا اختلفت أنواعها، وإن جمعوا ما يكون نوعا واحدا.
- المطابقة بين آصار<sup>1</sup> وأغلال من حيث عطف الجمع على الجمع.

فعندما جاءت لفظة الأغلال بصيغة الجمع، عطفت على ما قبلها، فجمعت آصار نظرا لما بعدها من اسم معطوف، مطابقة ومشاكلة للميزان الصرفي المعتمد في سياق الآية.

<sup>1</sup> - الأصرة: القرابة، يقول الشاعر من البسيط:

صِلِ الَّذِي وَالتِّي مَنِّي بِأَصْرَةٍ وَإِنْ نَأَى عَن مَدَى مَرْمَاهِمَا الرَّجْمِ. السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ - معجم لغوي في ألفاظ القرآن الكريم، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص94.

ب-2-الكثرة: يقول تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ۗ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾<sup>1</sup>. جمع العالمان القراءات الواردة في هذه الآية في معجمها على النمط الآتي:

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
3010	18	مساجد	مسجد <sup>2</sup>	ابن كثير-حماد- ابن أبي سلمة- عاصم الجحدري	بحر5/15.سبعة313.كشاف2/ 179

قرأ نافع والكوفيون (مساجد) بالجمع، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وابن محيص واليزيدي وعاصم الجحدري، وابن عباس ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعطاء بن أبي رباح بالإفراد.

وجه العلماء القراءات الواردة في هذا السياق توجيهات متعددة، من بينها ما أتى به الزمخشري في قوله: "وأما القراءة بالجمع ففيها وجهان، أحدهما أن يراد المسجد الحرام -كقراءة الأفراد- وإنما قيل مساجد، لأنه قبلة المساجد كلها وإمامها، فعامره كعامر جميع المساجد... والثاني: أن يراد جنس المساجد، وإذا لم يصلحوا لأن يعمرها جنسها دخلت تحت ذلك أن لا يعمرها المسجد الحرام الذي

<sup>1</sup> - سورة التوبة، الآية:17.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص316.

هو صدر الجنس ومقدمته، وهو أكد، لأن طريقته طريقة الكناية، كما لو قلت: فلان لا يقرأ كتب الله، كنت أنفي لقراءته القرآن من تصريحك بذلك"<sup>1</sup>.

أشار الزمخشري إلى أن لفظة المساجد قد استعملت من باب الكناية للدلالة على جنس المسجد في حين أنها أشارت إلى المعنى الصريح الذي عبر عنه بصيغة الإفراد، وقصد بها المسجد الحرام، فالجمع والإفراد في هاته الحالة أدى ذات الوظيفة، بل هذا دليل قاطع على أن التداخل اللغوي حاصل، بفعل وجود دلالات موحدة لذات اللفظ، وحتى إن اختلفت فإنها تصب في نفس السياق الدلالي الذي تبتغيه الآية القرآنية.

احتج من قرأ بالجمع بقوله أن الحكم على أصله بالجمع، فقد حرم على المشرك أن تكون له أي علاقة بالمساجد لا من قريب ولا من بعيد سواء: عبادة أو بناء... واتكأ في إثبات نظرته إلى الآية الموالية: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۗ﴾<sup>2</sup>، فقد عدت توضيحاً لما قبلها، وتماماً لدلالاتها.

أما من قرأ بالإفراد فقال بحكم التحريم في عمارة المسجد، أي خصص الحكم الفردي في الآية الأولى، ثم جاء التعميم في الآية التي بعدها، وبذلك فصل المعنى الأول عن الثاني، واستشهدوا بقوله

<sup>1</sup> - الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، عناية: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ج2، ص235.

<sup>2</sup> - سورة التوبة، الآية:18.

تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۗ لَأَن يَسْتَوْوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>1</sup>، وبذلك لا يحتمل إلا الإفراد.

4- المعرف بال والعلمية: يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ

وَجْهَهُ ۗ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ

الظَّالِمِينَ ﴾<sup>2</sup>.

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
2162	52	بالغداوة	بالغدوة <sup>3</sup>	ابن عامر.	اتف208.اعن1/548.مع1/
				الحسن-أبو	141بجر4/136.تب4/154.يسد
				رجاء-مالك بن	ر102
				دينار-نصر بن	جامع6/433.حجل140
				عاصم-أبو عبد	حجز251.سبعة257.غيث207
				الرحمن	كشف1/432.مح2/305.فخر

<sup>1</sup> - سورة التوبة، الآية:19.

<sup>2</sup> - سورة الأنعام، الآية:52.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج2، ص271.

258/2.نشر/49					
بحر 136/4	أبو عبد الرحمن	بالْعُدُوِّ			

قرأ ابن عامر (بالْعُدُوَّة) بضم الغين وإسكان الدال، وواو بعدها من غير ألف، في حين قرأ الباقون (بالغداة) بفتح الغين والدال وألف بعدها من غير واو<sup>1</sup>، يشير الراغب إلى تجانس لفظي الغدوة والغداة وذلك بأن فسرها على أنهما من أول النهار، وقوبل الغداة والعشي، ومن هذا يتبين أن الغدوة والغداة لغتان بمعنى واحد، وهو أنهما طرف لأول النهار، والبكرة من صلاة الغداة، وطلوع الشمس<sup>2</sup>. والغدوة معرفة لا تصرف، ولا تدخل عليها الألف واللام إلا على تأويل التنكير، أو ليزدوج الكلام أما الغداة فهي تصرف، وتدخل عليها الألف واللام لأنها نكرة.

قرأ الجمهور موافقة لأهل اللغة ومخالفة لرسم المصحف، أما قراءة ابن عامر فجاءت مخالفة لأهل اللغة، موافقة للرسم، فقراءة الجمهور بالغداة ليست من باب الشذوذ، لأنها نكرة دخلت عليها أل المعرفة، وهي مخالفة لرسم المصحف التي لم تكن منقوطة ولا مشكلة، فكان الموضع مرسوما عاريا من علامات التشكيل التي توضحه، وتفك التداخلات التي يمكن أن تطرأ على اللفظة، جراء تواشج اللغات، حيث قرأ كل فريق على حسب ما تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد احتج أهل هذه القراءة بضوابط القراءات الصحيحة، ومدى مطابقتها للشروط، فقد توافرت على شرطين هما:

<sup>1</sup> - ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص194.

<sup>2</sup> - ينظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص370.

○ مرجع الرواية.

○ موافقة العربية.

أما من احتج بالرسم فهو من انتصر للقراءة الأخرى، وقد رد بوجود كلمات أخرى في القرآن رسمت بالواو، ولا تقرأ بالألف، نحو: الصلوة، الزكوة، الحيوة، وعليه فقراءة ابن عامر موافقة للرسم مخالفة لأهل اللغة، يقول ابن خالويه: "(غداة) نكرة فإذا عرفت بالألف واللام جاءت مطابقة، لذلك اتفقا في التعريف بالألف واللام، ومن قرأها بالواو اتبع الخط في السواد بالواو، لأنها إنما كتبت كما كتب الصلاة، والزكاة... وهذا غير مسلم به، لأن (غدوة) إذا أردت بها غدوة يومك فلا تستعمل إلا معرفة بغير ألف ولام، ودخول ألف ولام عليها محال، لأنه لا يعرف الاسم من وجهين، وجاز في الغداة لأنه لم يقصد بها قصد غداة بعينها، وهذا من لغة العرب وقد تجعلها نكرة كقولهم : لدن غدوة"<sup>1</sup>.

عد الطاعنون<sup>2</sup> في قراءة ابن عامر أنه من وهم، وعدم علمه بأصول اللغة، لهذا قرأها على تلك الشاكلة، لأنه أخذ بالظاهر دون اللجوء إلى قواعد اللغة العربية، وهذا ما أشار إليه ابن خالويه عندما

<sup>1</sup> - ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 74-75.

<sup>2</sup> - رد السمين الحلبي مدافعا عن ابن عامر بقوله: "إلا أن الطعن لا يلتفت إليه، وكيف يظن بمن تقدر أنهم يلحنون، والحسن البصري ممن يستشهد بكلامه، فضلا عن قراءته، ونصر بن عاصم شيخ النحاة، أخذ بهذا العلم عن أبي الأسود ينبوع الصناعة، وابن عامر لا يعرف اللحن لأنه عربي، وقرأ على عثمان بن عفان، وغيره من الصحابة". السمين الحلبي، الدر المصون، ج4، ص64.

قال (ومن قرأها بالواو اتبع خط السواد في بالواو)، فكأنما هم يقولون بأن ابن عامر لجأ إلى القراءة البصرية لا غير، دون اعتماد قواعدي للقراءة، ويتبين التداخل الذي وقع فيه ابن عامر، وبقية القراء من حيث أن (غدوة) اسم علم، فلا ينبغي دخول الألف واللام عليه، لأنه معرف في ذاته، فلا يجوز تعريف المعرف، في حين قراءة ابن عامر جمعت بين معرفين: العلمية، والألف واللام.

5- التبادل بين المصادر وأسماء المصادر<sup>1</sup>: قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي

غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>2</sup>.

تضاربت الآراء والاختيارات حول قراءة سَوَّءَ وَسُوءَ، بفتح السين وإسكان الواو، وبين ضم السين وإشباعها بمد واوي من جنس حركة السين، حتى وصلت لدرجة الاتفاق والتداخل حيث يعجز المستعمل عن الفصل بينهما بنية ودلالة، فهنالك من قال بأنهما لغتان لمعنى واحد، وهنالك من قال إن كل واحدة تعبر عن معنى مغاير عن الأخرى، وجراء هذا الاختلاف لجأ القراء إلى توجيه قراءاتهم بغية الاحتجاج لها والانتصار لاختيارهم.

■ من بين الحجج التي عرضها أصحاب قراءة (السَّوَّءَ) نجد:

■ السوء بالفتح مصدر من سَوَّءَ سَوْءًا وَسَاءَةً، والسوء على أنه اسم مصدر.

<sup>1</sup> - اسم المصدر هو: " هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه لفظًا أو تقديرًا، من بعض حروف عامله دون تعويض، ومن ذلك قولهم: عطاء". عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج3، ص207.

<sup>2</sup> - سورة النمل، الآية: 11.



■ إنهما في الأصل مصدران، فبقي السُّوء بالفتح للدلالة على المصدر، وانتقل السُّوء بالضم للدلالة على الضر والشر.

■ أهما اسمان فتكون (السُّوء) بمعنى الفساد والرداءة، (والسُّوء) بالضم معنى الهزيمة والبلاء.

■ لغتان مثل الضُّر والضَّر، فاللفظ مختلف والمعنى واحد<sup>1</sup>.

قيل إن أكثر ما يرد عن العرب هو القراءة بالفتح في مثل قولهم: هو رجل سَوَّء، ويعد الضم، واستدلوا لذلك بقوله تعالى: ﴿وظننتم ظن السوء﴾<sup>2</sup>، وقوله عز وجل: ﴿ما كان أبوك امرأ سوء﴾ فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، في حين رأى الفراء أن القراءة بالضم واردة، على أنها اسم كقولهم: عليهم دائرة العذاب والبلاء، ولا يجوز ضم السين فيما أجمعوا عليه بالفتح من الآيات، لعدم وجود العذاب والبلاء فيهما، فلا مجال لخلاف القراء فيهما، فكيف يرد ما احتمل المعنيين على ما لم يحتملها<sup>3</sup>.

غلبة الفتح على الضم قد تجلت في انتصار الكثير من القراء الذين اختاروها في القراءة، وعدوا الضم وهما، فقالوا بعدم جواز قول: رجل شرٍ، ظن شرٍ، وعليه لا يجوز القول: رجل سَوَّء، وظن

<sup>1</sup> - ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص322.

<sup>2</sup> - سورة الفتح، الآية: 12.

<sup>3</sup> - ينظر: الأخفش، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1990، ج1، ص450.

سوء، والسوء بالضم بمعنى المكروه، وقد اعتبر مكى قراءة السوء بالفتح هي اختيار الجماعة، وأن الضم ضعيف.

وهناك من انتصر للضم واحتج بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>1</sup>. ويقصد بالسوء في هذا السياق: الشر والهزيمة والبلاء والضّرر، ورأوا أنه من الصحة قراءة (دائرة السوء)، في حين لا يصحّ قول: رجل سوء، لأنها تعني الشر في هذا المقام فلا يضاف لها الرجل، لأنه لا يفيد الوصف.

تداخلت كلمتي (السوء والسوء) بشكل كبير لدرجة أن القراء وقعوا في حيرة الاختيار، فحاول كل واحد من الفريقين - المنتصر للفتح والمنتصر للضم - التعليل والتوجيه لقراءته، وما يزيد من حدة التداخل أنهم احتجوا بنفس البيت الشعري الذي ورد فيه الشاهد، فقد قال الفرزدق:

وَكُنْتُ كَذِيبَ السُّوءِ لَمَّا رَأَيْ دَمًا      بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدِّمِّ<sup>2</sup>.

↓  
السُّوء

<sup>1</sup> - سورة النحل، الآية: 27.

<sup>2</sup> - الأخفش، معاني القرآن، ج 1، ص 394.

ولو حاولنا أن نطرح موقف توفيقيا بين الرأيين، لن يسعنا إلى التطرق لمحاولة الزمخشري حينما أقر بجواز القراءة بالضم والفتح، فالفتح عنده ذم الدائرة، والضم دال على العذاب، فإن كانت مصدرا فهي على الوصف ذما، وإن كانت اسما فهي بمعنى العذاب<sup>1</sup>.

التداخل بين الأسماء في القراءات القرآنية تظهر بأشكال مختلفة، وكانت ظواهره كثيرة ومتنوعة، لكننا اقتصرنا على الأبرز منها، والذي يرتبط بالتداخل اللغوي ارتباطا وطيدا، فقد حاولنا طرح التوجيهات التي اعتمدها القراء، وتبيين الحجج التي انتهجوها في اختيارهم للقراءة، أو لنمط اللفظة التي قرؤوا بها.

### ب- التبادل بين الأفعال<sup>2</sup>:

نوع التداخل	المثال
بين صيغ الثلاثي <sup>3</sup>	بِرَقٍّ: بَرِقَ.
بين صيغ الثلاثي ومزيده بحرف.	غَلَّقَ: غَلَّقَتْ.
بين صيغ الثلاثي ومزيده بحرفين.	يَصْعَدُ: يَتَّصَعَدُ.

<sup>1</sup> - ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص293.

<sup>2</sup> - ينظر: سرياني ليلي، اختلاف القراءات في بنية الفعل وأثرها في التفسير، إشراف: عبد القادر شكيمة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، ص30-56.

<sup>3</sup> - الثلاثي الصحيح ثلاثة أضرب: فَعَلَ، وَفَعَلَ، وَفَعِلَ. ينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1980، ص65.

قُلْ: قَالَ، تَطَوَّعَ: يَطْوَعُ.	بين الماضي والمضارع والأمر.
أَحَلَّ: أُحِلَّ	بين البناء للمجهول والبناء للمعلوم

الأفعال والأسماء العربية منظومة في قوالب صرفية محددة، ولكل قالب معنى صرفي، ووظيفة مورفولوجية يؤديها، حيث تداخلت الصيغ في القراءات القرآنية وتواشحت، فقد نجد ذات المفردة إلا أنها تأقلمت مع نظم الألسنة التي استعملتها نحو: سكارى وسكرى، أكيد أن الملاحظ لهذه الكلمة سيرى نفس البنية اللفظية إلا أنها تباينت بشيء من الزيادة فقط، ومجئ الصيغ الصرفية للألفاظ القرآنية على هذه الشاكلة لا يتعارض والمعاني المقصودة، بل هي متعاضدة ومتفقة في المعنى.

#### 5- نماذج تطبيقية:

أ- التداخل في بنية الثلاثي المجرد: ويأتي على أوزان:

المثال	الأوزان
عسيتم	فَعَلَ وَفَعَلَ
حَسَبَ يَحْسِبُ	يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ
نَعِمًا نَعِمًا نَعِمًا	فَعِلَ وَفَعِلَ وَفَعِلَ
يعرشون	يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ

1-فَعَلَ وَفَعِلَ: يقول عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ أَأَبْعَثُ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۗ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۗ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا

نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۗ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۗ<sup>1</sup>.

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
737	246	عَسَيْتُمْ	عَسَيْتُمْ <sup>2</sup>	نافع-الحسن-	اعن1/277.امع1/60.بحر2/255
				طلحة	تب2/287.جامع3/244.حجز140.سبعة187.غيث168.كشد
					ق1/303.مج2/249.فخر2/292

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 246.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص190.

قرأ السبعة عدا نافعا (عَسَيْتُمْ) بفتح السين، وقرأ نافع بكسرها<sup>1</sup> (عَسَيْتُمْ)، وعسى: فعل جامد معناه: الإشفاق والطمع، وفيه لغتان، فتح السين وكسرها والأولى هي الفاشية.

الاختلاف في القراءتين ظاهري لا يترتب عليه اختلاف في المعنى، فالمعنى فيهما أن النبي الذي سأله أن يبعث لهم ملكا يقاتلوا في سبيل الله قال لهم: هل تعدون إن فرض عليكم القتال ألا تفوا بما وعدتم، أي أن:

❖ قراءة فتح السين جاءت على الأصل في الفعل وهو (فَعَلَ)، مثل: رمى، حمى...

❖ قراءة كسر السين احتج لها بأنها جاءت على لغة أهل الحجاز<sup>2</sup>.

أسندت ظاهرة الكسر لأهل الحجاز، وبذلك اكتفى اعتمدوا هذا الاختيار على إرجاعها للغة، وأصل الفعل، فأصل عَسَيْتُمْ: عسى.

نلاحظ اتفاق القراءتين في الدلالة، وثبوت الظاهرة اللهجية في الكسر، إلا أن الترجيح طال الفتح وأكثر القوم آثروه، لكونه اللغة المشهورة وعليها أكثر القراء<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات السبع، عناية: محمد غوث الندوي، الدار السلفية، ص272.

<sup>2</sup> - مكي ابن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، تح: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1987، ص303.

<sup>3</sup> - ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات السبع وعللها، تح: عمر حمدان القيسي، رسالة دكتوراه، أم القرى، ج1، ص335.

من الواضح جداً أن هذه الظاهرة هي ما أصبح يعبر عنها بالتداخل اللغوي، فأى باحث لغوي له دراية بالتداخلات اللغوية سيلتمس الأسس المطلوبة ومدى توافرها في هذا المثال، ففي توجيه الاختلاف نجد أن الباحث أقر بغلبة لغة على الأخرى، إضافة إلى أن المعنى كان واحداً، والبنية ذاتها، فلم تتغير بوجود وحدات جديدة، وإنما كل ما طرأ على اللفظة هو تغيير طفيف من حيث حركة الفتح والكسر.

2- يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ: يقول عز وجل: ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾<sup>1</sup>.

مصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	مسلسل
اتف275.اعن2/198.امع2/42	أبو عمرو - الكسائي -	يَقْنَطُ <sup>2</sup>	يَقْنَطُ	56	4235
بحر5/459.تب6/342.يسر	يعقوب - خلف -				
136	البيزدي - الحسن -				
طبر14/28.جامع10/36	الأعمش				
حجل207.حجز383.سبعة367					

<sup>1</sup> - سورة الحجر، الآية: 56.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص259.

كشاف2/393. كشف2/31.					
مج6/339. معش2/380.					
فخر19/198. نشر2/302.					
اعن2/198. بحر5/459. جامع	زيد بن علي -	يَقْنُطُ			
5/2. مج393/2. كشاف36/10.	الأشهب العقيلي				

جاءت قراءة الفعل (يقنط) على أوجه متغايرة، حيث قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف

بنون مكسورة<sup>1</sup>، وحجتهم انه مضارع قَنَطَ يَقْنُطُ. ويؤيده إجماع القراء على قراءته بفتح النون

عند وروده ماضياً<sup>2</sup>، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ

رَحْمَتَهُ ۗ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾<sup>3</sup>.

وقرأه الباقون بنون مفتوحة، وحجتهم أنه مضارع من (قَنَطَ)، بكسر النون، لأن الكسر والفتح

لغتان لمعنى واحد<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص259.

<sup>2</sup> - ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ج1، ص383.

<sup>3</sup> - سورة الشورى، الآية: 28.

<sup>4</sup> - ابن الأزهري، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة المملكة العربية السعودية، السعودية، ط1، 1991،

ج2، ص71.



الكسر والفتح لغتان مختلفتان تشيران إلى دلالة واحدة؛ أي أن اللفظة حتى وإن اختلفت بنيتها من حيث جزئيات الفونيم، فإن المعنى يبقى ثابتاً، وهذا تجسيد فعلي لظاهرة التداخل اللغوي، فزيادة على تداخل البنى، وتراكب اللغات، حافظت اللفظة على حمولتها الدلالية.

والظاهر أن القراءتين تمثلان لغتين من اللغات، جاءتا لمعنى واحد، فمن قرأ بكسرها فلأنه على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ)، بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع، وعليه أكثر العرب قال أبو منصور الأزهرى: "وأجود اللغتين (قَنَطَ يَقْنِطُ)، وهو اختيار أبي عمرو والكسائي<sup>1</sup>.

أما من قرأ بفتح النون فقد جعل على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ)، بكسر عين الماضي وفتحها في المضارع، وهو ما نوه به الصرفيون، قال المبرد: "فأما ما كان على (فَعَلَ)، فاللازم في مستقبله يَفْعَلُ، نقول:

شَرِبَ ← يَشْرَبُ.

عَلِمَ ← يَعْلَمُ<sup>2</sup>.

3- فَعِلَ وَفَعِلَ وَفَعُلَ: قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: ابن الجزري، تجبير التيسير في القراءات العشر، ص24.

<sup>2</sup> - ينظر: المبرد، المقتضب، ج1، ص71.

مصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	مسلسل
اتف165.اعن1/290. امع1/67 بحر2/324.تب2/350.يسر 84،96.جامع3/334.حجل 102 حجز147.غيث170.كشاف1/ 163.كشف1/316.مج2/383 فخر2/350.نشر2/230	ابن عامر-حمزة- الكسائي- خلف-الأعمش	فَنَعِمًا <sup>2</sup>	فَنَعِمًا	271	832
اتف165.اعن1/290. امع1/67 بحر2/324.تب2/350.يسر 84،96.جامع3/334.حجل	أبو عمرو-نافع- عاصم-قالون- أبو جعفر- اليزيدي-الحسن-	فَنَعِمًا			

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 271.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص210.

102	شعبة			
حجز 147. غيث 170. كشاف 1/				
163. كشف 1/316. مج 2/383				
فخر 2/350. نشر 2/230				
324/2 بحر. 67/1 امع. 165 اتف	أبو عمرو -	فَنَعَمًا		
يسر 96، 84. حجل 102. نشر 2/	قالون - أبو بكر	بِإِخْفَاءِ		
235		كسرة		
		العين		

قرأ ابن عامر وحمة والكسائي، وخلف بفتح النون وكسر العين، وقرأ الباقر بكسر النون والعين وقرأ أبو جعفر بكسر النون وكسر العين، وكلهم شدد الميم<sup>1</sup>.

ونعم فعل ماض دال على المدح، وضده بئس دال على الذم، فرغم وجود التداخل في القراءات الثلاث، إلا أن المعنى واحد، فكل مفردة أفادت المدح في سياق القراءة التي انتمت إليها.

وبما أن التداخل في هذه اللغات الثلاث لا ينفي وجود بعض الاختلافات على مستوى البنية السطحية للمفردة، فإننا نجد اختلافا في الحركات، فمن أسكن العين لم يدغم، كما أدغم من كسر

<sup>1</sup> - ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 2، ص 263.

العين، والذي كسر العين لم يحرك الساكن من أجل الإدغام، لأن تحريك ما قبل الحرف المدغم لا يجوز في الإدغام، إذا كان المدغم منفصلاً عن المدغم فيه.

لكن نعم على لغة من حرك العين قبل الإدغام، ولو حركه وألقى حركة المدغم عليه لوجب أن يكون مفتوحاً أو يجوز فيه التحريك بالفتح، لأن حركة المدغم الفتحة من حيث كان آخر المثال الماضي<sup>1</sup>.

يقول فخر الدين الرازي: "الأصل في قوله: (فَنِعْمًا) نعم ما، إلا أنه أدغم أحد الميمين في الآخر، ثم فيه ثلاثة أوجه من القراءة: قرأ أبو عمرو وقالون وأبو بكر عن عاصم (فَنِعْمًا) بكسر النون وإسكان العين وهو اختيار أبي عبيد، قال: لأنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لعمرو بن العاص: "نعماً بالمال الصالح للرجل الصالح" هكذا روي في الحديث بسكون العين، والنحويون قالوا: هذا يقتضي الجمع بين الساكنين، وهو غير جائز إلا فيما يكون الحرف الأول منهما حرف المد واللين، نحو: دابة وشابة، لأن ما في الحرف من المد يصير عوضاً عن الحركة، وأما الحديث فلأنه لما دل الحس على أنه لا يمكن الجمع بين هذين الساكنين علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تكلم به أوقع في العين حركة خفيفة على سبيل الاختلاس والقراءة الثانية قرأ ابن كثير ونافع برواية ورش وعاصم في رواية حفص (فَنِعْمًا هِيَ) بكسر النون والعين وفي تقريره وجهان:

<sup>1</sup> - أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج4، ص402.

✚ أحدهما: أنهم لما احتاجوا إلى تحريك العين حركوها مثل حركة ما قبلها .

✚ والثاني: أن هذا على لغة من يقول: (نعم) بكسر النون والعين.

قال سيبويه: وهي لغة هذيل، القراءة الثالثة وهي قراءة سائر القراء (فَنِعْمًا هي) بفتح النون وكسر

العين، ومن قرأ بهذه القراءة، فقد أتى بهذه الكلمة على أصلها وهي (نعم) قال طرفة:

نَعْمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمِيرِ.

قال الزجاج: ما في تأويل الشيء، أي نعم الشيء هو، قال أبو علي الجيد: في تمثيل هذا أن

يقال: ما في تأويل شيء، لأن ما هاهنا نكرة، فتمثله بالنكرة أبين، والدليل على أن ما نكرة ها هنا

أنها لو كانت معرفة فلا بد لها من الصلة، وليس ها هنا ما يوصل به، لأن الموجود بعد ما هو هي،

وكلمة هي مفردة والمفرد لا يكون صلة لما وإذا بطل هذا القول فنقول: ما نصب على التمييز،

والتقدير: نعم شيئاً هي إبداء الصدقات، فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه<sup>1</sup>.

لجأ الرازي إلى عدة أقوال للاستشهاد لنعم، فكان الباب الأقوى في هذا الصدد هو تحديد

الوظائف الإعرابية للكلمة ضمن السياقات المختلفة التي تندرج ضمنها، وهذا ما نلاحظه في تخريج

الزجاج، فقد عمل على تبين جنس ما التي تتعلق نعماً، فرأى أنها نكرة لا معرفة، فلا وظيفة لها داخل

السياق، وذلك على اعتبار أنها لا جاءت مع مفرد، والمفرد لا يكون صلة.

<sup>1</sup> - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير - ج7، ص 77-78.

4- يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ: يقول تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ

وَمِمَّا يَعْرِشُونَ <sup>1</sup> .

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
4384	68	يَعْرِشُونَ	يَعْرِشُونَ <sup>2</sup>	ابن عامر - عاصم -شعبة - السلمي -عبيد بن نضلة	اتف 279-بحر 512/5. تب 40/6 يسر 138. جامع 10/134. حجز 392. سبعة 374. غيث 271 كشاف 2/417. كشف 1/475 فخر 20/70. نشر 2/271

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر بن عاصم، بياء مفتوحة، وعين ساكنة، وراء مضمومة، وقرأ الباكون

براء مكسورة<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - سورة النحل، الآية: 68.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص288.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ج1، ص294.

يقرآن بضم عين الفعل وكسرها وهما لغتان، والعلة لذلك: أن كل ما انفتحت عين ماضيه جاز كسرها وضمها في المضارع قياساً، إلا أن يمنع السماع من ذلك، وما كانت عين ماضيه مضمومة لزمّت الضمة عين مضارعه، إلا أن يشدّ شيء من الباب، فلا حكم للشاذ.

وحجتهم أنهما لغتان معروفتان في كلام العرب، ومتفقتان في المعنى، فلغة الكسر معزوة إلى الحجاز ولغة الضم إلى تميم<sup>1</sup>؛ أي أن ضم الراء وكسرها من: عرّش يعرّش ويعرّش بمعنى بنى. ولا بد من القول إن إرجاع الكلمة ذاتها إلى القبيلة التي نطقها بطريقة معينة رغم أنها تنتمي لنفس الجذر اللغوي يبرر وجود مثل هذه التداخلات ضمن القراءات القرآنية، فرغم وجود بعض الاختلاف إلى أن المعنى هو واحد، وهذا ما أكدته التوجيهات التي قدمت لهذا النموذج.

#### ب- التداخل بين الثلاثي ومزيده بحرف:

تدخل على الفعل الثلاثي المجرد حروف الزيادة التي تغير مبنى الكلمة، حيث نجدها وارداً على صيغ صرفية معينة، تحكمها ضوابط جديدة، وهو ما يمكن أن نقول عنه التداخل الصرفي، حيث يمكن أن تأتي في لغة على صيغة المجرد، في حين نجدها في لغة أخرى بذات الصيغة، إلا أنها تتفاوت من حيث عدد البنى الصغرى، نحو صيغتي: فَعَلْتُ وأفَعَلْتُ، والثلاثي المزيد بحرف يتمظهر في ثلاثة أبنية:

<sup>1</sup> - ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ج1، ص294.

الصيغة الصرفية	المثال
أَفْعَلَ (زيادة همزة قطع في أوله)	أَعْلَم، أَنْعَم
فَعَّلَ (زيادة حرف من جنس عينه)	كَرَّم، نَعَّم
فَاعَلَ (زيادة ألف بين الفاء واللام)	عَامِل، قَاوَم.

1- فَعَلَ وَأَفْعَلَ: قال تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ

تُوعَدُونَ﴾<sup>1</sup>.

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
4580	103	لَا يَحْزَنُهُمُ	يُحْزِنُهُمْ <sup>2</sup>	أبو جعفر-ابن	اتف 312. بحر 6/342. جامع 11/
				محيصن	346. كشف 2/385. نشر 2/
					244
			يُحْزِنُهُمْ	أبو جعفر	مختصر شواذ القراءات 93

<sup>1</sup> - سورة الأنبياء، الآية: 103.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج4، ص153.



قرأ أبو جعفر (يُحزِنُكَ) بضمّ الياء وكسر الزّاي، وقرأ نافع (يُحزِنُكَ) بضمّ الياء وكسر الزّاي  
 إلّا الأنبياء قرأها بفتح الياء وضمّ الزّاي، وأما الباقون بفتح الياء وضمّ الزاي في كل القرآن<sup>1</sup>.  
 من قرأ بالضمّ فعلته في ذلك أنه قرأ بصيغة المضارع من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أحزن) على  
 وزن (أفعل) نحو: أكرمَ يُكرمُ، وأما من قرأ بفتح الياء وضمّ الزاي بصيغة مضارع الفعل الثلاثي  
 المجرد (حزَن) نحو: عَلِمَ يَعْلَمُ.

وجاء في التفاسير أقوال متعددة، منها ما قاله القرطبي: "أن المولى عز وجل قصد بالذين  
 يسارعون في الكفر، المنافقون ورؤساء اليهود الذين كتموا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في  
 الكتاب"<sup>2</sup>، ويقال: حزني الأمر وهي لغة قريش، وأحزني وهي لغة تميم، والأولى أفصح، والغرض من  
 هذا تسليته صلى الله عليه وسلم، وكون الفتح أفصح فهذا لا يعني عن أن العرب كانت تتكلم  
 بكليهما<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا  
 ص171.

<sup>2</sup> - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان  
 عرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج4، ص284.

<sup>3</sup> - ينظر: الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 1414، ج1، ص461.

عدّ العلماء اللغويون (حَزَن) و (أَحْزَنَ) بمعنى واحد، فيقال: حَزَنِي وَأَحْزَنِي، يقول أبو البقاء في (يخزنك): "والجيد فتح الياء وضم الزّاي، ويقرأ بضم الياء وكسر الزّاي من (أَحْزَنِي)، وهي لغة ليست جيّدة، إلا أنّها قراءة متواترة"<sup>1</sup>.

وعليه يمكن القول إن حزن وأحزن لهجتان مختلفتان تداخلتا في الاستعمال، إلا أن إحداهما أفصح من الأخرى، وأشهر منها، حيث تبين أن الأولى تنتمي للسان القرشي، في حين الثانية هي لهجة تيمية.

2- فَعَلَ وَفَعَّلَ: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>2</sup>.

مسلسل	رقم الآيه	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
101	39	يُبَشِّرُكَ	يُبَشِّرُكَ <sup>3</sup>	حمزة-الكسائي	اتف174.امع1/78.بحر2/447
5				الاعمش	تب2/450.يسر87.طبر6/368

<sup>1</sup> - شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، بيروت، لبنان، ص226.

<sup>2</sup> - سورة آل عمران، الآية: 39.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج2، ص28.

جامع 4/75. حجل 108,109					
سبعة 205. غيث 175. كشاف 1/					
188. كشف 1/344,343. مج 2					
437/. فخر 2/447. نشر 2/239					
اعن 1/328. مع 1/78. بحر 2/	عبد الله بن	يُشْرِكُ			
447	مسعود-حميد بن				
تب 2/451. طبر 6/369. جامع 4/	قيس-مجاهد				
75. كشاف 1/188. مع 1/161.					
معف 1/212. فخر 2/447					
غيث 176. فخر 2/447					

قرأ ابن عامر وحمة بكسر الهمزة، في حين قرأ الباقر بفتحها<sup>1</sup>، وانفقوا على كسر همزة ﴿ إِنَّ ﴾

اللَّهُ يُشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ﴿<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - يوسف بن علي الشيكري المغربي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط1، 2007، ج1، ص378.

<sup>2</sup> - سورة آل عمران، الآية: 45.

وفي قوله تعالى: ﴿ويبشر المؤمنين﴾<sup>1</sup>، بفتح الياء وفتح الشين وضمها من البشر، وهو البشرى والبشارة. زاد حمزة فحفف في قوله تعالى: ﴿يبشرهم ربهم برحمة﴾<sup>2</sup>، أما في قوله تعالى: ﴿ذلك الذي يبشر الله عباده﴾<sup>3</sup>، فحففه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، وقرأ الباقون بضم الياء وتشديد الشين مكسورة من (بشر) المضعف على التكثير، واتفقوا على التشديد في قوله عز وجل: ﴿فبم تبشرون﴾<sup>4</sup>، لمناسبه ما قبله وما بعده من الأفعال المجتمع على تشديدها، والبشر والتبشير والإبشار ثلاث لغات فصيحة<sup>5</sup>.

التخفيف لغة تامة، وهو فعل مضارع من بَشَرَ بتخفيف عين الفعل، والتشديد لفة أهل الحجاز وهو فعل مضارع من بَشَّر بتضعيف العين<sup>6</sup>، وقد ورد في معاني القرآن أن (يبشرك) تنتمي لثلاث لغات منها: يُبَشِّرُكَ بفتح الباء، وتشديد الشين، وهي قراءة كثيرة جدا وَيَبْشُرُكَ بإسكان الباء، وضم

<sup>1</sup> - سورة الإسراء، الآية: 9.

<sup>2</sup> - سورة التوبة، الآية: 21.

<sup>3</sup> - سورة الشورى، الآية: 23.

<sup>4</sup> - سورة الحجر، الآية: 54.

<sup>5</sup> - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص2040-241.

<sup>6</sup> - ينظر: محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، 1984، ج1، ص225.

الشين؛ ومعنى يَبْشُرُكُ وَيَبْشُرُكُ هو البشارة؛ أي السرور والفرح، يقال: بَشَّرْتُ الرَّجُلَ أَبْشَرَهُ إِذَا أَفْرَحْتَهُ، ويقال: بَشَّرَ الرَّجُلَ يَبْشُرُهُ<sup>1</sup>.

جاءت لفظة (يبشرك) على ثلاث لغات فصيحة، وكلها تصب في نفس السياق الدلالي، إلا أن المشددة أو المثقلة برروا لها بأنها تصاقب ما قبلها من الألفاظ في الآية، في حين الثانية جاءت بالتخفيف دلالة على الفرح والسرور، هذا التداخل اللغوي لم يمنع من تغيير شيء في بنية الكلمة، فزيد حرف على سبيل التشديد أو ما يسمى في العلوم العربية بالإدغام.

3-فَعَلَّ وَفَاعَلَّ: ويتعلق الأمر هنا بالفعل المجرد فَعَلَّ، وصيغة فاعل المزيد بالألف، وتكون فعل بمعنى فاعل، ودلالة فاعل هي المشاركة بين اثنين أو أكثر يقول الحملاوي: "وذلك أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلا فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ ينسب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية"<sup>2</sup>.

يقول تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>3</sup>، قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة

<sup>1</sup> - ينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن -تفسير البغوي-، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 420هـ، ك1، ص25.

<sup>2</sup> - أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، ص31.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية: 9.

والكسائي ويعقوب وخلف (وما يخدعون)، بفتح الياء بغير ألف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (وما يخادعون)، بضم الياء وزيادة ألف<sup>1</sup>.

وحجة من قرأ يخدعون أن مضارع اللفظة هو خدع على وزن فَعَلَ المجرد، أما قراءة يخادعون فهي مضارع خادع، على وزن فاعَلَ المزيد بألف، وهما مأخوذتان من مادة ( خ د ع )، قال الزمخشري في هذا الصدد: "والخداع فعل قد يقع وقد لا يقع، وأما الخدع فعل قد وقع بلا شك"<sup>2</sup>، وفي هذا إشارة إلى أن الفعل الأول قابل للاحتتمالية، فهو ليس قطعي الدلالة، في حين نجد الثاني أكيد الحدوث، ولا شك في دلالته.

المشكلة بين الألفاظ أو ما يعبر عنه بالتساق الألفاظ وتداخلها واضح في هذا السياق (وَمَا يَخْدَعُونَ)، "فإنها تقرأ بضم الياء وإثبات الألف، وبفتح الياء، وطرح الألف، ولمن أثبتتها أنه عطف لفظ الثاني على لفظ الأول ليشاكل بين اللفظين، والحجة لمن طرحها أن (فاعل) لا يأتي في الكلام إلا من فاعلين يتساويان في الفعل، كقولك قاتلت فلانا وضاربته، والمعنى بينهما قريب، ألا ترى إلى قوله تعالى: (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ) أي قتلهم، فكذلك يخادعون بمعنى يخدعون"<sup>3</sup>.

يترك موجه القراءة الخيارات مفتوحة على جانبيين هما:

<sup>1</sup> - ينظر: النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر، ج1، ص126.

<sup>2</sup> - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص225.

<sup>3</sup> - ابن خالويه، الحجة في القراءات، ص99.

○ الأول: الاتكاء على عنصر "التشاكل" وهو عنصر صوتي معنوي داخلي له صلة بالاتساق الصوتي الداخلي للنص.

○ والثاني: هو الاتكاء على عنصر من "سياق الحال"، وهو مسألة التكافؤ بين طرفي المخادعة.

حتى مع تبيين انعدام التكافؤ بين الله عز وجل وبين المنافقين، وهو معنى ملتصق من خارج النص، فإن اللغة تسمح بنوع من التبادل بين معاني أبنيتها فتأتي (يخادعون) بمعنى يخدعون، وهنا لا يكون تعارض بين اللغة داخل النص والمقام الخارجي. وهو ما يؤكد عليه علماء القرآن دائما من كون القرآن متسقا داخليًا وخارجيًا<sup>1</sup>.

لم تبتعد اللفظة كثيرا عن معناها، إلا أن الأول خص بالنفس، والثاني ألقى على الآخر، كما علق الاختلاف بقطعية حدوثها أو احتماليتها، ولكن المتفق عليه هو أنه لا يوجد تعارض في المعنى، بل هنالك تناسق بين الشائبة المعروفة داخلي/خارجي؛ أي النص والمرجع.

ج- بين الماضي والمضارع: وهنا يكون التداخل بين أزمنة الأفعال، من حيث الماضي والمضارع، ففي قراءة يكون الماضي هو المقروء به، وفي قراءة أخرى نجد الفعل مضارعا، إلا أن المعنى يبقى ثابتا ومتقاربا.

<sup>1</sup> - ينظر: خلود العموش، الخطاب القرآني -دراسة في العلاقة بين النص والسياق- عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص208-209.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ۗ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ

يَطُوفَ بِهِمَا ۗ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾<sup>1</sup>.

مصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	مسلسل ل
اتف150.اعن1/225.امع1/41 بجر1/458.تب2/41.يسر77 طبر3/247.جامع2/183 حجز118.سبعة172.غيث143 كشاف1/104.معف1/95 فخر2/45.نشر2/223	حمزة-الكسائي- يعقوب- الاعمش-زيد- رويس	يَطَوَّعُ <sup>2</sup>	تَطَوَّعَ	158	465
اتف150.بجر1/458.طبر3/ 247 كشاف1/104.معف1/95	عبد الله بن مسعود	يَتَطَوَّعُ			

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 158.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج2، ص28.



قرأ حمزة والكسائي وخلف (يَطْوَع) بالياء وتشديد الطاء وجزن العين، وقرأ الباقون (تَطْوَع) بالياء وفتح العين<sup>1</sup>، حجة من قرأ يطوع على المضارع أنه أراد التطوع، فأسكن التاء وأدغمها في الطاء، وأبقى على الياء للدلالة على الاستقبال، فطابق بين اللفظ ومعناه<sup>2</sup>.

أي أن الفعل قبل أن يصل إلى صورته النهائية مر على مراحل مختلفة :

تَطْوَع ← يَتَطْوَع ← يَنْطَوِع ← يَطْوَع.

أما قراءة (تَطْوَع) على الماضي فقد احتجوا لها بأن جعلوها ماضيا على بنائه، في موضع الاستقبال لأن الماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط، وعليه فالقراءتان متفقتان معنى، متداخلتان لفظا، لأن الماضي من الفعل مع الشرط بمعنى المستقبل.

جاء الفعل على المضارع المجزوم بأداة الشرط، بزيادة ياء المضارعة في أوله، والماضي مفيدا لمعنى المستقبل لأنه في موضع الشرط، دلالة على أن من تطوع بالحج والعمرة بعد قضاء حجته الواجبة عليه فإن الله شاكر له، وهذا ما أفضت إليه كتب التفسير على غرار ما جاء في تفسير درّ الأسرار في

<sup>1</sup> - ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص265.

<sup>2</sup> - ينظر، المصدر نفسه، ص90.

تفسير القرآن: " (ومن تطوع خيراً) سعى عدد سوى العدد المعلوم، فإن الله شاكر لعمله مكرم له، مطلع على كل عمل"<sup>1</sup>.

التداخل الصرفي في هذا السياق جاء على صيغ مختلفة، على اعتبار أن اللغات العربية تعاملت مع الميزان الصرفي بموجب العادات والأعراف اللسانية التي اعتادتها، وهذا ما عكسته الأنساق الواردة في القراءات القرآنية، وقد اجتهد العلماء لنسبة كل قراءة صرفية معينة إلى قبيلتها، وتقديم الحجج والعلل اللازمة لكل اختلاف وارد في الكلمة الواحدة، فوجهوا الأسماء بفروعها والأفعال بفروعها.

<sup>1</sup> -الحسيني الحمزاوي الحنفي، در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، عناية: أسامة عبد العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ج1، ص72.

## الفصل الخامس: التداخل النحوي في القراءات القرآنية.

1. أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي

2. موقف النحاة من القراءات القرآنية وتوجيهها

3. التداخل النحوي في القراءات القرآنية

4. نماذج تطبيقية

يشكل النحو أحد أصعب العلوم اللغوية التي تواجه كل باحث لغوي أو مفسر، فهو (النحو) بقواعده المتشابكة، وقوانينه المعيارية يدفع الباحث إلى اللجوء إلى تيسيره للوصول إلى مكامن الحقيقة اللغوية من جهة، وتبسيط تلقيه على الآخرين الذين لا علم لهم بالإيديولوجيات البدائية له من جهة أخرى، لهذا نجد النحاة يعتمدون على وسائل مختلفة لتحقيق الفهم، وتوضيح أسباب الاختلافات الواردة في الكلمة الواحدة.

### 1- أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي:

النحو القرآني هو تتبع مضبوط للحركات الإعرابية على مدار الخطاب الإلهي، وذلك باستقصاء الأوجه الإعرابية في كل لفظة، وخاصة فيما تعلق بالقراءات القرآنية، فهو يسهم في حصر الكلمات التي قرئت بأكثر من وجه إعرابي، ويفسرها تفسيراً نحويًا مبسطاً، بالاعتماد على علم التوجيه الذي يشكل منهجاً متكاملًا يحلل ويستقرئ ويستكنه الآيات على اختلافها في القراءات القرآنية، باستعمال حجج دامغة.

يمثل توجيه القراءات القرآنية الآلية الأنجع لفهم معاني القراءات، وإيراد الحجج المقنعة لورود اللفظة أو الآية على الصورة التي خالفت بها باقي القراءات الأخرى، لهذا نجد العلماء منكين على توجيهها توجيهاً صوتياً وصرفياً ونحويًا ودلاليًا.

اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح من غيرها<sup>1</sup>، وقد ثبت الاتفاق على هذا، مما يدل على أن ذلك الأمر كان مستقرًا في صناعة النحو في مراحل المتقدمة، بل الأقوى من إجماع أهل العربية إقراراً

العرب أنفسهم الذين نزل القرآن بلغتهم بذلك، وعجزهم عن مضاهاته<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: ابن خالويه، شرح الفصيح، تح: عبد الله بن عمر الحاج، مركز البحوث والتواصل المعرفي، الرياض، ط1، 2017، ص402.

<sup>2</sup> - ينظر: الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط5، 1997، ص24.

وقد اعتمد النحاة عليها كأحد روافد السماع، وعدوها الركن الركين الذي انبت عليه صناعة النحو. فإنَّ السماع بالنسبة لصناعة النحو كالقرآن والسنة بالنسبة للفقهاء، فالقراءات القرآنية على هذا أصلٌ من أصول النحو؛ ولهذا فإنه لا خلاف بين النحاة في الاحتجاج بكلِّ أنواع القراءات متواترها ومشهورها، بل والشاذة منها؛ فإنَّ القراءات الشاذة وإن فقدت بعض شروط القراءة المقبولة عند القراء إلا أن الاعتماد عليها من جهة العربية مقبول؛ لأنها كلّها ثابتة الفصاحة معزّوة إلى عربي فصيح. نظرة النحويّ إلى القراءة الشاذة تختلف عن نظرة صاحب القراءات إليها؛ فهي مقبولة عند النحوي لموافقتها شروط القبول في صناعته، بخلاف شروط القبول بالنسبة لصاحب القراءات؛ فهذا ينصُّ النحويون على أن القراءة سواء أكانت متواترة أم آحاداً، فإنها حُجة في النحو<sup>1</sup>.

نتج عن تعدد القراءات واختلافها كثير من الظواهر النحوية ذات الاتجاهات المتباينة، حيث كان لها الأثر الفعال في تعزيز الدلالة وتنوعها، ولاسيما اختلافها في ضبط حركات أواخر الكلم، فقد أسهم هذا الأخير في نشأة درس الإعراب، " إذ دفعت مسألة تنقيط المصحف، وما وجده العلماء من اختلافات بين القراءات في حركات أواخر الكلم إلى البحث عن سبب هذه الاختلافات"<sup>2</sup>، فالقراءات القرآنية التي تعاورها النحاة تعد مادة من موادّ الدرس النحوي لأنها وإن تفاوتت من حيث النظرة إليها، واختلفت الآراء في رفضها وقبولها أحدثت نوعاً من التفاعل البناء بين النحاة، وما الاختلاف إلا سبيل إلى استيعاب لغة القرآن الكريم، والوصول إلى اللفظ السليم من اللحن أو الزلل الذي قد يقع فيه كل جاهل للقراءات القرآنية.

نطرح بعض الظواهر بنوع من التفصيل والشرح الموجز، مع العلم أنها ليست من بنات أفكارنا الخالصة، وإنما هي جمع علمي يقوم على الوصف لم يكن لقلمننا فيه غير التدوين والتنسيق والحبك

<sup>1</sup> - ينظر: السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق، ط2، 2002، ص22.

<sup>2</sup> - عمر راشد الشنطاوي، موقف أبي منصور الأزهري من القراءات القرآنية في كتابه "معاني القراءات"، المجلة الأردنية في اللغة العربية، 2013، ع2، مج9، ص132.

الفكري من دون تصرف في المنتج المعلوماتي ولربما حتى اللفظي لحساسية الموضوع وقدسيته، فاكنتينا بالنقل الموثق، كالأتي:

1- العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض : وقد اختلف في المسألة النحوية، إذ ذهب الكوفيون إلى جواز العطف على المخفوض، دون إعادة الخافض، بينما ذهب البصريون إلى منع ذلك، وكانت حجة الكوفيين أنه جاء في كلام الله عز وجل وكلام العرب شعرا ونثرا<sup>1</sup>، مثل: ∞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا<sup>2</sup>3.

2- القول في عمل إن المخففة في الاسم: قال الكوفيون أنها لا تعمل النصب في الاسم، ولكن البصريين قالوا إنها تعمل، ولكل منهما حجة في ذلك، فحجة الكوفيين قولهم (إن) المشددة تعمل لأنها تشبه الفعل الماضي لفظا ومعنى، وشبهها في اللفظ يظهر عند الحروف والبناء على الفتح، وإذا خففت زال شبهها به، ومنهم من قال أن (إن) المخففة من عوامل الأفعال، ولذلك فهي لا تعمل في الأسماء، أما البصريون فقد احتجوا في ذلك بقراءة نافع وابن كثير في قوله تعالى: ∞ وَإِنَّ كَلًّا لَّمَّا لَيُؤَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ<sup>4</sup>.

3- هل يقع الفعل الماضي حالا؟ قال الكوفيون و الأخص بجواز وقوع الفعل الماضي حالا، أما البصريون فقالوا لا يجوز، ولكنهم أجمعوا على جوازه إذا كان معه (قد)، أو كان وصفا لمحذوف، وحجة الكوفيين في ذلك النقل والقياس، أما النقل في قوله تعالى: ∞ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَكُلُّ شَأْنٍ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ ۚ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا

<sup>1</sup> - عمر راشد الشنطاوي، موقف أبي منصور الأزهري من القراءات القرآنية في كتابه "معاني القراءات"، ص 132.

<sup>2</sup> - سورة النساء، الآية: 1.

<sup>3</sup> - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 1، ص 10-11.

<sup>4</sup> - سورة البقرة، الآية: 111.

<sup>1/</sup>، وهي قراءة الحسن البصري ويعقوب الحضرمي والمفضل، وأما ما جاء في القياس قولهم: ما جاز أن يكون صفة لنكرة نحو: مررت برجل قاعد، فجاز أن يكون حالاً لمعرفة ( مررت برجل قاعداً)، وكما أن الفعل الماضي جاز أن يكون صفة لنكرة ( مررت برجل قعد)، ينبغي أن يكون حالاً نحو: مررت بالرجل قعد، ويؤكد ذلك أن الفعل الماضي يقوم مقام المستقبل، إذ قال تعالى: ∞ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ<sup>2</sup> أما البصريون فاحتجوا بان الفعل لا يدل على الحال، وأن ما يصلح أن يوضع موضع الحال هو ما يصلح أن يقال فيه (الآن) أو (الساعة) مثل: مررت برجل يضرب وذلك لا يصلح في الماضي.

4- حذف المبتدأ أو الخبر: يحذف المبتدأ أو الخبر جوازا، كما يحذف وجوبا، فالمبتدأ يحذف جوازا في جواب الاستفهام في مثل قوله تعالى: ∞ وَإِذَا تُلِيَا عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ۚ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۚ قُلْ أَفَأَنْبئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَبئسَ الْمَصِيرُ<sup>3</sup>، وذلك على قراءة الجمهور برفع النار، فيكون خبر لمبتدأ محذوف، وقرئ بالنصب على تقدير أعني، وبالجر على البدل من شر، كما يحذف بعد فاء الجواب، وبعد القول وفي افتتاح السور، ويحذف المبتدأ وجوبا إذا خبر بنعت مقطوع إلى الرفع لمدح أو لذم أو ترحم نحو: مررت بإبراهيم الشجاع، أن يخبر عنه بمصدر هو بدل من اللفظ فعله نحو: صبر جميل وسمع وطاعة.

<sup>1</sup> - سورة النساء، الآية: 90.

<sup>2</sup> - سورة المائدة، الآية: 116.

<sup>3</sup> - سورة الحج، الآية: 72.

<sup>4</sup> - مزيد إسماعيل ندم، روفائيل أنيس مرجان، أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب واللغات، مج28، ع1، ص123.

أما الخبر فيحذف جوازا إذا علم، أما وجوبا فيحذف عندما يكون المبتدأ صريحا في القسم أو عندما يقع المبتدأ بعد واو بمعنى مع نحو: كل رجل وضيعته، أي مقرونان، وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام مع، كما يحذف إذا صاحب حالا بعده لا يصلح أن يكون خبرا عنه نحو: مدحي الطـ\_\_\_\_\_الب مجتهدا

حال سدت مسد الخبر لمخدوف، وهذه الحال لا تصلح أن تكون خبرا إذا لا يصلح أن يقال: مدحي مجتهد<sup>1</sup>.

من خلال ما طرحه سالفنا تبين أن القراءات القرآنية لها الفضل في تقعيد اللغة العربية وضبطها، وهي من خلصت اللسان من شتات اللهجات الكثيرة، وشفوة القول أن هناك تلازما بين النحو والقرآن الكريم، فالنحوي لا غنى له عن القرآن، إذ هو مادة الاستشهاد للقواعد النحوية، ولا عجب في ذلك التلاحم بين النحو والقرآن وقراءاته، فالقرآن هو مذهب اللسان العربي، فتضارب الآراء حول القاعدة النحوية ما هو إلا إثبات واضح لأهميتها، وفعاليتها في إبراز الاختلاف الذي حير النحويين وأعجز فطاحلة اللغة فلم يكن بأيديهم إلا العمل على شرح ما ورد فيه من غير طعن ولا تلحين.

## 2- موقف النحاة من القراءات القرآنية وتوجيهها :

انقسم علماء النحو إلى مؤيد ومعارض، فمنهم من أقر بصلاحية الاستشهاد بالقراءات القرآنية ومنهم من رفض ذلك وعارضه، فقد كان قوم من النحاة المتقدمين يعيرون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونهم إلى اللحن وهم مخطئون في ذلك.

<sup>1</sup> - ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، مصر 1987، ص134.



فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها، وثبت ذلك دليل على جوازه في العربية، وقد رد المتأخرون ومنهم ابن مالك على من عاب عليهم ذلك بأبلغ رد، واختار جواز ما وردت به قراءاتهم في العربية.

لم يجمع النحاة على رأي واحد في الأخذ بالقراءات، حيث رموها بالضعف تارة، وباللحن تارة أخرى، ومنهم من ناصرها ودافع عنها، وكل هذه التضاربات نتيجة لأنها خالفت شيئاً من قواعدهم النحوية.

كان للطاعنين في القراءات بعض الحجج التي استندوا عليها ليبرروا موقفهم وهي:

- اعتقاد النحاة أن القراءات تنبثق عن أصحابها.
  - ظن بعض النحاة أن بعض هذه القراءات مبتورة الصلة عن الرسول صلى الله عليه وسلم.
  - مخالفة هذه القراءات في كثير من الأحيان، لما وضع النحاة من معايير وقواعد<sup>1</sup>
- وكان للمدافعين كذلك براهينهم وحججهم التي وجهوها للفريق الثاني، حتى ينتصروا لرؤيتهم ومن بينهم أبو حيان الذي رأى أنهما:
- أن القراءة وصلت إلينا بطريق التواتر، وصحة السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز الطعن فيها.
  - أن رواها أهل ثقة، ولا يصح الطعن بهم ولا بقراءاتهم.
  - أن هذه القراءات أجازها مشاهير النحاة.
  - أن القراءة القرآنية تمثل لهجة من لهجات العرب، واللهجات كما يقول ابن جني كلها حجة<sup>2</sup>.

تولد هذا الخلاف بين أكبر مدرستين نحويتين في تاريخ العلوم اللغوية والقرآنية، وهما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، اللتين جمعتهما مشاهير النحاة من القراء والحفظة، فالبصرة " نظرت إلى

<sup>1</sup> - علي المروط، أبو حيان الأندلسي والطعن في القراءات القرآنية، مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، 1991، ع 1، مج 5 ص 96.

<sup>2</sup> - علي المروط، أبو حيان الأندلسي والطعن في القراءات القرآنية، ص 97.

القراءات نظرة حيطة وحذر، فلا يأخذون بها إلا نادرا، بينما اعتدّ الكوفيون على القراءات اعتمادا كبيرا<sup>1</sup>.

مسألة توجيه القراءات القرآنية كانت بواكير التعامل اللغوي مع القرآن الكريم بقراءاته الشاذة منها والمتواترة، "والحق أن توجيه القراءات في اللغة معروف، وموجود في أول ما وصل إلينا من كتب العربية كتاب سيبويه وما بعده"<sup>2</sup>، أي أن إرهاباته الأولى كانت مع بداية انبثاق علوم اللغة وتبلورها، عندما كان جمع القرآن الكريم وتدوينه والحفاظ عليه من اللحن والخطأ، وفك الصراعات العقلية التي وقعت في مد وجزر فيما يتعلّق بقرآنية القراءات.

فالنحاة " لم يجدوا ملتجئا آمنا مثل القرآن الكريم وقراءاته للاعتماد عليها في دراسة العربية الفصحى مشهورها وشاذها، لأنّهما أوثق الشواهد وأصحّها، فناقشوا القراءات احتجاجا وتوجيها، ونقدا واختيارات وترجيحا، وذلك من حيث صحة السند بفضل ما اجتمع عليه القراء، وموافقة رسم المصحف الإمام، وموافقة أساليب العربية"<sup>3</sup>.

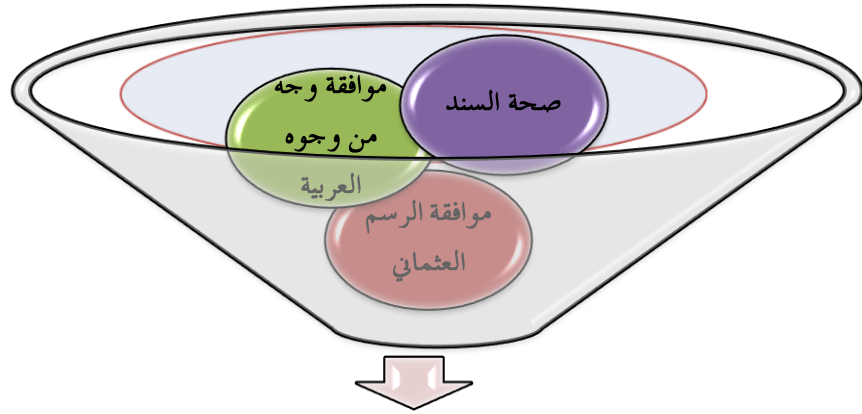
حدد علماء القراءات عددا من الشروط التي وجب توافرها في القراءات القرآنية، فعملوا على بناء ثلاثية معيارية تقوم على ضبط مقاييس القراءة المتواترة، فكان لابد من التأكد من موافقتها (القراءة) لوجه من وجوه اللغة العربية، وذلك لا يكون إلا بموافقتها لقاعدة معينة عرفت بها اللغة العربية، واتفقت عليها الجماعة اللسانية المنتمة إلى بيئة معينة، كما أن موافقة الرسم العثماني معيار آخر انتهجوه لكي يثبتوا صحة القراءة، إضافة إلى صحة السند وتواتره، والنحاة بضمان هذه

<sup>1</sup> - عبده محمد رمضان، أثر القراءات القرآنية في النحو العربي، ugru journal. Volume 2 spring 2006، ص1.

<sup>2</sup> - منى فاضل الجبوري، القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 2000 ص9-10.

<sup>3</sup> - ينظر: أبو عبد الله شريح الأندلسي، الكافي في القراءات السبعة، تح: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000، ص 10-12.

الشروط استطاعوا أن يتبنوا القراءات القرآنية من غير شك أو طعن، وهذا لا ينفي استنادهم إلى القراءات الشاذة بأنواعها، وخاصة إذا كانت قد توفرت ولو على معيار واحد من المعايير الثلاثة سابقة الذكر.



مخطط توضيحي لشروط صحة القراءة

توجيه القراءات القرآنية والقول بكينونتها كان من بين السبل الناجعة التي أسهمت في إرساء دعائم اللغة العربية— وتقنين قواعدها، وضبطها في إطارها العلمي، فقد " بذل النحاة الأوائل جهدا واسعا أثناء وضعهم قواعد النحو العربي، فقد شرعوا في استقراء اللغة من مصادرها الأولى: القرآن وقراءاته والشعر وكلام العرب الفصحاء والأمثال..."<sup>1</sup>.

من هنا يجدر القول إن توجيه القراءات القرآنية نحويا، يدخل في باب الاستشهاد، والإقرار بحجيتها التي لا يجوز الطعن في صحتها، ومن الواضح أن النحاة الذين طعنوا في القراءات أنهم بالضرورة كانوا غير مؤيدين للتوجيهات النحوية التي احتج بها اللغويون، إلا أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أن علم التوجيه بكل مستوياته بين لنا وجوه القراءات القرآنية، وعزز لنا جملة القواعد النحوية التي تميزت بها القبائل العربية.

<sup>1</sup> - ماهر خضير هاشم، موقف ابن عقيل المصري من القراءات القرآنية، مجلة جامعة بابل، العلوم الغنسانية، ع6، مج 18، ص34.

### 3-التداخل النحوي في القراءات القرآنية:

التعامل مع اللغات العربية القديمة كان يشكل تحديًا للعلماء اللغويين والأصوليين، وعلماء القراءات فهم أمام تذبذبات مترابطة ومتداخلة جدا، تولجهم في دوامة الالتباس، حتى أنهم كانوا يصلون في بعض الأحيان إلى العجز عن إسناد الكلمة إلى لغتها الأصلية، ويستحيل عليهم نسبتها إلى قبيلة معينة.

التداخل النحوي الذي عرفته اللغات لم يكن أقل شأنًا عن باقي التداخلات، فرغم معيارية القواعد النحوية للنظام اللغوي العربي، إلا أن وجود الاحتمالات الإعرابية وجوازها في الكلمة العربية، خلق بينهم (النحاة والقراء) خلافا واسعا، إلا أن المعنى لم يكن محل خلاف بالمعنى الفعلي لمعنى كلمة خلاف، بل كان تحديد الوظيفة النحوية الأصلية للكلمة هو الإشكال الذي واجههم، فهم يقعون بين النصب والرفع والجزم، وكلها جائز طالما المعنى قائم وسليم، وعقلي منطقي قابل للفهم والاستيعاب.

التداخل لا يمس الجانب اللغوي بمفهومه الشاسع فقط؛ أي ما يكون بين لغتين مختلفتين مثلا: الفارسية والعربية، وإنما يكون بين اللهجات المنتمية إلى لغة واحدة في حد ذاتها، بل وتخضع لنفس الديناميات والمقاييس الانتقالية، ولهذا جوزنا لأنفسنا أن نحدث إسقاطا للشواهد النحوية المتداخلة إن صح لنا ذلك، وذلك لعدم توفر المادة الكافية التي تغطي الموضوع وتدعمه.

والتداخل النحوي في اللغات العربية القديمة، على غرار التداخل بين اللغات أو اللهجات بالمصطلح الحديث، حيث "يتجلى المستوى النحوي للتداخل في تسليط الخصائص النحوية لنظام اللغة الأم على النظام النحوي للغة الثانية، وفيه يبدو عدم التحكم في استعمال الضمائر، وعدم التمييز بين المذكر والمؤنث، والارتباك في توظيف أزمنة الأفعال وهكذا دواليك"<sup>1</sup>، إلا أن الوارد في القراءات

<sup>1</sup> - أحمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط في مواجهتها، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ديسمبر 2015، ع8، ص109.

القرآنية يكون صائبا صحيحا، لأنه يوافق وجهها من وجوه العربية، وهذا مقياس من مقياس القراءة الصحيحة التي حددها العلماء، وحتى في حالة القراءات الشاذة فإن ما يرد عنها من قراءات مخالفة لبعض القواعد العربية يؤخذ بها للدراسات اللغوية.

لربما الحديث عن لغة (أكلوني البراغيث) في هذا السياق أنسب للتدليل على فكرة التداخل النحوي فقد ورد عن العرب قاعدة ثابتة في التعامل مع البنيات التركيبية للأنساق التي تقوم على الترتيب والمطابقة، والمعروف في القاعدة النحوية في اللغة العربية أن اللغة تطابق بين الفعل والفاعل، إذا تقدم الأخير فنقول في الحالتين:

### الحالة 1:

الإفراد الدائم. { دخل الرجل البيت.  
مفرد+مفرد+مفرد

### الحالة 2:

الرجل قام ← الإفراد.  
الرجلان قاما ← المثني.  
الرجال قاموا ← الجمع.  
موافقة القاعدة النحوية (تطابق الفعل مع الفاعل)<sup>1</sup>.

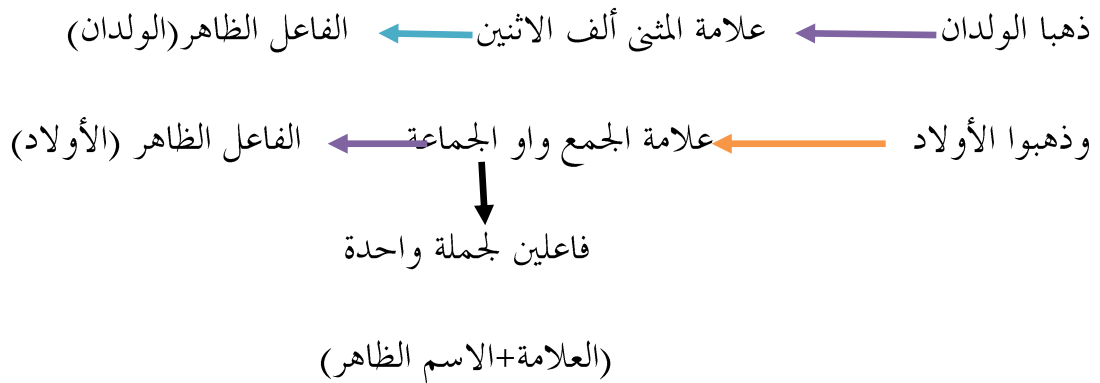
أتى سيبويه متحدثا عن هذه اللغة (أكلوني البراغيث)، محاولا تحليلها، والوصول إلى العلل التي جعلت هؤلاء القوم يستعملون هذه القواعد المغايرة لما ألفه العرب، فنجده يقول: "في قول من قال:

<sup>1</sup> - ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفى النحاس، مطبعة النسر الذهبي، ط1، 1984، ج1، ص354.

أكلوني البراغيث<sup>1</sup>... وأعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومك، فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث علامة وهي قليلة<sup>2</sup>.

عندما يتأمل الناظر في الفعل(ضربوني) يرى أن أصحاب هذه اللغة أرادوا معاملة الفعل وفق قواعد التعامل مع الاسم، فألحقوا به علامات الاسم (التثنية والجمع)، إلا أن الكثير من النحاة رأوا أن هذه اللغة خارجة عن الأصل المتفق عليه، فقد أجمعوا على عدم التقاء فاعلين في جملة واحدة، بل عدت هذه الظاهرة عيباً من عيوب الاستعمال اللغوي، وفي هذا قال الشهاب الخفاجي: "فإن هذه لغة قوم من العرب، يجعلون الألف والواو علامة للتثنية والجمع، والاسم الظاهر فاعلاً، وتعرف بين النحاة بلغة: أكلوني البراغيث، لأنه مثلها الذي اشتهرت به، وهي لغة طيء...وقد وقع منها في الآيات والأحاديث وكلام الفصحاء ما لا يحصى"<sup>3</sup>.

اعلم أن الجملة التي تدرج تحت مسمى لغة أكلوني البراغيث، تحوي فاعلين، الأول ملتصق بالفعل في حدا ذاته، والثاني ظاهر بين، كما في المثال الآتي:



لو تطلعنا إلى هذه الجمل من حيث التداخل النحوي سنجد أن الجمل كلها تنتمي إلى ذات التركيب اللغوي، إلا أن التكييف كان باستعمال ما لم يُؤلف استعماله من قواعد في مواضع غير التي

<sup>1</sup> - سيبويه، الكتاب، ج1، ص5.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ج1، ص236.

<sup>3</sup> - الشهاب الخفاجي، شرح درة الغواص، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ط1، 1299هـ، ص152.

تم التعارف عليها، فالأصل هو أفراد الفعل لفاعله فنقول: ذهب الأولاد، ذهب الولدان، وهذا ما كانت عليه قبيلة طيء وأزد شنوءة، فالتمروا العلامة ولم يفارقوها<sup>1</sup>.

لربما وجود مثل هذه الاختلافات النحوية بين القبائل العربية، هو أحد النواتج التي وردت عن الاحتكاكات اللغوية الحاصلة بين البيئات العربية المختلفة، إلا أن التعامل مع اللغة العربية كان فيه شيء من الاختلاف على تعدد المستويات، والجانب النحوي هو من أبرزها، حيث عكست القراءات ذلك بشكل جلي.

خلاصة القول في هذا العنصر هي أن التداخل النحوي يتضح من خلال تلك الاحتمالات التي يقدمها النحاة للكلمة الواحدة، فوجود الفروق في التحكم الإعرابي في الكلمة لا يعني اختلافها اختلافاً قطعياً، أو تناقضاً في معناها، بل هو مجرد تغير للوظيفة النحوية التي تؤديها الكلمة داخل التركيب، مع الحفاظ على المدلول الأصلي للآية، وهذا ما حاولنا تجليلته من خلال تبيان بعض الظواهر النحوية التي تميزت بها القبائل العربية القديمة، وحتى الحديثة ليست بمنأى عن مثل هذه التداخلات النحوية التي تميزت بها اللغات العربية.

#### 4- نماذج تطبيقية:

1- قراءة أف في قوله عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَنْظُرَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۗ﴾<sup>2</sup>.

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
4517	23	أُفٌ	أُفٌ <sup>3</sup>	ابن كثير - ابن	اتف 283- اعن 237/2-
				عامر - يعقوب -	بجر 27/6- تب 464/6-

<sup>1</sup> - ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج1، ص354.

<sup>2</sup> - سورة الإسراء، الآية: 23.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص316.

يسر 139- طبر 48/15 حجل 215- حجز 399- سبعة 379- غيث 273- كشاف 444/2. كشف 44/2- مج 408/6- معش 388/2- فخر 188/20. نشر 2/ 306،307	سهل-ابن محيصن-ابن عباس			
اتف 283- اعن 237/2- بجر 27/6- تب 464/6- يسر 139- طبر 48/15 حجل 215- حجز 399- سبعة 379- غيث 273- كشاف 444/2. كشف 44/2- مج 408/6- معش 388/2- فخر 188/20. نشر 2/ 306،307	أبو عمرو- حمزة الكسائي- عاصم شعبة- الأعمش خلف	أف		
بجر 27/6- طبر 48/15- كشاف 444/2- مج 18/2	-	أف		
بجر 27/6- طبر 48/15-	أبو السمّال	أف		



كشاف 444/2-مح 18/2					
بحر 27/6-طبر 48/15-	زيد بن علي <sup>1</sup>	أفأ <sup>2</sup>			
كشاف 444/2-معش 327/2.					

قراءة أف بكسر الفاء بلا تنوين بناء على الأصل في عدم جواز التقاء الساكنين، وهي لغة الحجاز وقراءة أف بالفتح لغة قيس، وترك التنوين لقصد التعريف والتنكير<sup>2</sup>، وإنما هي لالتقاء الساكنين فأجروها مجرى ما انضم أوله من الأفعال عند الأمر بها، وإدغام آخرها، كما قال جرير:

فَعُضَّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَعْتَ وَلَا كِلَابًا<sup>3</sup>.

ومحل الشاهد هنا هو (غَضٌّ) فتضم الضاد اتباعاً للضم، وتفتح الحفة الفتحة، والتقاء الساكنين، وتكسر على أصل ما يجب من الكسر عند التقاء الساكنين<sup>4</sup>.

○ أف: اسم فعل مضارع مبني على فتح أو كسر أو ضم، منون أو غير منون، ومعناه: أتضجر وأتأذى واتقذر وأكره، وهو في محل نصب مقول القول، أي: لا تقل لهما شتما.

○ وقيل: هو اسم للجملة الخبرية، أي: كرهت أو ضجرت من مدراتكما<sup>5</sup>.

وفي هذا الباب قال الزجاج: (أف) غير متمكن بمترلة الأصوات، فإذا لم تنون فهي معرفة، وإذا نونت فهي نكرة<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص317.

<sup>2</sup> - ينظر: علي بن الحسن الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، تح: عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، عمان، 2001، ج2، ص36.

<sup>3</sup> - جرير، ديوان جرير، دار صادر، بيروت، لبنان، ص75.

<sup>4</sup> - ينظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر 1992 ج1، ص367.

<sup>5</sup> - ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: سعد كريم الفقي، دار اليقين، ط1، 2001، ص521.

<sup>6</sup> - ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص234.

وفي أف لغات كثيرة: أشهرها "ضم الهمزة مع الحركات الثلاث في الفاء، وبالتنوين وعدمه، وبكسر الهمز والفاء بلا تنوين"<sup>1</sup>.

وجود هذا الاختلاف من الناحية النحوية لم يغير معنى الكلمة، إلا أنه لربما أدى إلى تغيير الوظيفة النحوية، وهذا ما جرت عليه التداخلات التي تحدث على مستوى القواعد المعيارية للغات، فهي تأخذ الصبغة الإعرابية المناسبة لها وفقا لما أتت به السليقة اللهجية.

التدخلات الواردة في قراءة (أف) أوّلت على أنها لغات، كما أشار إلى ذلك الزجاجي، وقدم علماء النحو حججا وعللا تفيد بالمسوغات التي أجازت ورود هذه اللغات، وبالتالي يمكن القول إن التداخل النحوي واضح في هذا السياق، فرغم وجود الكلمة نفسها في الآية القرآنية، إلا أن وظيفتها النحوية قد أتت بشيء من الاختلاف الذي لم يفسد المعنى، ولم يغيره.

في الجدول الذي أورده أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم في معجمهما نوع من الغموض يحتاج إلى تحقيق وتهذيب، فقد ذكر الكلمة المختلف فيها دون عزوها إلى قائلها، واكتفى بمرجع واحد على الأكثر لتبيان مشروعيتها مقامها في الجمع الذي قاما به، وهذا إن لم يكن من الحشو المعرفي، واعتبره أنه جمع شامل لكن وارد في القراءة سواء شاذ أو متواتر أو موضوع...، لأنهما قاما بدراسة لغوية بحتة على حد قولهما، لكن وجود مثل هذه المفردات الشاذة في اللغة العربية لا بد لها من أصل يبين يقتفي الباحث أثره، فالاعتماد على منهل واحد لإثبات حجيتها لربما لا يكون كافيا لوضعها في باب الاستشهاد في كثير من المواضع.

2-قراءة تبعان في قوله عز وجل: ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ مَا فَاسْتَقِيمًا وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ابن علي الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، عناية: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994 ج5، ص18.

<sup>2</sup> - سورة يونس، الآية:89.

مصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	مسلسل
اتف253.امع2/18.بجر5/187- تب5/425.يسر123. جامع8/376.حجز336 سبعة329.غيث247. كشاف2/251.كشف1/522. مج5/128.نشر2/286.	ابن عامر-ابن ذكوان- الداجوني-هشام	تَبَعَانِ	ولا تَبَعَانِ <sup>1</sup>	89	3451
اتف253.بجر5/187. تب5/425.حجل183. غيث247.كشاف2/251. كشف1/522.مج5/128. نشر2/286.	ابن عامر-ابن عباس-ابن ذكوان- الداجوني-هشام	تَبَعَانِ			
بجر5/187.تب5/425. نشر2/287.	ابن عامر- الأخفش الدمشقي	تَبَعَانِ			
نشر2/287.	ابن ذكوان	تَبَعَانِ			

وتدخل هذه المسألة في باب الحديث عن التداخل بين جواز دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثني، يقول ابن خالويه في هذا الصدد: "قرأ ابن عامر وحده برواية ابن ذكوان (تبعان)،

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص90.

بتخفيف النون، والباقون بتشديدها، وهي النون التي تدخل للتوكيد والنهي، وتكون مخففة مشددة<sup>1</sup>.  
تداخل القراءات في هذه المفردة خلق نوعاً من الخلاف النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة، حيث رأى كل فريق رؤية نحوية معينة، فقد ذهب الكوفيون إلى جواز دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثني، وفعل جماعة النساء، وإليه ذهب يونس بن حبيب البصري<sup>2</sup>. وقراءة ابن عامر خير دليل على جواز دخولها، إذ صح أن تقال بتخفيف النون (تبعان).

أما البصريون فقد ذهبوا إلى عدم جواز ذلك، لأن نون التثنية تسقط، وذلك أن نون التوكيد إذا دخلت على فعل معرب أكدت فيه الفعلية فردت إلى أصله، وهو البناء، فإذا ردت إليه سقطت النون ومع سقوط النون تبقى الألف، فإذا دخلت عليها نون التوكيد الخفيفة لم يخل، إما أن تحذف الألف، أو تسكن النون أو تسكنان معاً، وإذا حذفت الألف التبس فعل الاثني بفعل الواحد، وكذا لو كسرت النون، لالتبست، ولم يعرف أهي نون توكيد أم نون الإعراب، ولو سكنت لكان غير جائز، لأنه لا يجوز أن نجتمع بين ساكنين مظهرين في درج الكلام إلا شاذاً، فبطل بهذا جواز إدخالهما عليهما<sup>3</sup>.

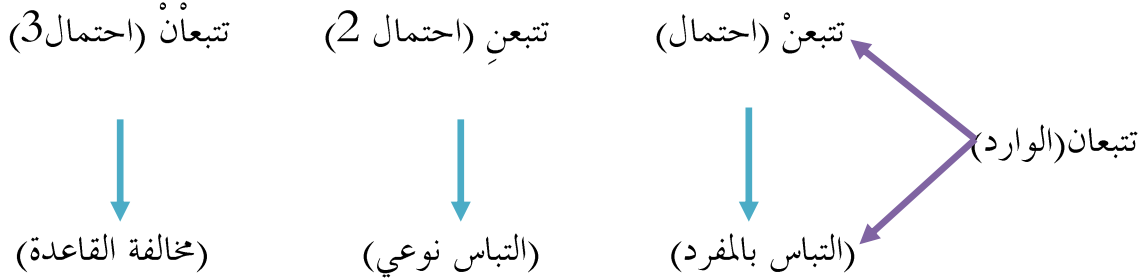
لابد وأن هذا الالتباس الذي يحدث بين النونات، هو نتيجة لتداخل الكلمة في حد ذاتها، إذ وضع كل مذهب حجته ودليله، لكي يثبت صحة ما أتى به من أقوال، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى القواعد النحوية، فها هنا نجد القائل يبين لنا علة التسكين، وعلة التشديد، وأتى بالشرط وسبب البطلان، وحدد كل الاحتمالات التي يمكن أن تكون عليها الكلمة، لكي يسد منافذ التنفيذ لرأيه،

<sup>1</sup> - ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ج1، ص272-273.

<sup>2</sup> - ينظر: الزبيدي، ائتلاف النصر في اختلاف نحة الكوفة والبصرة، تح: طارق الجنابي، عالم الكتب، ط1، ص131-132.

<sup>3</sup> - ينظر: إيمان إياد إبراهيم عبد الجواد، المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين في إعراب القراءات السبع لابن خالويه - دراسة وصفية تحليلية - إشراف: باسم عبد الرحمن صالح البابلي، بحث استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، فلسطين، يناير 2017، ص132.

ولربما التحليل المختزل الآتي سيوضح الفكرة المقصودة أكثر، فهي فكرة قائمة على الاحتمالات النحوية التي تقبل القبول أو الرد:



وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَنَّ﴾، فليست النون نون توكيد، ولا (لا) حرف نهي، وإنما النون نون إعراب علامة للرفع، ولا حرف نفي، والجملية في موضع نصب على الحال، والتقدير: فاستقيما غير متبعين، أو تقدر جملة حالية فتكون: وأنتما غير متبعين<sup>1</sup>. قال النحاس: "ولا تتبعان" في موضع جزم على النهي، والنون للتوكيد، وحركت لالتقاء الساكنين، واختير لها الكسر، لأنها أشبهت نون الاثنين<sup>2</sup>

تداخل النونين على النحاة جعلهم يضعون تقديرات نحوية وظيفية، فقد اعتقد النحاس بفكرة النهي وعلل كسرها لتداخلها مع نون الاثنين، وبذلك صرح بجواز تشديدها. أما سيبويه فقد أرجع الأسباب لنمطية التعامل مع الألف، حيث نجده يصرح قائلا: "ولم تكن الخفيفة - مع ألف الاثنين - لأنها ساكنة ليست مدغمة، فلا تثبت مع الألف، ولا يجوز حذف الألف فيلتبس بالواحد"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: إيمان إياد إبراهيم عبد الجواد، المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين في إعراب القراءات السبع لابن خالويه - دراسة وصفية تحليلية - ص 132.

<sup>2</sup> - النحاس، إعراب القرآن، ج 2، ص 267.

<sup>3</sup> - سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 154.

أرسى سيبويه نظرتة النحوية على عدم احتمالية أن تكون نونا خفيفة لأنها ساكنة من غير إدغام ووقوعها بعد ساكن - ألف الاثني - لا يستدعي حذف الألف لعدم ثبوتها معه، وحذفها سيحدث تداخلا مع المفرد، فيعتقد القارئ أن المقصود واحد.

3-قراءة الحق في قوله عزل وجل: ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۗ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾<sup>1</sup>.

مسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
4784	44	الحق <sup>2</sup>	الحق	أبو عمرو - الكسائي - اليزيدي - حميد الأعمش - ابن أبي ليلي - ابن مناذر ابن عيسى الأصبهاني	اتف 290، 291. اعن 278/2 امع 2/57. بحر 6/131 يسر 143. طبر 15/164 جامع 10/411. حجل 224 حجز 419. سبعة 392. غيث 279 كشاف 2/486. كشف 2/62 مج 6/469. فخر 21/129 نشر 2/311.
			الحق	أبو عمرو - عصمة - يعقوب - أبو حيوة - زيد بن علي - أبو السمال - عمرو - ابن عبيد - ابن أبي عبلة.	بحر 6/131. كشاف 2/469. معف 2/146.

<sup>1</sup> - سورة الكهف، الآية: 44.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج 3، ص 370.

تأتي هذه التداخلات الواردة في الجدول تحت باب الرفع على التبعية، المدرجة ضمن المرفوعات من الأسماء، فالأمر في هذا السياق سيتعلق بالصفة المرفوعة مباشرة، وقد وردت هذه الصيغة (الحق) على ثلاث قراءات، بالرفع والنصب والجر.

من قرأ بالرفع قال بعدة أوجه إعرابية فجاءت على النحو الآتي.

أ-صفة للولاية: والولاية جاء بالرفع الظاهر، لأنه مبتدأ مؤخر، وخبره شبه جملة (هنالك)، وهو جائز وإن كان فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر، قال أبو علي الفارسي: "وصف الولاية بالحق، أنه لا يشوبها غيره، ولا يخاف فيها ما يخاف في سائر الولايات من غير الحق"<sup>1</sup>.

إعطاء الوظيفة النحوية الوصفية لكلمة الحق، جاء بناء على تحليلات وتفسيرات عقلية للآية، رغم وجود فاصل بين الصفة وموصوفها، إلا أن هذا لم يمنع من تمام العمل على التبعية، فكان لفظ الحق مرفوعاً تناسباً مع المتبوع (الولاية). وقد قدمت وجوه إعرابية متعددة نذكرها في الآتي:

☒ مبتدأ وما بعده خبر، وهو الجملة الإسمية (هو خيراً ثواباً).

☒ خبر مبتدأ محذوف، أي: هو الحق.

☒ خبر بعد خبر، فالولاية مبتدأ، و لله خبره، والحق خبر ثان.

ب-صفة لله: وتكون على الجر، لأن الحق صفة لله، أي: ذي الحق، أو أن يجعله نفس الحق مبالغة<sup>2</sup>.

ج-التوكيد: قرئ الحق بالنصب على التأكيد، كقولك: هذا عبد الله الحق لا الباطل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5، ص150.

<sup>2</sup> - ينظر: المنتجب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة السعودية، ط1، 2006، ج4، ص284-285.

<sup>3</sup> - ينظر: المنتجب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج4، ص285.

قبول المفردة الواحدة لأكثر من قاعدة نحوية تجعل القارئ أمام زخم واسع من التداخلات الوظيفية للفظة، فكل قراءة توافق قاعدة معينة (الجر والرفع والنصب)، وقد قيل: إن قراءة الرفع وقراءة الجر فصيحتان متواترتان، والجر هو الراجح، فقد جاءت عن السبعة، إضافة إلى عدم وجود فاصل بين الصفة والموصوف، على اعتبار أنهما كالشيء الواحد<sup>1</sup>؛ أي أن الجر جمع كل القواعد التي تتوافق مع معيارية اللغة العربية، ولم يخرج عن قواعدها في شيء.

4-قراءة لكن في قوله عز وجل: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۗ﴾<sup>2</sup>

مصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	مسلسل
اتف144.بجر1/327	ابن عامر-حمزة-	ولكن	ولكن	102	323
تب1/370.يسر75.	الكسائي-خلف-	الشياطين	الشياطين <sup>3</sup>		
جامع2/43.حجل86.	الأعمش.				
حجز108.سبعة167.					
غيث127.كشف1/256					

<sup>1</sup> - ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص125.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية: 102.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص94.



فخر 1/436. نشر 2/219.

قرأ نافع وعاصم وابن كثير، وأبو عمرو (ولكنّ) بالتشديد وابن عامر، وحمزة والكسائي بالتخفيف وارتفاع ما بعدها بالابتداء والخير...<sup>1</sup>. وقد أشار المنتجب إلى نفس الرأي قائلاً: "قرأ بتشديد النون ونصب ما بعدها، على جعلها من أخوات إن، ونصب ما بعدها بها، وبتخفيفها ورفع ما بعدها، على إبطال عملها، ورفع ما بعدها بالابتداء"<sup>2</sup>.

التداخل في المبنى الصوري للنون الثقيلة والخفيفة، أدى إلى اختلاف القراءة، وهذا الأخير أفضى إلى اختلاف الإعراب، فلم يؤثر عن أحد من النحاة إعمال (لكن) مخففة كما هو الحال في تخفيف (إن) المشبهة بالفعل، وبقاء عملها، وهذا دليل على أن الأصل في هذه الحروف عدم عملها حال تخفيفها، وذلك لزوال اللفظ الذي به شابهت الفعل فاستحقت العمل في التخفيف.

أما من قرأ بالتشديد فارتأى أن هنالك سببين لإعمالها: الأول متمثل في دخول الواو على (لكن) يؤذن باستئناف الخبر بعدها، والثاني متعلق بطبائع العرب التي آثرت تشديدها، ونصب ما بعدها من الأسماء، وهذا ما قال به أبو حيان<sup>3</sup>، وقد اختار الكسائي والفراء التشديد إذا كان قبلها واو، والتخفيف إذا لم يكن معها واو، فتكون في التخفيف عاطفة، ولا تحتاج إلى واو. فتعرب:

ولكنّ: الواو حرف عطف مبني على الفتح، لكن: حرف استدارك من أخوات إن، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص340.

<sup>2</sup> - ينظر: المنتجب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج1، ص346.

<sup>3</sup> - ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص328.

<sup>4</sup> - ينظر: محمد حسين عثمان، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، جمع: عبد الله عبد العزيز أمين، دار الرسالة، القاهرة، مصر، ط1، 2002، مج1، ص246.

والاستدراك: هو أن تنسب حكماً لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها، ومذهب البصريين أن (لكنَّ) بسيطة، وقال الفراء: لكن مركبة أصلها: لكنَّ أن، فطرحت الهمزة ونون لكن، وذهب الكوفيون: إلى أنها مركبة وأصلها (أنَّ) زيدت عليها لا، والكاف، وهو قول حسن لندرة البناء، وعدم النظير<sup>1</sup>.

يتضح في آخر هذا العنصر أن الكلمة أتت على وجهين، الأول التشديد، والثاني التخفيف، فمن قرأ بالأول نصب الاسم الذي بعده، على اعتبار أن لكنَّ من أخوات إنَّ فهي تنصب الاسم وترفع الخبر لشبهها بالفعل، بانفتاح آخرها كما يفتح آخر الفعل الماضي، فلذلك عملت إنَّ وأخواتها في المبتدأ والخبر، فنصبت المبتدأ على أنه اسمها، ورفعت الخبر على أنه خبرها.

أما قراءة التخفيف (لكن) ورفع الاسم بعده فوجهها أن لكنَّ مخففة من لكنَّ المشددة، ولما خففت زال شبه الفعل عنها بسكون آخرها، فبطل عملها الذي استحقتة بمشابهة الفعل وصار ما بعدها مرفوعاً بالابتداء<sup>2</sup>.

وجود المسوغات الإعرابية لإعمال لكن المشددة، جعلها تأخذ دور الفعل في العمل، فأصبحت تفرغ الحمولات النحوية القواعدية الفعلية على ما بعدها، فتنصب الأول وترفع الثاني، وبمجرد تعريبها من التشديد تسكن، فتصبح مهملة لا عمل لها، ويصبح العامل هو الابتداء.

لكن: لكنَّ ← مشبهة بالفعل ← عاملة ← نصب+رفع.

لكن: لكنْ ← ليست مشبهة بالفعل ← مهملة ← يعمل الابتداء.

<sup>1</sup> - ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط1، 1992 ص617-618.

<sup>2</sup> - ينظر: النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص203.

التداخل النحوي يتجلى في هذه الكلمة بصورة فعلية من خلال الحيرة التي وقع فيها النحاة، فكل فريق أبدى رأياً مخالفاً مشبعاً بجملته من الحجج والعلل النحوية التي تضمنت القبول النحوي للكلمة، وشرحت تشريحا تفصيليا لرصد كل العلاقات البنية القائمة بين جزئيات الكلمة، فمنه من قال بأنها كلمة واحدة، في حين البعض الآخر رأى أنها جزءان متلاحمان، ولربما إن جاز لنا التعليل يمكننا القول إن الذين عملوها في حالة التشديد، تنبوا بشكل مباشر أو غير مباشر الرؤية التركيبية للكلمة (لكن أن)، كونها دخلت في بعضها لتشكيل بنية واحدة، وأخذت وظيفة (أن)، في حين رأى أصحاب التخفيف أنها مهملة وعدوها حرفا لا يحمل صبغة الشبه بالفعل في شيء، لأنهم عاملوها وفقا للبنية البسيطة.

5-قراءة ثلاث عوارت في قوله عزل وجل: ﴿بَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>1</sup>.

مصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	مسلسل
اتف326.اعن2/453	حمزة-الكسائي-	ثلاث	ثلاث <sup>2</sup>	58	5868
امع2/86.بحر6/472	عاصم-شعبة-خلف-				
تب7/406.يسر163	الحسن-الأعمش				
طرر18/125.جامع12/305					
حجل264.					
حجز505.سبعة459					

<sup>1</sup> - سورة النور، الآية: 58.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج4، ص268.

غيث304.كشاف75/3					
كشف2/143.مج7/153					
معف2/260.فخر24/31					
نشر2/333.					

ورد في سياق قراءة (ثلاث) وجهان، الرفع والنصب، فقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر بالنصب، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم بالرفع.

فأما من قرأها بالنصب فقد جاء بإعرابها بدلا، على تقدير: أوقاتٍ ثلاث، فحذف المضاف إليه (أوقاتٍ)، وأبقى (ثلاث) منصوبا. إذ قال صاحب المستنير موضحا موقف الكوفيين: "قرأ أهل الكوفة إلا حفصا، (ثلاثَ عورات) بالنصب"<sup>1</sup>. وقد تبين لنا من خلال البحث أن الذين أوردوا (ثلاث) منصوبة قد منحوها ثلاثة أوجه إعرابية، فكانت متمحورة في النقاط الآتية:

1- بدل: وهو ما صرح به الزجاج، ومكي القيسي، حيث صح مكي قائلا: "من نصب ثلاثا جعله بدلا من قوله: ثلاثَ مرات، وثلاثَ مرات نصب على المصدر... وقيل هو ظرف وتقديره: ثلاثة أوقات أي: يستأذنونكم في ثلاثة أوقات وهذا أصح في المعنى..."<sup>2</sup>، وبذلك منح مكي للمفردة وظيفة الظرفية.

2- منصوب على إضمار (أعني): أي أنه مفعول به لفعل مضمّر مقدر ب(أعني)، فيصبح التقدير: أعني ثلاثَ عورات، أي:

<sup>1</sup> - سوار البغدادي، المستنير في القراءات العشر، تح: عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2005، مج 2، ص325.

<sup>2</sup> - مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تح: خاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط2، 1984، ج2 ص515-516.

أعني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

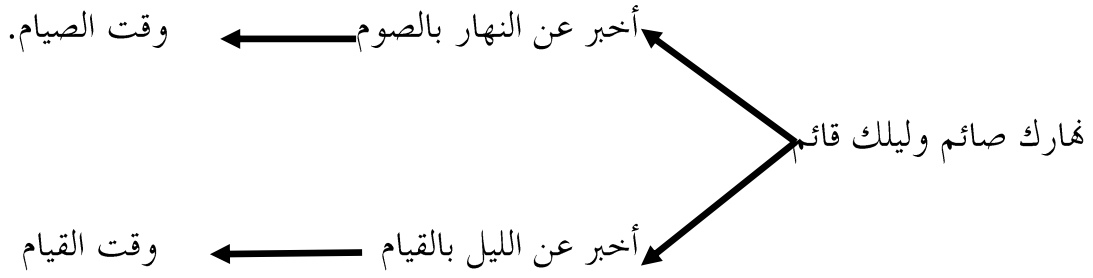
ثلاث: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

جاء العكبري شارحا لهاتين الحالتين السابقتين (البديلة والظرفية) قائلا: " من نصب ثلاثا جعله بدلا من قوله: ثلاث مرات، وثلاث مرات نصب على المصدر، وقيل: لأنه في موضع المصدر وليس بمصدر على الحقيقة، وقيل: هو ظرف وتقديره: ثلاثة أوقات؛ أي يستأذنونكم، في ثلاثة أوقات وهذا أصح في المعنى، لأنهم لم يؤمروا أن يستأذنهم العبيد والصبيان ثلاث مرات، إنما أمروا أن يستأذنهم في ثلاثة أوقات، ألا ترى أنه قد بين الأوقات فقال: ۞ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظُّهْرِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ فبين الثلاث المرات بالأوقات نعلم أنها ظرف وهو الصحيح، فإذا كانت ظرفا أبدلت منها (ثلاث عورات)، على قراءة من نصب (ثلاث عورات) ولا يصح هذا البدل حتى يقدر محذوفا مضافا تقديره: أوقات ثلاث عورات فتبدل أوقات ثلاث عورات من ثلاث مرات" <sup>1</sup>

من الجلي أن العكبري انتصر للنصب على الظرفية، فقد أتى في حضم قوله برأيه المرجح للأصوب من الصواب، معبرا (فبين الثلاث المرات بالأوقات نعلم أنها ظرف وهو الصحيح)، إضافة إلى أنه قدم العلل التي جوزت إعراب الكلمة بدلا، وأقر بالمسوغات النحوية التي جاءت في قراءة النصب.

أما من قرأ بالرفع، فقد وجهها على أنها مبتدأ خير لمبتدأ محذوف تقديره : هذه؛ أي: هذه أوقات ثلاث عورات، ثم حذف المضاف اتساعا، وهذه إشارة إلى الأوقات الثلاثة المذكورة سابقا، لكن اتسع في الكلام فجعلت الأوقات عورات لأن ظهور العورة يكون فيها، وهو مثل قولهم:

<sup>1</sup> - مكى بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ص 115-116.



فكذلك أخبرت عن الأوقات بالعورات؛ لأن فيها تظهر من الناس، ومن هنا جاء أمر الله لعباده بأن لا يدخل عليهم في هذه الأوقات الثلاثة عبد ولا صبي إلا بعد الاستئذان<sup>1</sup>.

الوظيفية النحوية التي تؤديها المفردة داخل التركيب التي تنضوي تحته لا تتبدى إلا بوجود فواعل نحوية تضيف المعنى المقصود من الكلمة، إضافة إلى التواشجات التي تنسج بين مكونات التركيب، حيث يكون للمفردات السابقة واللاحقة أثر فعال في تحديد الوظيفة الأصلية للكلمة.

6- قراءة وأرجلكم في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۚ﴾<sup>2</sup>.

المسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
1788	6	وَأَرْجُلَكُمْ <sup>3</sup>	وَأَرْجُلَكُمْ	الحسن-الوليد	اتف198. بحر3/438.
				بن مسلم-	جامع6/91. كشف1/326

<sup>1</sup> - ينظر: المصدر نفسه، ص516.

<sup>2</sup> - سورة المائدة، الآية:6.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج2، ص194-195.

مح 208/1	سليمان - الأعمش				
اعن 1/485. بحر 3/437.	ابن كثير - أبو عمرو - حمزة - أبو بكر - أنس - عكرمة - ابن عباس - الشعبي - الباقر - قتادة - علقمة - الضحاك - مجاهد - أبو جعفر <sup>1</sup>	وأرْجِلِكُمْ			
تب 3/447. يسر 98. طبر 10 - 60. جامع 6/91. حجل 129					
حجز 223. سبعة 242-243					
غيث 200. كشف 406 - 407. مج 2/163. فخر 3/368					
نشر 2/254					

اختلف القراء في قراءة هاته الكلمة، بين الرفع والنصب والخفض، واعتمد كل واحد منهم رؤية نحوية معينة، وقد عمل علماء النحو على توجيه هذه القراءات وفقا لما ارتأوه من قواعد متصابقة مع القراءة التي درسوها، فقد حاولوا الإتيان بكل الاحتمالات النحوية التي تهيؤ لهم العلة الصحيحة.

أتى تفسير الآية استنادا على قرائي النصب والجر على اعتبارهما قرائين متواترتين، "ومن أفضل الأقوال في الجمع بين القراءتين أن قراءة النصب تفيد الغسل، وذلك لغير لابس الخف، وقراءة الجر تفيد المسح وذلك لمن يلبس الخفين"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج2، ص 195.

<sup>2</sup> - نزمين عبد محمد عبد الحق، القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط - دراسة وتوجيه من خلال سورتي المائدة والأنعام - إشراف: هارون كامل محمود الشرباتي، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، 2017، ص 56.

وبناء على هاتين القراءتين، فقد يظهر وجهان إعرابيان لقراءة النصب وهي:

الأول: أرجلكم بالنصب معطوفة على (وجوهكم وأيديكم).

الثاني: أرجلكم بالنصب معطوفة على محل (برؤوسكم).

أما قراءة الجر لها أربعة تخاريج:

الأول: معطوفة على (برؤوسكم) لفظاً ومعنى، وأشار إليه ابن العربي ووجهه، بأنه تعضد حالة النصب على حالة الخفض:

✓ أن النبي صلى الله عليه وسلم غسل وما مسح قط.

✓ توعده بالنار على ترك إيعاب غسل الرجلين.

✓ الخفض لبيان أن الرجلين ممسوحتان، حال الاختيار على حائل.

الثاني: أنها مخفوضة على الجوار.

الثالث: أنها مجرورة بحرف جر مقدر، دل عليه المعنى، ومتعلقه فعل محذوف مناسب للمقام، تقدير: وافعلوا بأرجلكم غسلاً، ولعله تركه لأنه من التقادير البعيدة.

الرابع: حمل المسح على خفيف الغسل، يقول الزمخشري: "الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها، فكانت مظنة الإسراف المذموم المنهي عنه، فعطفت على الممسوخ لا لتمسح لكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها"<sup>1</sup>.

من خلال الوجوه الإعرابية التي تجلت في الآية المتداخلة في هذا الموضع نجد أن المعاني قد تباينت على حسب ما أدته الحركة الإعرابية من وظيفة نحوية، فلهذا قدم المفسرون الأوجه التفسيرية الآتية:

<sup>1</sup> - الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص611.



المعنى الأول: أي فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسكم فيكون في الكلام تقديم وتأخير.

المعنى الثاني: أي وامسحوا رؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، وأصحاب هذا القول جعلوا قراءة النصب كقراءة الجر في الدلالة على المسح.

المعنى الثالث: أي امسحوا برؤوسكم وامسحوا بأرجلكم، وعليه فهذا المعنى دال على مسح الرجلين وليس غسلهما<sup>1</sup>.

وجه ابن العربي القرائتين التوجيه المشهور، وذكر أن المسألة محتملة شرعاً، محتملة لغة، أما الاحتمال في الشرع فذلك لورود الآثار عن بعض الصحابة، والسلف بالغسل والمسح، أما الاحتمال لغة فذلك لما تحتمله القراءتان من أوجه الإعراب.

أما القراءة الشاذة والتي تكون بالرفع (وأرجلكم)، فقد ذكر أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم في سياقها: "وهو مبتدأ محذوف الخبر؛ أي اغسلوها إلى الكعبين، وقدره ابن خالويه في المختصر بقوله: على تقدير، وأرجلكم مسحها إلى الكعبين كذلك، ابتداء وخبر"<sup>2</sup>. وهذه قراءة الوليد بن مسلم عن نافع وعمرو عن الحسن وسليمان والأعمش (وأرجلكم بالرفع)، وهو مبتدأ محذوف الخبر أي: اغسلوها إلى الكعبين على تأويل من يغسل، أو ممسوحة إلى الكعبين على تأويل من يمسح"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: ابن تيمية، دقائق التفسير الجامع، تح: محمد السيد الجليلند، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ج3، ص25.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج2، ص194.

<sup>3</sup> - ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1422هـ، ج2، ص136.

تداخل الكلمة نحويًا جعل العلماء يرصون جملة من الاحتمالات النحوية التي تبين الحكم الشرعي الصحيح، إلا أن هذا لم يمنع وجود شيء من التباين في التخريجات التفسيرية، فقد أثر هذا الاختلاف على أقوال العلماء، والأحكام الفقهية المستنبطة.

7- القول في نعم وبئس: في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۗ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۗ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۗ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا<sup>1</sup>، وقول الله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۗ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۗ وَيُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ<sup>2</sup>، قيل إن في نعم أربع لغات أفصحها كسر النون مع سكون العين وهي لغة القرآن الكريم، ثم نعم بكسرتين ثم نِعَم بفتح ثم كسر، ثم نَعَم بفتح ثم سكون، وقال غير واحد: إن اللغات الأربع واردة في بئس<sup>3</sup>.

كان التداخل النحوي في هذا الباب من جهة أهما اسمان أم فعلان؟ فقد رأى فريق بأنهما فعلان غير متصرفين، في حين رأى فريق آخر أنهما اسمان، قال ابن عصفور: "واختلف هل هما فعلان أم لا منهم من ذهب إلى أنهما فعلان وهم أهل البصرة، ومنهم من ذهب إلى أنهما اسمان وهو الفراء وكثير من أهل الكوفة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - سورة الكهف، الآية: 29.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية: 271.

<sup>3</sup> - ينظر: بان الحاج الفاسي، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك -الفتح الودودي على المكودي- تح: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ج2، 30.

<sup>4</sup> - ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تقديم: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، ص61-62.

تعامل النحاة مع هاتين اللفظتين كل حسب ما رآه يتناسب والقاعدة النحوية التي انتصر لها، فمن اعتد بقواعد الفعل، رأى أن نعم وبئس ينتميان للفعل لحملهما قواعد الفعل، وفي هذا الصدد قال ابن خالويه: "والأصل في نعم وبئس: نعم وبئس فلما كانا فعلين غير متصرفين، وعين الفعل حرف من حروف الحلق، أتبعوا فاء الفعل عينه"<sup>1</sup>، وهذا ما ذهب البصريون إليه، فقد ارتأوا أنهما فعلا ماضيان لا يتصرفان، واستدلوا على ذلك بثلاثة أوجه:

**الوجه الأول:** أن الضمير يتصل بهما على حد اتصاله بالأفعال، فإنهم قالوا: نعماً رجلين، ونعموا رجلاً؛ كما قالوا: قاما، وقاموا. وفي هذا قال الأنباري: "وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنهما فعلا اتصال الضمير المرفوع بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف، فقد جاء عن العرب أنهم قالوا: نعماً رجلين، ونعموا رجلاً، وحكى ذلك الكسائي، وقد رفعنا مع ذلك المظهر في نحو: نعم الرجل، وبئس الغلام، والمضمر في نحو: نعم رجلاً زيد، وبئس غلاماً عمر، فدل على أنهما فعلا"<sup>2</sup>.

أقر البصريون بأن بئس ونعم فعلا، لأنهما يحملان صفة الفعل التي تتمحور في اتصال الضمير به وبما أنهما وردا في كلام العرب على هذه البنية التي ضمت الضمير فقد أدرجا تحت الفعل، كما قال ابن برهان: "الدليل على أن نعم فعل ماض رفعه الظاهر وتضمنه الضمير، ودخول لام القسم عليه وعطفه على الفعل الماضي"<sup>3</sup>.

وفي هذا القول بعض العلل التي تنسب نعم لمصاف الأفعال، حيث أجاز دخول بعض الفواعل عليها كما تدخل على باقي الأفعال في اللغة العربية، وقد اجتهد النحاة في التذليل على فعليتها، من

<sup>1</sup> - ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ج1، ص101.

<sup>2</sup> - الأنباري، الإنصاف، ج1، ص97.

<sup>3</sup> - جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، شرح التسهيل - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001، ج2، ص338.

خلال تبيان بعض الصبغات التي تنطبع بها الأفعال، ومن أهم الركائز النحوية التي استندوا عليها لإثبات الفعلية لنعم وبئس هي:

أ- البناء على الفتح.

ب- تحملهما الضمير.

الوجه الثاني: أن تاء التأنيث الساكنة التي لم يقلبها أحد من العرب هاء في الوقف، تتصل بهما كما تتصل بالأفعال؛ نحو: نعمت المرأة، وبئست الجارية، يقول ابن يعيش: "ومن ذلك أنه تلحقها تاء التأنيث الساكنة وصلا ووقفا، كما تلحق الأفعال، نحو: نعمت الجارية هند، وبئست الجارية جاريتك، كما تقول: قامت هند، وقعدت"<sup>1</sup>.

دخول تاء التأنيث الساكنة على نعم وبئس جعلت منهما خاضعين لمقاييس الفعل التي يضبط بها وهذا ما عمل سيبويه على إثباته، لأن الأصل في أن يؤتى بها لتأنيث حدث الفعل دلالة على الفاعل وفي هذا السياق قال: "واعلم أن نعم وبئس تؤنث وتذكر، وذلك قولك: نعمت المرأة، وإن شئت قلت: نعم المرأة، كما قالوا: ذهبت المرأة، والحذف في نعمت أكثر"<sup>2</sup>، الرؤية النحوية التي تبناها سيبويه هي أن نعم وبئس فعلا طالما يجوز دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما، رغم شيوع الحذف فيهما وتفشييه وهذا ما قال به الوراق كذلك، حيث صرح: "فلو كانا اسمين لكان الوقف عليهما بالهاء، فلما وقف عليهما بالتاء علم أنهما فعلا وليسا باسمين"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص127.

<sup>2</sup> - سيبويه، الكتاب، ج2، ص178.

<sup>3</sup> - ابن عبد الله الوراق، العلل في النحو، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 161.

يبين لنا هذا القول الفرق بين التاء في الفعل والاسم، فلو أُخِذَ بالقول الذي يفيد بأن نعم وبئس اسمان، لكان الوقوف على التاء هاءً، إلا أن التاء تبقى على حالها في كلتا الحالتين (الوقف والوصل) وهذا ما دل على فعليتهما.

الوجه الثالث: أنهما مبنيان على الفتح كأفعال الماضية المتصرفة، ولو كانا اسمين لما بنيا على الفتح من غير علامة، يقول ابن يعيش: "وأيضاً فإن آخرهما مبني على الفتح من غير عارض عرض لهما كما تكون الأفعال الماضية كذلك"<sup>1</sup>.

جمعت الأدلة التي اعتمدها البصريون لإثبات فعلية نعم وبئس في ثلاثة أوجه، ذكرناها في سابق القول، إلا أن الكوفيين ذهبوا إلى الاحتمال الثاني الذي يقول بأسميتهما، ما عدا الكسائي الذي سار على منوال البصريين في قولهم، وقد حدد الكوفيون الحجج والعلل النحوية التي بنوا على أساسها اعتقادهم، فقد أجمعوا على خمسة أوجه<sup>2</sup> نذكرها في الآتي:

الوجه الأول: أنهم قالوا: الدليل على أنهما اسمان دخول حرف الجر عليهما<sup>3</sup>؛ وحرف الجر يختص بالأسماء، واستدلوا بقول بعضهم: نعم السير على بئس العير، وقول الآخر: والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء، ووبرها سرقة، وخرج على جعل نعم وبئس مفعولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف، وهو المجرور بالحروف، لا نعم وبئس، والتقدير: نعم السير على عير مقول فيه بئس العير، وما هي بولد مقول فيه بنعم الولد، فحذف الموصوف والصفة، وأقيم المعمول مقامهما.

احتج النحاة بأقوال العرب، وعدوا أن الدليل على أنهما اسمان دخول حرف الخفض عليهما، فإنه قد جاء عن العرب أنها تقول: مَا زَيْدٌ بِنِعْمِ الرَّجُلِ، قال حسان ابن ثابت:

<sup>1</sup> - ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص127.

<sup>2</sup> - ينظر: الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص69-70.

<sup>3</sup> - ينظر: محمد بن محمد الرعيبي، الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، شرح: محمد بن أحمد عبد الباري الأهزل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1971، ج1، ص40.

أَلَسْتُ بِنِعَمِ الْجَارِ يُؤَلَّفُ بَيْتَهُ أَخَا قِلَّةٍ أَوْ مُعْدَمِ الْمَالِ مُصْرِمًا<sup>1</sup>.

والشاهد في هذا البيت الشعري هو (بنعم) حيث نلاحظ دخول حرف الجر الباء عليه، وقد استند الكوفيون إلى ظاهر هذه العبارة فزعموا أن "نعم" اسم بمعنى الممدوح بدليل دخول حرف الجر عليه، وقد علمنا أن حرف الجر لا يدخل إلا على الأسماء.

الوجه الثاني: أن العرب تقول: يا نعم المولى و/يا/أداة نداء، نعم النصير فنداؤهم "نعم" يدل على أنها اسم؛ لأن النداء من خصائص الأسماء. يقول الأنباري: "الدليل على أنهما اسمان أن العرب تقول: يا نعم المولى، ونعم النصير، فنداؤهم نعم يدل على الاسمية، لأن النداء من خصائص الأسماء"<sup>2</sup>.

بما أن نعم وبئس طبقت عليهما القاعدة النحوية الخاصة بالأسماء، فقد أدخلهما الكوفيون في حيز الأسماء، والنداء هو من بين الخصائص التي لا تدخل على الأفعال.

الوجه الثالث: أنهم قالوا: الدليل على أنهما ليسا بفعالين، أنه لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال، ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول: "نعم الرجل أمس" ولا "بئس الرجل غداً" فلما لم يحسن اقتران الزمن بهما؛ دل على أنهما ليسا بفعالين.

الوجه الرابع: أنهما لا يتصرفان، ولو كانا فعالين؛ لكانا يتصرفان؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال فلما لم يتصرفا؛ دل على أنهما ليسا بفعالين.

الوجه الخامس: أنه قد جاء عن العرب، أنهم قالوا: نعيم الرجل زيد، وليس في أمثلة الأفعال شيء على وزن: فعيل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، شرح: عبدا مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1994، ص298.

<sup>2</sup> - الأنباري، الإنصاف، ج1، ص78.

<sup>3</sup> - ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص98.

رأى الكثير من العلماء أن رأي الكوفيين يحتاج إلى إعادة النظر، فعملوا على مناقشة الحجج التي أوردها الكوفيون، ليصلوا إلى عدة نتائج نذكرها فيما يلي:

أ- من ميزات الاسم هي الدلالة على نفسه باعتباره كلمة دالة مفردة غير مقترنة بزمن محصل يمكن أن يفهم بنفسه، كما أشار إلى ذلك النحاة، إلا أن نعم وبئس تفتقران لهذه الخاصية<sup>1</sup>.

ب- عدم جواز دخول (ال) التعريف رغم أنها من علامات الاسم<sup>2</sup>.

ج- دخول النداء على نعم وبئس مردود بأن المنادى محذوف، والتقدير: يا الله أنت نعم المولى.

د- احتجاجهم بقول العرب: نعم الرجل زيدٌ، مردود بأنه شاذ.

ه- أما دخول حرف الجر عليهما فلا يدل على اسميتهما، لأن حكاية القول مقدرة فيما استدلوا به، والتقدير في: ما زيد بعم الرجل، هو: مل زيد برجل مقول فيه نعم الرجل.

كان رأي ابن أبي الربيع مخالفا لما أتى به البصريون والكوفيون، فالفريق الأول قال بفعلية نعم وبئس في حين الفريق الثاني أعطاهما صبغة الاسمية، إلا أن ابن الربيع عددهما من حروف المعاني فصرح قائلا: "فأما نعم وبئس فليس فيهما دلالة على زمان ولا حدث، وإنما جيء بهما تعظيما أو تحقيرا للاسم الذي بعدها، وليست الأفعال مأخوذة من المصادر لذلك، هذا إنما هو للحروف، وهو الدلالة على معنى في الغير"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: الصيمري، التبصرة والتذكرة، تح: فتحي أحمد علي الدين، مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي، السعودية، ط1 ج1، ص74.

<sup>2</sup> - ينظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: عبد الإله نبهان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، ج1، ص180.

<sup>3</sup> - ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تح: عياد بن عيد الشيبني، دار الغريب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986 ج1، ص580.

تتبع تداخلات نحوية ثلاثة من خلال ما طرح آنفا من آراء، حيث تعامل النحاة مع هاتين الكلمتين (نعم وبئس) كل على حسب ما رأوه يتناسب والحجج التي تبناها، وآخرهم ابن أبي الربيع الذي ارتأى أنهما حرفان يقيمان المدح أو الذم، ولا يدلان على معنى إلا في الغير.

أما تمام حسان فقد اتجه اتجاهها حديثا مختلفا نوعا ما، حيث قسم الكلمات في العربية إلى أربعة أقسام هي: الاسم، والفعل، والضمير والخوالف والظروف والأداة، وقد جعل نعم وبئس من الخوالف حيث عرف هذه الأخيرة قائلا: "كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية، أي من الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه"<sup>1</sup>.

وهنا ربط واضح للجانب السيكولوجي بالجانب اللغوي، وصنفها في المرتبة الرابعة، فقد وزع الخوالف على أربعة أنواع هي:

1-خالفة اسم الفعل نحو: هيهات.

2-خالفة الصوت نحو: كخ للطفل، هج للغنم.

3-خالفة التعجب نحو: ما أفعل زيدا.

4-خالفة المدح أو الذم نحو: نعم وبئس. وقد أنكر تمام في هذا السياق على بئس ونعم أن يكونا فعلين أو اسمين، كونهما لا يقبلان علامات الفعل أو الاسم، فقال: "وغفل الأولون عن أن هذين اللفظين لا يقبلان من علامات الأفعال إلا هذه التاء الساكنة، أما تاء فعلت، وياء أفعلني، ونون أقبلن، والتصرف إلى مضارع وأمر، بل التصرف في داخل الإسناد، فيما عدا قبول تلك التاء، فلا يقبل شيئا منه، وكل ذلك يطعن في فعليتهما، وغفل الآخرون عن أن فعل الجر يدخل على الجمل

<sup>1</sup> - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص113.



المحكية، حين يقصد لفظها، فليس في دخول الباء على نعم في : والله ما هي بنعم الولد، ما يؤكد اسميتها، ولا سيما إذا نظرنا إلى إباؤها قبول بقية علامات الأسماء"<sup>1</sup>.

نفى تمام حسان كل ما يمكن أن يدل على أن نعم وبئس ينتميان إلى الفعل أو الاسم، وأعطاهما تسمية أخرى (الخالفة)، ورأى أنهما يتعلقان بالجانب الانفعالي الذي يتبدى من خلال الأساليب الإنشائية التي تعتمد في صوغ الكلام، حيث تركز على المبالغة، فهما يحملان معنى الإفصاح عن تأثر سيكولوجي، نتج عنه مدح أو ذم.

من خلال كل ما قدم سابقا يتضح أن التداخل النحوي الوارد في سياق نعم وبئس قد رسا في آخر المطاف على أربع احتمالات تبلورت في النقاط الآتية:

☒ احتمالية أن يكونا فعليين.

☒ احتمالية أن يكونا اسميين.

☒ احتمالية أن يكونا حرفين من حروف المعاني.

☒ احتمالية أن يكونا خالفتين.

8-قراءة يكذبون في قوله عز وجل: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۗ وَكَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾<sup>2</sup>.

المصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	المسلسل
اتف129-بحر1/60.يسر72	نافع-ابن	يُكذَّبُونَ	يَكْذِبُونَ <sup>3</sup>	10	52

<sup>1</sup> - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص115.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية: 10.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص26.

طبر 1/284. حجل 68. حجز 88	كثير-أبو				
سبعة 141. غيث 83. كشاف 1/33	عمرو-ابن				
كشف 1/227-229	عامر-الأعرج-				
مج 1/47. معش 1/40. فخر 1/194	شيبه-أبو جعفر				
نشر 2/207-208	يزيد-مجاهد-				
	شبل-أبو				
	رجاء-أبو				
	حاتم				

قرأ المدنيان والبصريان والمكي والشامي " يكذبون بضم الياء، وفتح الكاف، وكسر الدال المشددة

وقرأ الكوفيون " يكذبون" بفتح الياء، وسكون الكاف، وكسر الدال المخففة"<sup>1</sup>.

أدرجت هذه المسألة ضمن الفروق النحوية، لما بين الفعلين من اختلاف في التعدي واللزوم، بحيث إن الفعل ( كَذَبَ ) لازم، والفعل ( كَذَبَ ) متعدي، لأنه عدي بالتضعيف، وعلى هذا يكون الفعل في القراءة الأولى متعدياً إلى المفعول به، وفي القراءة الثانية مكتفياً بفاعله، فيكذبون فعل مضارع من ( كَذَبَ )، مضعف العين من التكذيب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وقد تعدى الفعل إلى مفعول به، وهذا المفعول محذوف تقديره ( يكذبون الله ورسوله )<sup>2</sup>، أما ( يكذبون ) فهو فعل مضارع من ( كَذَبَ )، الثلاثي اللازم<sup>3</sup> والمعنى: يكذبون في أنفسهم، أ]: اتصفوا بالكذب<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، ص 122.

<sup>2</sup> - ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 2، 1972، ص 234.

<sup>3</sup> - السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، ج 1، ص 131.

<sup>4</sup> - ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، تح: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1992، ج 1، ص 66.

من خلال القراءتين يتضح لنا ذلك التقارب في المعنى، بل نجد أنهما تصبان في نفس السياق، فهما كما قال ابن مكي: "متداخلتان ترجعان إلى معنى واحد، لأن من كذب رسالة الرسل وحجة النبوة فهو كاذب على الله، ومن كذب على الله وجحد تزييله فهو مكذب بما أنزل الله"<sup>1</sup>؛ فالمعنى الأول أشار إلى أن التكذيب كان بمعنى عدم التصديق لما بعثه الله مع الأنبياء والرسل، أما الكذب فهو صفة تميز بها الكافرون.

9-قراءة ميتة في قوله تعالى: ∞ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>2</sup>.

جاء أحمد مختار بالجمع الخاص بالقراءات التي وردت في سياق هذه الآية، فيما يخص الشاهد (ميتة)، فأوردها بتركيبتها ضمن الجدول، مبرزاً القراء الذي أخذوا بالرفع، والقراء الذين أخذوا بالنصب مدعماً ذلك بالمصادر التي استقى منها هذه القراءات، وسندون الجدول كما ورد في المعجم فيما يأتي:

المسلسل	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ	المصدر
2380	145	يكون ميتة <sup>3</sup>	تكون ميتة	ابن كثير-ابن	اتفق 219. اعن 588/1.
				عامر-حمزة-	امع 153/1. بحر 241/4.
				أبو جعفر-	تب 327/4. يسر 108.
				الأعمش-ابن	جامع 123/7. حجز 276.

<sup>1</sup> - مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط3، 1984، ج1، ص229.

<sup>2</sup> - سورة الأنعام، الآية: 145.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج2، ص330.

456/1. كشف 219. غيث	محيصن				
360/1. معف 378/2. مج					
266/2. نشر 163/4. فخر					
588/1. اعن 219. اتف	ابن عامر-أبو	تكون ميته			
241/4. بحر 153/1. امع	جعفر-يزيد بن				
108. يسر 327/4. تب	القعقاع				
276. حجز 195/12. طبر					
219. غيث 272. سبعة					
378/2. مج 456/1. كشف					
163/4. فخر 360/1. معف					
266/2. نشر					

اختلف في قراءة ﴿إلا أن يكون ميته﴾، فقرأ ابن عامر وحده من السبعة بالتاء والرفع ووافقه أبو جعفر من العشرة، وقرأ ابن كثير وحمزة بالتاء والنصب، وقرأ الباقرن بالياء والنصب<sup>1</sup>. وردت قراءات أخرى لهذه الكلمة (ميتة) إلا أننا لم نوردتها لأنها لا تمس الجانب النحوي لهذا اكتفينا بذكر الشواهد المضبوطة سياقياً مع الحيز الدراسي للمفردة. فمن أنث ورفع جعل ليكون على معنى الحدوث، ولوقوع المعنى، وارتفع ميته، وأن يحدث ميته ومن أنث ونصب فهو على تقدير أن يكون المأكول ميته، ومن ذكر ونصب فهو إلا أن يكون المأكول ميته<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، ص 145.

<sup>2</sup> - ينظر: ابن غلبون، اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات والباءات والتاءات، تح: سر الختم الحسن عمر، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1995، ص 498.

هذا التغير بين النصب والرفع ولد معاني نحوية جديدة، جعلت من الاختلاف الصائتي (الإعرابي) للفظة سببا مباشرا في توسيع الدلالة، وهذا البعد النحوي المتشابك، يفتح تخريجات بينية أمام الباحث الذي يملك حنكة إعرابية، وقدرة تأويلية لكي يكشف عن وجوه المعاني المحتملة في القراءتين من خلال الوجوه الإعرابية.

10-قراءة حصرت في قوله تعالى: **إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ ۚ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا<sup>1</sup>**

المصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	المسلسل
اتف193.غيث194	ورش-الأزرق	1)بترقيق الراء	حَصِرَتْ <sup>2</sup>	90	5070
اتف193.اعن1/443.	عاصم-الحسن-	حَصِرَةً			
امع1/110	قتادة-يعقوب-				
بحر3/317.طبر9/22.	المهدوي-حفص				
جامع5/309.					
كشاف1/288.					
معش1/244.معف1/282					
نشر2/251					

<sup>1</sup> - سورة النساء، الآية: 90.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج2، ص351.

317/3بحر.110/1امع	-	حَصْرَةٌ		
443/1اعن.317/3بحر	الحسن	حَصِرَاتٍ		
288/1كشاف.310/5جامع				
288/1كشاف.317/3بحر	-	حاصرات		

قرئت كلمة (حصرة) بالتنوين ليعقوب على الاسمية، وقرئت حصرت على أنها فعل ماضٍ<sup>1</sup>، وقد ذكر الأخفش أن حصرة اسم نصبته على الحال، وحصرت على وزن فعلت وبها نقرأ. ذكر الفراء أن (حصرت صدورهم) بمعنى ضاقت صدورهم عن قتالكم، أو قتال قومهم، وقد قرأ الحسن ( حصرت صدورهم)، والعرب تقول: أتاني ذهب عقله، يريدون قد ذهب عقله، وسمع الكسائي بعضهم يقول: فأصبحت نظرت إلى ذات التنانير، فإذا رأيت فعل بعد أن كان فيها قد مضرة، والجحد لا يؤكد، ألا ترى أنك تقول: ما ذهبت، ولا يجوز: ما قد ذهبت<sup>2</sup>.

الذي رشح الكلمة لكي تكون اسما مرة وفعلا مرة أخرى، هو جواز إضمار قد في جملة الحال، إذا ابتدأت بفعل ماضٍ، أو جملة خبر كان بمكان مسوغ ليجيء القراءة بالاسم مرة وبالفعل مرة<sup>3</sup>

التداخل النحوي في هذا المثال يتجلى في اختلاف الاستعمال، فمنهم من رأى أنها اسم وقدم لذلك حججا، ومنهم من رأى أنها فعل ماضٍ، لجواز وقوعها لفظا حالا، فإذا صدرت الجملة بجعل الماضي لفظا ليس قبله إلا ولا بعده أو، فإما يتضمن صاحب الحال أو لا، فإن تضمنه فالأكثر أن يكون الفعل مقرونا بالواو وقد، في مثل قوله عز وجل: **أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**<sup>4</sup>. وكقول الشاعر:

<sup>1</sup> - ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص139.

<sup>2</sup> - ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج1، ص139.

<sup>3</sup> - ينظر: المرادي، شرح التسهيل، تح: محمد عبد النبي أحمد، دار العلوم، 2003، ص622.

<sup>4</sup> - سورة البقرة، الآية: 75.

أَتَيْنَاكُمْ قَدْ عَمَّكُمْ حَذْرُ الْعِدَى فَانْتَمْنَا بِنَا أَمْنَا وَلَمْ نُعْدِمُوا النَّصْرَ<sup>1</sup>

دخول مثل هذا الفواعل النحوية (قد) حتى لو على سبيل الإضمار، فإن ذلك يمنح اللفظة والتركيب النحوي كله احتمالات نحوية أخرى، تقع على نفس الكلمة التي يمكن الأخذ بها من باب الأسماء، كما يمكن الأخذ بها على أنها فعل.

التداخل النحوي في القراءات القرآنية من الأبواب الشائكة الصعبة التي تحتاج تمحيصاً وتدقيقاً واسعاً، فقد تجد نفسك تحت طائلة الاختلاف الكلي للقاعدة النحوية، مما يجبرك على البحث عن مكان هذا الاختلاف، واللجوء إلى لغات العرب القديمة التي أخذت بالمعيار النحوي، والبحث في الأسباب التي أدت إلى ورد التركيب على هذه الهيئة.

<sup>1</sup> - ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، والمختون، دار هجر، 1990، ج2، ص372.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار

وعبد العال سالم مكرم مع ترجمة للمؤلفين.

1. ترجمة لمؤلفي معجم القراءات القرآنية (أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم)

2. نظرة عامة لمعجم القراءات القرآنية

3. دوافع الباحثين لتأليف هذا المعجم

4. دراسة شكلية للمعجم

5. مصادر المعجم

6. الخطة البحثية للمعجم

7. دراسة لمنهج الجداول المعتمد عليها في الجمع



## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

معجم<sup>1</sup> القراءات القرآنية من بين أهم المعاجم التي بذلت فيها جهود جبارة بغية جمع القراءات القرآنية، وهو المدونة التي اعتمدها في دراستنا للتداخل اللغوي في القراءات القرآنية، ولا بد أن يعلم كل مطلع على الدراسة الخاصة بنا أننا بتبنينا لعنوان (التداخل اللغوي في معجم القراءات القرآنية...) لا نقصد بها أن هذا التداخل متعلق بالمعجم في حد ذاته، أو ما يتعلق بأسلوب الكاتبين... إلى غير ذلك من التأويلات التي يمكن أن تُحصّل الفهم الخاطئ لدى قارئ العنوان، بل دراستنا مست التداخل اللغوي الذي اكتنف القراءات القرآنية في حد ذاتها.

وكما سبق أن ذكرنا التداخل اللغوي لا نقصد به ما يشيع في الدراسات الحديثة من دراسة لمستويات اللغة العربية في حد ذاتها، وإنما استعملنا المصطلح من باب أننا نتعامل مع موضوع تراثي من جهة، ورغبة في التقيّد بمصطلحات البحوث التي سبقت بحثنا، إضافة إلى أن كل ما يتعلق باللهاجات الواردة في القراءات عبر عنها باللغات، سواء كان توجيهها أو تفسيرها.

---

<sup>1</sup> - كثرت التعريفات حول مصطلح المعجم، إلا أننا سنقتصر على بعض التعريفات الموجزة على غرار: "ديوان مفردات اللغة مرتب على حروف المعجم، وجمعه معجمات ومعاجم، وقد استخدمت كلمة (معجم) في وقت متأخر للدلالة على كتاب ترتب فيه المعلومات بطريقة معينة من قبل علماء اللغة، فالمعجم هو الكتاب الذي يضم مفردات اللغة ويرتبها ترتيباً خاصاً كل مفردة منها مصحوبة بما يرادفها أو يفسرها أو يشرح معناها، ويبين أصلها، ويوضح طريقة نطقها ويذكر ما يناظرها ويقابل معناها في لغة أخرى". ينظر: أحمد محمود معتوق، المعاجم اللغوية العربية - المعاجم العامة وظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية -، الجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، 1999، ص31. وقد استعمل مصطلح (قاموس) المقصود بها البحر العظيم كمرادف لكلمة معجم لغالبية المعجميين والمهتمين باللغة. ينظر: هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص39.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم مكرم مع ترجمة للمؤلفين

### 1- ترجمة لمؤلفي معجم القراءات القرآنية (أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم):

سنقدم فيما يأتي ترجمة مختصرة نوعاً ما للباحثين، ونبدأ بأحمد مختار عمر:

#### أ- أحمد مختار عمر:

ولد أحمد مختار عمر بالقاهرة في 17/03/1933، متشبعاً بـحب اللغة مبكراً في بيت والده الأستاذ عبد الحميد عمر الذي كان من رجال التربية والتعليم، ثم التحق بعد ذلك بمحكمة النقض؛ فكان يعرف بـسيبويه محكمة النقض بعد إنشائها، وتولّى عبد العزيز باشا فهمي رئاستها، الذي ينتسب معه لعائلة واحدة هي عائلة «عمر» بكفر المصيلحة بمحافظة المنوفية، وهي عائلة بزغ منها عدد من أبرز رموز السياسة في مصر قبل وبعد ثورة يوليو<sup>1</sup>.

حفظ القرآن صغيراً، ثم التحق بالأزهر، ثم دار العلوم، وحصل على الليسانس منها بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الثانية، وكان أول دفعته سنة 1958، وحصل على الماجستير في علم اللغة من كلية دار العلوم بتقدير امتياز 1963 حول تحقيقه وإخراجه ديوان الأدب للفارابي الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة في 5 مجلدات من عام 1974-1979، ثم حصل على الدكتوراه في علم اللغة من جامعة كمبريدج ببريطانيا 1967. فجمع بين التراث والمعاصرة من أوسع أوجهها.

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، المكتبة الشاملة، [shamela.wsp](http://shamela.wsp)، 31 يوليو 2019، 19:38.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

"كان الدكتور أحمد مختار عمر من جلة العلماء الباحثين المتعمقين في التراث اللغوي، والمعالجين له بأدوات معاصرة، ذلك ما جعله يتبوأ ريادة مدرسة لغوية متميزة تبرز بين الأصالة والمعاصرة، وتتناول الفكر اللغوي نظراً وتطبيقاً، بأسلوب عصري مع التزوع إلى الإبداع، وتشهد له في ذلك مؤلفاته التي مست مختلف الميادين اللغوية، موزعة على التحقيق والتأليف والترجمة"<sup>1</sup>.

تم انتخابه عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ضمن نخبة من أعلام اللغة والأدب في الدورة الجمعية الخامسة والستين عام (1998-1999)، وشغل المكان الذي خلا بوفاة شيخ المحققين، وعميد المدققين المرحوم الأستاذ محمود محمد شاكر<sup>2</sup>.

### ☒ التدرج الوظيفي<sup>3</sup>:

- ✓ معيد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة من عام (1960 حتى 1967)
- ✓ مدرس بكلية دار العلوم جامعة القاهرة من عام (1967 حتى 1968)
- ✓ محاضر بكلية التربية بطرابلس ، ليبيا من عام (1968 حتى 1972)
- ✓ أستاذ مساعد بكلية التربية بطرابلس ، ليبيا من عام (1972 حتى 1973)

<sup>1</sup> - سالم خليل عبد الهادي الأقطش، جهود أحمد مختار اللغوية -دراسة تحليلية-، إشراف: محمود عبد الله جفال الحديد، بحث مكمل لرسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، كانون الأول 2007، ص1

<sup>2</sup> - ينظر: سالم خليل الأقطش، منهجية الدكتور أحمد مختار عمر في تصحيح لغة الإعلاميين والمثقفين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، 2016، مج 43، ملحق 3، ص1536.

<sup>3</sup> - المجلس الأعلى للثقافة، أحمد مختار عمر، <https://www.marefa.org>، 14:56، 2019-10-21.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

✓ أستاذ مساعد بكلية الآداب ، جامعة الكويت من عام ( 1973 حتى 1977 )

✓ أستاذ بكلية الآداب ، جامعة الكويت من عام ( 1977 حتى 1984 )

✓ أستاذ بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة من عام ( 1984 حتى 1998 )

✓ أستاذ متفرغ بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة .

تقلده للعديد من المناصب المهمة دليل على كفاءته العالية، وقدرته على تولى زمام التحكم

بالمساحات البحثية اللسانية، وجدارته في تولى منصب الأستاذية، ولم يكتف بوجوده في حيز جغرافي

واحد، بل انتقل من دولة إلى دولة .

☒ اهتمامات أحمد مختار عمر<sup>1</sup>:

● أولى الدراسات المعجمية اهتماما كبيرا، سواء ما تعلق بالتحقيق أو التأليف، فكان معجميا أكثر منه نحويا.

● اعتلى أحمد مختار عمر سنام التصحيح اللغوي، حيث ألف كتابين في هذا السياق (أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين)، و(العربية الصحيحة: دليل الباحث إلى الصواب اللغوي).

● اهتمامه بنقل مخرجات الفكر الغربي إلى الدراسات العربية، في جانبها الصوتي والدلالي.

● جهوده الصرفية المتمثلة في إثبات القياسية لبعض الصيغ التي قيل بسماعيتها، والكشف عن بعض

القضايا التي يكتنفها الغموض ودور البنية الصرفية في نفي الترادف عن أسماء الله الحسنى.

<sup>1</sup> - ينظر: سالم خليل عبد الهادي الأقطش، جهود أحمد مختار اللغوية - دراسة تحليلية، ملخص البحث.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم مكرم مع ترجمة للمؤلفين

● اهتمامه بتيسير النحو وتعليمه.

يمكن وصف أحمد مختار عمر بالموسوعية اللغوية العربية، حيث كان له من المعرفة الشيء الكثير، إذ نجده متبحرا في علوم اللغة العربية، ومدركا للمعارف اللسانية الغربية، وقد بذل جهودا جبارة في سبيل نقل تلك المخرجات إلى الفكر اللساني العربي، إضافة إلى إلمامه بالإنتاج البحثي اللغوي العربي القديم والحديث.

عمل احمد مختار عمر على تصحيح الأغلط اللغوية الشائعة، وتركيزه على الجانب الإذاعي والصحفي لربما راجع لإدراكه أن هذه الفئة هي ناقل حضاري مهم، أو جسر تواصل بين المجتمع العربي والمجتمعات الغربية، وهو حلقة وصل بين الأجيال اللسانية، لذلك ركز اهتمامه على تهذيب هذه الألسنة التي تحمل راية النطق باللغة العربية.

الهيئات التي ينتمي إليها<sup>1</sup>:

- ❖ مستشار للجنة المعجم العربي الأساسي 1990.
- ❖ هيئة معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين عام 1990.
- ❖ عضو اللجنة العلمية الدائمة للترقيات بالجامعات المصرية عام 1997.
- ❖ عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

<sup>1</sup> - المجلس الأعلى للثقافة، أحمد مختار عمر، <https://www.marefa.org>، 14:56، 2019-10-21

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم مكرم مع ترجمة للمؤلفين

- ❖ عضو مجمع اللغة العربية بليبيا عام 1999.
- ❖ عضو لجنة الدراسات الأدبية واللغوية بالمجلس الأعلى للثقافة حتى عام 2003.
- ☒ أهم مؤلفات أحمد مختار عمر:
  - ❖ أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين الطبعة الأولى في سنة (1993)<sup>1</sup>.
  - ❖ معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي الطبعة الأولى في سنة (2008)<sup>2</sup>.
  - ❖ البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر الطبعة السادسة في سنة (1988)<sup>3</sup>.
  - ❖ معجم اللغة العربية المعاصرة الطبعة الأولى في سنة (2008)<sup>4</sup>.
  - ❖ المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم<sup>5</sup>.
  - ❖ أنا واللغة والمجتمع<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1991  
غلاف الكتاب.

<sup>2</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، غلاف الكتاب.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6،  
1988 غلاف الكتاب.

<sup>4</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، غلاف الكتاب.

<sup>5</sup> - أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، المملكة السعودية، ط1،  
2002 غلاف الكتاب.

<sup>6</sup> - أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2002، غلاف الكتاب.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

❖ علم الدلالة<sup>1</sup>.

❖ محاضرات في علم اللغة الحديث<sup>2</sup>.

❖ دراسة الصوت اللغوي<sup>3</sup>.

❖ النحو الأساسي<sup>4</sup>.

❖ التدريبات اللغوية والقواعد النحوية<sup>5</sup>.

❖ لغة القرآن - دراسة توثيقية فنية<sup>6</sup>.

❖ اللغة واللون<sup>7</sup>.

❖ صناعة المعجم الحديث<sup>8</sup>.

❖ تاريخ اللغة العربية في مصر<sup>9</sup>.

---

1 - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1975، غلاف الكتاب.

2 - أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة والحديث، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1995، غلاف الكتاب.

3 - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997، غلاف الكتاب.

4 - أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994، غلاف الكتاب.

5 - أحمد مختار عمر وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، جامعة الكويت،

6 - أحمد مختار عمر، لغة القرآن - دراسة توثيقية فنية - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط2، 1418، غلاف الكتاب.

الكتاب.

7 - أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، مصر، غلاف الكتاب.

8 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، مصر، ط2، 2009، غلاف الكتاب.

9 - أحمد مختار عمر، تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة المصرية العامة، 1970، غلاف الكتاب.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

❖ المكثر الكبير<sup>1</sup>.

❖ العربية الصحيحة<sup>2</sup>.

❖ دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته<sup>3</sup>.

❖ البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب<sup>4</sup>.

❖ الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم<sup>5</sup>.

حاولنا جمع بعض الكتب البارزة المنتشرة على المواقع الإلكترونية، رغم علمنا أنه قد تفلت منا الكثير، إلا أننا حاولنا جاهدين أن نأتي بعنوان الكتاب، مرفقا بإحالاته الكاملة، حتى لا يجد القارئ عناء في البحث إذا ما أراد الاطلاع على كتاب من باقة هذه الكتب التي قدمناها.

### ب- عبد العال سالم مكرم:

هو عبد العال بن سالم بن علي بن أحمد مكرم، ولد عبد العال بمصر في منتصف العشرينيات من القرن العشرين .

---

<sup>1</sup> - المكثر الكبير، أحمد مختار عمر وآخرون، سطور، الرياض، السعودية، ط1، 2000، غلاف الكتاب.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة، عالم الكتب، ط2، 1998، غلاف الكتاب.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2001، غلاف الكتاب.

<sup>4</sup> - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1972، غلاف الكتاب.  
الكتاب.

<sup>5</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، غلاف الكتاب.



## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

نشأ عبد العال سالم مكرم نشأة دينية إذ تشرب حب القرآن واللغة مبكراً ، فحفظ القرآن الكريم صغيراً ، ثم دخل المعهد الديني ودرس العديد من كتب الفقه والنحو والصرف وعلوم العربية المختلفة ، وكان بارزاً كعادته في فرقته ، وأنهى امتحان الثانوية وتأهل كي يدخل دار العلوم ، وقد حصل على الليسانس منها بتقدير عالٍ ، وكان أول دفعته سنة 1950م ، وحصل على الماجستير في علم اللغة في كلية دار العلوم سنة 1962م عن رسالته الموسومة بـ( المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ) ، ثم طبعت فيما بعد في دار الشروق ، بيروت والقاهرة سنة 1978م ، ثم أخذ يعد أطروحته للدكتوراه التي أتمها ونوقش فيها سنة 1965م ، والموسومة بـ( القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ) بإشراف الأستاذ المرحوم عبد السلام محمد هارون<sup>1</sup> .

عبد العال سالم مكرم على غرار علماء العربية الذي ترعرعوا وسط العلم، وكبروا بين جهابذة اللغة العربية، ومسيرته العلمية خير دليل على الجهد المبذول من قبله، فقد ترك خلفه ثروة علمية كبيرة، ومكتبة واسعة ليستقي منها طلاب العلم، نفصل فيها حسب الآتي:

✕ مؤلفاته:

● القسم الأول: الكتب:

<sup>1</sup> - زينب محمد صالح خوشناو، الجهود اللغوية والنحوية عند الدكتور عبد العال سالم مكرم، إشراف: إبراهيم رحمن حميد الأركي أطروحة دكتوراه، جامعة ديالي، 2015، ص2.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية<sup>1</sup>.
- أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية<sup>2</sup>.
- الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي<sup>3</sup>.
- تطبيقات نحوية وبلاغية<sup>4</sup>.
- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة<sup>5</sup>.
- الفكر الإسلامي بين العقل والوحي وأثره في مستقبل الإسلام<sup>6</sup>.
- أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية<sup>7</sup>.

### أ- من الدراسات القرآنية .

- 
- 1 - عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح، 1978، غلاف الكتاب.
  - 2 - عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح، 1978، غلاف الكتاب.
  - 3 - عبد العال سالم مكرم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1993، غلاف الكتاب.
  - 4 - عبد العال سالم مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1992، غلاف الكتاب.
  - 5 - عبد العال سالم مكرم، المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، دار الشروق، بيروت، لبنان غلاف الكتاب.
  - 6 - عبد العال سالم مكرم، الفكر الإسلامي بين العقل والوحي وأثره في مستقبل الإسلام، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1 1982 غلاف الكتاب.
  - 7 - عبد العال سالم مكرم، أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، حويليات كلية الآداب، 1992، الحولية الرابعة، غلاف الحولية.

○ تدريبات نحوية ولغوية في ظلال النصوص القرآنية والأدبية.

○ جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية<sup>1</sup>.

○ أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع .

○ شواهد سيويه من المعلقات في ميزان النقد .

○ ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية للغة العربية قبل الإسلام .

○ قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية<sup>2</sup>.

○ التعريب في التراث اللغوي - مقاييسه وعلاماته<sup>3</sup>.

○ المشترك اللفظي في الحقل القرآني.

○ اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم .

○ القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية

○ الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني .

○ الترادف في الحقل القرآني .

○ المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم.

○ الترادف في ضوء غريب القرآن الكريم.

<sup>1</sup> - عبد العال سالم مكرم، جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، غلاف الكتاب.

<sup>2</sup> - عبد العال سالم مكرم، قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، غلاف الكتاب.

<sup>3</sup> - عبد العال سالم مكرم، اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم، عالم الكتب، ط1، 2001، غلاف الكتاب.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم مكرم مع ترجمة للمؤلفين

### 2- البحوث والمقالات .

نشر مكرم ما يزيد على خمسين بحثاً في المجلات والدوريات، توزعت على المجلات العلمية في أرجاء البلدان العربية ومنها: بيروت، الكويت، والسعودية، والعراق، والمغرب وشارك بقسم منها في المؤتمرات العلمية والندوات، وقد ذكر قسماً منها في حواشي الكتب المطبوعة؛ لذا لا يمكن إحصاؤها بيسر، ويمكن ذكر بعضها النحو الآتي:

- ❖ أبو حيان الأندلسي ومنهجه في الدراسات النحوية<sup>1</sup>.
- ❖ ابن الحاجب المصري وأثره في الدراسات اللغوية.
- ❖ من منهج الإسلام في تربية المجتمع<sup>2</sup>.
- ❖ بين العقل والوحي .
- ❖ الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في الدراسات النحوية .
- ❖ الشواهد الشعرية وغريب القرآن .
- ❖ غريب القرآن والشعر الجاهلي .
- ❖ من منهج النصر في الإسلام .

<sup>1</sup> - عبد العال سالم مكرم، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في الدراسات النحوية، مجلة اللسان العربي، الرباط، المملكة المغربية، 1993، مج10، ج1، ص 162 - 182 .

<sup>2</sup> - عبد العال سالم مكرم، من منهج الإسلام في تربية المجتمع، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، نيسان 1973، السنة التاسعة، ع99، ص 23 - 31 .

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم مكرم مع ترجمة للمؤلفين

### ❖ 3- تحقيقاته اللغوية :

يشمل التحقيق سبعة كتب ، قليلة بعددها ، غنية بمادتها لها ثقلها في المكتبات العربية فقد استطاع الدكتور عبد العال سالم مكرم بعمله هذا أن يقدم لنا هذه المؤلفات بصورة محققة خالصة من كل تحريف أو تصحيف قد أصابها ، وبذل الجهد في مقابلة النصّ المحقق على أكثر من نسخة ، وبهذا جاء عمله وافياً بالغرض محققاً للهدف ، وهي على الترتيب الزمني لتحقيقها :

1- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه

2- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)

3- شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصرف لسعد الدين التفتازاني (ت791هـ)

4- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للشنقيطي<sup>1</sup>

5- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)

6- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> - عبد العال سالم مكرم، الرسالة الخامسة عشرة، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، الصفحة الرابعة بعد الغلاف.

<sup>2</sup> - الاسترادي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2001، غلاف الكتاب.

7- الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي<sup>1</sup>.

## 2- نظرة عامة لمعجم القراءات القرآنية:

القراءات القرآنية: فقد أخرج بالاشتراك مع الدكتور عبد العال سالم سنة 1985 "معجم القراءات القرآنية" في ثمانية أجزاء، مع تقديم طويل يكاد يكون كتابا في تاريخ القرآن الكريم والقراءات وأشهر القراء، أعقبها قائمة بمراجع تبلغ ما يقرب من تسعين مرجعا. ويحوي هذا المعجم ثروة لغوية ضخمة لا يستغني عنها دارس اللغة العربية.

اعتمد هذا المعجم على عدد كبير من المصادر، روعي فيها استيعاب المصادر الرئيسة للقراءات السبع والعشر والأربع عشر والشاذة؛ مثل السبعة لابن مجاهد، والتيسير للداني، والحجة لابن خالويه، والمحتسب لابن جني وغيرها. كما اشتملت على المصادر الرئيسة في التفسير وإعراب القرآن مثل معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، وإعراب القرآن المنسوب للنحاس، ومفاتيح الغيب للرازي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي. كما رتبت القراءات على حسب ترتيب المصحف، مع الاعتماد أساسا على قراءة حفص يقول الباحثان: "وقد بدأنا في جمع مادة هذا المعجم منذ بضع سنوات، وحين عرضنا خطة البحث على لجنة دعم البحث العلمي بكلية الآداب بجامعة الكويت رحبت بالبحث وقررت دعمه، وحين فرغنا من جمع مادة المعجم عرضناه على لجنة التأليف الترجمة

<sup>1</sup> - عبد العال سالم مكرم، الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998، غلاف الكتاب.


## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم مكرم مع ترجمة للمؤلفين


والنشر بجامعة الكويت فرحبت بنشره على نفقة الجامعة، وكان لها الفضل في إصدار طبعته الأولى بين عامي 1982 و1985، والمعجم طبع طبعته الثانية سنة 1988، ثم الثالثة 1997<sup>1</sup>.


وقد وضعت بين يدي المعجم دراسة نظرية اشتملت على جملة من العناوين التي كادت أن تكون كتابا فقد جاءت على النسق الآتي:


- توثيق النص القرآني ومراحلته.
- رسم المصحف العثماني.
- نشأة القراءات
- الأحرف السبعة والقراءات.
- تراجم موجزة للقراء السبعة.
- أنواع الإسناد
- أسانيد القراء السبع.
- تراجم موجزة للقراء الثلاثة القراءات الأربع لزيادة على العشر.
- تراجم موجزة للقراء الأربعة.
- مقاييس القراءة الصحيحة.
- مناقشة مقاييس القراءة الصحيحة.

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص ط.


القراءات الشاذة. 


الاحتجاج للقراءات الشاذة. 

أشهر أسماء قراء الشواذ من أهل المدن 

المؤلفات في القراءات. 

فوائد اختلاف القراءات. 

مصطلحات في علم القراءات 

المصادر والمراجع<sup>1</sup>. 

تطرق الباحثان إلى جل الجوانب النظرية ليوضحا ما سيرد في بقية المعجم مع مادة معرفية، فقد اهتمتا بكل القراءات بداية من السبع ووصولاً إلى الشواذ التي أقرتها المصادر التي اعتمدا عليها في البحث.

### 3-دوافع الباحثين لتأليف هذا المعجم<sup>2</sup>:

- أشار الباحثين إلى الأسباب التي جعلتهما يقومان بتأليف هذا المعجم، حيث وردت في شكل رءوس أقلام مختصرة، نذكرها كما يلي:
- أن القراءات القرآنية تعد مثالا حيا ووحيداً لكيفية نطق الفصحى قديماً وحديثاً.

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص1...143.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ج1، ص ط.



## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

- أن بعض القراءات قد يوضح المراد من الآية، ويلقي الضوء على معناها، كما أن بعضها يدخل في باب الشرح والتفسير للنص القرآني.
- أن كثيرا من القراءات يعد تسجيلا للهجات العربية التي جاءت وفقا لها، ولذا فهي مجال خصب لمن يريد دراسة اللهجات العربية القديمة والحديثة.
- استعمال القراءات القرآنية على شواهد لغوية سكنت المعاجم عن إثباتها.
- إمكانية اتخاذ القراءات القرآنية مرتكزا لتحقيق التيسير، ودليلا لتصحيح كثير من العبارات والاستعمالات الشائعة الآن، والتي يتحرج المتشددون عن استعمالها مثل ضبط الفعل "توفي" بالبناء للمعلوم، وتخفيف ياء "أمنية"، وفتح همزة "إن" بعد لقول وغير ذلك<sup>1</sup>.

#### 4-دراسة شكلية للمعجم<sup>2</sup>:

##### بطاقة تعريفية للمعجم

المؤلفان: أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

عنوان المعجم: معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء.

دار النشر: مطبوعات الكويت.

البلد: الكويت.

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ص ط.

<sup>2</sup> - ينظر: المصدر نفسه، صفحة الغلاف، ومقدمة الباحثين. والفهرس.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

عدد الطبعات: ثلاثة. (ط 1 1982-1985)، (ط 2 1988)، (ط 3 1997).

عدد الأجزاء: ثمانية.

### 5- مصادر المعجم<sup>1</sup>:

ارتكز الباحثان في إعداد المعجم على مكتبة بحث تراثية، تقوم على أمهات الكتب التي تخصصت في دراسة القراءات القرآنية وجمعها، وقد أوردها المؤلفان في مقدمة البحث في شكل جدول مبسط ومركز، إضافة إلى أنهما استعانا بالرموز المختصرة للدلالة على كل مؤلف تفاديا للتكرار، وقد ورد الجدول بعنوان (المصادر الأساسية ورموزها)، ننقله كما يلي:

مسلسل	المصدر	الرمز
1	إتحاف فضلاء البشر للدمياطي	اتف
2	إعراب القرآن للنحاس	اعن
3	إملاء ما من به الرحمن للعكبري.	امع
4	البحر المحيط لأبي حيان	بجر
5	التبيان للطوسي.	تب
6	التيسير للداني.	يسر
7	جامع البيان للطبري.	طبر

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ص ع.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

8	الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.	جامع
9	الحجة لابن خالويه	حجل
10	الحجة لأبي زرعة.	حجز
11	السبعة لابن مجاهد.	سبعة
12	غيث النفع للصفاسي.	غيث
13	الكشاف للزمخشري.	كشاف
14	الكشف لمكي القيسي.	كشف
15	مجمع البيان للطبرسي.	مج
16	المحتسب لابن جني.	مح
17	معاني القرآن للأخفش.	معش
18	معاني القرآن للفراء.	معف
19	مفاتيح الغيث للرازي.	فخر
20	النشر في القراءات العشر لابن الجزري.	نشر <sup>1</sup>

تنوع المصادر التي اقتبس منها الباحثان واضح وجلي، ومن البين كذلك أنهما لم يخرجوا عن الكتب القديمة، فقد اعتمدا على كتب متنوعة من مصادر للقراءات إلى تفسير إلى إعراب، فالكتب الأساسية التي تم اختيارها من قبلهما كانت مشتملة على المصادر المهمة في مجال القراءات السبع والعشر

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ص ع.

والأربع عشرة والشاذة، إضافة إلى كتب أخرى تخصصت في الأداء والنطق نحو: غيث النفع للصفاسي... إضافة إلى المعاجم وكتب النحو والصرف والأدب.

### 6- الخطة البحثية للمعجم<sup>1</sup>:

- ☒ تقديم دراسة تفصيلية للقراءات القرآنية وأشهر القراء.
- ☒ ترتيب القراءات على حسب ترتيب المصحف.
- ☒ اتخاذ قراءة حفص أساسا.
- ☒ إعطاء رقم مسلسل لكل موضع قراءة، واستمراره حتى نهاية المعجم.
- ☒ إعطاء أرقام داخلية للقراءات حين تعددها في الموضع الواحد، حتى يمكن معرفة عدد القراءات في كل كلمة.
- ☒ عزو كل قراءة إلى قارئها، مع ذكر المصدر الذي وردت فيه هذه القراءة.
- ☒ اعتماد رمز النجم لتبيين القراءات التي لم ترد في جدول المصادر الأساسية التي تم الاعتماد عليها، وذكر ما خرج عن هذه القائمة من القراءات في الحواشي.
- ☒ اعتماد رمز الدائرة المقفلة (●) حرصا على عدم الإخلال في الترقيم.
- ☒ وضع ما سقط من قراءات في الطبعة الأولى في الطبعة الثانية في موضعه من ترتيب المصحف.
- ☒ البداية بأسماء القراء السبعة ثم ذكر باقي القراء دون ترتيب.

<sup>1</sup> - أحمد مختار وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ص س.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

✘ الالتزام بذكر اسم القارئ أمام كل قراءة حسب وروده في المصادر بالنسبة لكل قراءة بعينها.

✘ في حالة تعدد أشكال الاسم تم الاكتفاء بأشهرها، تجنباً للبس مثل: ورود أبي بكر وشعبة أو إبراهيم والنخعي، أو علي والكسائي، فيُفضَّل الثاني على الأول مخافة الالتباس.

✘ ذكر الأسماء بأعيانها في حالة استخدام المصادر للنسبة أو الوصف أو الضمير بدلا من اسم العلم بقصد الاختصار مثل: المدنيان، أو البصري، أو لهما.

أُحِقَّ بالمعجم ثلاث فهارس:

أ- فهرس القراءات القرآنية مرتبة ترتيباً هجائياً.

ب- فهرس أسماء القراء.

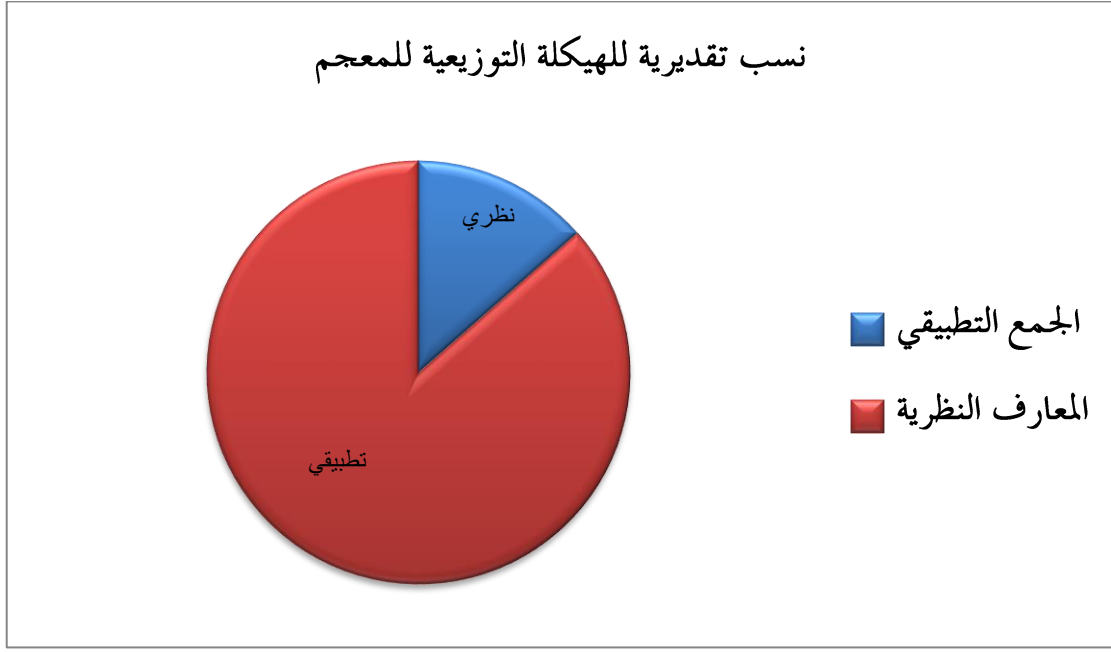
ج- فهرس الظواهر اللغوية<sup>1</sup>.

اعتمد الباحثان اعتماداً على خطة رياضية منطقية تعتمد على الترقيم والترميز للتسهيل على المتلقي الوصول إلى المعلومة، من غير التباس، وتفادياً للتكرار الذي يؤدي بالبحث إلى الاجترار، وقد أقرأ بصعوبة الخطة التي اتبعتها بصريح العبارة بقولهما: "وأنا ألزمتنا أنفسنا بخطة صعبة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد مختار وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ص س.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص ي.

الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم  
مكرم مع ترجمة للمؤلفين



الجانب التطبيقي طاغ على المعجم، وما سمي معجماً إلا لأنه قام على الجمع والإحصاء لكل الكلمات القرآنية التي اختلف فيها، أو التي تداخلت في اللهجات العربية، لهذا عبرنا عن هذه الميزة بصفة رياضية، محددين حجم الفرق بين النظري والتطبيقي في شكل دائرة نسبية، لإضفاء الصبغة العلمية على الدراسة.

7-دراسة لمنهج الجداول المعتمد عليها فيها الجمع:

أ-نظام استقرار الجداول لاستخراج التداخل اللغوي:

في بداية العمل حاولنا اختيار بعض النماذج التي اختلفت فيها القراءات القرآنية، وأخذها على منوال دراسي لغوي، محاولين المزج بين الرؤى اللسانية القديمة والحديثة، لكي نصل إلى النتيجة المطلوبة، إضافة إلى أن المعجم لم يذكر القبائل التي تنسب إليها الميزة اللغوية المذكورة في الجدول إلا

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

نادرا، ما جعلنا نستند على مراجع ومصادر أخرى خارج نطاق المدونة، لنسند ما يمكن إسناده من ألفاظ إلى قبائلها، ومحاولة تحليلها وفقا لأنماط التكيّف السوسiolساني للفظّة.

طبعا وذلك باللجوء إلى التوجيهات الواردة في ذات السياق، فعلى سبيل المثال نأخذ مفردة اختلف فيها من باب القراءات كما وردت في الجدول الذي جمع فيها العالمان القراءات الواردة فيها، ثم نقوم بتوجيهها بناء على ما احتج به علماء التوجيه والقراءات، ثم نحاول تحليلها على نسق المناهج الحديثة التي تتعامل مع البنى اللغوية بشيء من التقسيم (صوتيا و صرفيا ونحويا..)، مع الحفاظ على معنى الآية، دون خروج عن مجالها الدلالي، وإنما نكتفي بتوظيف الآليات التحليلية، ولربما نقوم باستخدام بعض المعادلات الرياضية لحساب المسافات الزمنية للأصوات، وكل هذا غاية إثبات التداخل اللغوي في الأنسقة اللفظية، فمثلا نتعامل مع المثال الآتي بالطريقة الموالية -وقياسا عليه باقي الأمثلة-:

-أولا: نأتي بالجدول حرفيا كما ورد في المعجم، ونحاول في بعض الأحيان تلخيصه وفقا للكلمة التي نحن بصدد استقراءها، أما بالنسبة للبحث في المعجم فهو سهل يسير، فما علينا إلا معرفة رقم الآية، وتتبعها في الجزء الواردة فيه، نحو:

الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

مكرم مع ترجمة للمؤلفين

المصدر	القارئ	أوجه القراءة	النص المصحفي	رقم الآية	المسلسل
133/2-263-اعن	نافع-ابن عامر-	هَيْتِ	هَيْت <sup>1</sup>	23	3759
118/6-294/5-تب	ابن ذكوان-أبو				
107/12-128-طبر	جعفر-ابن				
194-163/9-جامع	محيصن- شبيبة-				
347-358-حجز	الأعرج				
256-غيث					
310/2-كشاف					
222/5-28/8-مج					
40/2-معف					
113/18-فخر					
293/2-نشر					
133/2-263-اعن	ابن عامر-هشام-	هَيْتَ			
294/5-28/2-امع	الحلواني-قالون.				

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص158.



الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

مكرم مع ترجمة للمؤلفين

يسر128. جامع9/163					
سبعة347. غيث					
256،257					
كشف2/8. نشر2/					
.293،294					
اتف263-اعن2/133-	أبو عمرو-ابن	هت <sup>1</sup>			
امع2/28. بحر5/294	عامر-علي-ابن				
تب6/118. يسر128	عباس-مجاهد-				
طبر12/107.	عكرمة-أبو وائل-				
جامع9/163. حجز358	أبو رجاء-يحيى-				
سبعة347. غيث256	قتادة-طلحة-				
كشاف2/310.	المقري-هشام-				
مج5/222. مع1/337	الداجوني-أبو عبد				
معف2/40. فخر18/	الرحمن السلمي				
113نشر2/294					

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص159.

الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

مكرم مع ترجمة للمؤلفين

2133-263-اعن	ابن كثير-أبو عبد	هَيْت <sup>1</sup>			
294/5-بحر	الرحمن السلمي.				
128-يسر					
107/12-طبر					
194-حجل					
347-سبعة					
256-غيث					
310/2-كشاف					
222/5-مج					
113/18-فخر					
294/2-نشر					
28/2-امع	يحيى بن وثاب-زيد	هَيْت <sup>2</sup>			
163/9-جامع	بن علي-عبد الله				
204/2-نشر	بن أبي إسحاق-				

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص160.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ج ن، ص ن.

الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

مكرم مع ترجمة للمؤلفين

	ابن محيـصن				
بجر 294/5	.....	هَيْتِ			
كشاف 310/2 مح 1/337، 338.	ابن عباس	هَيْتِ			
بجر 294/5	ابن عباس	هَيْتِ			
اتف 263-اعن 2/133- امع 2/28. طبر 12/108 جامع 9/163. كشاف 2/310 مج 5/222. مح 1/337 نشر 2/295، 294 غيث 258.	ابن محيـصن-عبد الله بن أبي إسحاق-ابن عباس-أبو الأسود-عيسى الثقفي-الحسن	هَيْتِ <sup>1</sup>			

-ثانيا: نأتي ببعض الأقوال التي جاءت في باب توجيه هذه القراءة، ونحاول التركيز على كل ما يمكن

أن يصب في مضمار بحثنا، باحثين عن المصطلحات التي تخدم الحقل المعرفي للمثال.

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص161.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

—ثالثاً: نقوم باستقراء ما أتينا به من شواهد، ومن ثمة تحليلها وفقاً لما ارتأيناه من دلالات تقول بوجود تداخل معين، مهما كان نوعه.

#### منهج الجدول:

قسم الباحثان الجدول إلى ست خانات، الأولى تتعلق بترقيم الآيات على حسب الترتيب وليس على أساس النص المصحفي؛ أي أنهما اعتمدا على ترقيم تسلسلي لكل الكلمات التي وردت فيها ميزة لهجية معينة، لتخصص الخانة الثانية لرقم الآية كما وردت في المصحف الشريف، وبعدها الخانة الثالثة التي أطرت لتدوين النص حرفياً، وذكر كل القراءات التي وردت في سياقها، ومن ثمة ذكر الظاهرة اللغوية الطارئة على الآية سواء كانت إدغاماً أو تسهيلاً أو حذفاً أو غير ذلك.

وخصصت خانة أخرى لعزو القراءات إلى أصحابها، دون فصل أو تمييز بين الشاذ والمتواتر، بل اكتفياً بالإشارة إلى القارئ باعتبار أن الباحثين قد صرحا بأن القراءات الشاذة قراءات يستدل بها، ولا يصح إهمالها، وعملت في الاستشهاد معاملة المتواتر، وقد صرحا قائلين: "أننا وجدنا من غير المعقول أن نسقط ما عدا القراءات السبع من المعجم، ففي إثبات الشواذ فوائد كثيرة"<sup>1</sup>.

لربما هذه النقطة بما فيها من فائدة هي بالنسبة للقراء من البَحَثَةِ غير المتخصصين يمكن أن تشكل عائقاً، وتسبب التباساً لهم، فكثير منهم عاجز عن التفرقة بين المتواتر والشاذ، رغم إشارة الباحثين إلى

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص6.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

أصحابها في الفصل الأول، فلربما كان من الأجدد الإشارة للشاذ برمز نحو: ش، أو التعيين للشاذ بتقديم ملاحظة على الهامش، فلربما المعجم بحاجة إلى تهذيب من قبل بحثة متخصصين في القراءات، حتى يتيسر على طلبة العلم التعامل مع المعجم بشيء من الأريحية العلمية، فعلى كبر المعجم وشساعته، وجمعه الكبير لكل الوارد في القراءات القرآنية، يمكن للباحث أن يغرق في زخم هذه المعارف بسبب عدم التفصيل والشرح<sup>1</sup>.

لا بد أن أي قارئ لهذا البحث يتساءل عن كنه العلاقة بين التداخل اللغوي والمعجم الذي اتخذناه حيزا لدراستنا، لهذا فنحن مدينون لكل قارئ بتوضيح، إذ نجد أن هذا المعجم هو جمع كبير للاختلافات الواردة بين القراءات القرآنية، وبالتالي هي جمع لاختلافات لغات العرب، التي تكيفت مع الوارد القرآني الجديد، للتخفيف على الأمة، وكما سبق الذكر أن التداخل اللغوي أو اللهجي بالمصطلح الحالي هو عبارة عن تميط لساني للألفاظ على شاكلة الأنساق النظامية التي تدخل ضمنها، إذ نجدهما يعبران قائلين: "فما جاز ولم يقرأ به ما ذكره الطبري في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾"<sup>2</sup>، فقد ذكر أن العرب من يقول بسيمائهم، وأن ثقيفا وبعض أسد يقولون: بسيمائهم، ومن ذلك ما جاء في البحر المحيط: "غفرانك

<sup>1</sup> - هذا وإن لم نكن أهلا للانتقاد، ولكن هذا ما تبدي لنا، ولم نكتب الملاحظة إلا باستشارة متخصصين في القراءات القرآنية.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية: 273.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

ربنا...منصوب بإضمار فعله...وجوز بعضهم الرفع"، ومن ذلك أيضا ما ذكره أبو جعفر النحاس في آية: ﴿فادع لنا﴾<sup>1</sup>، حيث قال: "ولغة بني عامر: فادع لنا بكسر العين لالتقاء الساكنين"<sup>2</sup>.

فرغم عدم أخذهما بالقراءة التي لم يرد فيها نص كتابي صريح في المصادر التي اعتمدها إلا أنهما أقرأ باللغات التي احتوت نفس اللفظة، وقرأتا كل على طريقته، وبالتالي يمكننا القول إن معجم القراءات القرآنية معجم جامع للتداخلات التي طرأت على ألسنة عرب القبائل فقد كان الأداة المساعدة والميسرة لإحصاء الكلمات والظواهر التي مست أبنية الألفاظ العربية وأصواتها وتراكيبها.

لربما التداخل اللغوي في المثال الذي تم ذكره في القول بائن وواضح، لفضة سيماهم جاءت على ذات البنية الصوتية إلا أن الاختلاف كان في الهمزة التي حققت، وهذا راجع كما ذكرنا في مبحث الهمز، إلى أن هنالك من القبائل من يسهلها تيسيرا وسليقة قائمة على التخفيف، وهنالك من يحققها، لأن ألسنتهم ألفت التحقيق.

حاولنا دراسة الظواهر الواردة في الجدول وفقا للمناهج التحليلية الحديثة، والتي تقوم على التقسيم المستوياتي، معتمدين في ذلك على كل ما يمكن أن يحقق لنا غاية التشریح، إلا أننا أخذنا من كل مثال جانبا واحدا وقمنا بدراسته، فلم نطبق التقسيم على كلمة واحدة فقط صوتيا وصرفيا ونحويا، بل لكل ظاهرة اعتمدنا جانبا معيناً، فمثلا كلمة(هيت) يمكن دراستها على أقسام كالآتي:

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية:61.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ج1، ص ي.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

أ-صوتياً: وذلك من خلال تحديد ظاهرة الهمز والتوجيه لمن قرأ بالهمز ولمن قرأ بالتخفيف، اعتماداً على كتب التوجيه المختلفة، كما أننا سنحتاج إلى الدراسات المقطعية التي تبين لنا البنية الصوتية لكل قراءة، وإلى أي مدى تحقق التداخل اللغوي، وكيف نستطيع تحديد المتغير التكييفي للفظة، وهل أسهم ذلك في تغيير المعنى، أم حافظ عليه، وفي عموم القول المعنى يبقى ثابتاً، لأن أغلب الظواهر الصوتية التي وردت في القراءات إنما هي أداءات نطقية لم تمس الدلالة بشيء، وهذا أبرز دليل على أن التداخل اللغوي حتمية لسانية حاصلة في الأنسقة القرآنية، حملتها دوافع اجتماعية قبل كل شيء.

ب-صرفياً: وذلك من حيث دراسة الصيغة الصرفية للكلمة، هل هي مأخوذة من مصدر أم لا؟ وهل لها تصريف؟ إضافة إلى محاولة تحديد الفواعل السابقة واللاحقة للكلمة، ومن حيث جمعها وتذكيرها وتأنيثها، فقراءة (هَيَّت) تختلف من حيث البنية عن (هَيْت) وحتى المعنى مختلف، وهذا فيه تغاير في المفهوم، لكن لا مجال للاختلاف فيه، بل هما متقاربان، يخدمان السياق الدلالي للآية ذات الخدمة، فلا إخلال في المعاني المبتغاة منها.

ج-نحوياً: وهنا يتعلق الأمر بالحركات الإعرابية التي تختلف من قراءة لأخرى فمن قرأها بالنصب قد قصد وظيفة نحوية إعرابية معينة، في حين من قرأها بالرفع له وظيفة مغايرة، وكما سبق الذكر المعنى لم يختل ولم يتعد كثيراً عن المعنى الأول، بل هما متقاربان لحد التصاقب.

ولربما قول القرطبي<sup>1</sup> في هذا الصدد هو جمع قديم لهذه التحليلات لكن بشكل منهجي مخالف لما أوردناه فالمطلع على هذا القول سيلحظ ذلك:"(وقالت هيت لك) أي هلم وأقبل وتعال ; ولا مصدر له ولا تصريف . قال النحاس : فيها سبع قراءات ; فمن أجل ما فيها وأصححه إسنادا ما رواه الأعمش عن أبي وائل قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقرأ هيت لك قال فقلت : إن قوما يقرءونها " هيت لك " فقال : إنما أقرأ كما علمت . قال أبو جعفر : وبعضهم يقول عن عبد الله بن مسعود عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا يبعد ذلك ; لأن قوله : إنما أقرأ كما علمت يدل على أنه مرفوع ، وهذه القراءة بفتح التاء والهاء هي الصحيحة من قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة ; وبها قرأ أبو عمرو بن العلاء وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي . قال عبد الله بن مسعود : لا تقطعوا في القرآن فإنما هو مثل قول أحدكم : هلم وتعال . وقرأ ابن أبي إسحاق النحوي " قالت هيت لك " بفتح الهاء وكسر التاء . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وابن كثير " هيت لك " بفتح الهاء وضم التاء ; قال طرفة :

لَيْسَ قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ إِذَا مَا  
قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتَ<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - القرطبي هو: الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري، الخرجي، ولد في مستهل القرن السابع الهجري، وأواخر القرن السادس الهجري على الأرجح، قرطبي المولد والنشأة، سني المعتقد، مالكي المذهب، مصري الوفاة (671هـ). مفتاح السنوسي بلعم، القرطبي حياته وأثاره العلمية ومنهجه في التفسير، دار الكتب العلمية، بنغازي، ط1، 1998، ص85،86.

<sup>2</sup> - طرفة، ديوان طرفة بن العبد البكري، شرح: يوسف الأعلام الشتتري، مطبعة برطرنند، 1900، ص143.



فهذه ثلاث قراءات الهاء فيهن مفتوحة<sup>1</sup>. وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع "وقالت هيت لك" بكسر الهاء وفتح التاء. وقرأ يحيى بن وثاب "وقالت هيت لك" بكسر الهاء وبعدها ياء ساكنة والتاء مضمومة. وروي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وابن عباس ومجاهد وعكرمة: "وقالت هئت لك" بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة والتاء مضمومة. وعن ابن عامر وأهل الشام: "وقالت هئت" بكسر الهاء وبالهزمة وفتح التاء; قال أبو جعفر: "هئت لك" بفتح التاء لالتقاء الساكنين لأنه صوت نحو: مه وصه يجب ألا يعرب، والفتح خفيف; لأن قبل التاء ياء مثل أين وكيف; ومن كسر التاء فإنما كسرهما لأن الأصل الكسر; لأن الساكن إذا حرك حرك إلى الكسر، ومن ضم فلاً في معنى الغاية; أي قالت: دعائي لك، فلما حذفت الإضافة بني على الضم; مثل حيث وبعد. وقراءة أهل المدينة فيها قولان: أحدهما: أن يكون الفتح لالتقاء الساكنين كما مر. والآخر: أن يكون فعلاً من هاء يهيه مثل جاء يجيء; فيكون المعنى في "هئت" أي حسنت هيئتك، ويكون "لك" من كلام آخر، كما تقول: لك أعني. ومن همز وضم التاء فهو فعل بمعنى تهيأت لك; وكذلك من قرأ "هيت لك".

وأنكر أبو عمرو هذه القراءة; قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: سئل أبو عمرو عن قراءة من قرأ بكسر الهاء وضم التاء مهموزاً فقال أبو عمرو: باطل; جعلها من تهيأت! اذهب فاستعرض العرب

<sup>1</sup> - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج11، ص307.

حتى تنتهي إلى اليمن هل تعرف أحدا يقول هذا ؟ ! وقال الكسائي أيضا: لم تحك "هئت" عن العرب . قال عكرمة " : هئت لك " أي تهيأت لك وتزينت وتحسنت ، وهي قراءة غير مرضية؛ لأنها لم تسمع في العربية . قال النحاس : وهي جيدة عند البصريين ؛ لأنه يقال : هاء الرجل يهاء ويهيه هياء فهاء يهيه مثل جاء يجيء وهئت مثل جئت . وكسر الهاء في "هيت" لغة لقوم يؤثرون كسر الهاء على فتحها . قال الزجاج : أجود القراءات "هيت" بفتح الهاء والتاء<sup>1</sup> ؛ قال طرفة:

لَيْسَ قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ إِذَا مَا      قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْت

بفتح الهاء والتاء . وقال الشاعر في علي بن أبي طالب - رضي الله عنه:

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ      أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ      سَلَّمَ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا<sup>2</sup>

قال ابن عباس والحسن " : هيت " كلمة بالسريانية تدعوه إلى نفسها . وقال السدي : معناها بالقبطية هلم لك . قال أبو عبيد : كان الكسائي يقول : هي لغة لأهل حوران وقعت إلى أهل الحجاز معناه تعال ؛ قال أبو عبيد : فسألت شيخا عالما من حوران فذكر أنها لغتهم ؛ وبه قال عكرمة

<sup>1</sup> - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، ج11، ص308.

<sup>2</sup> - الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، دار هجر، مصر، ط1، 2001، ج13، ص70.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

. وقال مجاهد وغيره : هي لغة عربية تدعوه بما إلى نفسها ، وهي كلمة حث وإقبال على الأشياء ؛

قال الجوهري: يقال هوت به وهيت به إذا صاح به ودعاه ؛ قال:

قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ الْكَرِّيَّ أَسْكَتَنَا      لَوْ كَانَ مُعْنِيًّا بِهَا هَيْتًا<sup>1</sup>.

يمثل هذا التفسير استقرأنا القراءات التي أوردتها العالمان في المعجم، حيث حاولنا توزيع التحليلات على مستويات مختلفة، فعندما يقول القرطبي: "ولا مصدر له ولا تصريح"، فهو بذلك أعطى الكلمة بيانها الصرفي، محددًا اشتقاقها ونمط بنيتها، وقد أتينا في باقي النماذج بتوجيهات وتفسير مماثلة للمفردات المختارة، لكي نتمكن من تبيين المستوى الصرفي وتوفير الآليات المناسبة للقيام بالتحليل الصرفي، كما نجد الجانب النحوي حاضرًا في القول، فهو يوضح في سياق الكلام الرفع والنصب ودواعيهما، فيقول: "فهذه ثلاث قراءات الهاء فيهن مفتوحة<sup>2</sup>. وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع"، وحتى المستوى الصوتي لم يغيب في التفسير بل أتى به من خلال قوله: "بفتح التاء لالتقاء الساكنين لأنه صوت نحو مه وصه"، وهنا يحدد الفاعل الصوتي الذي دفع القارئ إلى اختيار قراءة فتح التاء، زمن ثمة أتى في آخر التفسير مبينًا أنها لغات تداخلت، فاختر كل واحد ما ألفه من لسان القبيلة التي يفقهها

<sup>1</sup> - أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، مراجعة: عبد العزيز رباح، دار المأمون للتراث، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ج4، ج4، ص418..

<sup>2</sup> - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج11، ص307.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

نظامها اللساني، إذ نجد القرطبي يصرح: " قال ابن عباس والحسن " : هيت " كلمة بالسريانية تدعوه إلى نفسها . وقال السدي: معناها بالقبطية هلم لك.

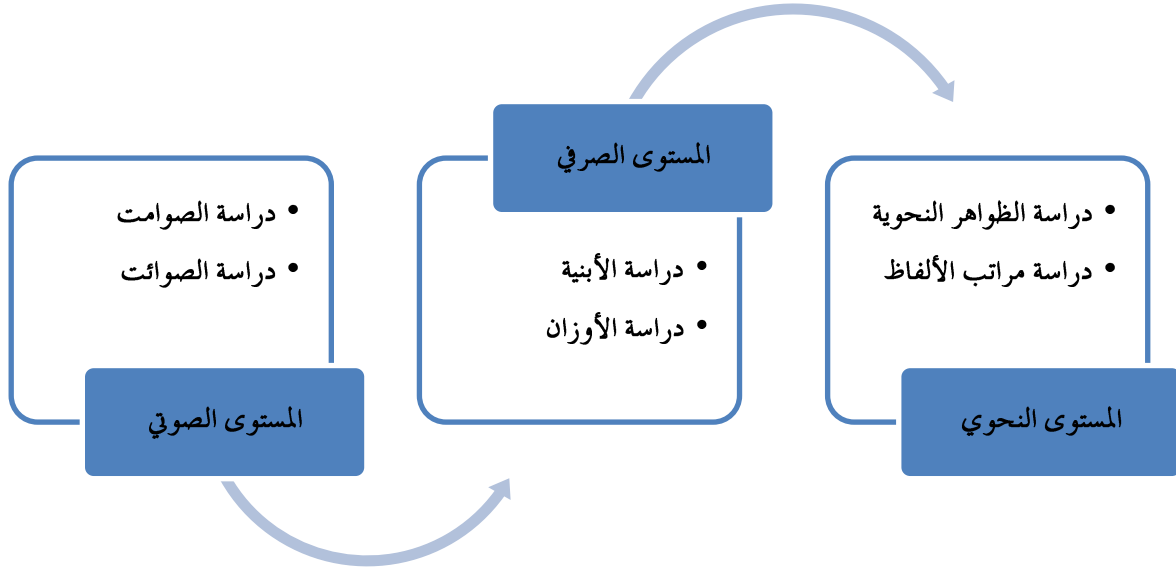
قال أبو عبيد : كان الكسائي يقول : هي لغة لأهل حوران وقعت إلى أهل الحجاز معناه تعال قال أبو عبيد : فسألت شيخا عالما من حوران فذكر أنها لغتهم ؛ وبه قال عكرمة . وقال مجاهد وغيره: هي لغة عربية تدعوه بها إلى نفسها ، وهي كلمة حث وإقبال على الأشياء". وقد حاول الجمع بين الأقوال التي حددت نسبة اللفظة ومعناها، فأحدهم قال بخروجها عن المعجم العربي، ونسبتها إلى السريانية، ولربما هذا ما يسمى بتداخل معجمي، حيث أخذت اللفظة كما هي من نظام اللغة السريانية ودخلت النظام اللغوي العربي \_على حد قوله\_ في حين نسبها آخر القبطية، أما من قال أنها عربية فقد اكتفى بتحديد القبيلة (حوران)، واستدل بقول أحد العلماء، ولربما هذا أقرب للصواب، فقد جاءت كثير من الأقوال التي تنفي وجود مفردات أعجمية في القرآن الكريم، وإنما هي كلمات عربية تنتمي لهجات مختلفة أدرجت في سياق قرآني فتراكبت مع غيرها، وهذا ما عرف عنها تشكل العربية المشتركة - كما سبق الذكر-.

انطلاقاً من توجيه القراءات القرآنية، تمكنا من تحديد الظواهر الواردة في كل قراءة، فقد تبين مما سبق أن العلماء لم يغفلوا هذه الجوانب، بل أولوها عناية تطبيقية كبيرة، "فقد عني اللغويون والقراء القدامى بهذا الفن الجليل من التحليل اللغوي - أعني التوجيه أو الاحتجاج على حد تعبير القدامى -

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

وأضحت تلك التغيرات الأدائية والتركيبية والصرفية مجالا خصبا من مجالات البحث في توجيه القراءات وهدفا من أهدافه<sup>1</sup>، ويمكن أن نلخص ما توصلنا إليه في المخطط الآتي:



ألا ترى أن التوجيهات الخاصة بالقراءات القرآنية هي عبارة عن امتزاج مستوياتي، فصلت فيه النظريات اللسانية الحديثة، ورسمت له مناهج بينية تخدم الأبنية والمضامين التي تتعاضد لتشكيل النسق وهذا ما يسر لنا عملية الاستقراء، فزيادة على اعتمادنا الأيقونات اللغوية التقليدية والحديثة، حاولنا التماس الكنه الدلالي للتداخل اللغوي من غير خروج عن المعارف التي قدمها علماء القراءات، لكن بالمتغير التفاعلي الذي أطروه تحت مسمى الاختلاف.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن معاشي، ملامح التحليل اللغوي للقراءات القرآنية واتجاهاته، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 2010/12/19، مج12، ع24، ص11.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

إذا سألتنا ما العلاقة بين الاختلاف والتداخل؟ وهما لفظان أقرب من حيث الدلالة إلى التضاد! سنجيبك: الاختلاف من باب التداخل جزء من هذه الظاهرة الشاسعة، أو بالأحرى، لربما يجوز القول إنه (الاختلاف) الركيزة التي يقوم عليها التداخل، ولربما الإتيان بهذا القول في هذا السياق سيكون أيسر السبل لتوضيحي المقصود ف: "التفاوت الموجود بين اللغتين الأولى والثانية، هو الذي يجعل متكلم اللغة الثانية يدمج أصوات لغته الأولى داخل اللغة الثانية، وبذلك تقع التداخلات الصوتية، وقد يحدث أن يستبدل صوتا لا يستطيع نطقه بصوت آخر، اعتاد عليه في لغته الأولى، فيخلط بينهما، وبين أصوات قريبة منها"<sup>1</sup>.

اعلم أن التداخل بين اللهجات واللغات -بالمفهوم التفصيلي التجزيئي الحديث- مرتكز على مراحل متقاربة إلى حد التطابق، فما تمر به الكلمة في المراحل الانتقالية اللهجية، هي ذات المراحل التي تمر بها الانتقالية اللغوية الكبرى من لغة إلى لغة أخرى - إنما نورد هذا التبرير لأننا نتعامل مع شاهد صادر من بحث حديث لكننا أجرينا إسقاطا- فمثلا كلمة: قتل نجدها تختلف من حيث صوت القاف من لهجة إلى أخرى إلا أن المعنى واحد، فهي:

البلد	الجزائر	المصري	العراقي	السعودي
لفظة(قتل)	قتل	أتل	كتل	قتل

<sup>1</sup> - نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص90.

## الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم

### مكرم مع ترجمة للمؤلفين

الاستبدال الصوتي في هذه اللفظة (قتل)، واختلافها من لهجة لأخرى لا ينفي وجود التداخل، بل هو الأساس الأول الذي ننطلق منه لدراسة هذه الظاهرة، إذا يصح القول بمشروعية التداخل اللغوي في القراءات القرآنية.

وإنما ذكرنا هذه الأمور المعرفية لكي نثبت صحة الفكرة التي نعمل عليها، فاستخدام القراء لمصطلح الاختلاف لا ينفي وجود التداخل، ومنهجنا في استقراء الجدول يسير وفقا لهذا المبدأ (الاختلاف)، حيث استعملنا في كثير من المواطن بدل لفظة (الاختلاف) مصطلح (التكييف)، نظرا للضرورة اللغوية (اللهجية) التي كانت تندس في الخطاب القرآني، وعلى اعتبار أنه نزل بلسان عربي، فقد نزل بقراءته المكيفة مع ألسنة العرب، ومراعية لطبائعهم.

دراسة موضوع حساس ودقيق كموضوع القراءات القرآنية، والتعامل مع معجم شاسع واسع كمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، يدفع أي باحث إلى التنقيب أكثر في مكامن المفردات العربية، وما يطرأ عليها من تغيرات عبر التاريخ، فوجود مثل هذه الظواهر التي تحفظ الغشاء اللفظي الخاص بكل لغة أو لهجة يسمح لنا بالتوسع أكثر في مجال البحث.

خاتمة



توصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي تقرر بالإجابات العلمية المحتملة للإشكالية التي عملنا على البحث فيها على مدار الأطروحة، فقد استعرضنا بعض الأفكار والرؤى اللغوية القديمة والحديثة، وزاوجنا بينها من حيث المنهج والمعارف لكي نلم بمعطيات الموضوع، ونرسم إحداثياته الفكرية، لنصل إلى النقاط الآتية:

- التداخل اللغوي هو ظاهرة تلمس المستويات اللغوية (صوتية، صرفية، ونحوية...)، بناء على مبدأ التغيير الذي يهدف إلى التكيف.
- استعمال مصطلح لغة ولهجة قديما، يختلف عن الاستعمال في العصر الحديث والمعاصر، إذ نجد أن العلماء القدامى قد عدوا مفهوم اللغة مرادفا لمفهوم لهجة، حتى جاء العلماء المحدثون وفرقوا بينهما، فاعتبروا اللهجة جزءا من اللغة.
- يحدث التداخل اللغوي بسبب الفواعل الاجتماعية والحضارية والاقتصادية وغيرها.
- يشكل القرآن الكريم النص المقدس الذي أتى مراعيًا للفروقات اللغوية التي كانت تتميز بها اللغة العربية.
- عناية علماء القراءات القرآنية بعلم الصوت، وأهمية سبقهم إلى كثير من أحكامه ودقائقه.
- الإدغام هو شكل آخر من أشكال التداخل اللغوي، فهو من جهة ما دخول صوت في صوت لتشابهه معه أو قربه منه، ومن جهة أخرى هو ظاهرة لهجية تميزت بها قبيلة معينة، ولكي تدخل ضمن النسق القرآني كان لابد من ورودها بناء على اللسان الذي يتعامل مع القرآن.

- الهمز و من أبرز الميزات الصوتية التي عرفت بها القبائل العربية، رغم أنه لا يؤثر في المعنى، إلا أن التداخل قد ارتسم أكوستيكيا.
- الإمالة تتعلق بالصوائت تعلقا مباشرا، فهي منطوق لغويّ يوحي معناه بالخروج عن المعتاد، وفي مجال الدّراسات الصّوتية هو ميل بالفتحة عن مسارها الأصليّ.
- القراءات بالنسبة إلى القرآن بمتزلة الشكل أو الهيئة، فالشكل والهيئة لا يخرجان عن حقيقة الجوهر، بل هما حقيقة واحدة.
- تدخلت لغة العرب بتنوع أساليبها وعدم اقتصارها على لهجة قوم بعينهم إلى تنوع اختيارات القراء للقراءة، وفقا لما يروونه مناسبا للمعنى أو للهجتهم أو لسجيتهم، وقد أفضت اختيارات القراء إلى اختلاف العديد من القضايا النحوية والصرفية والصوتية.
- أقر أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم في معجمها بأنه يجب الأخذ بالقراءات الشاذة، حتى وإن لم تصح قرآنيها.
- نزول القرآن الكريم بقراءاته يوضح ذلك الارتباط بين اللغة والمجتمع، ففهمه لا يتأتى إلا بفهم لغته التي يجب أن تكون متناسبة مع المجتمع الذي نزلت فيه.
- القراءات القرآنية التي تعاورها النّحاة، فكانت مادة من مواد الدّرس النّحوي؛ لأنّها — وإن تفاوتت النّظرة إليها، واختلفت الآراء في رفضها وقبولها — أحدثت نوعاً من التفاعل البناء بين النّحاة، وما الاختلاف فيها إلاّ السبيل والمنطلق إلى لغة قرآنية سليمة من كلّ زللٍ أو لحنٍ قد يقع فيه من يجهل القراءات القرآنية وما هي عليه من سلامة في اللغة

- المكانة الدينية للقراءات القرآنية المتواترة قد تجعل بعض النحاة يقيس على كلّ الوارد في القراءات القرآنية، لا سيما مع طعن بعض النحويين في بعض القراءات ونسبتها إلى اللحن.
- جاءت خطة المعجم محكمة ودقيقة، وقائمة على تنسيق لغوي بحت، حيث تم الأخذ بكل القراءات الواردة حتى التي لم تعرف إلا في نادر الكتب.
- أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم من العلماء اللغويين العرب الذين بذلوا جهودا جبارة في خدمة العربية والقرآن.
- إن تعدد القراءات القرآنية، قد صاحبه غنى بظواهر لغوية؛ تضرب بوشائجها إلى مستويات اللغة؛ الصوتية و الصرفية والنحوية و الدلالية، والتي هي من صميم الدرس اللغوي.
- اختلاف النحاة من حيث عزو القراءة إلى قاعدة نحوية معينة، يؤكد التداخل اللغوي.
- الصوائت والصوامت هي أجزاء من البنية الكاملة للفظة العربية التي هي محور التداخلات المستوياتية للغة العربية.
- جهود العلماء القدامى والمحدثين في دراسة التداخل بين اللهجات العربيّة، ومواقفهم منه، وتحديد مسوّغات التداخل وأسبابه، ومن أهمها تفاعل اللهجات العربيّة بعضها مع بعض صوتيا وصرفيا ونحويا.
- اعتمدنا المنهج الاستقرائي لكي نتمكن من تحليل المعطيات، اعتمادا على الجداول التي وردت في المعجم.

توصيات:

● الشواهد القرآنية معين لا ينضب، نوصي باتخاذها في مجال اللغة والصرف والنحو والظواهر الصوتية المختلفة.

● الاهتمام بالتراث اللغوي القديم، ومساوقته البحثية مع الدراسات الحديثة.

● دراسة اللهجات العربية ومقارنتها بالنصوص القرآنية لمعرفة الأصل.

● إخضاع المسائل النحوية التي تكون مثار نقطة خلاف وجدل إلى لغة القرآن فهي الفيصل والحكم.

● ندعو الجامعات العربية الإسلامية وعلى رأسها جامعة الشلف فرع أولاد فارس تخصص اللغة

والأدب العربيين إلى الاهتمام بمادة القراءات القرآنية، وتحديد مقاييس لتدريسها، وإثراء البحوث فيها.

● العمل على طبع كتب وبحوث ومقالات لنشر القراءات القرآنية، ورفع الحس المعنوي بأهمية تعلمها وتعليمها.

● تشجيع الباحثين والدارسين للبحث في القراءات القرآنية، وصلتها بعلوم اللغة العربية لإحياء التراث العربي.

● نقترح أن يهتم المشايخ المتخصصون، أو هيئة علمية متخصصة بإخراج معجم علمي لمصطلحات القراءات حتى يسهل الرجوع إليها ومعرفتها والإحاطة بها.

● ندعوا إلى إعادة تهذيب معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر من قبل متخصصين في القراءات القرآنية.

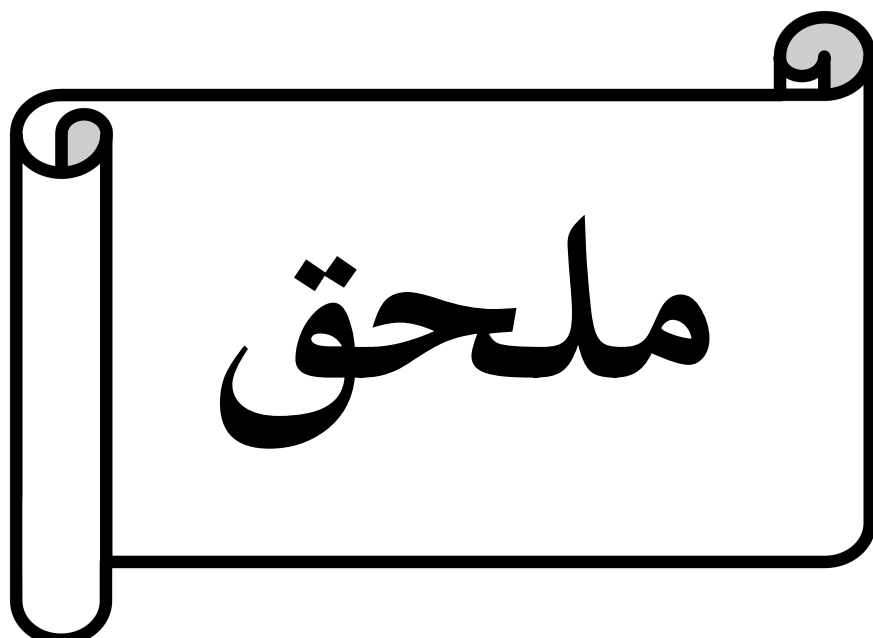
● تحقيق وإخراج ما يستحق التحقيق من كتب القراءات الكثيرة التي لا تزال مدرجة في ثنايا المكتبات الخاصة والعامة حتى يتيسر هذا العلم، ويثرى بمصادره ومراجعته.

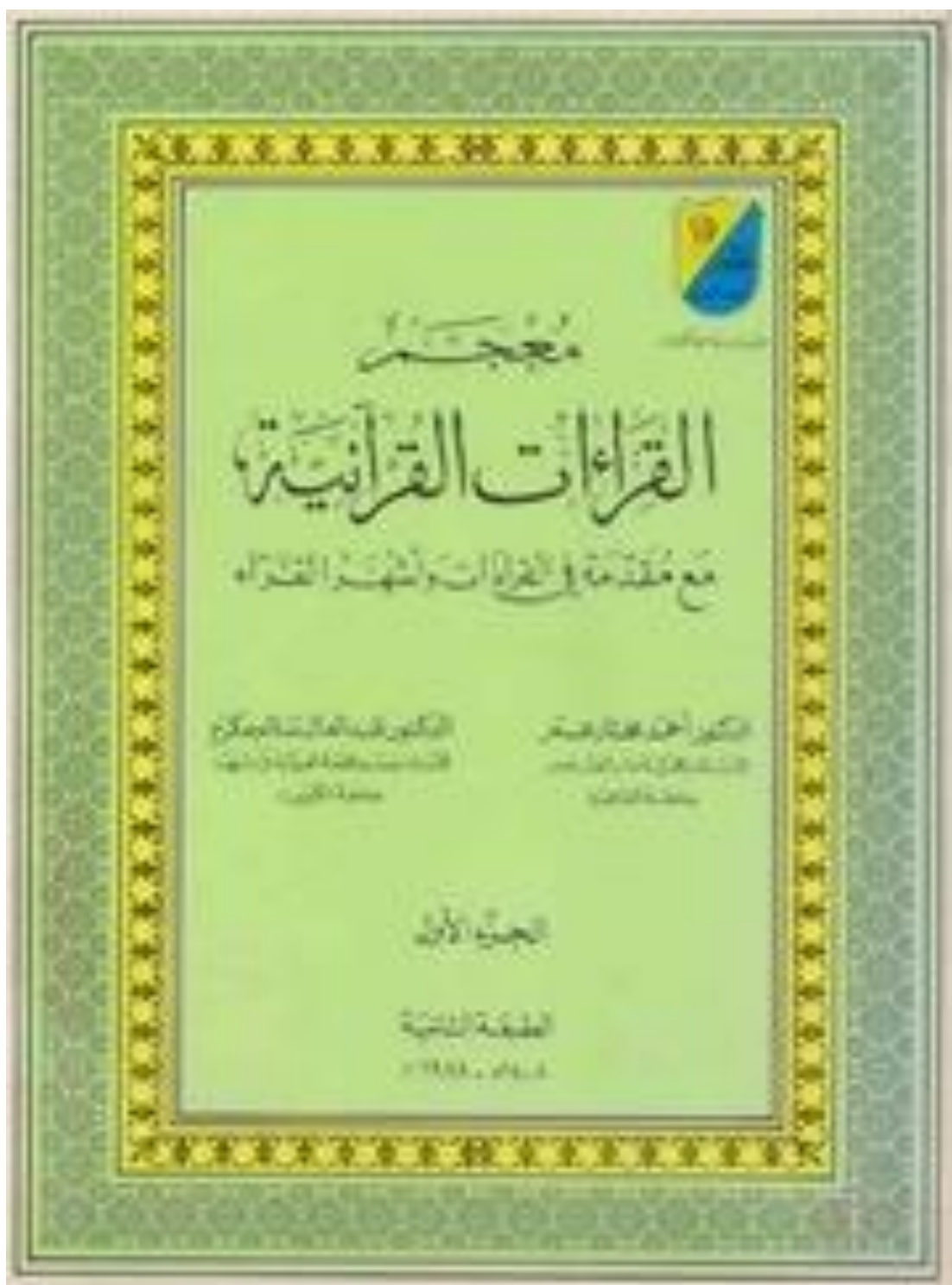
● وضع برامج تعليمية خاصة بالقراءات في المراحل التعليمية والجامعية، للحفاظ على التراث القرآني أولاً، وضمان استمرارية التواتر التعليمي للقراءات ثانياً.

● لا بد من إدراك الكنه الذي تنطلق منه مقاربتنا البحثية، فنحن نركز على قطبين مختلفين للتداخل اللغوي الوارد في القراءات القرآنية، فالأول هو التداخل اللغوي الذي لا يحمل تغيراً في الدلالة، في

حين

● الآخر يلمس الدلالة فيجعل فيها شيئاً من الاختلاف دون خلق تضاد دلالي.



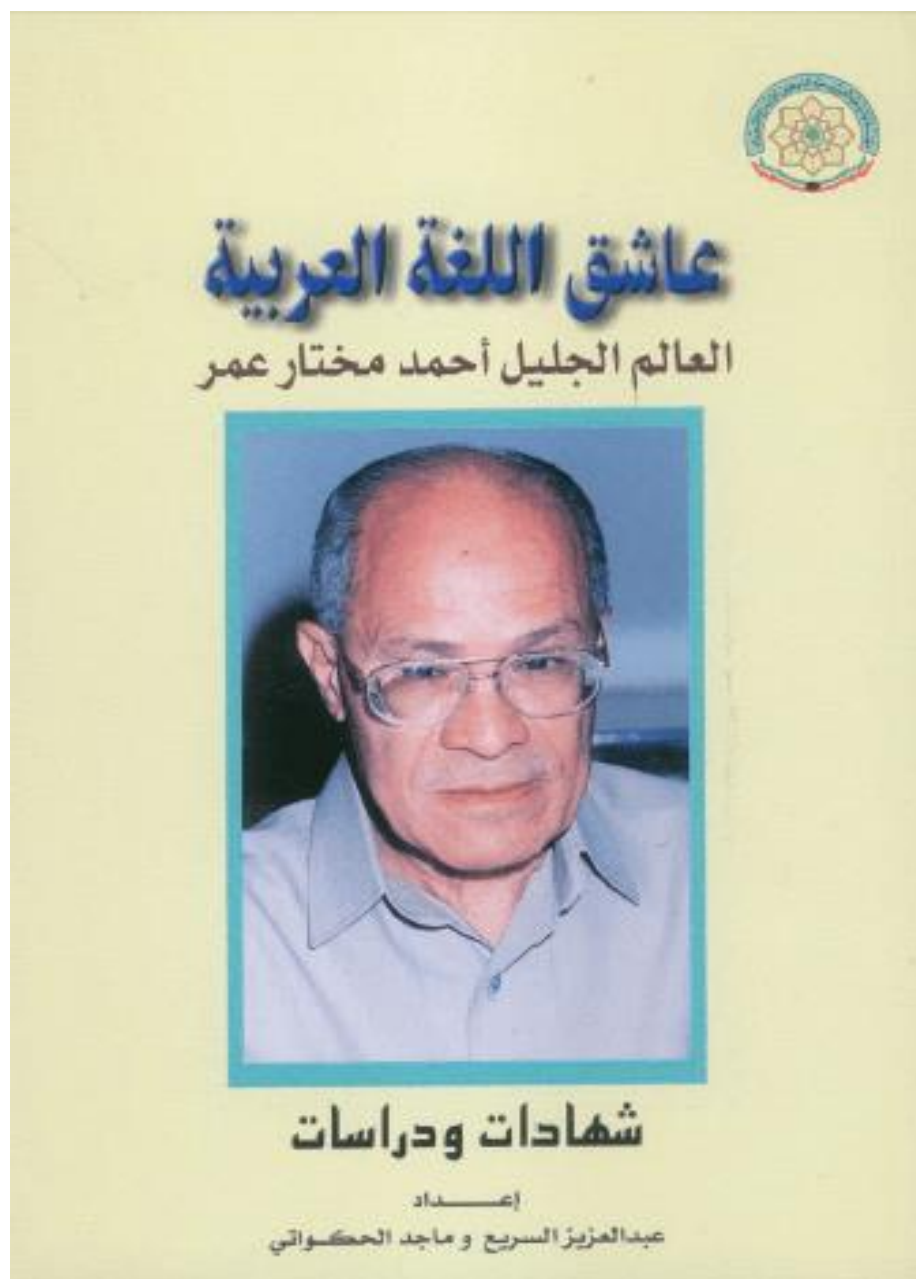


صورة توضيحية لواجهة معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.



صورة توضيحية لشجرة القراء العشرة.





صورة شخصية لأحمد مختار عمر

1-الأدوات الإجرائية: اعتمدنا في المقاربة على أداتين رئيسيتين، الأولى وهي الحاسوب المزود بنظام ويندوز 2007، وقمنا بتحميل نسخة من برنامج برات من مكتبة علم الأصوات على الشبكة العنكبوتية: > [praat03/2019.phonetics-acoustics.blogspot.com](http://praat03/2019.phonetics-acoustics.blogspot.com) > 13

## 2-التعريف ببرنامج برات:

1-مفهومه: يقصد بتطبيق برات PRAAT بالهولندية "تكلم"، كتبه ويشرف عليه باحثان هولنديان منذ 1992، هما ( david weeninck ) و( paul boersma )، من معهد علوم الصوتيات بجامعة أمستردام<sup>1</sup>.

يعمل هذا التطبيق على كتابة وتحليل ومعالجة الموجات الصوتية، وهو مخصص لعمل الصوتيات والفلولوجيا، ولكن تم استعماله في ميادين أخرى مغايرة على غرار ( علم الاثروبولوجيا، وعلم النفس، وعلم الموسيقى..)<sup>2</sup>.

3-ميزات التطبيق: يتميز هذا التطبيق بعدة خصائص تسهل التعامل معه من جهة، وتسمح بتحليل الصوت اللغوي بطريقة آلية قريبة من الدقة إلى حد ما من جهة أخرى:

1. مجاني التحميل ومفتوح المصدر.
2. يمكن تشغيله على مجموعة واسعة من الأنظمة، بما فيها الإصدارات المختلفة ليكونس، وماكينتوش وويندوز.
3. يمكن وصله ببرامج أخرى.
4. صغير الحجم.
5. سهل البرمجة والتصميم، ويُعمل على تطويره وتحسينه باستمرار.

<sup>1</sup> - ينظر: بن عيسى كبير، دليل مستعمل تطبيق تحليل الإشارات الصوتية ومعالجتها (براب)، كراسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2019، ع9، ص5.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص5.

6. سهل الاستخدام، فمع اختلاف واجهته عن معظم البرامج، إلا أنه يتميز بالمرونة، فعند فتحه تظهر نافذتان، إحداهما للكائنات (praat objectes) والأخرى للصور (praat picture)، وداخل هاتين النافذتين تجري جميع عمليات التحليل.
7. يمكن من خلاله تحليل تحرير ملفات صوتية بحجم 2 جيجا بايت (3 ساعات) وإضافة التأثيرات عليها.
8. يمكن من خلاله عزل الصوت، واستعادة التسجيلات القديمة بكل سهولة ومرونة.
9. يسمح لنا بإجراء تحليل طيفي للملفات الصوتية.
10. يسمح بتركيب الكلام وتجميع أجزاء النطق.
11. يمكن من خلاله إنشاء صور عالية الجودة، لتضمينها الأطاريح والمقالات العلمية.
12. يمكن من خلاله تدوين المعلومات مباشرة على الإشارة الصوتية في منحنى حاسوبي وبدقة معتبرة.
13. يسهل فيه محاذاة الكتابة بالصوت، وإعادة قراءتها<sup>3</sup>.



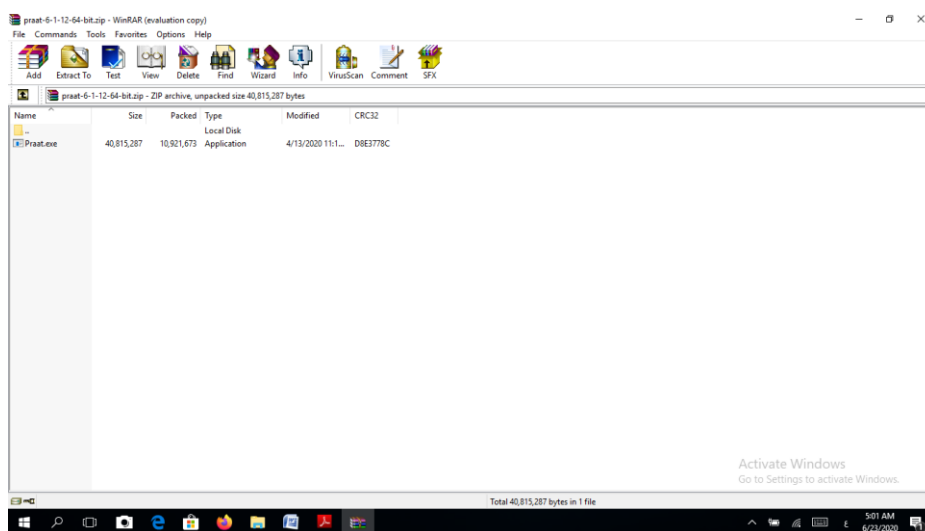
الحصول على التطبيق وتنصيبه: للحصول على هذا التطبيق ما على الباحث إلا كتابه اسمه على محرك البحث ومن ثم الدخول إلى أحد المواقع التي تحوي البرنامج وتزيله على الحاسوب الحامل للنظام

<sup>3</sup> - ينظر: بن عيسى كبير، دليل مستعمل تطبيق تحليل الإشارات الصوتية ومعالجتها (برات)، ص 5-6-7.

المناسب لتشغيله، أو نسخ البرنامج على الحاسوب من حاسوب آخر يجوي البرنامج ذاته، وإنشاء اختصار للبرنامج والنقر عليه مرتين لكي يفتح.

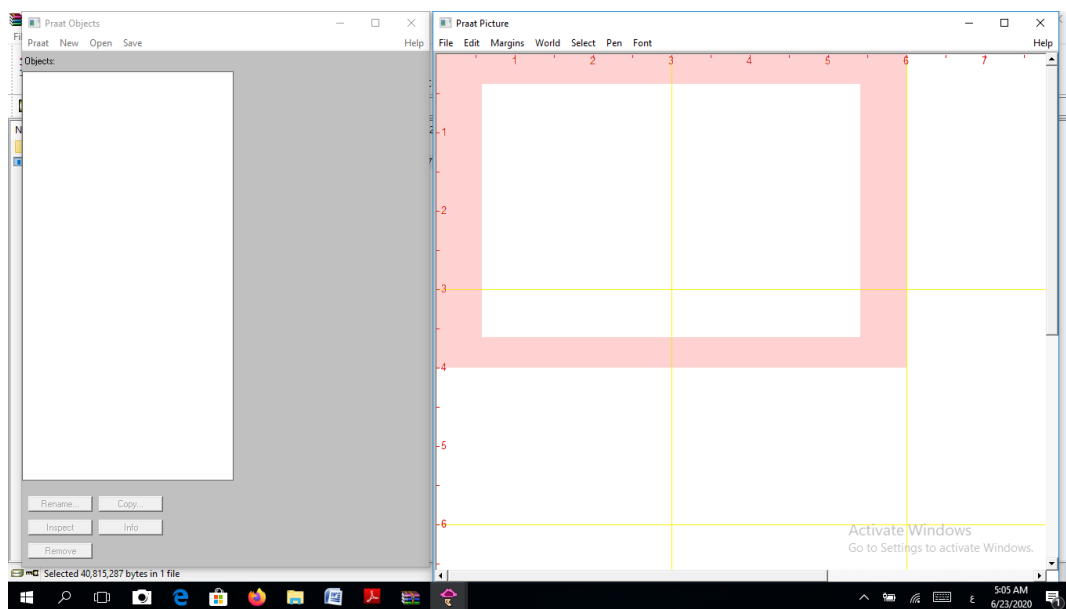


قمنا بوضع أيقونة البرنامج على سطح المكتب ومن ثمة بدأنا العمل عليه بفتحه بهذه الطريقة لنحصل على البرنامج المتضمن داخل الوينزار، ننصبه مباشرة بالضغط عليه:



بفتح البرنامج تظهر لنا مباشرة على الشاشة نافذتان، فالنافذة التي على اليسار حاملة للكائنات التي تسح لنا بالعمل على البرنامج، وتحليل الخصائص الفيزيائية للصوت المدروس، في حين الثانية تقريبا

يكون العمل مقتصرًا على إظهار الصور الخاصة بالمنحنيات الصوتية التي يقوم البرنامج بإنتاجها، كما يتبين لنا في الصورة الآتية:



### كيفية عملنا على البرنامج:

لا بد من معرفة أننا لسنا متمكنين من البرنامج، ولكننا حاولنا التطبيق عليه لفتح المجال للباحثين بعدنا لاستعمال هذه الخطوة العلمية المتطورة في مجال التحليل الآلي للقراءات القرآنية، وإجراء دراسات آلية في مجال الدرس القرآني عامة، حيث يسمح لك مثل هذه البرنامج بالحصول على القواعد الصوتية المعيارية بناءً على البيانات التجويدية التي تحصلنا عليها من قبل العديد من المشايخ.

فمثلاً تستطيع الحصول على زمن الحرف الثابت بالاعتماد على البرنامج الذي من شأنه تحديد المسافة الصوتية التي تقاس بالمهرتز، فعند النطق بالألف أو الفتحة القصية فإن الزمن يختلف، ولكن لا بد من تحريض صوتي معياري تقوم عليه بقية التحريضات.

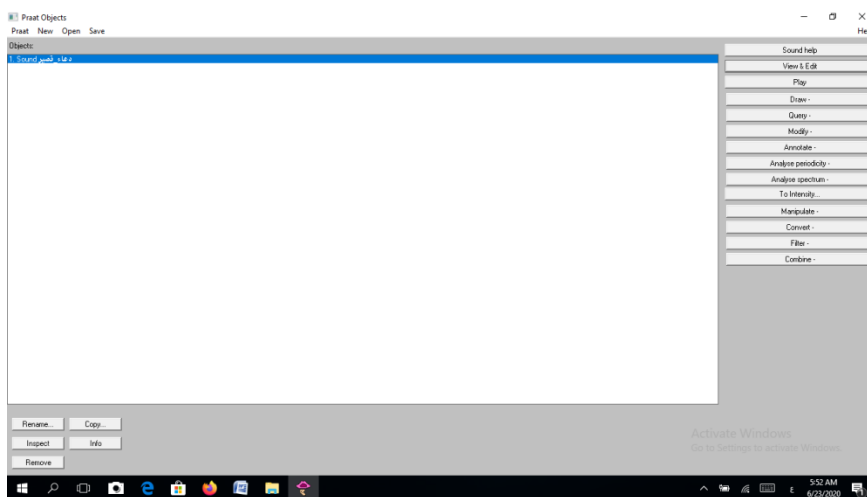
### خطوات التحليل:

ننقر على أيقونة البرنامج لفتح النافذتان.

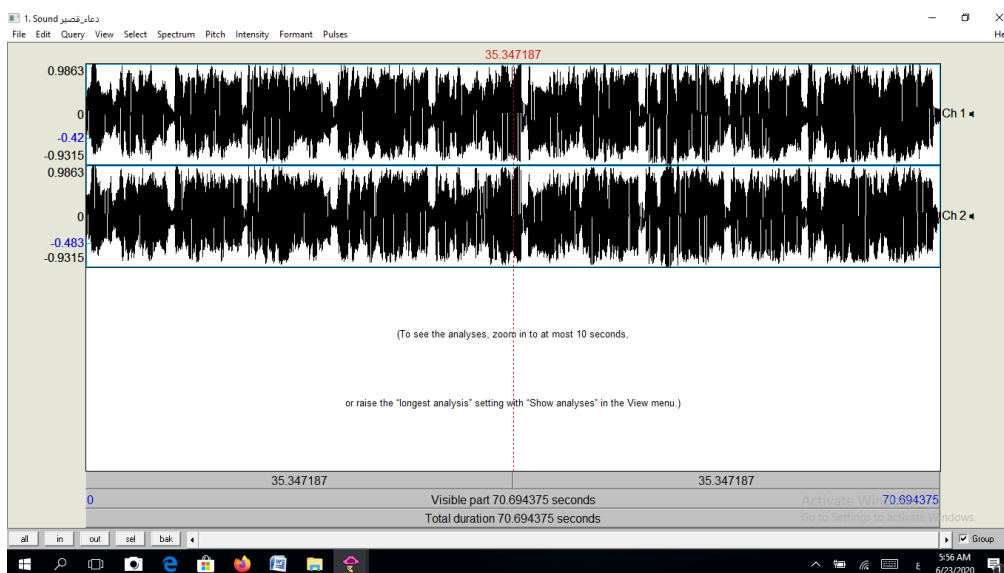
نختار من نافذة الكائنات الخيار (open).

تظهر قائمة نختار (read from file).

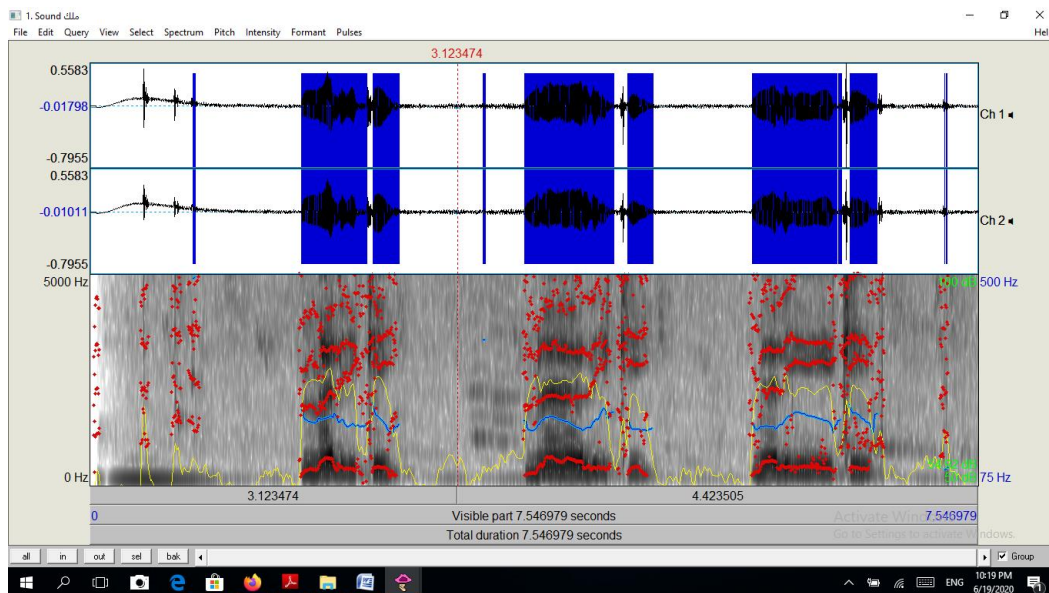
نختار ملفا صوتيا بصيغة mp3 أو wav لأن البرنامج لا يمكنه قراءة أي ملف صوتي مخالف لهذين النوعين.



بعد تحديد الملف الصوتي المقصود تحليله نقوم بالنقر على الخيار view&edit فتظهر لنا الموجات الصوتية وغيرها من الخصائص الفيزيائية التي يحتويها الملف الصوتي المحمل.



ستحصل في آخر التجميع التحليلي للخصائص الفيزيائية للتشكيلة البيانية والطيفية الآتية،  
والقابلة للتحلي الرقمي المفتعل وفقا للمنجزات الآلية التي قدمها برنامج برات:



قائمة المصادر

والمراجع



القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-الكتب بالعربية:

1. إبراهيم السامرائي، في اللهجات العربية القديمة، دار الحدائثة، بيروت، لبنان، ط1، 1994
2. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، لجنة البيان العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1952.
3. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط8، 1996
4. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إعداد: أبو إبراهيم حسانين، دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 2008.
5. إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2001.
6. ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تح: عياد بن عيد الشيبني، دار الغريب الإسلامي بيروت، لبنان، 1986.
7. ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات السبع وعللها، تح: عمر حمدان القيسي، رسالة دكتوراه، أم القرى.
8. ابن الجزري (ت 833هـ)، التمهيد في علم التجويد، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف الرياض، المملكة السعودية، 1985.

9. ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2006.
10. ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط1، 1986 .
11. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مراجعة: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
12. ابن الجزري، تقريب النشر، وضع الحواشي: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2002.
13. ابن الجزري، غاية النهاية، مكتبة ابن تيمية، الإمارات، ط1، 1351.
14. ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، عناية: عبد الحلیم قابة دار البلاغ، الجزائر، ط1 2003.
15. ابن السراج (ت36)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، ط1 1985.
16. ابن الطحان، مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، تح: حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط1.
17. ابن العباس المهدي، شرح الهداية، تح: حازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة السعودية، ط1، 1995.

18. ابن العباس بن أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحجوجي الحسني، الدرر النائرة في توجيه القراءات المتواترة، إعداد: عبد السلام العمراني الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.
19. ابن الفاصح العذري البغدادي، سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي، تح: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
20. ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط1، 2004.
21. ابن تيمية، دقائق التفسير الجامع، تح: محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، لبنان ط2، 2001.
22. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان.
23. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1990.
24. ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1999.
25. ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا.
26. ابن خالويه (ت 370هـ)، ليس في كلام العرب، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة ط2، 1979.

27. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع . تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ط4، 1401.
28. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان ط1.
29. ابن خالويه، شرح الفصيح، تح: عبد الله بن عمر الحاج، مركز البحوث والتواصل المعرفي الرياض، ط1، 2017.
30. ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، نشر برجيشترايسر، دار الهجرة، مصر.
31. ابن خلف الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع، تح: عبد المجيد قطامش، دمشق، سوريا ط1، 1402.
32. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء هذا الزمان، تح: دار الثقافة، بيروت، لبنان.
33. ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 1987.
34. ابن عثمان الذهبي، طبقات القراء، تح: أحمد خان، ط1، 1997.
35. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تقديم: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1998.
36. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1422—.

37. ابن علي الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، عناية: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1994.
38. ابن غلبون، اختلاف القراء السبعة في الیاءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات، تح: سر الختم الحسن عمر، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1995.
39. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: سعد بن نجدت عمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط1، 2011.
40. ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، والمختون، دار هجر، 1990.
41. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1119، ص146.
42. ابن مسلم، صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، لبنان، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه.
43. ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، طبعة جديدة اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3 مادة (م ي ل).
44. ابن منظور، لسان العرب، دار الجليل، بيروت، 1988.
45. ابن، زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5.
46. ابن، زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3 1982.

47. أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني تح: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، دار الكيان، الإمارات.
48. أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، تح: عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2007.
49. أبو بكر الجزائري، العلم والعلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
50. أبو حيان الأندلسي، المبدع في التصريف، تح: عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة الكويت، ط1، 1982.
51. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1992.
52. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1972.
53. أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفى النماس، مطبعة النسر الذهبي ط1، 1984.
54. أبو شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
55. أبو شامة، شرح الشاطبية المسمى حرز الأمان في القراءات السبع للإمام الشاطبي، تح: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.
56. أبو عبد الله الوراق، العلل في النحو، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

57. أبو عبد الله شريح الأندلسي، الكافي في القراءات السبعة، تح: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
58. أبو علي، الحجة للقراء السبعة أئمة الامصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تح: قهوجي حويجاي، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط1، ج3.
59. أحمد الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، تح: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
60. أحمد بن عمار المهدي، شرح الهداية، تح: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة السعودية.
61. أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض.
62. أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
63. أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتب، ليبيا.
64. أحمد عيسى المعصراوي، الشامل في قراءات الأئمة العشر الكوامل من طريقي الشاطبية والدرّة دار الأنام للشاطبي، القاهرة، مصر، ط1، 2013.
65. أحمد محمود معتوق، المعاجم اللغوية العربية - المعاجم العامة وظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية - المجمع الثقافي، أبوظبي، الإمارات، 1999، ص31.
66. أحمد مختار عمر وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، جامعة الكويت.

67. أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994 .
68. أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط1، 1983.
69. أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 1991.
70. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط6، 1988.
71. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
72. أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض المملكة السعودية، ط1، 2002.
73. أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
74. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1972.
75. أحمد مختار عمر، القراءات القرآنية رؤية لغوية معاصرة، دار المنظومة، سلسلة دراسات عربية وإسلامية، القاهرة، مصر، 1985.
76. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، مصر.
77. أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2002.



78. أحمد مختار عمر، تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة المصرية العامة، 1970.
79. أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1  
2001.
80. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997.
81. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، مصر، ط2، 2009.
82. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1975.
83. أحمد مختار عمر، لغة القرآن - دراسة توثيقية فنية - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت  
ط2، 1418.
84. أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة والحديث، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1995.
85. أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1  
2008.
86. الأخفش، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1  
1990، ج1، ص450.
87. الأزهرى، تهذيب اللغة، تح: عبد العظيم محمد، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر
88. الأزهرى، معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويش، وعض بن حمد القوزي، دار  
المعارف القاهرة، مصر، ط1، 1991.

89. الأزهرى، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة المملكة العربية السعودية السعودية، ط1، 1991
90. الاستربادي (1982)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
91. الاستربادي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط1، 2001.
92. إسماعيل بن عمرو، كتاب اللغات في القرآن، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة مصر، ط1، 1946.
93. الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط3، 1408.
94. الألوسي، روح المعاني فب تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
95. إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006.
96. أمين الدين أبو محمد عبد الوهاب السلار، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، تح: أحمد محمد عزوز، الدار النموذجية، ط1، 2003.

97. الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1971.
98. الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، مصر لبنان، 1987.
99. إياد سالم صالح، الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني، جامعة تكريت، كلية التربية.
100. إيهاب فكري، تقريب الدرّة، تقرّظ: محمد عبد الحميد عبد الله، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر ط1، 2005.
101. إيهاب فكري، تقريب الشاطبية، المكتبة الإسلامية، ط2.
102. الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط5، 1997.
103. بان الحاج الفاسي، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك -الفتح الودودي على المكودي- تح: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.
104. البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ضبط: محمود محمد محمود، حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2007، الحديث رقم 3506.
105. البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2002، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث 4992.

106. البدر اوي زهران، محاضرات في علم اللغة العام، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
107. البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط4، 1997.
108. البغوي، معالم الترتيل في تفسير القرآن -تفسير البغوي-، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420.
109. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب 1994.
110. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975.
111. الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7.
112. جبري عبد الله عبد الناصر، لهجات العرب في القرآن الكريم -دراسة تحليلية-، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
113. جرير، ديوان جرير، دار صادر، بيروت، لبنان.
114. الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، تح: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 2000.
115. جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، شرح التسهيل -تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

116. جمال حسين أمين إبراهيم، بنية الكلمة العربية - دراسة لـجغرافيا التنوع اللهجي في ضوء القراءات القرآنية-، مؤسسة الرسالة، ط1، 2008.
117. حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، دار الحكمة، بغداد، العراق، 1990.
118. حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، مراجعة: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998.
119. حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1980.
120. حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، شرح: عبدا مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1994.
121. الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط1، 1992.
122. حسين نصار، المعجم العربي -نشأته وتطوره- مكتبة الفجالة، مصر، ط4، 1988.
123. الحسيني الحمزاوي الحنفي، در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، عناية: أسامة عبد العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011.
124. حمود ناصر علي نصار، القراءات العشر، جامعة دمشق، 2006.
125. الحموي، القواعد والإشارات في أصول القراءات، تح: عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1.

126. خالد بن محمد الحافظ الحسيني، المنح الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1998.
127. خالدية محمود جبارة، التكامل بين النحو والصرف والبلاغة في التفسير القرآني، دار الكتب العلمية، ط1.
128. خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط6، 1996.
129. خالويه، إعراب السبع وعللها، تح: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1 1992.
130. الخضري محمد الشافعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
131. خلود العموش، الخطاب القرآني - دراسة في العلاقة بين النص والسياق-، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، ط1، 2008.
132. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: إبراهيم السامرائي، ومهدي المخزومي، بغداد، العراق 1980.
133. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

134. الخوارزمي القاسم بن الحسن، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتحميم، تح: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي.
135. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2006.
136. خير الدين الزركلي، الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط13، 1988.
137. الداني، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، تح: محمد بن محقان الجزائري، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999.
138. الداني، التحديد في الإتيان والتجويد، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمان، عمان، الأردن ط1 2000.
139. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق سوريا، ط1، 1412.
140. الرازي، التفسير الكبير - مفاتيح الغيب - دار الفكر، ط1، 1981
141. رمضان عبد التواب، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان دار المعرفة مصر، ط1، 2006
142. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر 1990.

143. الزبيدي، ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تح: طارق الجنابي، عالم الكتب ط1.
144. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار فراج، التراث العربي وزارة الإرشاد والأبناء، الكويت، 1965، ج15، مادة (ه م ز).
145. الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة.
146. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إسماعيل، دار المعرفة، بيروت، لبنان ط2، 1972.
147. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1988.
148. الزمخشري (ت538هـ)، المفصل في علم العربية، وبذيله المفصل في شرح أبيات المفصل للنعساني راجعه: محمد نور الدين السعيد، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
149. الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، عناية: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009.
150. زينب محمد صالح خوشناو، الجهود اللغوية والنحوية عند الدكتور عبد العال سالم مكرم إشراف: إبراهيم رحمن حميد الأركي، أطروحة دكتوراه، جامعة ديالي، 2015.
151. سالم خليل الأقطش، منهجية الدكتور أحمد مختار عمر في تصحيح لغة الإعلاميين والمثقفين مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، 2016، مج 43، ملحق 3.



152. السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد، تح: مولاي الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، الإمارات، ط2، 2005.
153. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، سوريا.
154. السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ - معجم لغوي في ألفاظ القرآن الكريم تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
155. سوار البغدادي، المستنير في القراءات العشر، تح: عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2005.
156. سبيويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان.
157. سبيويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1992.
158. السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفصليّة، ط1، 1985.
159. سيد لاشين أبو الفرج، تيسير الغفور الودود في توجيه قراءة الإمام عاصم بن أبي النجود، دار الزمان.
160. السيد بن أحمد بن عبد الرحيم، أسانيد القراء العشرة وروايتهم البررة، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، 2005.
161. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، دار التراث، القاهرة، مصر، ط3 2009.

162. السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق ط2، 2002.
163. الشاطبي، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزغبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سورية، دمشق، ط4، 2004.
164. الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2000.
165. الشريف الجرجاني، شرح السيد الشريف الجرجاني على تصريف العزي، تح: محمد الزفزاف، تقديم: عادل عبد المنعم أبو العباس، دار الطلائع.
166. الشهاب الخفاجي، شرح درة الغواص، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ط1، 1299هـ،
167. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، 1998.
168. شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، بيروت، لبنان.
169. الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 1414.
170. الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح: عبد الرحيم الطهروني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
171. الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عمر الكبيسي والجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، السعودية، ط1، 1993.

172. صابر حسن محمد أبو سليمان، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواقتهم وطرقهم، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1998.
173. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط3، 2000.
174. صبري الأشوح، إعجاز القراءات القرآنية - دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القراء- مكتبة وهيبة، القاهرة، مصر، 1998.
175. صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان ط1، 2008.
176. الصيمري، التبصرة والتذكرة، تح: فتحي أحمد علي الدين، مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي، السعودية، ط1.
177. ضياء الدين الجماس، النطق بالقرآن العظيم، مركز نور الشام للكتاب، دمشق، سوريا، 1993.
178. طاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر، ط، 1959.
179. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية.
180. الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، دار هجر، مصر، ط1، 2001.

181. طرفة، ديوان طرفة بن العبد البكري، شرح: يوسف الأعلم الشنتمري، مطبعة برطند،  
1900.
182. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3
183. عباس فضل، إتقان البرهان في علوم القرآن، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1997
184. عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات  
الإسلامية، دمشق، سورية، ط1، 2006.
185. عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات  
القرآنية، دمشق، سوريا، 2006.
186. عبد الجليل عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار صفاء، ط1، 2010.
187. عبد الجليل مرتاض، الموازنة بين اللهجات العربية والفصيحة - دراسة لسانية في المدونة  
والتركيب - دار غريب، الجزائر، 2002.
188. عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، دار البيان العربي،  
القاهرة مصر.
189. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الأحرف القرآنية السبعة، جمع: يحيى إبراهيم مصطفى، دار  
عالم الكتب، الرياض، ط1، 1991.
190. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1980.

191. عبد العال سالم مكرم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1993.
192. عبد العال سالم مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1992.
193. عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح 1978.
194. عبد العال سالم مكرم، أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، حوليات كلية الآداب 1992، الحولية الرابعة.
195. عبد العال سالم مكرم، الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي، عالم الكتب، القاهرة، مصر 1998.
196. عبد العال سالم مكرم، الفكر الإسلامي بين العقل والوحي وأثره في مستقبل الإسلام، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1 1982.
197. عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح 1978.
198. عبد العال سالم مكرم، المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة دار الشروق، بيروت، لبنان.

199. عبد العال سالم مكرم، جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.

200. عبد العال سالم مكرم، قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

201. عبد العال سالم مكرم، اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم، عالم الكتب، ط1، 2001.

202. عبد العلي المسئول، القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، دار ابن القيم ط1، 2008.

203. عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، تح: أحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

204. عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، مصر، 1982.

205. عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، دار النصر للطباعة الإسلامية مصر، ط1، 1982.

206. عبد الفتاح شلبي، الإمالة في اللهجات والقراءات العربية، دار الشروق، جدة، السعودية، ط3 1983.

207. عبد الفتاح قاضي، تاريخ القراء العشرة وروايتهم وتواتر قراءاتهم  
ومنهج كل في القراءات تقييداً: صفوت جودة  
أحمد، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 1998.
208. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، 1981.
209. عبد الله بوخلخال، الإدغام عند علماء العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،  
الجزائر 2000.
210. عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك تاج الدين، الكثر في القراءات العشر  
تح: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2004.
211. عز الدين بن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3  
1994.
212. عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1  
1991.
213. عطية قابل نصر، غاية المرید في عالم التجويد، الناشر: القاهرة، مصر، ط7.
214. العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: سعد كريم الفقي، دار اليقين، ط1، 2001.
215. العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: عبد الإله نبهان، دار الفكر، دمشق، سورية  
ط1.

216. علم الدين السخاوي (ت643)، جمال القراء وكمال الإقراء، تح: عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
217. علي بن الحسن الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، تح: عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، عمان، 2001.
218. علي خليف حسين، منهج الدرس الصوتي عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1971.
219. علي محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1999.
220. عنتر حسن ضياء الدين، المعجزة الخالدة، دار نور المكتبات، جدة، السعودية، ط4، 2005.
221. عياض قاضي، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، المطبعة العثمانية، مصر، 1992.
222. غالب فاضل المطليبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، دار الحرية، بغداد، 1978.
223. غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مطبعة الخلود، بغداد، 1986.
224. الفارسي، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، مراجعة: عبد العزيز رباح، دار المأمون للتراث بيروت، لبنان، ط1، 1991.
225. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير -، دار الفكر، ط1، 1981.
226. الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، طهران.



227. الفيروزآبادي (817)، القاموس المحيط، دار الجليل، بيروت، لبنان.
228. القارئ عبد العزيز، حديث الأحرف السبعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
229. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
230. القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، 1396.
231. الكيلاني، شرح الكيلاني لتصريف العزي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.
232. لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: حسن حمزة، مراجعة: سلام بزي حمزة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008.
233. لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصة، 2006.
234. مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، لبنان.
235. المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
236. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، ط2، 1985، مادة (دخ ل).
237. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين - الثنائية اللغوية - الرياض، السعودية، ط1، 1988.
238. محمد إبراهيم محمد سالم، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر، دار البيان العربي، الأزهر درب الأتراك .

239. محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1،  
2005.
240. محمد الصادق قمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، دار العقيدة، الإسكندرية  
مصر، ط1، 2006
241. محمد بن جميل زينو، قطوف من الشمائل المحمدية والأخلاق النبوية والآداب الإسلامية، دار  
الخراز، جدة، السعودية، ط15..
242. محمد بن محمد الرعيبي، الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، شرح: محمد بن أحمد عبد  
الباري الأهزل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.
243. محمد بن يوسف بن أحمد، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: محمد علي فاخر  
وآخرون، دار السلام، مصر، ط1، 1428، مج10.
244. محمد حسن حسن جبل، وثيقة النص القرآني من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أمته، دار  
الصحابة للتراث طنطا، مصر.
245. محمد حسين عثمان، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، جمع: عبد الله عبد العزيز أمين، دار  
الرسالة، القاهرة، مصر، ط1، 2002.1
246. محمد داود، الصوائت والمعنى في العربي دراسة دلالية ومعجم، دار غريب، القاهرة، مصر  
2001.

247. محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر  
1984.
248. محمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط3  
1988.
249. محمد سالم محيسن، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، دار محيسن، القاهرة، مصر، ط6  
2003.
250. محمد سالم محيسن، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، المكتبة  
الأزهرية للتراث، 1997.
251. محمد عبد الغني جاسر، الموسوعة، دار البرهان، القاهرة، مصر، ط1، 2006.
252. محمد عزيمة، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1999.
253. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، دار الفلاح، الأردن، 2002.
254. محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، مكتبة رحاب، قسنطينة، الجزائر، ط3، 1407.
255. محمد علي خولي، معجم علم اللغة التطبيقي، مكتبة لبنان، ط1، 1986.
256. محمد فهد خاروف، محمد كريم راجح، الميسر في القراءات الأربع عشرة وبذيله -أصول  
الميسر في الأربع عشرة وتراجم القراء الأربع عشر، دار الكلم الطيب، دمشق، سوريا، ط1،  
2009.
257. محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، 2001.

258. محمود بن رأفت بن زلط، أحكام التجويد والتلاوة، مراجعة: عبد الحكيم بن عبد اللطيف بن عبد الله، مؤسسة قرطبة، الأندلس، 2006، ط1.
259. محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، ضبط: محمد طلحة بلال منيار، دار البشائر الإسلامية.
260. المرادي، شرح التسهيل، تح: محمد عبد النبي أحمد، دار العلوم، 2003.
261. مصطفى الأزميري، إتحاف البررة بما سكت عنه القراء العشرة، تح: خالد حسن أبو الجواد، دار أضواء السلف، ط1، 2007.
262. مفتاح السنوسي بلعم، القرطبي حياته وأثاره العلمية ومنهجه في التفسير، دار الكتب العلمية بنغازي، ط1، 1998.
263. مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مطبعة النجاح، الدر البيضاء المغرب، د ط، 2002.
264. أحمد مختار عمر وآخرون، المكثر الكبير، سطور، الرياض، السعودية، ط1، 2000.
265. أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة، عالم الكتب، ط2، 1998.
266. مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، تح: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1987.
267. مكي بن أبي طالب (ت437) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، تح: محيي الدين رمضان مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 1974.

268. مكي بن أبي طالب ، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ، تح: أحمد حسن فرحات  
دار عمار، عمان، ط2، 1984
269. مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تح: خاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة  
سوريا، ط2، 1984.
270. مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات السبع، عناية: محمد غوث الندوي، الدار السلفية.
271. مناع القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.
272. المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح: محمد نظام الدين الفتيح،  
دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 2006.
273. منى فاضل الجبوري، القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، دار الشؤون  
الثقافية العامة، بغداد، العراق، 2000.
274. نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت  
1988.
275. النحاس، إعراب القرآن، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2،  
1985.
276. نضال محمود الفراية، المعتزلة وتوجيه القراءات القرآنية - دراسة لغوية في كتاب الكشاف  
للزمخشري-، دار الكتاب الثقافي.

277. نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدس، القاهرة مصر، 1352.
278. نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، 1996.
279. النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا.
280. هادي حسون العقيدي، العموم الصرفي في القرآن الكريم، المركز التقني، بغداد، العراق، ط2 2013.
281. هادي نهر، الصرف الوافي -دراسات وصفية تطبيقية-، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن ط1، 2010.
282. هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2012.
283. هشام سعيد محمود النعيمي، حجة القراءات لأبي زرعة -دراسة تحليلية-، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1971.
284. وزارة التربية والتعليم، أحكام القراءات للأئمة السبعة للصف الثاني ثانوي، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2007/2008.
285. يعيش بن علي بن يعيش، موفق الدين أبو البقاء الموصلي(ت: 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2011.

286. يوسف الخليفة أبو بكر، أصوات القرآن كيف تتعلمها ونعلمها، مكتبة الفكر الإسلامي  
الخرطوم، مصر، ط1، 1973.

287. يوسف بن علي الشيكري المغربي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تح: جمال بن  
السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط1، 2007.

ب-الكتب بالأجنبية:

André Martinet, Eléments de linguistique générale, librairie colin  
Paris, 1970.

ب-المقالات:

1. أحمد عطية علو، الإدغام عند المرعشي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، تشرين الثاني  
2007، مج14، ع10 .

2. أحمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط في مواجهتها، مجلة  
إشكالات في اللغة والأدب، ديسمبر 2015، ع8.

3. أحمد مختار عمر، القراءات القرآنية رؤية لغوية معاصرة، سلسلة دراسات عربية وإسلامية، مركز  
اللغات الأجنبية والترجمة، جامعة القاهرة، مصر، دار المنظومة، 1985، مج4، ع4.

4. أكرم علي حمدان، الهمزة بين القراء والنحاة، مجلة النحو والدراسات القرآنية، السنة الرابعة،  
ع8.

5. تحسين عبد الرضا الوزان، أثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث الشريف - دراسة تحليلية-، مجلة الأستاذ، 2013، مج1، ع205.
6. خميس فزاع عمير، أثر الاستبدال الصوتي في التعبير القرآني، مجلة جامعة تكريت للعلوم أيار2012، مج19، ع5.
7. خير الدين خوجة، فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية، مجلة القلم العربي، باكستان 2012، ع19.
8. رضا هادي حسون، التداخل الصربي، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، العراق، 2012، ع203.
9. عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، سبتمبر 2014، ع08.
10. عبد العال سالم مكرم، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في الدراسات النحوية، مجلة اللسان العربي الرباط، المملكة المغربية، 1993.
11. عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة والتطبيقية، مجلة الآداب جامعة قسنطينة، الجزائر، ع3، 1996.
12. عبد الرحمن معاشي، ملامح التحليل اللغوي للقراءات القرآنية واتجاهاته، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 2010/12/19، ع24.
13. عبد العزيز بن عبد الله، تداخل اللغات وأبعاده الإنسانية، مجلة اللسان العربي، الرياض.



14. عبد الله ناصر القرني، تحولات أبنية الفعل الماضي في القراءات القرآنية -دراسة صوت- صرفية في قواعد التحولات، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، 2015، ع5،
15. العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العربية لجامعة فيصل، مارس 2002، ع1.
16. بن عيسى كبير، دليل مستعمل تطبيق تحليل الإشارات الصوتية ومعالجتها (براب)، كراسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2019، ع9.
17. علي الهروط، أبو حيان الأندلسي والطنين في القراءات القرآنية، مؤتمة للبحوث والدراسات جامعة مؤتمة، 1991، ع1.
18. عمر راشد الشنطاوي، موقف أبي منصور الأزهري من القراءات القرآنية في كتابه "معاني القراءات"، المجلدة الأردنية في اللغة العربية، 2013، ع2.
19. ماهر خضير هاشم، موقف ابن عقيل المصري من القراءات القرآنية، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، ع6.
20. محمد خان، اجتماع الهمزتين أو الهمز المزدوج، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جانفي-جوان 2008، ع2-3.
21. محمد علي الخولي، تأثير التدخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية وتعليمها، مجلة جامعة الملك سعود 1989، ع1-2.

22. مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2002.

23. مزيد إسماعيل نديم، روفائيل أنيس مرجان، أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب واللغات، ع1.

24. مناف مهدي الموسوي، القراءات القرآنية - دراسة صوتية في الأداء- كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ع8.

25. منيرة بنت سليمان العلولا، التداخل في اللغات - دراسة قرآنية- وقفية الأمير غازي للفكر القرآني.

26. محمد الأوراعي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، ط1، 2002.

27. ميثم مهدي الحمامي، عصام كاظم الغالي، رسم الهمزة وأثره في القراءات القرآنية - دراسة في البنية والدلالة- مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع27.

### ج- الرسائل العلمية:

1. أحسن حمران، الاتجاه اللغوي لجمهور ووسائل الإعلام الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1989.

2. أمينة إبري، دلالة الظواهر الصوتية عند القراء دراسة وصفية وظيفية لكتاب "معاني القرآن" للكسائي، إشراف: سميرة رفاص، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة

جيلالي ليايس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، سيدي بلعباس،  
2016/2017.

3. إيمان إياد إبراهيم عبد الجواد، المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين في إعراب القراءات السبع  
لابن خالويه -دراسة وصفية تحليلية- إشراف: باسم عبد الرحمن صالح البابلي، بحث استكمال  
متطلبات الحصول على درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، فلسطين، يناير  
2017

4. بوزيد طبطوب، الظواهر اللغوية في القراءات الثلاث المتممة للعشر، إشراف: صلاح الدين  
زرال أطروحة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2015.

5. بونوني حنان، شعبان كريمة، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي -إذاعة الصومام بجاية أنموذجا  
إشراف: آية الله عاشوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر  
2016/2017.

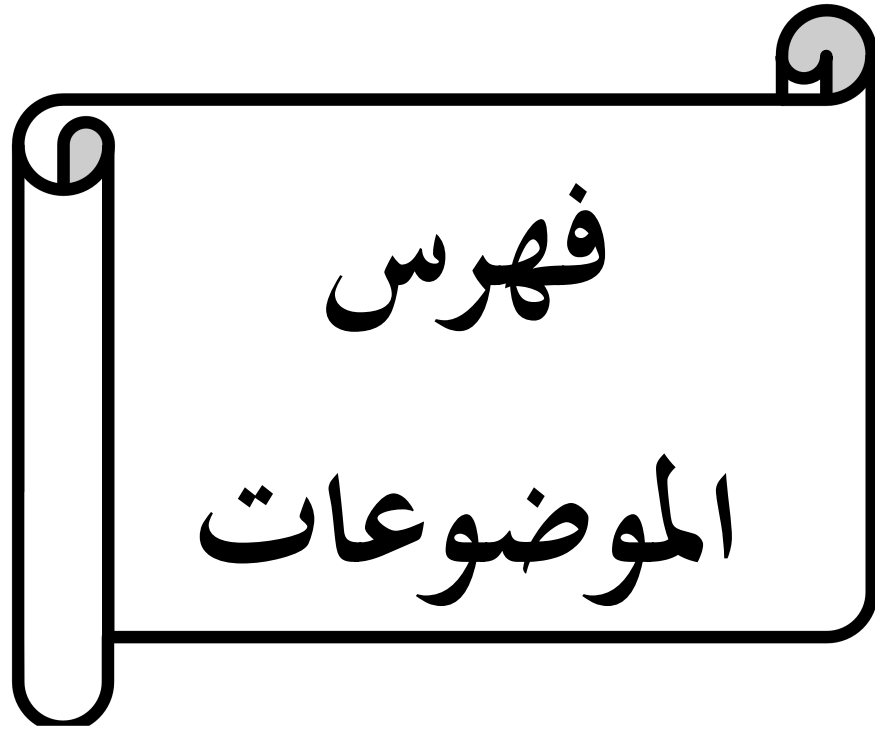
6. سالم خليل عبد الهادي الأقطش، جهود أحمد مختار اللغوية -دراسة تحليلية-، إشراف: محمود  
عبد الله جفال الحديد، بحث مكمل لرسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا،  
كانون الأول 2007

7. سرياني ليلي، اختلاف القراءات في بنية الفعل وأثرها في التفسير، إشراف: عبد القادر شكيمة  
مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

8. سفيان موسى إبراهيم خليل، القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، الإشراف: أحمد خالد شكري، أطروحة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، تموز 2003.
9. عبد الله بن محمد بن سليمان الجار الله، إتخاف البررة بما سكت عنه العشرة "المسمى بتحرير النشر من طريق العشرة" للعلامة الشيخ مصطفى بن عبد الله بن عبد الرحمن الإزميري من أول الكتاب إلى نهاية أصول قراءة ابن عامر، لإشراف: أحمد محمود مبارك المغربي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1427.
10. محمد الحسن مختار بلال، أحمد عثمان فضيل حسن، ظاهرة الإدغام ما بين القراءات القرآنية والتفكير اللغوي -دراسة تحليلية تطبيقية في القرآن الكريم- جامعة الإمام المهدي، كوستي، جمهورية السودان.
11. منصور سعيد أحمد أبو راس، اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية - توجيهه وأثره على المعنى-، إشراف: مصطفى عبد الحفيظ سالم، أطروحة لنيل شهادة الماجستير جامعة أم القرى، السعودية، 1426/1425.
12. نزمين عبد محمد عبد الحق، القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط -دراسة وتوجيه من خلال سورتي المائدة والأنعام- إشراف: هارون كامل محمود الشرباتي، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا 2017.

1. أحمد مختار عمر، المكتبة الشاملة، [shamela.wsp](http://shamela.wsp) ، 31 يوليو 2019، 19:38.
2. أميمة الحكواتي الدكاك، تحليل الكلام وتركيبه، مكتبة وملتقى علم الأصوات [phonetics- acoustics.blogspot.com](http://phonetics-acoustics.blogspot.com)، 2020/06/19، 3:53.
3. براء الدين، أصول النحو -تداخل اللغات-، [mohamedrabeea.net](http://mohamedrabeea.net)، 2018/10/5، 11:10.
4. جامعة محمد لمين دباغين، الصوتيات العامة، سطيف، [cte.univ-setif.dz](http://cte.univ-setif.dz)، 2020/06/1، 03:06.
5. حمود ناصر علي نصار، القراءات القرآنية في ضوء الدرس الصرفي، منتدى الإيوان العربي [DSPACE.univ-telemcen.dz](http://DSPACE.univ-telemcen.dz)، 2019/9/20، 06:23.
6. سعيد النمارنة، جميل النبأ في تأويل انفرادات يعقوب ورويس في سبأ، ملتقى أهل التفسير <https://vb.tafsir.net>، 2019/10/06، 12:45.
7. عبده محمد رمضان، أثر القراءات القرآنية في النحو العربي، [ugru journal](http://ugrujournal.com). Volume spring 2006.
8. غازي خيران الملحم، القرآن الكريم واللهجات العربية، [www.massira.jo](http://www.massira.jo)، 2018/3/12، 12:45.
9. فائز عبد القادر شيخ الزور، تراجم القراء، <https://d1.islamhouse.com>

10. لعور موسى، قضية التداخل اللغوي في عاميات الجزائر \_ عامية بوسعادة\_ مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، وجدة، المملكة المغربية، 22 أوت 2019، 14 / 6 / 2019، 16:45، [www.cerhso.com](http://www.cerhso.com)
11. المجلس الأعلى للثقافة، أحمد مختار عمر، <https://www.marefa.org>، 14:56، 21-10-2019.
12. محمد نبهان بن حسين البصري، البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى [www.quraat.net](http://www.quraat.net)، ط1، 2013
13. محمود العشري، في نشأة القراءات، <https://www.alukah.net>، 14:34، 23-10-2019.



فهرس

الموضوعات

أ- خ	مقدمة
	مدخل: جدلية الأحرف السبعة والقراءات العشر، والقراء العشرة.
10-9	نزول القرآن على سبعة أحرف
13-11	مفهوم الأحرف السبعة
14	لماذا نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف؟
16-14	حقيقة العلاقة بين القراءات القرآنية والأحرف السبعة
28-17	ترجمة مختصرة للقراء العشرة
31-28	جدول لبعض القبائل العربية القديمة
34-31	التداخل الدلالي بين مصطلح اللغة ومصطلح اللهجة
	الفصل الأول: التداخل اللغوي من منظور الدرس اللغوي والدرس القرآني
40-36	إطار مفاهيمي للتداخل اللغوي
45-40	مفهوم التداخل اللغوي في الدرس اللساني
47-46	أسباب التداخل اللغوي
50-47	أنواع التداخل اللغوي
55-50	التداخل اللغوي في القراءات القرآنية
59-55	واقع لغات العرب في ظل التداخل اللغوي في اللغة القرآنية

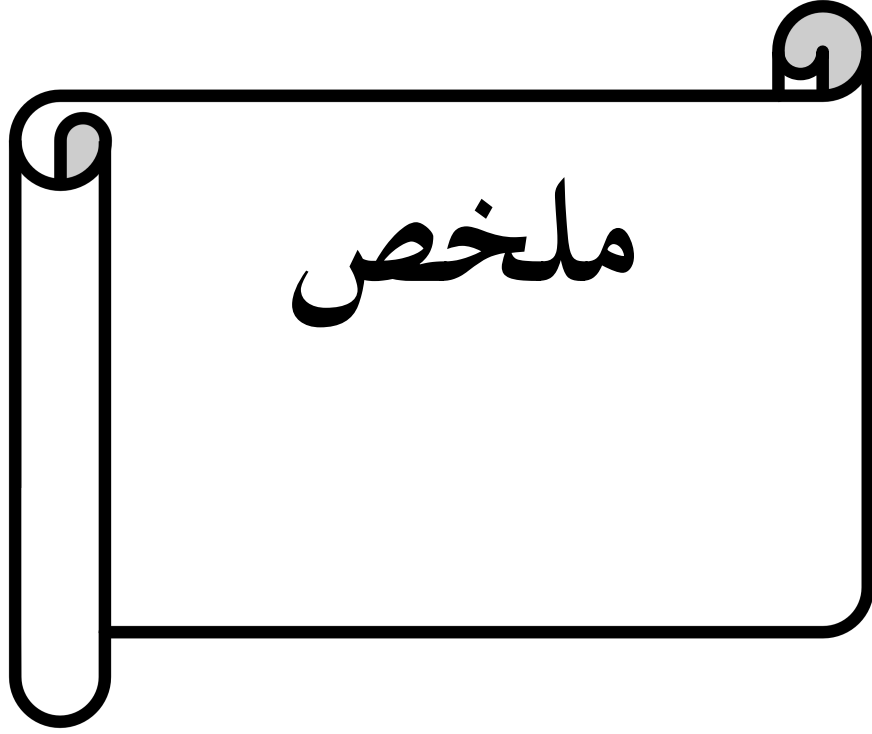


62-59	مفهوم القراءات القرآنية.
92-62	أشكال التداخل اللغوي في القراءات القرآنية
الفصل الثاني: التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.	
97-96	الإدغام
108-97	مفهوم الإدغام لدى علماء القراءات
111-108	مفهوم الإدغام لدى اللغويين
124-112	الإمالة والفتح
140-124	الهمز
الفصل الثالث: تحليل نماذج تطبيقية عن التداخل الصوتي في معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.	
151-143	مثال الإدغام
156-151	مثال الإمالة
172-157	مثال الهمز
178-172	استبدال الصوامت

الفصل الرابع: تجليات التداخلات الصرفية في معجم القراءات القرآنية.	
184-181	مفهوم التداخل الصرفي
188-185	علاقة علم الصرف بالقراءات القرآنية
232-188	أشكال التداخل الصرفي في القراءات القرآنية
الفصل الخامس: التداخل النحوي في القراءات القرآنية	
239-234	أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي
243-239	موقف النحاة من القراءات القرآنية وتوجيهها
248-243	التداخل النحوي في القراءات القرآنية
287-248	نماذج تطبيقية
الفصل السادس: دراسة توصيفية لمعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سالم مكرم مع ترجمة للمؤلفين.	
302-290	ترجمة لمؤلفي معجم القراءات القرآنية (أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم)
304-2-3	نظرة عامة لمعجم القراءات القرآنية
305-304	دوافع الباحثين لتأليف هذا المعجم
306-305	دراسة شكلية للمعجم
308-306	مصادر المعجم

## فهرس الموضوعات:

310-308	الخططة البحثية للمعجم
326-310	دراسة لمنهج الجداول المعتمد عليها في الجمع
328-324	خاتمة
338-330	ملحق
377-340	قائمة المصادر والمراجع
382-379	فهرس الموضوعات
386-384	ملخص



ملخص:

تمثل القراءات القرآنية المادة الخام التي تخصب الحقل المعرفي للدراسات اللغوية، فهي تعد دينامية لغوية تسمح بالتعديد للبناء المعماري للغة العربية، والقراءات القرآنية حسب التعريفات الشائعة في علوم اللغة وعلوم القرآن هي اختلاف ألفاظ الوحي، وهذا الأخير ناجم عن تظاهر لغوي عبر عنه بتداخل اللغات، أو بتعبير آخر التداخل اللهجي على اختلاف مستوياته (الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي).

التداخل اللغوي هو استخدام لفظة تنتمي إلى نسق لغوي يندرج ضمن نظام لغوي آخر، مشكلا بذلك نمطا جديدا من الخطاب، وبالتالي فهو ينطق بلغتين أو أكثر معا في نفس الدائرة التواصلية وفي نفس السياق، وهذا ما نجده شائعا في النص القرآني مجسدا فيما يسمى بالقراءات القرآنية، مشكلا خريطة لغوية فريدة تتوافق مع البنية اللسانية للحيز السوسولوجي الذي تنتمي إليه.

لا بد من القول إن البحث في التداخل اللغوي في القراءات القرآنية لم يأخذ حقه ومستحقه، بخلاف الاهتمام بدراسة الاختلافات الواردة في هذا الإطار البحثي، إلا أن هذا لم يمنع من وجود بعض القبسات في مجال البحث عن تداخل اللغات في القرآن الكريم من خلال القراءات القرآنية، فابن جني أشار إلى هذه القضية في كتابه الخصائص من خلال عقده بابا أسماء (باب في تركيب اللغات)، والسيوطي في كتابه المزهر (معرفة تداخل اللغات)، وفي الاقتراح (في تداخل اللغات).

جمع العالمين اللغويين أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم لجملة التداخلات اللغوية في القراءات في صيغة مجدولة يسر علينا الوصول إلى المادة البحثية، فقد اعتمدنا على معجم القراءات القرآنية في الاستقراء والتحليل، مستندين على زخم كبير من المؤلفات الأخرى التي تعضد موضوعنا.

---

### **Summary:**

Quranic readings represent the raw material that enriches the cognitive field of linguistic studies, as it is a linguistic dynamic that allows the complexity of the architectural construction of the Arabic language, and Qur'anic readings according to common definitions in language sciences and the sciences of the Qur'an are a variation of the terms of revelation, and the latter is caused by a linguistic manifestation expressed by the overlapping of languages, or In other words, dialectical interference at its different levels (phoneme, morphological, grammatical and semantic.)

Linguistic overlap is the use of the word belonging to a linguistic system that falls within another linguistic system, forming a new pattern of discourse, and thus it is pronounced two or more languages together in the same communicative circle and in the same context, and this is what we find common in the Quranic text embodied in what are called Quranic readings. Forming a unique language map that matches the linguistic structure of the sociological space to which it belongs.

It must be said that the search for linguistic overlap in the Quranic readings did not take its right and deserved, other than the interest in studying the differences mentioned in this research framework, but this did not prevent the existence of some obstacles in the field of searching for the overlap of languages in the Holy Qur'an through the Qur'anic readings, so Ibn Genie referred to this issue in his book Characteristics through a papa contract he called (a section on the composition of languages), and Al-Suyuti in his book Al-Mizhar (Knowledge of Language Overlap), and in the proposal (in Language Overlap.)

The linguists, Ahmed Mokhtar Omar and Abdel-Al Salem Salem Makram, gathered the collection of linguistic interventions in the readings in a tabular format that facilitates access to the research material, as we have relied on the Qur'anic readings glossary of induction and analysis, based on a large momentum of other literature that supports our topic.

**Résumé:**

Les lectures coraniques représentent la matière première qui enrichit le champ cognitif des études linguistiques, car c'est une dynamique linguistique qui permet la complexité de la construction architecturale de la langue arabe, et les lectures coraniques selon des définitions communes dans les sciences du langage et les sciences du Coran sont une variation des termes de révélation, et celle-ci est causée par une manifestation linguistique exprimée par le chevauchement des langues, ou En d'autres termes, l'interférence dialectique à ses différents niveaux (phonème, morphologique, grammatical et sémantique.)

Le chevauchement linguistique est l'utilisation du mot appartenant à un système linguistique qui appartient à un autre système linguistique, formant un nouveau modèle de discours, et donc il est prononcé deux ou plusieurs langues ensemble dans le même cercle de communication et dans le même contexte, et c'est ce que nous trouvons commun dans le texte coranique incarné dans ce qu'on appelle les lectures coraniques. Former une carte linguistique unique qui correspond à la structure linguistique de l'espace sociologique auquel elle appartient.

Il faut dire que la recherche du chevauchement linguistique dans les lectures coraniques n'a pas pris son droit et méritait, à part l'intérêt d'étudier les différences mentionnées dans ce cadre de recherche, mais cela n'a pas empêché l'existence de certains obstacles dans le domaine de la recherche du chevauchement des langues du Saint Coran à travers les lectures coraniques, donc Ibn Genie a fait référence à cette question dans son livre *Characteristics through a papa contract he* (a section on the composition of languages), et Al-Suyuti dans son livre *Al-Mizhar (Knowledge of Language Overlap)*, et dans la proposition (dans *Language Overlap*)

Les linguistes, Ahmed Mokhtar Omar et Abdel-Al Salem Salem Makram, ont rassemblé la collection d'interventions linguistiques dans les lectures dans un format tabulaire qui facilite l'accès au matériel de recherche, car nous nous sommes appuyés sur le glossaire des lectures coraniques d'induction et d'analyse, basé sur un large élan d'autres publications qui soutiennent notre sujet.